تطور مجتمعنا الريفي ودور المدرسة فيه



دكتور ابراهيم عصمت مطاوع
دكتوراه في التعليم الريفي

ملتزم الطبع والنشر
دار الفكر العربي



يسر دار الفكر العربي أن تقدم للقارئ العربي الكريم الدكتور ابراهيم عصمت محمد مطاوع المدير المساعد للسكرتارية الفنية للتخطيط بوزارة التربية والتعليم وقد تخصص في ميدان التعليم الريفي .

وقد حصل المؤلف على بكالوريوس كلية الزراعة بالجيزة ثم دبلوم معهد التربية العالى للمعلمين بالقاهرة ودراسات في التربية من كلية التربية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة ، ثم سافر في بعثة للولايات المتحدة الأمريكية حيث حصل على درجتى الماجستير .M.A والدكتوراه .PH D في ميدان التعليم الريفى .

وقد شغل المؤلف وظائف مدرس ومدرس أول بالمدرسة النموذجية بالقاهرة ومدرسة المعلمين الريفية بمنشأة القناطر كما عمل اخصائيا بالادارة العامة لاعداد المعلمين والمعلمات وخبيرا في التعليم الريفى بالنقطة الرابعة بالقاهرة وبعثة اليونسكو بطرابلس بليبيا .

ويعتبر هذا الكتاب ضمن عديد من إنتاج المؤلف . والله نسأل أن ينفع به قراء الأمة العربية من معلمين ومفتشين ونظار ومديرين والمهتمين بأمور التربية والتعليم عامه والتعليم في الريف خاصة .

تطوير مجتمعنا الريفي ودور المدرسة فيه

إبراهيم عصمت مطاوع
في التعليم الريفي

ملتزم الطبع والنشر
دار الفكر العربي

الإهداء

* إلى هؤلاء الذين لا يعلمون

ولا يعلمون أنهم لا يعلمون

يالهم من جهلة — فاجتنبوهم

* وإلى هؤلاء الذين لا يعلمون

ويعلمون أنهم لا يعلمون

يالهم من أطفال — فعلموهم

* وإلى هؤلاء الذين يعلمون

ولا يعلمون أنهم يعلمون

يالهم من غافلين — فأيقظوهم

* وإلى هؤلاء الذين يعلمون

ويعلمون أنهم يعلمون

يالهم من حكماء — فاتبعوهم

أهدى هذا الكتاب

علاقة المدرسة بالمجتمع الريفى

مقدمة

* يقطن الريف الكثرة العظمى من أبناء الإقليمين الشمالى والجنوبى . كما يكون سكان الريف العمود الفقرى للإنتاج الاقتصادى بعامة والزراعى بخاصة. ويضفى الريف على مجتمع الجمهورية العربية المتحدة صورته الغالبة بالرغم من الطلاء الظاهرى الذى يتمثل فى بضع مدن ويبدو المستوى الحقيقى لحياتنا خلال الريف واضحا جلياً .

* معلوم أن حالة الريف تدعو إلى مزيد من العناية والاهتمام ، نظرا لتخلفه وجموده بسبب ما توارثه خلال القرون الطويلة الماضية ؛ نتيجة لعوامل سياسية واجتماعية واقتصادية ولقد أدى ذلك إلى تأخره ، وهجرة أهله إلى المدينة . ونظرا لعظم مشكلات الريف اتجهت الدولة إلى إصلاحه إصلاحا شاملا ، يستهدف استغلال جميع إمكانياته المادية والاجتماعية والبشرية؛ ليحقق الارتفاع بمستواه، فيلحق ركب الحضارة ، ويؤدى إلى استقرار المواطن الريفى وإسعاده ، والارتفاع بمستواه ، وتشجيعه على الإنتاج .

* ويتمثل اهتمام الدولة بالريف فى قوانين الإصلاح الزراعى، ومشروعات الرى والصرف ، وإدخال المياه النقية ، والرعاية الصحية ، ومشروعات السد العالى والوادى الجديد ، فضلا عن نشر الجمعيات التعاونية الزراعية والوحدات المجمعة . . . . الخ .

* وقد صحبت النهضة الحديثة فى الجمهورية العربية المتحدة باقليميها حركة نشر التعليم التى ما لبثت أن غزت الريف فى صورة مدارس مختلفة المستويات وأصبحت الآمال معلقة على أن التعليم سيكون أداة فعالة فى إصلاح الريف وأنه بما سيبثه فى نفوس القرويين من العلم والمعرفة والمهارة

سيؤدى إلى تنويرهم وتبصيرهم بحيث يجعلهم قادرين على النهوض بشئونهم وشئون مجتمعهم. على أنه لا يفوتنا أن نؤكد أن الملحوظات ما لبث أن وجهت إلى هذا التعليم وأدرك الكثيرون من المربين والمصلحين أنه بصورته الحالية لا يمكن أن يحقق الأهداف المعقودة عليه فى النهضة الحاضرة. فهو من جهة لا يفيد سكان الريف فائدة ملموسة فى شئون معاشهم واحتياجهم ومشكلاتهم كما أنه من جهة أخرى قد يشغلهم عن أمورهم اليومية التى ألفوها وكان من البديهى أن اتجهت الأفكار إلى ايجاد نوع من التعليم يلائم حياة الريف ويؤدى رسالة النهوض والرقى والاصلاح فيه .

وقد جاء فى قرارات المؤتمر العام الأول للاتحاد القومى لاقليمى الجمهورية العربية المتحدة الإجابة الوافية على نوع التعليم الذى نريده ليتمشى مع نهضتنا الحاضرة إذ ورد تحت القرارات العامة فى التربية والتعليم برقم (١) ما يأتى :

« أن رسالة التربية والتعليم فى جميع مراحله تتركز فى إعداد مواطن عربى متحرر متكامل الشخصية وتوفير طاقات بشرية وفكرية قوية واعية بناءة تؤمن بالله والوطن والإنسانية وتعمل فى قوة وتماسك على تدعيم بناء مجتمع اشتراكى ديموقراطى تعاونى متحرر من الاستغلال والاقطاع يهدف إلى إسعاد الشعب على اسس العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص أسهاما فى عالم يسوده السلام والعدالة » .

كما ورد أيضاً تحت رقم (٣) قرارا نصه مايأتى :

« أن إعداد الطلاب للحياة العملية يستلزم استمرار تطوير المدرسة وتوجيه نشاطها نحو الإنتاج واحترام العمل اليدوى وتقوية الروابط بينها وبين البيئة » .

* * *

التعليم الريفي والمجتمع

* تشير أحدث البحوث فى التعليم الريفى والزراعى فى كثير من دول العالم إلى أن التربية والتعليم هى عملية تفاعل مستمر بين الفرد وبيئته الريفية المادية والاجتماعية وأن التعليم الريفى والزراعى الحق هو الذى يكون وثيق الصلة بحياة الريفيين ومشكلاتهم وحاجاتهم وآمالهم . وأن الهدف الأول للتعليم الريفى والزراعى فى موطننا هو تطوير المجتمع الريفى فى إقليمى الجمهورية والنهوض به إلى مستوى اقتصادى وصحى واجتماعى وتعليمى أفضل ، وعلى هذا يتحدد أسلوب التعليم الريفى والزراعى فيكون عن طريق التعلم بالعمل والنشاط والانتاج والبناء ومواجهة مشكلات الريف اليومية مواجهة صريحة أى بالخبرة الواقعية المباشرة .

* وتؤكد أحدث الأبحاث أيضاً أنه لامكان الآن للتعليم النظرى الشكلى المنعزل عن حياة الريف ومشكلاته وأن الطاقة الكامنة فى التعليم لو استخدمت إلى أقصى حدودها فإنها قادرة على أحداث تغيير اجتماعى ملحوظ نحو التقدم والرفاهية ويستدعى ذلك أن يبنى التعليم الريفى على الدراسة المقرونة بالعمل والنشاط والإنتاج والتطلع إلى مستقبل أفضل وبذلك تنمو نزعة الاصلاح بين أهل الريف أنفسهم . وبغير التغيير الذى ينبع من الداخل لايكون للتقدم والاصلاح صدى فى نفوس الريفيين وقد قال عمر «إن السماء لاتمطر ذهبا ولا فضه» وجاء فى القرآن الكريم « أن الله لايغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » .

وبمعنى أخر صبح للتربية والتعليم مفهوم جديد يتمشى مع احتياجات المجتمع الريفى الحديث وانتقل ميزان التربية من جعل الفرد مركزا للعملية

التعليمية وهدفا لها إلى جعل الجماعة والتراث الاجتماعى والنهوض به مركزا وهدفا لها فغاية الجماعة هى تحقيق التقدم الاجتماعى ومعنى هذا التقدم فى المجتمع الديمقراطى الاشتراكى التعاونى الذى نعيش فى غماره هو زيادة الموارد المادية والفكرية وتحسين النظم الاجتماعية بحيث تؤدى جميعها إلى إرضاء حاجات الفرد ، ومثل هذا التقدم الاجتماعى لا يكون إلا نتيجة للنشاط الجمعى الذى يقوم به الأفراد ومن ثم فكفاية الفرد فى القيام بهذا النشاط الجمعى هى الغاية من التربية . فلم تعد التربية فى عصرنا الحاضر عملية « إكساب الجسم والروح أقصى مايستطيعان بلوغه من الكمال » أو « تحقيق السعادة عن طريق الفضيلة الخالصة » أو « تحقيق العقل السليم فى الجسم السليم » أو « تحقيق فردية الانسان » كما نادى بذلك مربون قدماء . وإنما أصبح للتربية معنى جديد فهى «عملية ترمى إلى تكييف الفرد لبيئته الطبيعية والعقلية والخلقية » وهى « جهد مقصود يرمى إلى تحقيق استمرار الخبرات المشتركة والنهوض بها » وهى « تنظيم خبرات الفرد واكسابها قيمة اجتماعية عن طريق زيادة كفايته كفرد » وهى « مجموع الجهود التى بواسطتها تغرس جماعة ما أغراضها وقدراتها المكتسبة بقصد ضمان استمرار وجودها وتحقيق نموها » .

* فالهدف فى التعليم الريفى هو التغيير والتطوير الاجتماعى ولكى يكون التغيير مؤديا إلى تقدم ينبغى أن تهتم المدارس والمؤسسات فى الريف بزيادة استغلال الموارد الطبيعية وتحسين العلاقات الانسانية بين أفراد المجتمع الريفى ولا يتأتى هذا إلا بوضع الخطط والجهد المقصود والربط بين الأسباب والنتائج وعلى هذا فالمدارس والمؤسسات فى الريف فى ظل مجتمعنا الجديد لا تقتصر وظيفتها على نشر التراث الاجتماعى والثقافى العربى

بل تساعد التلاميذ والأهالى على نقده ومعرفة المشكلات التى تعترضه ومعرفة أوجه حل تلك المشكلات، فالنقد رسالة تقتضى أمانة القول والبعد عن الغرض الشخصى ويقتضى قيام المدارس والمؤسسات فى الريف ببناء المجتمع الريفى وتوجيهه وإصلاحه وأن يستند ذلك كله على ثقافة ودراسة وتحضير واعتماد على حقائق تستخلص منها مقترحات تصلح أساسا للتنفيذ .

* وبناء على ماتقدم نجد أنه من الضرورى أن تنبثق مناهج المدارس والمؤسسات القائمة بالريف وبرامجها وخططها سواء اكانت مدارس ابتدائية ريفية أم مدارس إعدادية زراعية ، أم مدارس إعدادية عملية ، أم مدارس لاعداد المعلمين الريفيين ، أم كانت مراكز اجتماعية ، أو وحدات مجمعة ، أو مراكز للتربية الأساسية ومحو الأمية ، أو وحدات زراعية أو معاهد عليا زراعية أو وحدات صحية ، أو جمعيات تعاونية ، أو تنظيمات الاتحاد القومى بالقرى ، أو مراكز العباده ، أومراكز الارشاد والتثقيف الزراعى والصحى ، أن تنبثق البرامج والخطط والمناهج الخاصة ، بهذه المدارس والمؤسسات من تشخيص علمى شامل لمشكلات المجتمع الريفى فى إقليمى الجمهورية العربية المتحدة صحية كانت أم ثقافية أم اقتصادية أم اجتماعية . . .

تشخيص المجتمع الريفى

وأمثلة مقارنة

---

* أن نظرة إلى أحدث الاحصاءات يمكن أن تؤكد لنا أهمية الريف وعظم مشكلاته واحتياجاته وخطورة امكانيات أهله ومؤسساته .

* ففى الاقليم الجنوبى يكون سكان الريف ما يزيد على ثلاثة أرباع الأمة أى يكونون العمود الفقرى لها ، ويوجد بالريف مايزيد على ٦٤٠٠ مدرسة يمكن أن تكون مراكز للاشعاع ، وهى تكون ثلاثة أرباع مدارس الامة وهى تضم بين جنباتها مايزيد على المليونين من التلاميذ والتلميذات يؤلفون حوالى ثلثى تلاميذ الأمة وتلميذاتها ، وما يزيد على واحد وخمسين ألف معلم ومعلمة يكونون مايقرب من ثلاثة أخماس المعلمين والمعلمات بالأمة ، كما يوجد بالريف ما يزيد على ١٧٠ مركزا اجتماعيا ريفيا ، وما يزيد على ٤١٣٢ جمعية تعاونية ، وما يزيد على ٢٥٠ وحدة مجمعة

* وفى الاقليم الشمالى يعتمد كثير من السكان على الزراعة ، ويوجد بالريف مايزيد على ٤٠٠ مدرسة ابتدائية ريفية ، ويتم تحويل ١٠٠ مدرسة ابتدائية إلى ريفية فى مطلع كل عام دراسى لنشر هذا التعليم فى الأقليم السورى ، ويوجد بهذه المدارس مايزيد على ستين الفا من التلاميذ والتلميذات ، كما يوجد بها مايزيد على ألف وستمئة معلم ومعلمة ، وذلك بخلاف المؤسسات الريفية الأخرى كمدارس المعلمين الريفية ، ومراكز الرعاية الطبية والاجتماعية ... الخ .

وإذا استخدمت تلك المؤسسات والمدارس على أساس من التنسيق

ووحدة الغرض أمكن للتعليم الريفي أن يسهم إسهاما حيويا فى حل مشكلات الريف ونذكر فيما يلي بعض الأمثلة :

الناحية الاقتصادية

* فمن الناحية الاقتصادية مثلا ليس مما يتمشى مع نهضتنا المتوثبة أن يكون متوسط الدخل السنوى للفرد حوالى خمسون جنيها فى الإقليم الجنوبى ، ولا شك أن دخل الفرد فى الريف المصرى يقل عن ذلك قطعاً ، لتخلف الريف عن المدينة ، وأن يكون متوسط الدخل السنوى للفرد فى الإقليم الشمالى حوالى ٢٩٣ ليرة أى ٧٣ جنيها ولا شك أن دخل الفرد فى الريف السورى يقل عن ذلك قطعاً لتخلف الريف عن المدينة . وقد أجمع الخبراء فى الداخل والخارج كما أجمعت مناقشات وتوصيات الاتحاد القومى على أن الجمهورية العربية المتحدة فى مسيس الحاجة إلى زيادة فى الإنتاج ولا يمكن للتعليم الريفى أن يقف بمعزل عن تلك المشكلة فيمكن لكل مدرسة أو مؤسسة تعمل فى الريف أن يلحق بها مزرعة نموذجية مصغرة يديرها التلاميذ والتلميذات أو الأهالى الكبار بأنفسهم أو بوساطة جمعية تعاونية قروية وتجرى فيها التجارب على أفضل طرق الزراعة الحديثه وانتقاء البذور وطرق الرى والتسميد ومكافحة الحشرات والآفات بحيث يقاس نجاحها بمدى انتشار ما تصل إليه من نتائج بين الريفيين ويستدعى ذلك أن يدعى الريفيون بانتظام ليقارنوا بين طرقهم البدائية أو البسيطة وبين الطرق الحديثة ، ويمكن تطبيق نفس هذا المبدأ على منتجات الألبان وتربية الدواجن وتربية النحل ودودة الحرير وعمل الصناعات الغذائية المختلفة ، ولا غرابة فى ذلك فبعض المدارس والمعاهد فى بلاد الفيليبين وبورما وباكستان وهولاندا تفحص عينات التربة للفلاحين مجانا وتوزع عليهم شتلات الأشجار والفواكه والخضروات ، وتصلح لهم الأراضى الزراعية البور والمالحة وتنشر الصناعات الريفية الصغيرة المحسنة . Cottage Industries

وتلحق بالمدارس حدائق لتعليم الزراعة نظرياً وعملياً وقد ساعدت هذه الحدائق على تحسين الزراعة وعلى نشر زراعة الخضروات فى الحديقة المنزلية ، وتوجد كملحق للمدارس فى تلك البلاد معامل مبسطة للتدبير المنزلى والصناعات الزراعية .

الناحية الاجتماعية

* ومن الناحية الاجتماعية يمكن للمؤسسات والمدارس القائمة فى الريف أن تقوم بدور كبير فى مشكله خطيرة فى الإقليم الجنوبى وهى مشكلة تزايد السكان . ففى الوقت الذى زادت فيه مساحة الأراضى فى الإقليم المصرى فى الـ ٧٠ سنة الماضية إلى الخمس وازدادت مساحة المحاصيل الزراعية إلى الثلث نجد أن الزيادة فى السكان بلغت ثلاثة أمثالها . إذ أن متوسط نسبة المواليد ٤٢ فى الألف سنويا ومتوسط نسبة الوفيات ٢٦ فى الألف سنويا أى أن الزيادة السنوية تقارب أربعمائة ألف نسمة . وبرقى المستوى الصحى نتيجة لمشروعات الرعاية الصحية والترفيهية ستقل ، قطعاً ، نسبة الوفيات وبذلك يزداد السكان بنسبة أكثر ولا سيما فى الريف حيث تكثر نسبة النسل عنها فى المدينة ، فعلى المؤسسات والمدارس والمعاهد بالريف أن تنشر بين أهل الريف الوعى بهذه المشكلة وضرورة الوصول إلى حلول لها مثل مشروعات مضاعفة الدخل القومى فى العشر سنوات المقبلة ، أو الهجرة للوادى الجديد أو لمنطقة السد العالى ، أو رفع سن الزواج أو إحتمال تحديد النسل . . . الخ .

* كما يمكن لتلك المدارس والمعاهد والمؤسسات فى الريف أن تقوم بدور حيوى فى مكافحة الخزعبلات والترهات والعادات الدخيلة على الدين والمجتمع والتى لها سيطرة على عقول سكان الريف وتعمل على تعويق نمو المجتمع الريفى وتقدمه كالخوف من العين الشريرة ووضع الحجب والتمائم وممارسة الزار ، والإيمان بالبخت والتطير ، وزيارة الأضرحة والمقابر .

والعلاج لدى الحلاقين ، والأحجام بين المرضى فى الريف عن الذهاب إلى المستشفيات إلا عند أشتداد المرض . . . الخ ؛ ومن الطبيعى أن جميع التقاليد فى ريف الجمهورية العربية المتحدة (١) تحتاج إلى دراسات تاريخية لارجاعها لجذورها الحضارية العميقة مع العمل على تثبيت مايفيد نمو المجتمع ومحاربة مايعوق تقدمه .

٭ ومن الأهمية بمكان إحياء تاريخ مصر وسوريا وتراثهما العربى المجيد بحيث يستمد الريفيون ساكنو قرى الإقليم الجنوبى والشمالى ، وصانعوا الحضارات القديمة قوة من تاريخهم المجيد تعينهم على مواجهة مشكلات الحاضر والتطلع إلى مستقبل أفضل وليس ذلك ببعيد علينا وأمامنا أمثلة لدول نجحت فى ذلك مثل الدانمارك وبورتوريكو ؛ فانتقال الدانمارك إلى دوله متفوقة ذات مستوى رفيع من المعيشة يرجع أول مايرجع إلى مدارسها الريفية الشعبية Folk Schools التى تسير على أساس تعاونى ، وقد اعتمدت فى نجاحها على إحياء الشعور الوطنى والتراث الريفى وتنمية عقلية وإرادة الاصلاح بين سكان الريف وتثقيفهم وتهذيبهم ، وهى مدارس مدة الدراسة فيها ستة أشهر خلال فصل الشتاء يدفع الملتحقون بها أقساطا جزئية وتعاونها الحكومة بمساعدات وفيرة وغاية هذه المدارس إثارة الرغبة فى نفوس الفتيان والفتيات للاهتمام بمشاكل الحياة الرئيسية والتزود بالمعرفة وحب العمل المنتج وتتوثق فى هذه المدارس عرى الصداقة بين الشباب وقادتهم فيعيشون معا ويتناقشون فى شتى شئون الحياة .

وقد ضربت جزيرة بورتوريكو مثلا فى التقدم عن طريق مدارسها الشعبية فقد شعرت الدولة أن عهد النهضة الذى أرست خطوطه بدقة

---

(١) مظاهر هذه الأمور قليلة فى الريف السورى .

يبقى ناقصا مالم يعد أفراد الشعب إعدادا كاملا شاملا لتحمل مسئوليات بناء أنفسهم ولذا أنشأوا المدارس الشعبية بغية تثقيف القرويين وتبصيرهم بواجباتهم وحقوقهم لتنفيذ مشاريع التعمير وتنمية الموارد والاصلاحات الاجتماعية وذلك عن طريق إشراك القرويين إشراكا فعليا فى حل المشاكل التى تواجههم بعد التعرف الصحيح عليها بمساعدة الإخصائيين الزراعيين والإجتماعيين والصحيين ثم يوزع القرويون القادة على عدد من القرى ويتناول مجال عملهم الشئون الثقافية والتعاونية والصحية والإجتماعية . . فيعقدون الإجتماعات ويبحثون مع الأهالى بحثا ديموقراطيا فى الحلول المناسبة لما يعترض مجتمعهم الريفى من مشكلات واحتياجات .

التعاونيـــات

ويمكن للمؤسسات الريفية والمدارس أن تشجع التعاون كوسيلة لبناء مجتمع سليم الأركان وخصوصاً بعد أن أصبحت السياسة العليا للجمهورية العربية المتحدة متبلورة فى المجتمع الديمقراطى الاشتراكى التعاونى. ولا سبيل لتعليم التعاون وممارسة أساليبه كنظام اقتصادى يحقق المساواة ويمنع الوسطاء ويعطى العائد على قدر مشاركة المساهم فى النشاط التعاونى ألا بأن ينشىء الريفيون جمعيات زراعية تعاونية إنتاجية أو استهلاكية أو تسويقيه أو للتسليف ، وبذلك يتدربون فعلا على مزايا وإمكانيات التعاون ويحسون بالنواحى الاجتماعية التى يقوم عليها التعاون من مساواة وأخذ وعطاء وديموقراطية وإحساس بالانتماء : ولنتذكر أن تقدم البلاد الاسكندنافيه وانجلترا يرجع إلى ما أمكن للتعاون والحركة التعاونية أن تحدثه من زيادة فى الإنتاج ، ويستدعى أخذنا بالتعاون كنظام اقتصادى واجتماعى تقوم عليه نهضة مجتمعنا الحاضر إن تنشأ فى كل مدرسة ومعهد ومؤسسة بالقرية جمعية تعاونية حتى يصبح التعاون فى النهاية أسلوبا لحياتنا ويحسن أن نضع نصب أعيننا دائماً أن الغرض المشترك من مختلف الجمعيات

التعاونية ليس الحصول على الربح ولكن الاستفادة من الخدمات والمزايا التى تترتب على العضوية فى الجمعية التعاونية إذ أنها لاتوزع على أعضائها الأرباح بنسبة ماقدموا من رأس مال بل بنسبة العمل الذى يقومون به فى الجمعية أو بنسبة مايشترونه من الجمعية أو مايقترضونه منها .

محو الأميـــة

ولايمكن للمؤسسات والمدارس والمعاهد فى الريف أن تقف بمعزل عن مشكلة الأمية فليس مما يتمشى مع نهضتنا الحاضرة أن يبقى مايزيد على ٦٠٪ من سكانها أميون لايعرفون القراءة والكتابة . . الخ . ويجب أن نؤكد أنه لابد من حملة منظمة لمحو الأمية تستلزم تضافر جهود رجال الصحافة والإذاعة والتليفزيون وقادة الفكر ورجال التعليم. كما تستلزم إعداد كتب عديدة لمحو الأمية بحيث تستمد مادتها من حياة الفلاح اليومية ومشكلاته واحتياجاته وتراثه الريفى وآماله وآلامه وتطلعه إلى مستقبل أفضل . وتكون تلك الكتب مؤكدة لفكرة احترام العمل اليدوى ومؤدية إلى إدراك الفلاح لمشكلاته وتوجيهه إلى أفضل الطريق لعلاجها . وغنى عن الذكر أن محو الأمية لايقتصر على القراءة والكتابة والحساب ، وإنما قد أتسع مفهوم محو الأمية بحيث اشتمل على محو الأمية الإقتصادية والصحية والإجتماعية والسياسية . . . الخ مما سنفصله فيما بعد .

كما ينبغى فى هذا المشروع الحيوى الاستعانة بمن تم تدريبهم بالمركز الدولى لتنمية المجتمع للعالم العربى فى سرس الليان بحيث يكونون نواة لهذا المشروع الضخم وللاتحاد القومى الدور الأول فى هذا المشروع إذ بالامكانيات البشرية المدربة وبالتسهيلات الموجودة بمختلف قرى الجمهورية العربية المتحدة من مدارس ووحدات ومستشفيات ودور للعبادة وساحات.. الخ. يمكن القضاء على تلك المشكلة .

وهذا يتمشى مع القرارات العامة للمؤتمر العام الأول للاتحاد القومى لاقليمى الجمهورية إذ جاء فى القرار رقم (٨) فى التربية والتعليم ما يأتى :

« إن محو الأمية يعتبر مشروعاً قوميا خطيرا وأن من مهام الاتحاد القومى تعبئة الطاقات البشرية للمثقفين والشباب لكى يدفعوا إلى الذين حرموا فى الماضى من حق العلم ضريبة ثقافتهم ومعرفتهم ، على أن تتعاون الهيئات الأهلية والدولة بكافة امكانياتها الفنية على تحقيق ذلك » .

الناحية الصحية

* أما فى النواحى الصحية فيمكن للمؤسسات الريفية والمدارس والمعاهد ومعسكرات العمل أن تقوم بدور كبير فى رفع المستوى الصحى. إذ يمكن لتلاميذ وتلميذات مدارس القرى بالتعاون مع القرويين الكبار داخل المدارس وخارجها أن يقوموا بردم البرك والمستنقعات فى قراهم ورش المبيدات الحشرية (الجامكسان ، والـ د. د. ت) ومشاهدة الأفلام الصحية لتنويرهم عن أعراض وعلاج الأمراض المتوطنة فى الريف ، والقيام بتنظيف القرى وإنارتها وليس ذلك بعسير ففى تركيا يقوم طلبة وطالبات معاهد الريف Village Institutes برصف الطريق فى القرى وإصلاح القديم منها ومد أنابيب مياه الشرب النقية ومقاومة الأمراض المتوطنة وبناء المغاسل والحمامات الشعبية وتقديم التمثيليات الصحية الإرشادية عن الريف على مسارح شعبية متنقلة للفلاحين وتفتح تلك المعاهد والساحات الشعبية أبوابها للقرويين من مختلف الأعمار كمراكز إشعاع وإصلاح طوال السنة .

وللمدارس والمؤسسات الريفية بالاشتراك الوثيق مع تنظيمات الاتحاد القومى دور هام فى مشكلة تخطيط القرية وإجراء التحسينات على مسكن الفلاح فمثلا حدث فى مدرسة المعلمين الريفية بمنشاة القناطر الخيرية بالإقليم الجنوبى أن قام الطلبة بأنفسهم ببناء نموذج لقرية قاموا

بزيارتها فى عدة جولات حول المدرسة ودرسوا عيوبها ، ثم قاموا ببناء نموذج آخر لقرية كما يجب أن تكون عليه القرية ، وتفرع مشروعهم إلى اختيار منزل ريفى مما رأوه وتتمثل فيه جميع عيوب المنزل القروى وبنوه بمجهودهم وبأنفسهم بالحجم الطبيعى داخل المدرسة، واستمروا فى مشروعهم بدراسة كل العيوب الممثلة ثم قاموا أيضا ببناء منزل آخر كما يجب أن يكون عليه المنزل وتتوافر فيه فى نفس الوقت جميع الشروط الصحية ورخص الثمن مع استخدام نفس خامات البيئة المحلية ، ودعا طلبة المدرسة الفلاحين لبناء منزل مثله .

تجربة تعليمية من ريف السودان

---

* قامت تجربة مماثلة فى جمهورية السودان إذ يعمل طلبة معهد المعلمين الريفيين فى قرية تسمى بخت الرضا ليكونوا معلمين وقادة فى الريف ولا تختلف تلك القرية عن بقية قرى السودان التى سيرجعون إليها بعد تخرجهم فى شىء ، إلا أنها أفضل من حيث النظافة والصحة العامة وتستخدم فيها طرق الزراعة المستحدثة فى المزرعة والصناعات الزراعية المحسنة مع حسن استغلال الخامات المحلية وبذلك يتهيأ للطلبة مجتمع ريفى نموذجى يمارسون فيه حياة صالحة ويمكنهم نقل محاسنه بعد ذلك إلى قراهم الأصلية بعد تخرجهم ومما يلفت النظر فى هذه التجربة أنها تجربة أجريت على شعب شبيه بشعب الجمهورية العربية المتحدة من جميع النواحى وفى ريف يكاد يكون قطعة من ريف الجمهورية وأنها أيضا أجريت على أيدى أخصائيين لا يدخرون وسعاً فى سبيل نجاحها ، حيث سارت التجربة باتئاد وإتزان ودراسة واعية وكانت الأغراض المنشودة هى صبغ التعليم الابتدائى فى السودان بصبغة ريفية حتى يظل التلاميذ والمعلمون على السواء متعلقين بالريف ، مسرورين بالمعيشة فيه ، مقبلين على انهاضه وتحسين حال أهله تحسيناً شاملاً لحياتهم الصحية والاجتماعية والزراعية والاقتصادية ، واقتباس الملائم من أساليب التربية السليمة ووضع مناهج للتعليم فى السودان ملائمة للبيئة وتدريس هذه المناهج .

* والحياة فى هذه القرية على جانب كبير من البساطة لجميع مبانيها من اللبن على نسق المبانى الشائعة فى السودان دون بلاط ولا دهكة ولا أخشاب والعناية بها تامة بحيث يصلح كل عيب فيها أول بأول ويعنى بنظافتها إلى أقصى حد ويسعى فى تجميلها بقدر الإمكان على الدوام ويلحق

بالمباني في القرية من الأراضي الزراعية نحو ١٢٠ فدانا ويعيش الطلبة والمدرسون في بيوت صغيرة ويقدم لهم من الغذاء البسيط أقل قدر يتفق وحاجتهم الصحية وهم يلبسون الجلباب والعمامة ويجلسون في الفصول على بسط من الخوص فرشت على الأرض وأمامهم تخت صغيرة بسيطة مفتوحة يضعون فيها أدواتهم ويستندون إلى سطحها عند الكتابة أو يضعون عليها الكتب عند المطالعة .

* وتسود العمل في هذه القرية الروح العملية وكل مايعمله التلاميذ الطلبة يقومون به بدافع اهتمام خاص وبغية تحقيق أغراض نافعة والتعليم في القرية مصبوغ بالصبغة الزراعية العملية فلا يتلقى الطلبة دروساً نظرية في الزراعة وإنما دروساً عملية في الحقل والمشتل والحديقة ومرابط المواشي وحظائر الدواجن ، ويمرن الطالب كذلك على كل الأعمال اليدوية الممكنة التي قد يحتاج إليها في المستقبل في مدرسته أو بيئته أو قريته من نجارة أو بناء إلى بيع وشراء . . . الخ .

• وقد نجحت تلك التجربة نجاحاً كبيراً في النهوض بالقرى السودانية وذلك لتفرغ القائمين عليها تفرغاً تاماً لدراسة كل صغيرة وكبيرة دراسة منطقية عملية ، وللالتزام جانب البساطة والحرص على أن تكون المدرسة ووسطها صورة حقيقية من الوسط الريفي الذي تقع فيه .

تجربة تعليمية من ريف الهند

وقد قامت تجارب تعليمية عديدة فى المجتمع الهندى على الصعيد القروى إذ نبعت حركة Nai Talim أى التعليم الجديد التى نادى بها فليسوف الهند ومعلمها غاندى ، وتعتبر تلك الحركة فى الميدان التعليمى والتربوى فى الهند مكملة لحركة غاندى فى الميدان السياسى . وشعار هذه الحركة الانتاج والاكتفاء الذاتى عن طريق التعليم وذلك لمقاومة الاستعمار حتى يرحل عن ربوع الهند ومغزى هذه الحركة تدريس المواد الدراسية المختلفة عن طريق المشروعات والنشاط العلمى والأعمال اليدوية والصناعات الريفية حيث يتعلم التلاميذ الغزل والنسج والنجارة وعمل الحصير والفخار وحفظ الأغذية ، ويحتفل الطلبة سنوياً فى المدارس الريفية ودور المعلمين الريفيين بيوم العمال ليتعودوا احترام العمل اليدوى .

* وقد عرف غاندى التربية الريفية السليمة فى حركة التعليم الجديد بأنها إعداد للحياة وخلال الحياة وتشمل كل ما تشمله الحياة فى الريف ، وقال بأنه يمكن تصوير التربية على أنها ممتدة بالحياة أيضاً فى الريف أى بالنظافة والصحة والتمدن والعمل واللعب والترفيه ، وكل هذه ليست موضوعات منفصلة فى المنهج ولكنها موضوعات متبلورة متداخلة وتؤكد إتساق الحياة وتوازنها فى الفرد والمجتمع .

* ونادى غاندى بأن انتظام المجتمع العادل يتأتى عندما لا يكون هناك تقسيم غير عادى بين من عندهم ومن ليس عندهم وعندما يجد كل فرد الطمأنينة لمورد رزقه وحقه فى حريته ، وابناء مجتمع كهذا تسوده العدالة

الاجتماعية والاشتراكية لا بد وأن نبدأ ببناء الأطفال حتى يبدأوا حياتهم التربوية بالخبرات العملية فى هذا المجتمع المتمدن . وهذا البرنامج التربوى يشمل كل قرية، ويكون برنامج الدراسة والعمل متمركزا فى مدارس إعداد المعلمين الريفيين حول العمل والمشكلات المتعلقة بتنظيم حياة الجماعة الريفية والتدريبات الاجتماعية ودراسة الأطفال عملياً وتعرف وممارسة القواعد الأساسية لمرحلة التعليم الأساسى الريفى ، وممارسة الإدارة وتنظيم العمل ، والنظافة الشخصية والعامة ، والعناية بالحدائق والدواجن ، فضلا عن الموسيقى والأناشيد والإيقاع واللغة والأدب والخطابة .

* وتقوم المدارس التى تسير طبقاً لمبادىء التربية الأساسية الريفية فى نطاق فلسفة غاندى بالمساهمة بدور فعال فى حركة توزيع الأراضى على المعدمين فيخرج التلاميذ والأساتذة فى حملة خطابية ويجوبون القرى المحيطة ويقنعون الأغنياء فى اجتماعات عامة بالتبرع بالأراضى الزراعية للفلاحين المعدمين ويشرحون هذه الحركة وأغراضها فى رفع مستوى الفقراء الذين لا يملكون أرضاً لفلاحتها .

* وبعض المدارس فى الهند تكتفى ذاتياً إذ تسد المزارع الملحقة بهذه المدارس الاحتياجات الغذائية للمدرسين والتلاميذ كما تسد بعض رواتب مدرسى هذه المدارس ، وقد بلغت بعض مدارس أخرى مرحلة الاكتفاء الذاتى فى الغزل والنسيج ، أى أنها تغطى إحتياجات تلاميذها وتلميذاتها وأساتذتها من الملبوسات القطنية .

* وتدلنا هذه التجارب بوضوح وجلاء على إمكانيات التعليم الأساسى الريفى فى النهوض بالمجتمع الريفى المتخلف كما تدل على عظم الطاقة الكامنة فى التعليم لو أطلقت من عقالها وسلطت لحل مشاكل الحياة الرئيسية من مأكل وملبس ومسكن وصحة . . . الخ .

وتدل أيضاً على أنه قبل إجراء أى إصلاح فى الريف لابد للمدارس أن تدرس احتياجات القرى وتمسحها مسحاً شاملا من حيث مستواها الاقتصادى والثقافى والزراعى والصحى، والمؤسسات والهيئات والمنظمات بالقرى أى كان نوعها التى يمكن أن تتعاون تعاوناً وثيقاً مع المدرسة فى رسالة النهوض بالريف ، ولا شك أن وجود مزارع وورش وحظائر ومعامل ومراكز للخدمة العامة ملحقة بهذه المدارس والمؤسسات بالقرى كان من العوامل الأساسية فى نجاح هذه التجارب التعليمية فى ريف شبه القارة الهندية .

تجربة تعليمية من ريف الولايات المتحدة الأمريكية

* بالرغم من التقدم الواضح الذى بلغته بلاد كالولايات المتحدة الأمريكية ورقى مستوى المعيشة بها فقد قامت بتجارب تربوية علمية دقيقة فى عدة مدارس تقع فى مجتمعات ريفية منعزلة فى ولايات كنتكى وفلوريدا وفيرمونت ، وقد تولت الإنفاق على هذه التجارب مؤسسة سلون Sloan Fondation وقد استمرت التجربة مايزيد على ١٢ عاماً وتهدف تلك التجربة إلى محاولة تحسين مستوى التغذية والمسكن والملبس وهى الحاجات الأساسية للإنسان ، والتى يصرف سكان البيئة الريفية فى العادة مايقارب د٦٠—٩٠٪ من الدخل السنوى لهم على هذه الضروريات الثلاث وقد كان كل ما حدث من تغيير فى نظم وبرامج المدارس التى قامت فيها التجربة هو تزويد هذه المدارس بالكتب والكتيبات والنشرات الدراسية التى تتناول موضوعاتها المشكلات المتعلقة بالمأكل والملبس والمسكن الملائم والعقبات التى يصادفها أولياء الأمور والتلاميذ فى حياتهم المعيشية مع شرح وإيضاح لأسباب هذه المشكلات والأساليب المختلفة للتغلب عليها فى حدود القدرات الاقتصادية ، وقد استتبع ذلك دراسة التلاميذ للمجتمع المحلى الذين يعيشون فيه وتعرفوا على العقبات الاقتصادية القائمة فى هذا المجتمع ، كما قامت المدارس بتزويد التلاميذ والتلميذات بالخبرات العلمية والعملية التى تتفق وتطبيق مبادىء الاقتصاد فى المأكل والملبس والمسكن فى حياتهم الخاصة بالمدرسة وفى أسرهم ثم فى المجتمع الريفى الذى يعيشون فيه ، وقد إمتد نشاط هذه المدارس إلى أهالى القرى وحدث تجاوب واضح بين المدرسة والبيئة الريفية .

* وقد كان من نتيجة هذه التجربة أن تحسن مستوى التغذية والملبس والمسكن فى هذه المجتمعات وقد ظهر بوضوح هذا التحسن منعكساً على صحة تلاميذ هذه المدارس إذ اختفت أمراض تسوس الأسنان والبلاجرا ، كما انتشرت زراعة الخضروات وأكلها طازجة فى تلك المجتمعات . بل أن محتويات مخازن ربات البيوت من الأطعمة قد تغيرت بحيث اشتملت على أغذية متوازنة ، وحدث تغيير واضح فى نظام الملبس ومستواه على تلاميذ المدارس وعلى أولياء أمورهم القرويين ، وكذلك الأمر فيما يتعلق بتحسن مستوى المسكن ، وقد أكدت تلك التجربة أن عملية تطوير المجتمع الريفى عملية لا تتكلف الكثير وأنها مسألة تلوين لبرامج المدارس الريفية ومناهجها بالصبغة الريفية بحيث تدور حول مشكلات الفرد والمجتمع القروى .

الديموقراطية فى التنفيذ

* مما لايدع مجالا للشك أن مثل هذا البرنامج الضخم الذى سبق شرحه - مع الاستفادة من تجارب البلاد الأخرى التى تتشابه فى ظروف مجتمعاتها الريفية مع المجتمع الريفى لإقليمى الجمهورية العربية المتحدة - مثل هذا البرنامج يتطلب أن تخرج جميع المدارس والمؤسسات الريفية إلى المعمل الكبير أى المجتمع الريفى وتدرس مشاكله الملحة دراسة واقعية موضوعية علمية بحيث ينبثق عن دراساتها مشروعات عملية إنتاجية على الصعيد القروى كبناء منزل محسن للفلاح أوحظيرة للدواجن المنتخبة ، أونشر فكرة الهجرة إلى مناطق الإصلاح الزراعى ، أو توزيع شتلات الخضروات والفواكه والأشجار والنباتات العطرية والطبية على الفلاحين ، أو حفر ناضحة مياه نقية للشرب ، أو ردم مستنقع ، أو رش المبيدات الحشرية فى منازل القرويين ، أو عرض أفلام سينمائية صحية ، أو محو أمية القرويات وتعليمهن رعاية الأطفال ومبادىء التغذية السليمة . . . الخ .

* ولكى يسير جهاز العمل لتنفيذ هذا البرنامج سيراً ديموقراطياً منتجاً فقد دلت التجارب على أنه لابد وأن تؤلف تنظيمات مختلفة بالمدارس والمؤسسات فى الريف فى شكل نوادى أو لجان أو مجالس أو جمعيات تختص كل منها بإحدى أوجه النشاط الريفى ، فواحدة تختص بالمزرعة أوالمزارع أو الحقول النموذجية بالقرية ، وأخرى تختص بحدائق الفاكهة ، وثالثة بالخضروات ، وأخرى تختص بمنتجات الألبان ، وأخرى تختص بتنمية الثروة الحيوانية ، وأخرى تختص بالصناعات الزراعية والريفية ، وأخرى تختص بالاقتصاد والتراث الريفى ، وغيرها تختص بالخدمات

الصحية ، وأخرى تختص بالمسح الاجتماعى الشامل لاحتياجات القرية ، وواحدة تختص بالمصالحات ، وغيرها تختص بالتربية الأساسية ومحو الأمية وأخرى تختص بمكافحة الخرافات والترهات ، وغيرها تختص بالإحسان والزكاة ، وأخرى تختص بالخدمات العامة ، وغيرها تختص بالتربية البدنية ، وأخرى تختص بإحياء شعائر الدين ، وغيرها تختص بالمعارض الريفية والمتاحف ، وأخرى تختص بالمكتبات المتنقلة ، وواحدة تختص بإحياء الموسيقى والأناشيد الريفية ، وأخرى تختص بالوسائل التعليمية ، وأخرى تختص بالنشاط النسوى . . . الخ .

ويشترط أن لا يزيد عدد أعضاء كل ناد أو لجنة أو مجلس عن خمسة عشر فردا وتقوم كل منها بعمل برنامج مرسوم ينفذ على خطوات عملية محدودة وموقوتة بزمن معين وتكون كل لجنة تحت إشراف أخصائى أو خبير محلى من القرية نفسها ويعاونه قرويون من مختلف الأعمار وتكون مقار هذه اللجان أو النوادى أو المجالس المدارس والمؤسسات المنتشرة فى الريف .

وفى تنظيمات الاتحاد القومى الجديدة الإجابة الشاملة على ما يمكن أن تعمله بالقرية بحيث تتعاون تلك التنظيمات تعاونا وثيقا مع بعضها على أساس من التنسيق ووحدة الهدف ، إذ يوجد مجلس قروى يتعاون مع الجمعية التعاونية ، ومدارس القرية ، والمركز الاجتماعى ، أو الوحدة المجمعة ، والمستشفى أو المستوصف أو العيادة ، ومدرسة النبات ، وإتحاد الشباب ، كما يتعاون مجلس القرية أيضا مع لجنة الشباب ، ولجنة النشاط النسائى ولجنة الخدمات العامة والصحية والمرافق العامة ، ولجنة الخدمات الاجتماعية والمصالحات ، ولجنة الثقافة والتعليم ، ولجنة التعاون والزراعة والصناعات الريفية والعمل ، ولجنة الإدارة المحلية والشكاوى والمقترحات كما هو موضح بالرسم المرفق (أنظر صفحة) وفيما يلى بعض التفصيل عن لجان النشاط بالقرية التابعة للاتحاد القومى من حيث تشكيلها وأهدافها وواجباتها (*) .

(*) معتمدة على أحدث مطبوعات الاتحاد القومى .

لجان النشاط بالقرية

* مبادىء عامة :

من العوامل الهامة التى تساعد على نجاح لجان النشاط بالقرية فى أداء مهمتها على الوجه الأكمل أن تضم العناصر التى يمكنها أن تبذل عن طواعية وإيمان الوقت والجهد فى خدمة أغراض اللجنة ولذلك يمثل فى اللجان :

١ — القائمون على الخدمة العامة ممن يتصل عملهم بأوجه نشاط اللجنة.

٢ — أعضاء يمثلون الإدارة المحلية .

٣ — أهل القرية من غير المنتخبين بحيث يمثل فيها الآتى :

(ا) أكبر عدد من الأسر .

(ب) أصلح الأفراد .

(ح) العنصر النسائى قدر الإمكان .

ويراعى فى اختيار من سبق ذكرهم أن يمثلوا كافة قطاعات القرية بقدر الإمكان .

* لجنة التعاون والزراعة والصناعات الريفية والعمل :

يمكن أن يساهم فى نشاط هذه اللجنة العناصر الآتية :

١ — مجلس إدارة الجمعية التعاونية بالقرية .

٢ — الأخصائى الاجتماعى أو خبير التعاون أو أخصائى الوحدة المجمعة .

٣ — المرشد الزراعى أو أى خريج زراعة من أهل القرية .

٤ — مدرس من خريجى الزراعة ومدرس من خريجى الصناعة .

٥ — أمين شونة بنك التسليف الزراعى التعاونى أو أى فرد يعمل فيه بالقرية .

* لجنة الثقافة والتعليم :

يمكن ان يساهم فى نشاط هذه اللجنة العناصر الآتية :

١ — عضو المجلس القروى المختص بشئون الثقافة والتعليم .

٢ — بعض النظار والمدرسين والمدرسات .

٣ — عضو لجنة التعبئة القومية من نقابة المهن التعليمية .

٤ — خطيب المسجد بالقرية أو أى عالم دينى بها .

٥ — خريجو المعاهد العلمية .

٦ — بعض القائمين على الخدمة الاجتماعية والزراعة .

* لجنة الخدمات الاجتماعية والمصالحات :

ويمكن أن يساهم فى نشاط هذه اللجنة العناصر الآتية :

١ — المشرف الاجتماعى .

٢ — بعض المعلمين والمعلمات .

٣ — ممثلون من الأسر المختلفة قدر الإمكان .

٤ — عمـــدة القرية .

٥ — بعض المشرفين على الجمعيات الخيرية .

٦ — خطيب المسجد بالقرية أو أى عالم دينى بها .

* لجنة الخدمات العامة والصحية والمرافق العامة :

ويمكن أن يساهم فى نشاط هذه اللجنة العناصر الآتية :

١ — الطبيب إن وجد .

٢ — الاخصائى الاجتماعى .

٣ — الحكيمة أو من يماثلها .

٤ — بعض المعلمين والمعلمات .

٥ — بعض الشباب المثقف بالقرية .

٦ — بعض الأهالى المهتمين بالخدمة العامة .

* لجنة النشاط النسائى :

ويمكن أن يساهم فى هذه اللجنة العناصر الآتية :

١ — الناظرة والمدرسات فى مدرسة القرية .

٢ — الحكيمة أو الزائرة الصحية أو المشرفة الاجتماعية فى الوحدة الصحية أو المركز الاجتماعى أو الوحدة المجمعة .

٣ — طالبات من القرية خريجات المعاهد التعليمية ممن يجدن مهارات معينة تتصل بنشاط اللجنة .

٤ — بعض نساء القرية ذوات النشاط أو المهارات الخاصة التى تعين اللجنة فى تحقيق أهدافها .

* لجنة الشباب :

١ — ممثل اتحاد الشباب بالقرية .

٢ — بعض المعلمين والمعلمات .

٣ — مشرف الساحة الشعبية أو النادى الريفى .

٤ — بعض الشباب المثقف بالقرية .

٥ — أبناء القرية من ذوى المهارات الخاصة التى تتصل بمجالات نشاط هذه اللجنة .

* لجنة الإدارة المحلية :

وتتكون من أعضاء اللجنة التنفيذية بالقرية .

لجنة التعاون والزراعة والصناعة الريفية والعمل

الأهداف والواجبات

الغرض من هذه اللجنة رفع مستوى دخل المواطنين وتشمل واجباتها ما يلى :

١ – تكوين رأى عام تعاونى بالقرية يدرك إدراكا واعيا متزايدا أن التعاون والعمل الجماعى والتسامى عن العصبيات الضيقة فى سبيل خدمة المجموع هو الطريق الوحيد لبناء مجتمعنا العربى الاشتراكى التعاونى الديمقراطى ، وتوضيح دور التعاون فى زيادة الدخل وإقرار العدالة الإجتماعية بين المواطنين وتستطيع القرية عن طريق التنظيم التعاونى أن تشترك فى مقاومة الآفات الزراعية ، وتشترى البذور المنتقاة والأسمدة ، وتسوق الحاصلات ، وتنظيم الحملات الصحية للوقاية والمقاومة من الأمراض ، إلى غير ذلك من مختلف انواع النشاط التى تعمل على رفع مستوى المعيشة فيها . وفى مثل هذه المجالات تنسق اللجنة جهودها مع اللجان الأخرى بالقرية .

٢ – تتبع نشاط الجمعية التعاونية والتعرف على مدى تحقيقها للأغراض التى أسست من أجلها ، ويدخل فى هذا النطاق :

(ا) دراسة أنواع الخدمات الأقتصادية والإجتماعية التى تؤديها القرية من واقع سجلاتها .

(ب) معرفة عدد الأعضاء المستفيدين من هذه الجوانب .

(ج) حصر المشكلات التى تعترض الجمعية فى تحقيق أغراضها .

٣ — العمل على تنشيط الجمعية التعاونية وجعلها اداة فعالة لتحقيق حاجات القرية وذلك بالتعاون مع جهات الأختصاص لتوفير المجالات المناسبة لتدريب العاملين فيها تدريبا يمكنهم من توسيع نشاط الجمعية والتغلب على مايعترض عملهم من صعوبات مادية وفنية واجتماعية .

٤ — العمل على زيادة إمكانيات الجمعية التعاونية بحث الأعضاء المساهمين على زيادة إكتتاباتهم فى رأس مال الجمعية وبضم أكبر عدد من الأعضاء الجدد وذلك تدعيما وتعميما لخدمات الجمعيات فى القرية .

٥ — تشجيع اعضاء الجمعية على المساهمه الفعالة فى تنظيمها وإدارتها والقيام بنشاطها وذلك عن طريق الأنتظام فى حضور اجتماعات الجمعيه العمومية ومجلس الإدارة وممارسة حقوقهم فى الإنتخابات وإبداء الراى ، وفى كل مايتصل بضمان تحقيق اهداف الجمعية فى خدمة القرية .

٦ — تقديم الأقتراحات الإيجابيه للجهات المسئولة والأتصال بالاتحاد التعاونى بغيه الحصول على المساعدات الفنيه فى إدارة الجمعيه وتسهيل مهمتها حتى يحقق نشاطها الحاجات المنشودة فى حياة الفرد والعمل على التغلب على مايصادفها من عقبات .

٧ — بذل الجهد لزيادة دخل الفرد والجماعة وذلك بالعمل على تنمية الموارد الزراعية وتصنيع مايمكن تصنيعه من منتجات زراعية واستيعاب القوى العاملة كما هو مبين فى الفقرات التاليه .

٨ — بذل الجهود التعاونية الممكنة لتحقيق كل نشاط يؤدى إلى زيادة الدخل الزراعى من المحصولات الحقلية والخضرات والفواكه والنباتات الطبية والعطرية والأشجار الخشبية وذلك عن طريق :

(ا) استعمال التقاوى المنتقاة وتعميمها فى الزراعة .

(ب) اتباع الطرق الفنية الحديثة فى العمليات الزراعية المختلفة من خدمة الأرض وحرثها وريهاوتسميدها وغيرذلك من العمليات الزراعيه والتشجيع على اقتناء الأدوات والآلات اللازمة كالجرارات وآلات الرى والدراس وذلك بطريقة تعاونية .

(ج) مقاومة الآفات الزراعيةوتوفير المبيدات الحشرية وادوات المقاومـة اللازمة التى يمكن استغلالها تعاونيا فى نطاق القرية .

(د) توفير وسائل الرى الجوفى أو النيلى .

(ه) الأتفاق مع الأهالى على اختيار انسب المحاصيل التى تصلح لهـا الأرض بنـاء على دراسة الإخصائيين لطبيعة التربية وتحليلها .

(و) التسويق التعاونى للمحاصيل الزراعية ومنتجات الصناعات الزراعية .

٩ — عمل الترتيبات التعاونية التى تكفل تنمية الثروة الحيوانية بقصد زيادة إنتاجها من اللحم واللبن والبيض ، وذلك عن طريق :

(ا) تحسين طرق التربية والتغذية .

(ب) إدخال سلالات جديدة وتهجين السلالات الموجودة حالياً .

(ج) اتباع الوسائل العلمية فى الوقاية والعلاج من أمراض الحيوان المختلفة وتنظيم ذلك بشكل دورى .

١٠ — العمل بكل الطرق التعاونية الممكنة على استغلال مختلف

مصادر العمل لزيادة الإنتاج عن غير طريق الأرض الزراعية وذلك بتشجيع :

(ا) تربية النحل فى الخلايا الحديثة .

(ب) تربية دودة الحرير .

(حـ) صناعة منتجات الألبان .

(د) الأهتمام بالثروة السمكية واستغلالها .

١١ — تفهم القوانين والإرشادات الزراعية وتبصير الأهالى بقيمة هذه القوانين والإرشادات فى خدمة الإنتاج الزراعى . ويمكن استخدام المؤسسات القائمة فى ذلك كالوحدات الزراعية والمدارس على اختلاف أنواعها .

١٢ — العمل على توجيه الأهالى للاستفادة مما تقدمه المؤسسات ومصادر الخدمات الزراعية من نشاط لتحسين الإنتاج الزراعى والحيوانى كالوحدات والتفاتيش الزراعية والبيطرية .

١٣ — العمل على إكتشاف أنواع الخامات المحلية واستغلالها اقتصادياً بالاستفادة منها فى إنشاء بعض الصناعات الريفية مثل :

(ا) الإستفادة من قش الحناء فى عمل العبوات المختلفة الشكل بنفس طريقة عمل المنشنات .

(ب) الإستفادة من خامة الكتان وغزل خيوطها لنسجها بدلا من خيوط الصوف الغالية فى عمل الكليم .

١٤ — تشجيع أهل الحرف والصناعات الريفية على تحسين صناعاتهم القائمـــة من الناحيتين الكمية والكيفية عن طريق التدريب المهنى ، والتنظيم التعاونى .

١٥ — بذل الجهود لإيجاد صناعات ريفية جديدة تستغل اليد العاملة غير المستقلة فى ميادين الإنتاج الزراعى مثل :

* صناعة الأثاث الريفى التى لاتعتمد فى تصميمها على الألواح الرقيقة من الخشب المحلى مثل خشب الكافور والزنزلخت والباس .

* صناعة الستائر ، وحصير الصلاة من السمار .

١٦ — دراسة وسائل تصريف المنتجات الصناعية فى النطاق المحلى وفى أسواق خارج القرية وذلك بالاستعانة بالجمعية التعاونية .

١٧ — المساهمة فى تنظيم عمليـة تشغيل العمال الزراعيين فى المواسم الزراعية وخاصة مشكلة انتقالهم من المناطق التى يقل فيها العمل إلى المناطق التى تحتاج إلى عملهم فى بعض المواسم .

١٨ — المساعدة فى تنظيم عمليات الهجرة من المناطق المزدحمة إلى البلاد الأخرى فى مناطق استصلاح الأراضى الزراعية.

١٩ — العمل على توفير ضمانات كافية للعمال الزراعيين ومتابعة أحكام قوانين العمل فى هذا الشأن .

لجنة الثقافة والتعليم

الأهداف والواجبات

(أولا) العمل على نشر الثقافة القومية، ويشمل ذلك :

١ — تعريف المواطنين بمعنى القومية العربية وأهدافها والأسس التى تقوم عليها، وتفهيمهم معنى الحياد الايجابى والتعايش السلمى بين دول العالم المختلفة .

٢ — تدعيم عاطفة الولاء والاعتزاز بالقومية العربية وقضايا العرب بحيث يشعر كل مواطن أنها تمس حياته وحياة أسرته .

٣ — تبصير المواطنين بموقف الجمهورية العربية المتحدة من القضايا العربية مثل قضية فلسطين، والجزائر وعمان، وأمارات الخليج العربى .

٤ — تبصير المواطنين بأهداف الاتحاد القومى ووظيفته فى بناء المجتمع الديمقراطى الاشتراكى التعاونى بحيث يدركون أن المجتمع يتطلب منهم أن يفهموا معنى الرقابة الشعبية، والمشاركة الايجابية فى حل المشاكل وإدارة الأعمال والشعور بالمسئولية، وإتقان العمل، والاخلاص فيه، وبحيث يؤمنون أن التعاون كفيل بأن يحقق للفرد والمجتمع خيراً أكثر مما يستطيع الفرد أن يحققه بمفرده .

ويتم ذلك عن طريق ألقاء محاضرات، وعقد ندوات، وتيسير تداول الكتب والصحف والنشرات، والقيام بتمثيليات وعروض سينمائية تعالج هذه النواحى . كذلك ينبغى انتهاز المناسبات الوطنية والقومية والدينية للتثقيف وزيادة الوعى .

(ثانياً) التعاون مع المدرسة وغيرها من المؤسسات التى فى القرية لحل المشكلات التعليمية المحلية مثل استكمال المبانى لأستيعاب الأطفال فى سن الالزام ، وتحسين وسائل التعليم ، وإضافة أدوات تعليمية جديدة . . الخ . . . .

ويتم ذلك عن طريق عقد اجتماعات مع المسئولين عن هذه المؤسسات وحث الأهالى على التبرع بالجهود والأموال اللازمة لحل هذه المشكلات .

(ثالثاً) تنظيم مكافحة الأمية ويشمل ذلك :

(ا) تعليم الأميين .

(ب) مساعدة أنصاف المتعلمين على إستكمال تعليمهم .

ويتم ذلك عن طريق تنظيم فصول لمكافحة الأمية ، وحث الأهالى على التبرع لها ، والشباب المتعلم على التطوع للتعليم فيها ، وتيسير المكان والظروف التى تساعد الذين يتعلمون حديثاً على الحصول على الكتب المناسبة .

(رابعاً) العمل على نشر الثقافة العامة ، ويشمل ذلك :

(ا) تشجيع المتعلمين من أبناء القرية على القراءة والاتصال بمصادر المعرفة .

(ب) تبصير المواطنين من أهل القرية بأهم المشكلات الاقتصادية والتعليمية والصحية التى تواجه الجمهورية العربية المتحدة والخطط والمشروعات التى وضعت لحل هذه المشكلات .

(ج) تمكين أهل القرية من تفهم العادات والتقاليد السائدة فى مجتمعهم والتمييز بين الصالح منها وغير الصالح .

(د) تنمية الذوق السليم والسلوك الاجتماعى المهذب فى التعامل بين الناس وفى رعايتهم بعضهم البعض .

ويتم ذلك عن طريق تنظيم مكتبة بالقرية تزود بالمطبوعات المناسبة كما تزود براديو ومكان للعروض السينمائية وباستغلال أماكن التجمعات فى عقد حلقات القراءة والمناقشة ، يوجهها شباب القرية المثقف، والاستفادة من المدرسة وغيرها من المؤسسات فى إقامة المعارض والحفلات والندوات والتمثيليات البسيطة والعروض السينمائية .

(خامساً) تشجيع الممتازين من أبناء القرية على استكمال تعليمهم أو مساعدة الفقراء منهم على مواصلة الدراسة .

(سادساً) تمجيد العلم والثقافة فى القرية عن طريق الاحتفال كل عام بتخريج التلاميذ الناجحين من المدرسة وانتهاز الفرص المختلفة لتكريم المتعلمين من أهل القرية والناجحين فى مراحل التعليم المختلفة .

(سابعاً) عمل سجل ثقافى للقرية يذكر فيه الأميون والمتعلمون وأنصاف المتعلمين وتلاميذ المدارس من أبناء القرية ، ويمكن أن يتخذ هذا السجل أساسا لرسم خطط محو الأمية ونشر الثقافة العامة وغير ذلك من وسائل الثقافة التى تقوم بها اللجنة .

(ثامناً) التعاون مع لجان الاتحاد الأخرى التى فى القرية والاستجابة لمطالبها وتزويدها بما تحتاج إليه من معلومات وخدمات ، والتعاون مع لجان الثقافة والتعليم التى فى القرية والمراكز المجاورة لتبادل الخبرات ، واقتباس أنواع النشاط المناسبة .

لجنة الخدمات العامة والصحية والمرافق العامة

الأهداف والواجبات

الغرض من هذه اللجنة حث الأهالى على التطوع فى مشروعات الخدمة العامة والمعاونة فى رفع المستوى الصحى الخاص والعام، وذلك عن طريق التثقيف الصحى وتنظيم المشروعات التعاونية العلمية التى تساعد على تحسين البيئة. وتشمل واجبات اللجنة الجوانب التالية:

* الخدمة العامة:

(أولا) دراسة احتياجات القرية لتحديد مشروعات الخدمة العامة اللازمة لها مثل:

(ا) صيانة المرافق العامة كحنفيات المياه.

(ب) إعداد طريق.

(ج) إنارة قرية.

(د) الإطفاء والوقاية من الحريق.

(هـ) الإسعاف.

(و) الإغاثة.

(ز) تشجير الترع والمصارف.

(ح) محو الأمية.

(ط) مقاومة الحشرات كالبعوض والذباب وغيرها .

(ى) إزالة الجبانة .

(ثانياً) تنظيم الحملات اللازمة لتعبئة الجهود فى تنفيذ المشروعات ، وخاصة جهود الشباب .

(ثالثاً) تنظيم التطوع للقيام بتنفيذ مشروعات الخدمة العامة باختيار وتدريب وتوزيع وتتبع المتطوعين .

(رابعاً) تنظيم الاستفادة بالعناصر المتعلمة من أبناء القرية المقيمين خارجها وتشجيعهم على قضاء بعض الوقت فى خدمة قريتهم عن طريق :

(ا) عقد مؤتمر عام دورى يضم هـــذه العناصر مع أخوانهم المقيمين بالقرية .

(ب) وضع نظام للاتصال الدائم بهم وإطلاعهم على أخبار وطنهم للمساهمة فى تطوير نهضته .

(جـ) دعوة للحضور فى المناسبات العامة بالقرية كالمهرجانات والحفلات والأعياد القومية وافتتاح المؤسسات والمنشآت الجديدة .

* الرعاية الطبية والإسعاف ، ويدخل فيه :

(أولا) المساهمة فى توفـــير الخدمات الصحية الخاصة برعاية الأمومة والطفولة .

(ثانياً) إتخاذ مايلزم لتحقيق الرعاية الصحية لطلاب المدارس وخاصة مايتصل منها بالنواحى الوقائية .

(ثالثاً) تشجيع الفحص الطبي الشامل للأمراض الطفيلية والرمد لجميع سكان القرية ضمانا لتشخيص الأمراض فى بدايتها وعلاج ما يكتشف منها وحث الناس على الاستفادة من فرص الفحص والعلاج الطبي بطريقة دورية حسب الإمكانيات الموجودة حتى يمكن تقويم الخدمات الصحية المؤداة وتحسينها تحسيناً مستمرا .

(رابعاً) المساعدة فى تنظيم تسجيل المواليد لدى الجهات المختصة ضماناً لدقة البيانات .

(خامساً) دراسة أنواع المخاطر التى يكثر التعرض لها فى القرية كاللدغ والحرق والكسور والجروح والتسمم والحوادث إلى غير ذلك ، والعمل على توفير ماتستلزمه من طرق الإسعاف الأولية فى القرية .

(سادساً) العمل على الاستفادة لأقصى حد بالخدمات الصحية التى تقدمها الدولة عن طريق المؤسسات المختلفة كالمركز الاجتماعى والوحدة المجمعة والوحدة الصحية والمستشفيات القروية .

* صحة البيئة :

(أولا) مساعدة المؤسسات الصحية المحلية على دراسة أوضاع القرية ومشكلاتها الصحية وتمكينها من أداء خدماتها الصحية على أكمل وجه .

(ثانياً) بذل الجهود المشتركة لتوفير مياه الشرب النقية حيث لا يتوفر مورد عام بالقرية مع مراعاة صرف المياه الفائضة من عمليات المياه .

(ثالثاً) تشجيع تعميم المراحيض الريفية داخل البيوت واتخاذ كل ماييسر توفير المواد والأدوات اللازمة لبنائها .

(رابعاً) تعبئة جهود الناس للعناية بالنظافة العامة فى القرية سواء كان ذلك فى المساكن أو الطرقات أو الساحات مع الاهتمام بأيجاد وسيلة صحية للتصرف فى القمامة .

(خامساً) تنظيم الحملات العامة لمكافحة الحشرات الناقلة للمرض وخاصة الذباب والبعوض وتوفير الأدوات والمبيدات الحشرية اللازمة لذلك .

(سادساً) حث الناس على ردم البرك والمستنقعات وتجفيفها أو تطهيرها وكذلك حثهم على إزالة الجبانات القديمة واستغلال الأراضى المستصلحة لمختلف أنواع النشاط الاجتماعية .

* التثقيف الصحى :

(أولا) تيسير عمل المسئولين عن النواحى الصحية فى إتصالهم بالقرويين لتقديم الارشادات الصحية لهم وتغيير العادات الضارة والقضاء على الخرافات العلاجية .

(ثانياً) العمل على تنظيم مختلف مجالات التثقيف الصحى عن طريق الزيارات المنزلية والندوات والمتاحف الصحية والوسائل التعليمية السمعية والبصرية .

(ثالثاً) الإستفادة من المبانى المدرسية ومن المدرسين فى مجالات التثقيف الصحى والاستعانة بمجالس الآباء والأمهات فى هذا الصدد .

(رابعاً) تفهيم الأهالى وتبصيرهم بما تقدمه المؤسسات الصحية من خدمات وحثهم على الاستفادة منها إلى أقصى حد ممكن .

(خامساً) تنظيم المجالات المناسبة لتمكين المسئولين من الفنيين لشرح القوانين الصحية وبيان قيمتها وأثرها فى رفع المستوى الصحى .

(سادساً) تنمية الوعى باحترام المرافق العامة كالمدارس والمستشفيات وحنفيات الشرب ومبانى المؤسسات وصيانتها ورعايتها باعتبارها ملكا لكل مواطن .

لجنة الخدمات الإجتماعية والمصالحات

الأهداف والواجبات

الغرض من هذه اللجنة التعرف على المشكلات الإجتماعية بالقرية والعمل على إيجاد الحلول لها وأهم واجباتها مايلى :

* الخدمات الاجتماعية :

(أولا) المساعدات الاجتماعية :

تنظيم الاستفادة ببرامج المساعدات الاجتماعية والتنسيق بين مصادرها المختلفة مثل :

(ا) حصر الحالات التى تحتاج إلى مساعدة وتحديد أنواع المساعدات اللازمة لها .

(ب) تيسير حصـــول الحالات على المساعدات اللازمة لهـا من المصادر المختلفة .

(ج) تتبع الحالات للوقوف على مدى استفادتها من المساعدة ومعاونة هذه الحالات فى تنمية قدراتها على التحرر من العوز .

(د) الاتصال بهيئات المعونة وتبادل المعلومات اللازمة لتنسيق عملية المساعدة .

(ه) الدعوة إلى أداة الزكاة فى مواسمها الشرعية .

(ثانياً) التوفيق والمصالحات :

العمل على إزالة الخلافات التى تهدد المجتمع القروى بالتفكك وفى سبيل ذلك يمكنها أن تقوم بما يلى :

(ا) دراسة الأسباب الحقيقية للخلافات .

(ب) محاولة علاج هذه الأسباب فى شتى مصادرها (مثل الخلاف على الرى ، فقـــد يمكن إزالة أسبابه من طريق الاتصال بتفتيش الرى) .

(ج) عقد جلسات للصلح .

(ثالثاً) الاشتراك فى إجراء الدراسات والبحوث الاجتماعية مثل :

(ا) التعرف على المشكلات الاجتماعية فى القرية ودراستها والتقدم بمقترحات لعلاجها .

(ب) تفهم ودراسة القوانين الاجتماعية وتسهيل الصعوبات التى تواجه تطبيقها وإقتراح التعديلات المستوحاة من الظروف العملية .

(ج) دراسة العادات والتقاليد والاشتراك فى القضاء على غير الصالح منها .

(رابعاً) التحضير والإعداد لمشروعات الخدمة الاجتماعية التى تفتقر إليها القرية بالتعاون مع اللجان الأخرى مثل مشغل للفتيات ، مركز للتدريب على بعض الحرف المحلية ، إنشاء ناد ريفى .

(خامساً) تعاون اللجنة والهيئات الحكومية والأهلية القائمة بالخدمات الاجتماعية وتشترك بصفة استشارية مع المسئولين فيما يلي :

(أ) نقل رأى ورغبات الأهالى للمؤسسات أو الهيئات وتقديم أعمال المؤسسات للرأى العام فى القرية .

(ب) تحديد أنواع الخدمات المطلوبة فى القرية ووضع قواعـــد وشروط تقديمها .

(ج) العمل على تدبير المال اللازم لتمويل الخدمات الاجتماعية .

(سادساً) تشجيع المواطنين على الاشتراك فى مشروعات الخدمة الاجتماعية والمساهمة فيها .

لجنة الشباب

الأهداف والواجبات

الغرض من هذه اللجنة رعاية الشباب وتوجيههم الوجهة القومية وتمكينهم من الاستفادة من أوقات فراغهم ، ومن أهم واجبات هـــذه اللجنة مايلى :

(أولا) تيسير إعداد وتدريب قادة الشباب لأنواع النشاط المختلفة (الرياضة . الثقافة . الترويح ، الهوايات ، الإنتاج . . .) .

(ثانياً) تنظيم جماعات الشباب المختلفة بما يتناسب مع ظروف القرية ومستلزماتها .

(ثالثاً) دراسة القرية واختيار الأماكن التى يمكن استخدامها فى نشاط الشباب الرياضى والاجتماعى ، والعمل على توفير المرافق العامة اللازمة للشباب كأماكن الاجتماعات العامة والملاهى والحمامات ... ويمكن للجنة الاستفادة فى ذلك بأجران القرية والأراضى المتخلفة عن ردم البرك أو إزالة الجبانات أو سوق القرية أو أفنية المدارس ومرافق الوحدة المجمعة .

(رابعاً) الاشتراك فى إعداد البرامج العامة اللازمة لتنظيم الاستفادة من أوقات فراغ الشباب ، مثل تنظيم الرحلات الثقافية والترويحية ، المباريات والمهرجانات الرياضية ، الاشتراك فى معسكرات العمل ، البطولات الاقليمية ، الحفلات العامة ، الاحتفال بالأعياد القومية والموسمية كالحصاد وجنى القطن ، والمساهمة فى مشروعات الخدمة العامة .

(خامساً) الاتصال بالجهات المعنية بشئون الشباب لتيسير إنشاء مؤسسات رعاية الشباب كالأندية الريفية .

(سادساً) إتاحة الفرص للشباب للاشتراك والإسهام فى خدمة المجتمع القروى بالتعاون مع مختلف اللجان الأخرى ، مثل حملات النظافة ، مكافحة الأمية ، مقاومة الآفات ، الإسعاف ، الإطفاء .

(سابعاً) العمل على إحياء الألعاب والفنون الشعبية ، مثل التحطيب والفروسية والأغانى الشعبية.

(ثامناً) الاشتراك فى النواحى التثقيفية بالقرية (محو الأمية — المحاضرات — الندوات — التمثيل . . .) .

(تاسعاً) تكوين إتحاد للشباب بالقرية .

لجنة النشاط النسائى

الأهداف والواجبات

تهدف هـذه اللجنة إلى العمل على زيادة إشتراك المرأة ومساهمتها فى مشروعات التنمية الإجتماعية والإقتصادية معبئة بذلك نصف الأمة لبناء المجتمع العربى الجديد . ومن ثم تبرز ضرورة تمثيل المرأة قدر المستطاع فى كل لجنه من لجان النشاط بالقرية فضلا عن اللجنة الخاصة بالنشاط النسائى التى تشمل واجباتها الجوانب التالية :

(أولا) على هـذه اللجنة بالاشتراك مع اللجان الأخرى مسئولية تبصير أهل القرية بأهميةدور المرأةفى بناء المجتمع الريفى الجديد وبمايعود عليه من خير نتيجة لمشاركتها الواعية فى معالجة مشكلاته وزيادة قدرته الإنتاجيه وتحسين مستواه الصحى وتنشئة جيل سليم قوى مستنير .

(ثانياً) تبصير المرأة بالعادات والتقاليد التى من شأنها أن تضعف كيان المجتمع اقتصاديا وصحيا وثقافيا ، وتوجيهها إلى أنواع العادات التى يستلزمها نمط الحياة الجديدة كالتعود على الإدخار وحسن إستثمار الأموال .

(ثالثاً) تنظيم برامج للمرأة فى القرية تتفق مع الأعمار والميول المختلفه لأكسابها المعلومات والمهارات الانتاجية التى تعمل على زيادة دخل الأسرة وذلك عن طريق :

١ — العناية بأنواع التدبير المنزلى وتربية الدواجن والماشية والأغنام .

٢ — التدريب على المهارات الخاصة بالأقتصاد المنزلى والصناعات الريفية .

٣ — الارتفاع بمستوى تنظيم البيت وتنظيفه .

٤ — التدريب على العناية بأساليب تربية الطفل الصحية والعناية بشئون الحامل والمرضع .

٥ — تشجيع الالتحاق بفصول مكافحه الأمية والأشتراك فى البرامج الثقافية .

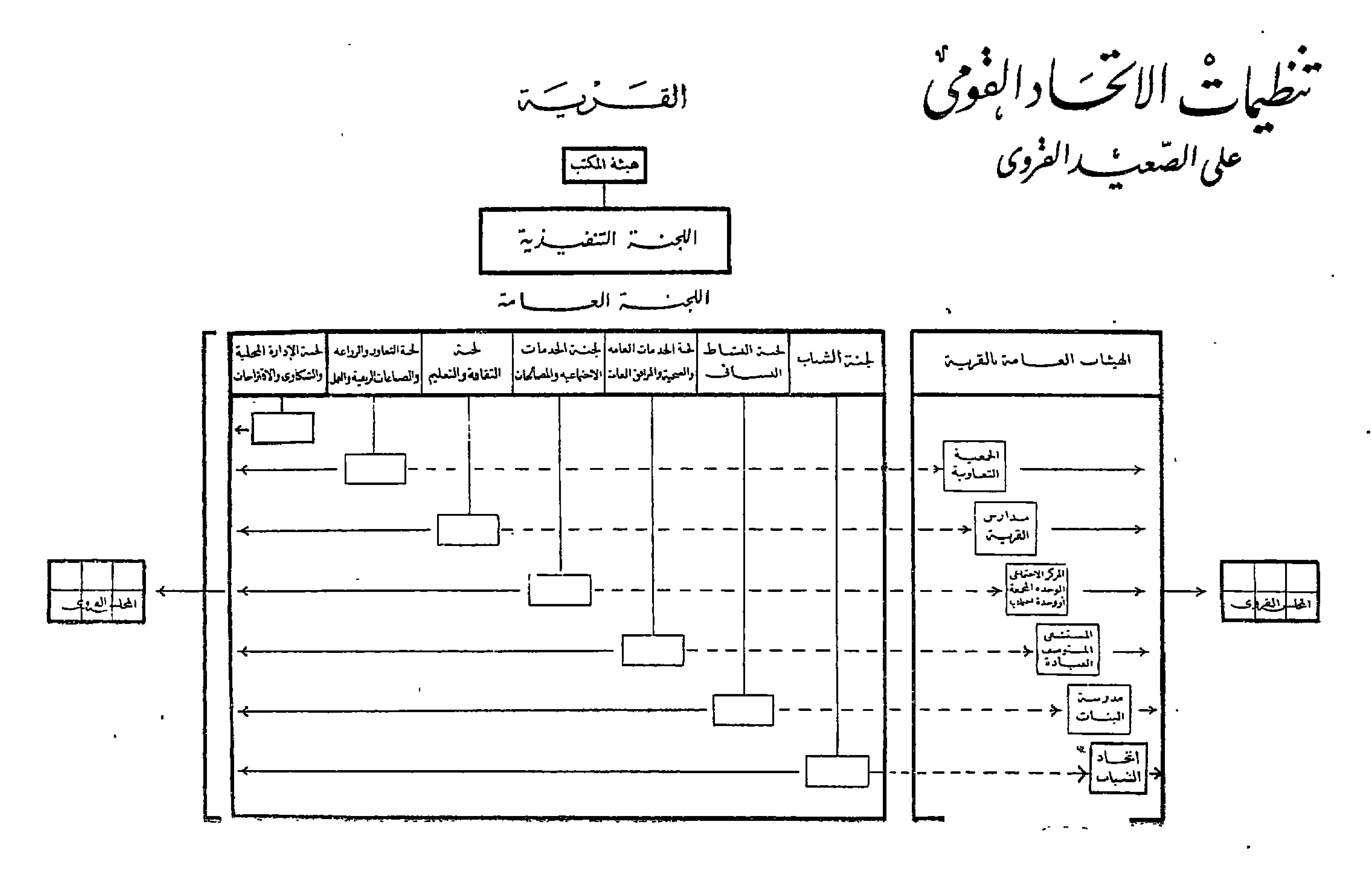
لجنة الإدارة المحلية والشكاوى

الأهداف والواجبات

الغرض من هذه اللجنة التعاون مع جهه الأختصاص فى الإدارة المحلية للقوية لكى تتم الأعمال على الوجه الأكمل . وأهم واجباتها تلقى المقترحات الخاصة بالمشروعات اللازمه للقرية وفحص الشكاوى الخاصة بسير المرافق العامة المحلية ، ورفع ماترى صلاحيته من المقترحات إلى المجلس القروى ليقوم بتنفيذها إذا لم يكن التنفيذ ممكنا فى حدود إمكانيات أهالى القرية ، ورفع الشكاوى لإزالة أسبابها .

وتوكل أعمال هذه اللجنة إلى اللجنة التنفيذية بالقرية .

تنظيمات الاتحاد القومى
على الصعيد القروى



أسلوب العمل بالمدارس
الريفية ولجان النشاط بالقرية

---

* فيما يلي محاولة مبدئية لما يراه المؤلف ممثلا لوجهة نظره فيما يتصل بأسلوب العمل الذى يجدر إتباعه بمختلف المنظمات التى تعمل فى الريف ضمانا لدفع عجلة الإنتاج وحفظ العلاقات الإنسانية السليمة .

* أما أسلوب العمل بهذه المنظمات فيكون على أساس ديموقراطى سليم هو مشاركة أفراد المجتمع فى التفكير فى مشكلات مجتمعهم الريفى سوياً ومحاولة التماس حل لهذه المشاكل تعاونياً ويتضمن هذا الأسلوب مبادىء هامة لتكون الديموقراطية طريقة لحياتنا وأسلوبا لتفكيرنا وأعمالنا واتجاهاتنا وقيمنا .

* ولا يتأتى هذا الأساس الديموقراطى السليم إلا بالإيمان بقيمة الفرد ، كل فرد ، أيا كان وضعه فى المجتمع الريفى ، فالمجتمع الريفى ملك لأفراده ولا بد من أن نؤمن بكرامة الإنسان الريفى ونحترم شخصيته وكيانه بصرف النظر عن سنه أو جنسه أو عقيدته أو مركزه أو تعليمه ، إذ أن الديموقراطية الحقيقية التى نريد تحقيقها نظام للحياة يحترم فيه كل فرد حقوق الآخرين وبطبيعة تكوين الديموقراطية يكون الأفراد مستعدون

للتخلى عن بعض حقوقهم فى سبيل الصالح العام فلا ينظر إلى مشاكل القرية من الزاوية الشخصية وإنما من زاوية المصلحة العامة والمدرسة وغيرها من المؤسسات فى القرية لا تخرج عن كونها طريقة تعمل على تكوين الأفراد وتوفير الجو الصالح لنموهم ونمو شخصياتهم .

* ومن خصائص الديموقراطية السليمة الإيمان بأن كل فرد قادر على أن يتعلم ويتصرف على أساس عقلى وفكرى مستنير وليس معنى هذا أن نفهم أن الأفراد متساوون فى القدرة على التعلم فالواقع أن أفراد القرية وأفراد أى مجتمع يختلفون فى هذه القدرة مثلما يختلفون فى أطوالهم وأوزانهم وألوان عيونهم ولهذا فوظيفة التنظيمات الجديدة التى تنهض بالقرى هى توفير الفرص المتكافئه لجميع القرويين لكى يتعلموا ويتنوروا ويزداد وعيهم حتى يمكنهم الارتفاع بأنفسهم وتنموا قدراتهم على القدر المستطاع .

* كما أن من دعائم الديموقراطية السديدة الإيمان بأنه إذا كان للفرد أن يلزم باتباع أى قرار و سياسة معينة فلا بد له من أن يشترك فى وضع هذه الخطة ، وما حدث فى المؤتمر العام للاتحاد القومى من وضع ممثلى الشعب لبرنامج مرسوم وسياسة محددة للنهوض بالجهورية إنما هو دليل حيوى على مايمكن اتباعه فى مختلف خلايا المجتمع وخاصة المجتمع الريفى ، ويعنى كل هذا من الناحية السياسية أن الحكومة الديموقراطية إن كانت ممثلة فى الاتحاد القومى و مجلس الأمه و المجلس القروى و القاعدة الشعبيه.. الخ هى حكومة من الشعب وتحكم بواسطة الشعب ولصالح الشعب فالديموقراطيه تؤمن بأن القروى قادر على اصدار الأحكام المستنيرة فى المسائل التى تهم حياته .

وتقوم الديموقراطية على احترام الأقليه لرأى الأغلبية والعكس صحيح وأن لكليهما انتقاد رأى الآخر. وتتضامن الأقلية والأغلبية فى تنمية

الحساسية والقدرة عند جميع الأفراد القرويين والمدنيين على السواء على الوصول إلى قرارات وخطط حكيمة في ضوء الحقائق والإمكانيات والنظم فالمسألة هي تعويد الأفراد القرويين على الحكم الذاتي والمشاركة بالرأي والقول .

* ومن مقتضيات تطبيق مبادىء الديموقراطية في المجتمع الريفي ضرورة الإيمان بأن موجهات النشاط الديموقراطي ومعاييره تنبع من الداخل ولا تفرض من الخارج ، وذلك لسبب بسيط وهو أن الأفراد القرويين المشتركين في أمور معاشهم بالقرية هم أقدر الناس على اكتشاف الطرق والأساليب التي يجب أن يسيروا عليها في حل مشاكلهم وسد احتياجاتهم وهم أقدر الناس على السيطرة على المواقف التي يواجهونها ، وقد دلنا التاريخ على أن أسلوب الفرض والاملاء والقسر قد ينجح إلى حد ، ولوقت ما ، ولكنه غالبا ماينتهي بالفشل ، لأنه لايجد ما يسنده من قوة دافعة هي القوة المادية والمعنوية والبشرية للمشتركين في أي عمل أو مشروع ديموقراطي حيوي .

* ومن أسس الديموقراطيةوجود علاقاتإنسانية تربط أفرادالمجتمع الريفي بعضهم ببعض وهناك مثلا علاقة تقوم على التخويف والإرهاب ، وعلاقة تقوم على الاستغلال ، ولكن العلاقة الدائمة هي التي تقوم على الفهم المتبادل والتعاون فهي تفاعل بين الأفراد دون خشية منالسخرية أو الاضطهاد أو التشريد ، ومن مستلزمات ذلك حرية الحركة والبحث والاجتماع والكلام والصحافة وهي ضمانات لازمة لكي يتعلم القرويون التفكير الحر والدراسة الجمعية القابلة للنقد والتعديل فيضوء مايستجد فهي إذا ديموقراطية نامية متطورة مرنة .

* وحينما ننكر قيمة الفرد أو ننتقص من حرياته يصبح الفرد وسيلة أو أداة للآخرين ، ومتى تغاضينا عن قدرة الأفراد على التعلم والتصرف المستنير أصبح من العبث أن نتيح لهم الفرصة للتفكير والعمل الجماعى ، وحينما نتجاهل قدرة القروى على تقرير سياسة إصلاح القرية فإن القرويين يصبحون عبيدا لطبقة مختارة مثلما كان أمرنا فى الماضى ، وحينما نتجاهل أن عنصر الضبط والتوجيه ينبع من داخل النفوس يكون البديل لذلك هو الضغط والاملاء من الخارج ، وحينما نقف فى سبيل تكوين العلاقات الانسانية القائمة على الفهم المتبادل والتعاون ونحد من حرية الفرد فإن احترامنا للأفراد القرويين وقدراتهم ينهار من أساسه ، وحينما لا نؤمن بالتفكير الهادىء والعمل السلمى كوسيلة للإصلاح يكون الطريق الآخر هو الالتجاء إلى القوة والعنف .

* ويجدر بنا أن نفهم بعض المعانى الشائعة عن الديمقراطية فهى أحياناً تكون غير مفهومة لمن يرددونها حتى تكون تنظيماتنا ديمقراطية فعلا لا شكلا ، فأول المعانى الشائعة عن الديمقراطية إنها هى الأخاء بين الناس ورفع الكلفة بين الأشخاص أو أنها ضمان الحرية والمساواة بين الناس . ولكن متى يكون الناس أحراراً ؟ ومتى يكونون متساوين ؟ قد يقال أن الديمقراطية هى السماح لكل فرد باعطاء صوته ونيل حقه فى إبداء رأيه فى أى مسألة — ولكن هل مجرد ممارسته هذا الحق تضمن عدم وجود التضليل والضغط أو حتى إدراك من يمارس هذا الحق للعواقب التى تترتب عليه والالتزامات المتوقعة ؟ وقد يقول الكثيرون أن الديمقراطية هى حكم الأغلبية ولكن علينا أن ندرك أن حكم هتلر فى ألمانيا وموسولينى فى إيطاليا ونابليون الثالث فى فرنسا لم يكن حكما ديمقراطياً فى الواقع لمجرد الحصول على الأغلبية الساحقة عند إستفتاء الشعب ، ومع أن الديمقراطية قد تشمل

كل النواحى السابقة وغيرها إلا أن انتشارها بهذه الصورة السطحية قد يؤدى إلى انحلال الحياة الديمقراطية إذ أن الاقتصار على فهم الديمقراطية بترديد شعار معين مثل حكم الشعب للشعب بواسطة الشعب قد يؤدى إلى الاكتفاء بهذا الترديد وإطلاق الشعارات دون العمل به ، فالعملية الديمقراطية فى أساسها الأول عملية ممارسة وتدريب وتفاعل ، كما أن قصر معنى الحياة الديمقراطية على ناحية ضيقة يجعلها غير متغلغلة فى كافة نواحى الحياة بحيث يمكن اعتبارها أسلوبا للحياة فى مجتمعنا الاشتراكى التعاونى .

* وعلى هذا يمكن القول أن ما يتطلبه أسلوب الحياة الديمقراطية فى مجتمعنا الريفى هو أن يكفل نظامنا الاجتماعى على الصعيد القروى حرية التفكير والتعبير عن الآراء والحصول على الحقائق وحرية الكلام وحرية العقيدة والحرية المعقولة لاختيار نوع العمل ومحل الإقامة وحرية محاولة إقناع الآخرين برأى معين بالطرق السلمية ، كما أن النظام الديمقراطى يبيح لكل فرد بالغ أو مسئول أن يعطى صوته بطريقة ما فيما يتعلق بتضييق الحريات السابقة ، ونشر التعليم والوعى ومكافحة الأمية يساعد المواطن الريفى على فهم الديمقراطية عن طريق ممارستها وعلى فهم الحضارة والثقافة التى يعيش فيها كى يساعدهم فى توجيهها وأن يدرك حقوقه وواجباته الاجتماعية ، ويتطلب المجتمع الديمقراطى الاعتماد على التفكير العلمى الموضوعى فى حل المشكلات الاجتماعية والتسامح الفكرى والتعاون مع الآخرين والشعور الإنسانى المتبادل نحوهم والحساسية الاجتماعية وعدم الأنانية .

التطلع إلى المستقبل

* وإنه لمما يقوى الأمل والعزم على نجاح برنامج النهوض بقرى الجمهورية العربية المتحدة أن كثيراً من الدول قد وصلت إلى نتائج بعيدة المدى فى إصلاح مجتمعاتها الريفية وتحسين مستوى القرويين الاجتماعى والاقتصادى والصحى عن طريق التربية بمعناها الأساسى الشامل وأن قوى الإصلاح تعمل الكثير للنهوض بالقرى وسكانها إلى مستوى لائق وتحقيق مجتمع أفضل مبنى على التعاون والعدالة الاجتماعيه والديمقراطيه ، وللإذاعه والصحافه والتليفزيون دور حيوى فى تحقيق برنامج النهوض بالريف ، كما أن للوسائل التعليميه التى تنتشر فى الريف كالأراجوز وخيال الظل ومسرح العرائس وصندوق الدنيا والتمثيليات الإرشادية الريفية والمسرح الشعبى وغيرها من الوسائل الرخيصه التى تجد إقبالا متزايداً عليها فى الريف ، لهذه الوسائل نصيب كبير أيضاً فى إقناع الريفيين بالمشروعات والإرشادات والأفكار التى يتطلبها تنفيذ هذا البرنامج الضخم .

* وسنستعرض فى الصفحات القادمة بالتفصيل ما يمكن أن تعمله مدارس المعلمين الريفية ، والمدارس الابتدائية فى الريف ، والمدارس الزراعية ومشروعات التربية الأساسية ومحو الأمية فى تحقيق النهوض بالقرية .

* * *

دور المعلمين الريفية

قصة مدرسة للمعلمين فى الريف

---

* هذه قصة مدرسة تبين اتجاهاً جديداً فى التربية الوظيفية وعلاقة المدرسة بمشكلات البيئة الريفية واحتياجاتها وهى قصة واقعية مضى عليها ثلاثة عشر عاما وليس أدل على نجاح قصة هذه المدرســـة من أن روحها انتشرت وسادت نظام تعليمنا فى الإقليم الجنوبى وقد نبعت تلك الروح الجديدة أيضاً فى دور المعلمين الريفية بالإقليم السورى ، وها هى ذى تلك القصة التى تتمشى مع اتجـــاهاتنا الجـــديدة فى إرساء دعائم مجتـــمع ريفى متطور .

* على بعد ٢٢ كيلو متراً من القاهرة بين فرع رشيد والرياح البحيرى عند بلدة منشاة القناطر الخيرية ، وبالقرب من قريتى الإخصاص والجلاتمه التى تعتبر مراكز للدراسة والبحث — تقع مدرسة المعلمين الريفية بمنشاة القناطر .

* وتهدف تلك المدرسة التى أنشئت منذ عام ١٩٤٧ إلى إعداد طلبتها الذين يأتى معظمهم من بيئات ريفية ليصبحوا بعد تخرجهم معلمين فى المدارس الابتدائية الريفية .

* ويشعر القائمون بأمرها أنها قامت لتسد حاجة ماسة للريف والمجتمع الريفى ، فالريف المصرى يمثل الجانب الأكبر من الوطن . والمجتمع الريفى يمثل الغالبية العظمى من المجتمع ، ولهذا فحالة الريف المصرى ، مادية كانت أو اجتماعية هى التى تضفى على الحياة المصرية صـــورتها الغالبة بالرغم مما يستخدم من تمويه لهذه الصورة بالطلاء الظاهرى فى المدن ، الذى سرعان

ما يتكشف للمتأمل الجاد ، فيرى وراء هـــذا الطلاء المستوى ، الحقيقى للريف واضحا بما فيه من جهل وضعف وركود .

* وفى هذا الضوء قامت مدرسة المعلمين الريفية لتؤدى وظيفة جديدة ، فهى تؤمن وتعمل على جعل التعليم أداة فعالة فى إصلاح الريف ، وتحاول أن تكون وتنمى فى طلبتها إرادة الإصلاح للبيئة الريفية ، ويؤمن العاملون بها أن إرادة الإصلاح لا تتأتى إلا عن طريق اتصال الطلبة الوثيق بهذه البيئة الريفية ، ولهذا فهم يدرســون ويبحثون فى تلك البيئة بأنفسهم ، أى على أساس من الانتباه الذاتى والنشاط الذاتى ، وما يحصل عليه الطلبة من خبرة واقعية بالريف ومشكلاته ليس غرضاً فى ذاته ، بل وسيلة لتحقيق هدف ذى قيمة للبيئة وهو تحسين مستوى الريف .

* وهذا هو مايدعونا إلى أن نسير فى الدراسة على أساس استخدام طريقة المشروع Project Method التى قوامهـا حرية الطلبه فى اختيـار المشروع واشتراكهم فى رسم الخطة لتنفيذه والقيام بالتعاون فى تنفيـــذ المشروع ثم نقده نقداً منتجاً بعد الفراغ منه ، كما تتضـمن تلك الطريقة أيضاً مبدءاً تربوياً هاماً هو التعلم بالعمل وفيه يكون العلم متصلا بالعمل اتصالا وثيقاً ومؤدياً إلى كسب خبرة عملية حقيقيه .

* وتمتاز مشروعات المدرسة التى يقوم بها الطلبة بأنها مشروعات ذات قيمة حقيقية للبيئة ، فهذا مشروع دراسة مشاكل القرية المصرية من مسكن الفلاح إلى غذائه إلى مياه الشرب . . . إلخ . وهذا مشروع تم تنفيذه وهو بناء منزل للفلاح بالمدرسة بواسطة الطلبة كما هو ، أى بما فيه من مزايا اقتصادية وعيوب صحية ، ومشروع متمم له لبناء منزل آخر تتوافر فيه جميع الشروط الصحية والاقتصادية . وهذا مشروع مقاومة ديدان اللوز

التى تصيب القطن بمزرعة المدرسة وهى تسبب خسارة سنوية فى القطن المصرى قدرها مليوناً من القناطير ثمنها ١٥ مليون جنيه وتأليف تمثيلية إرشاديه عن ضرر تلك الحشرة وطريقة مقاومتها بواسطة الطلبة وقد مثلت هذه التمثيلية على المسرح الشعبي الريفى المتنقل الذى قام الطلبة بإنشائه والتمثيل عليه . وهذا مشروع بناء برج بواسطة الطلبة لتربية الحمام . وهذا مشروع إنشاء جمعية تعاونية بالأسهم وبناء الكنتين اللازم ويقوم الطلبة بإمساك حسابات الجمعية . وهذا مشروع بناء فاخورة (فرن لحرق الفخار) وذلك لعمل الاصص اللازمة لحديقة ومشتل المدرسة ولحرق التماثيل المنحوتة التى قام الطلبة بعملها . وهذا مشروع مسح مزرعة المدرسة وعمل خريطة هندسية وأخرى مجسمة للمزرعة . وهذا مشروع عمل نموذج مصغر للقرية بعيوبها . وعمل نموذج آخر للقرية كما يجب أن تكون .

• وتستخدم المدرسة طريقة أخرى لاتقل عن طريقة المشروع فى أهميتها وأثرها التربوى وهى طريقة الجولات فى البيئة Field Trips فيخرج الطلبة فى جولات مرسومة Organised Excursions ويتفقون قبل خروجهم فى الجولة على المشاكل والأسئلة التى سيحاولون حلها والإجابة عليها فى الجولة ويضعون صيغ هذه الأسئلة Advance Questions وتتضمن تلك الطريقة استخدام مبدأ تربوى هام هو الاتصال المباشر بالظواهر والقوى والمؤسسات فى البيئة اتصالا مبنيا على المشاهدة والبحث Observation and Investigation ومؤديا إلى الحصول على خبرة Experience واقعية كاملة . وتختلف هذه الجولات ، فقد تكون لمدة قصيرة مثلما يحدث عندما يقوم الطلبة بعمليات الرصد المختلفة فى مرصد المدرسة أو عند ما يخرجون إلى مزرعة المدرسة لمشاهدة أثر عملية الرى على التربة الزراعية ، وقد تكون لمدة طويلة وعلى مرات متكررة مثلما يحدث عند ما يقوم الطلبة بدراسة

الفلاح الاجتماعية فى القرية، وقد تكون الجولة تمهيداً لمشروع حيوى هام للبيئة أو لحل مشكلة تعترض الطلبة أثناء الدراسة . وفى معظم الجولات يستحضر الطلبة عينات ونماذج يقومون بفحصها فى معمل المدرسة ويجرون عليها التجارب ويقرأون عنها فى المكتبة ويضعون عينات منها فى المتحف أى أن لكل جولة خارج الفصل امتداداً داخل المدرسة فعينات التربة التى استحضرها الطلبة فى جولتهم عند دراسة التربة الرملية وطريقة إصلاحها يقومون بعمل تجارب على خواصها بمعمل المدرسه .

وكذلك الأمر فى عينات مياه الشرب التى استحضرها الطلبة فى جولتهم فى القريه . وتلك الأرقام التى حصلوا عليها فى جولتهم فى سوق القرية يعملون منها رسوماً بيانية . وجولتهم الأخيرة إلى القناطر الخيريه أدت إلى قيامهم بمشروع عمل نموذج مجسم على الأرض بحجم كبير للنيل وفروعه بالقناطر الخيريه .

* ونحن نعتقد أننا بالسير بطريقة المشروع والجولات المرسومة فى البيئة المبنيتان على المشاهدة والاتصال المباشر والبحث الذاتى إنما نغرس فى طلبة المدرسه عاطفة قويه تربط بينهم وبين بيئتهم الريفية . وهذه بدورها تكسبهم القدرة على الفاعلية الايجابية والعمل والابتكار بغرض خدمة البيئة مع التطلع إلى مستقبل أفضل . ولهذا ترانا نذهب لزيارة القرى المحيطة ونستمد من مشاكل الريف منبعاً للبحث والدراسة المستمرة ، وبهذا لا يكون التعليم منفصلا عن الحياة ومصطبغا بالصنعة والهروب من المجتمع ومشاكله .

* لنرى بعد ذلك ما يجرى فى تلك المدرسة حتى نتحقق من تلك المبادىء السابقة .

* إن أول ما يسترعى نظرك فى المدرسة بساطة البناء مع الاقتصاد والوفاء بالغرض ، ولعلك تدهش إذا رأيت أن بناء المدرسة ما هو إلا بضعة أكشاك من الخشب والصاج ومجموعة من الخيام مختلفة الأحجام وثلاثة أبنية يعيش فيها الطلبة والأساتذة وتكون داخلية المدرسة ، وكل يعيش فى هذا البناء معيشة المعسكرات الحقيقية بما فيها من روح النظام والتعاون واحتمال المشاق والاعتماد على النفس وأداء الخدمة العامة، وحول هذة الأكشاك وتلك الخيام تقع مزرعة المدرسة، وكل طالب بالمدرسة يناله قسم لزراعة محاصيل الخضر والفاكهة والحقل طوال السنة ، ويقوم الطالب فى حوضه الذى بأسمه باجراء معظم العمليات الزراعية .

* تعال معى إلى حقل تجارب القطن : إن طلبة السنة الثانية قاموا فى هـــذا الحقل بتجربة أفضل أصناف القطن صلاحية للمنطقه ، وقد استحضروا عينات (نماذج) مختلفة الأصناف من تقاوى القطن من قسم تربية النباتات بوزارة الزراعه . وقد تبين لهم بتقدير محصول التجارب أن صنفى القطن جيزة ٣٠ وأشمونى هما أفضل الأصناف للبيئه ، وهم يجربون الطريقة الفلاحى (البدائية) فى زراعة القطن بعد أن شاهدوها فى الحقول المجاورة والطرق الجديدة لوزارة الزراعه ، وقد وجدوا بعد جنى المحصول أن متوسط محصول القطن فى القطع المنزرعه بالطريقه الفلاحى ١٦ رطلا ، أما محصول للقطن فى القطع المنزرعه بطريقتى وزارة الزراعه (المضرب القمعى والمضرب العريض) فيبلغ فى المتوسط ٢٨ رطلا . وفى هذا الحقل المجاور قام طلبة السنة الثانية بعمل تجارب فى تسميد القمح فبعض الأحواض غـــير مسمدة أصلا ، والبعض مسمد بسماد آزوتى ، والبعض مسمد بسماد فوسفاتى ، والبعض بسماد آزوتى وفسفاتى معا، أنهم ينتظرون نتيجه المحصول فى هذه التجارب لمعرفه العناصر السماديه الناقصه بالتربه وأنسب الكميات من السماد الموضوع .

* بهذا الاتجاه العلمى الذى قوامه المشاهدة Observation والبحث والتجريب Experimentation تسير الزراعه بالمدرسة .

* وتشترك لجنه المزرعة المكونه من لفيف من الطلبه فى مراقبه وإدارة المزرعه بقدر الإمكان والقيام بتصريف حاصلات المزرعه المباعه بالقطاعى، فهم يذهبون يوما من كل أسبوع ، وهو يوم السوق إليه ، لبيع المحصول الناتج من مزرعة المدرسة ومعهم دفاتر الإيصالات المطبوعه ويتمرنون فى السوق على البيع والاحتكاك بالمجتمع وهم لا يجدون كشكا للمبيعات فيتحايلون على البيع باحضار مناضد من المدرسه يكونون منها بنكا لمبيعاتهم.

* أما هذا الفصل المنتشر فى حقل القطن فهو يقوم بجولة فيه بعد تمام جنى القطن حيث شاهدوا بعض اللوز غير المتفتح والذى تغير شكله وحجمه عن بقية اللوز . لقد جمعوا عينات للفحص من هذا اللوز ودخلوا المعمل وفحصوا هذا اللوز من الخارج والداخل وسجلوا فى كراساتهم ما به من تلف بالكتابة والرسم وقاموا بتربية اليرقات التى وجدوها داخل اللوز المصاب وتتبعوا أطوارها وقرأوا النشرات والعجالات المرسلة من وزارة الزراعة الخاصة بديدان اللوز ، ومن دراستهم لتاريخ حياة تلك الحشرة الضارة عرفوا طريقة مقاومتها فخرج الفصل جميعه ينفذ طريقة المقاومة فى مزرعة المدرسة بجمع اللوز وحرقه. وإذا بمشكلة أخرى تبرز وهى كيف يقاوم الفلاح فى حقله تلك الحشرة ؟ فخرجوا فى جولة لحقول الفلاحين فى المنطقة المحيطة بالمدرسة وتناقشوا معهم وسجلوا الحوار الدائر وحاولو إفهامهم ما درسوه بالمدرسة عن هذه الحشرة واستعانوا بعدساتهم المكبرة فى تعريفهم ضرر هذه الحشرة ورجعوا إلى المدرسة من الجولة ومعهم خبرة دسمه عن معتقدات الفلاح الخاطئة عن هذه الحشرة . ثم قام مشروع تأليف تمثيلية إرشادية تصور الموقف الذى حدث بينهم وبين الفلاحين فانقسموا

إلى خمس مجموعات وقامت كل مجموعة بتأليف التمثيلية وانتقدت التمثيليات الخمسة فى الفصل بواسطة الطلبة وعدلت ثم وقع الاختيار على واحدة تحوى مزايا الخمسة وقاموا بتمثيلها على المسرح الشعبى الريفى المتنقل أمام القرويين .

* وإذا انتقلنا من المزرعة إلى معمل الألبان وجدنا لجنه من الطلبه يقوم فرد منها بحلب بقرة بالمدرسة وآخر بوزن وتقييد اللبن الناتج وثالث بتعبئة وبيع اللبن وآخر يقيد ثمن البيع فى الإيصالات المطبوعة الخاصة باللجنه . وهم يقومون بالإشراف على رضاعة العجل المولود وتغذيته كما يقومون بوزن العجل أسبوعياً ويعملون رسوماً بيانية لأدرار اللبن ووزن العجل الأسبوعى ويبحثون دلالة هذه الرسوم كما يقومون بعمل منتجات اللبن من جبن وزبد وقشده . . الخ .

* وفى معمل الصناعات الزراعية تجدهم يقومون بعمل المنتجات الرخيصة والمنتشرة فى الريف فقد قاموا بعمل مخلل الزيتون والليمون وقشر البرتقال . وهم قبل صناعته يدرسون عيوب الصناعة التى يقع فيها الفلاح ويحاولون فى المدرسة أثناء عمل هذه المنتجات تلافى أسباب الفساد التى درسوها ولا تهتم المدرسة بكثرة الانتاج فى معمل اللبن والصناعات بقدر اهتمامها باشتراك الطلبة فى كل عملية من العمليات اشتراكا فعلياً يؤدى إلى اكسابهم خبرة حقيقية واتجاها نحو تحسين العيوب الموجودة فى صناعة هذه المنتجات .

* وإذا دخلنا بعد ذلك معمل العلوم وجدنا أن المبدأ الأساسى فى استخدام المعمل هو حل مشكلة تعترض الطلبة فى المزرعة . فمثلا لاحظ الطلبة أن بعض (الجور) فى حقل القطن لم تظهر بادراتها فدخلوا معمل

العلوم ومعهم التقاوى التى لم تنبت ودرسوا العوامل التى تؤثر فى الإنبات من ماء وضوء وحشرات وحيوية البذور . ثم هم قد قارنوا بين عينات التقاوى التى وردت للمدرسة من وزارة الزراعة وبين التى جلبوها من السوق فى جولتهم الأخيرة فقدروا نسبة النقاوة ونسبة الانبات بالمعمل فى العينتين فوجدوا فرقا كبيراً ناتجا عن أن تقاوى الوزارة مضمونة الصلاحية عن تقاوى السوق ، وهم لم يكتفوا بذلك بل أرسلوا عينات مما فحصوها إلى معمل فحص البذور بوزارة الزراعة للتأكد من صحة أرقامهم وحينما وصل رد الوزارة بنتيجة الفحص كان سرورهم عظيما لتطابق نتائجهم مع نتائج معمل فحص البذور. وهم يقومون فى المعمل أيضا بإجراء اختبارات على غش الأسمدة بالملح أو الرمل ويقومون بتحضير الأسمدة كيماويا فى المعمل مثل تحضير سماد نترات الصودا مابين حمض النتريك المخفف والصودا الكاوية .

* وهم يختبرون فى المعمل عينات من التربة الرملية والصفراء والطينية التى جلبوها معهم فى جولاتهم لدراسة التربة فيجرون تجارب على قوة حفظها للماء ونسبة الهواء بها ، كما قاموا بتحليل مختلف أنواع التربة تحليلا ميكانيكياً بواسطه مناخل مختلفة العيون وقدروا نسبة مكونات كل تربة وفحصوا تحت الميكرسكوب حبيباتها ووصفوها ورسموها فى كراساتهم .

* وإذا انتقلنا من معمل العلوم إلى متحف المدرسة لوجدنا أننا نحاول أن نجعل من المتحف مكانا دراسياً يدخله الطلبة بقصد الدراسة والتسجيل ففى أحد أركانه تجد نموذجا مجسما بالصلصال لمزرعة المدرسة ولأحواضها ومساحات المحاصيل المنزرعة بها ورسوما تبين كل محصول وما أجرى فيه من عمليات زراعية . وفى جانب آخر نجد مجموعة من الحشرات التى حصل الطلبة عليها من مزرعة المدرسة ، وبجانب تلك المجموعة صندوق (قفص

سلكى) به حشرات حية تربى ويعطى لها الغذاء بواسطة الطلبة . وبجانب ذلك القفص كتيب عن الحشرات الضارة ملونا بالألوان الطبيعية ليلجأ إليه الطالب لمعرفة الحشرة التى حصل عليها ولإكمال معلوماته عن تلك الحشرة وبجانبه الأصيص المنزرع به نبات والذى يربى عليه الطلبة يرقات الحشرات التى يجدونها فى أحواضهم بالمزرعة ليتتبعوا أطوار الحشرات . وبجانب ذلك أدوات صيد وتصبير الحشرات .

ويحاول الطلبة فى مشروع مقاومة الحشرات بالمزرعة أن يقوموا بتأليف مجلة عن الحشرات . وفى جانب ثالث من جوانب المتحف توجد مجموعة محنطة من الطيور الموجودة بالبيئة وأحدها وأهمها هو طائر أبو قردان صديق الفلاح . لقد استخرج الطلبة من هذا الطائر عند تحنيطه غذاءه الموجود بحوصلته وشاهدوا مم يتكون ذلك الغذاء . وهاك نبذة مما بكراسة أحدهم :

« وجدت أن غذاء أبى قردان مكون من ١٢ حشرة ولاحظت أن واحدة منها لا تزال حية تتحرك مما يدل على أن الطائر التقطها من وقت قصير قبل صيده وهذه الحشرات هى أربع حوريات من حشرة كلب البحر الضار التى تتغذى على جذور وبادرات كثير من المحاصيل فتميتها ووجدت ثلاث فراشات لدودة ورق القطن وثلاث عذارى وضعتها فى صندوق زجاجى لأرى ما يخرج منها » .

* وفى ركن رابع توجد عينات مختلفة من مياه الشرب التى جلبها الطلبة فى جولتهم الأخيرة (من الطلمبة والترعة والمستنقع) . إن فى إحدى العينات يرقات وعذارى البعوض التى تتحرك بسرعة وقد خرجت من العذارى أمام الطلبة الحشرة الكاملة وهى ظاهرة أمامهم إذ ظلت محبوسة

فى إناء الماء المقفل ورآها الطلبة بأنفسهم ودرسوا بناء على مشاهداتهم حياة البعوض وصلته بمرض الملاريا .

وأرسل الطلبة فى طلب مندوب من وزارة الصحة لأخذ عينة من مياه طلمبة المدرسة لاختبار هذه العينة من الوجهة الكيماوية والصحية . وقد أرسل قسم تحليل المياه بوزارة الصحه تقريراً مفصلا عن تحليل عينة الماء وتناقشوا فى هذا التقرير . وهم يجرون بالمعمل تجارب على تنقيه مياه الشرب ويدرسون مشكلة مياه الشرب بالقرية وعدد الطلمبات بها . . الخ .

وتحتل دراسة صحة الفلاح ركنا هاماً فى منهج المدرسة . ومنزل الفلاح والقرية هما أساس الدراسة فيذهب الطلبة إلى القرية ويدخلون منازل الفلاحين لدراستها من حيث التهوية والإضاءة وتصريف الفضلات وهندسة المنزل واتساع الحجرات بالنسبه لافراد المنزل . وهم فى دراسة التهوية مثلا قد أحضروا أطباق بترى Petri Dishes وهى تحتوى على بيئة الآجار الصالحة لنمو الميكروبات عندما تتساقط على تلك البيئة ، وعرضوا أحد الأطباق لهواء حجرة النوم بمنزل الفلاح مدة ثلث ساعة كما عرضوا الطبق الآخر لهواء حجرة الدراسة نفس المدة واحتفظوا بالأطباق بعد تغطيتها فى درجة حرارة ملائمة وما لبثوا بعد مدة أن وجدوا انتشار مستعمرات الميكروبات من بكتريا وفطر على بيئة الطبق الأول بدرجة كبيرة عن الطبق الثانى مما يثبت أهمية التهوية والفرق بين التهوية فى منزل الفلاح وحجرة الدراسة .

وفى دراستهم للصحة يزورون مستشفى البلهارسيا القريب من المدرسة ويسألون أثناء الجولة المرضى والطبيب ويطلعون على سجلات المرضى بالمستشفى ويدرسون مدى مواظبة المرضى على العلاج ومدى ما تؤديه المستشفى من خدمات فيفحصون تحت المجهر بويضات البلهارسيا ويشاهدون

الصور والإحصاءات والنماذج والرسوم الموجودة بالمستشفى الخاصة بالمرض كما يعرفون عدد المعالجين بالمستشفى فى الخمس سنوات الأخيرة .

* ولننتقل الآن إلى الدراسات التاريخية : لقد بدأت تلك الدراسة بالتجول فى البيئة المحلية فخرجوا فى جولات متوالية لدراسة تاريخ بلدة منشاة القناطر وزاروا العمدة والموظفين وكبار السن بالبلدة واستقوا منهم المعلومات عن تاريخ البلدة وخرجوا من ذلك ببحث طريف ، ثم اتسعت البيئة التى يدرسونها شيئا فشيئا حتى أنهم أثناء الإجازة الصيفية قاموا بعمل بحوث شاملة تتضمن الناحية التاريخية لقراهم وبلادهم . وهم يدرسون التاريخ القديم بناء على الجولات أيضا فيدرسون الملك خوفو بعد زيارة الهرم الأكبر ويدرسون الأسر القديمة بعد جولة منظمة إلى المتحف المصرى . وهم يدرسون تاريخ الزراعة وتاريخ الكرة الأرضية وتاريخ الإنسان الاول ويعملون نماذج تمثل حياته فى الأزمان الغابرة ، ويدرسون القومية العربية ومقوماتها .

* وتبدأ دراسة الجغرافيا بدراسة جغرافية البيئة المحلية مما استتبع التعرف على الجهات الأصلية وخاصة أن مجرى النيل بالمنطقة لا يساعد على ذلك بدقة لأتجاهه من الجنوب الشرقى إلى الشمال الغربى وقد استخدم الطلبة فى أول الأمر العصا التى حددوا ظلها خمس مرات يومياً وأشرف أستاذ الرياضة على تصفيتهم للزاوية بين خطى الظل وكان الخط المنصف يشير إلى جهة الشمال . كما استخدموا الساعة أيضا فى تحديد الجهات الأصلية . ثم جاءت مرحلة التحقيق العلمى فاستخدموا البوصلة التى أوضحت لهم أن تجاربهم كانت صحيحة .

وبدراسة جغرافية المنطقة قام الطلبة بعمل خريطة مجسمة للبيئة .

وتحتل القناطر الخيرية جزءا رئيسيا فى دراسة الجغرافيا والزراعة ، ولهذا قام الطلبة بجولات عديدة لدراستها وقاموا بعمل نماذج خشبية لها وعملوا خريطة كبيرة على أرض المدرسة تمثل فروع النيل والرياحات والمنطاقة المحيطة . وقاموا بجولة إلى متحف الرى لدراسة مشروعات الرى المختلفة .

* وفى أحد أركان المدرسة يقوم المرصد وفيه يتمرن جميع الطلبة بالمدرسة دوريا على عمليات رصد درجات الحرارة العظمى والصغرى ، ودرجات الرطوبة طوال أيام السنة إذ أنهم يحضرون فى مجموعات متوالية أثناء أجازة الصيف للعمل بالمزرعة والمرصد وهم يتناقشون فى دلالة أرقام الرصد وعلاقتها بالمحاصيل الزراعية وانتشار دودة ورق القطن ويقارنون أرصادهم بأرصاد مناطق القطر الأخرى .

* وحين دقت طلمبة الشرب بالمدرسة تساءل الطلبة عن مصدر الماء ودرسوا موضوع المياه الباطنية وقصدوا حلوان وشاهدوا عيونها المعدنية وأحضروا عينات منها للفحص بالمعمل . وفى دراستهم للبيئة يزورون المؤسسات الاجتماعية القريبة . فبدأو بزيارة محطة السكة الحديد وقاموا بمناقشة موظفيها وعرفوا مواعيد القطارات وأشكال التذاكر وأسعار الركوب للإنسان والحيوان والبضائع والصادرات والواردات ، كما زاروا سوق القرية باعتباره أهم الظواهر الاجتماعية والاقتصادية بالقرية عدة مرات ودرسوا ما يباع فيه وأسعار المبيعات على فترات السنة من خضر وفواكه وحبوب وطيور ولحوم وحيوانات ومعادن وأطعمة ومدى انتشار هذه الأصناف على فترات السنة وقاموا بعمل رسوم بيانية فى حصص الرياضة لأسعار هذه الأصناف ودرسوا إيرادات الحكومة من الأسواق والمشاكل الصحية الناتجة عن السوق .

* وتحتل دراسة مشكلات البيئة والمجتمع الريفى ركنا هاما فى منهج الدراسة بالمدرســـة فيخرج الطلبة فى جولات أسبوعية منتظمة لدراسة مشاكل القرى المحيطة فيتعرفون على أسباب مشكلات القرى المصرية بالتجول فى أنحائها والاتصال بالفلاحين اتصالا شخصياً مباشراً ويدرسون تلك المشاكل دراسة علمية صحيحة على أساس المقارنات والإحصاءات فيدرسون توزيع الملكية الزراعية فى قرية الاخصاص مستخرجة من بطاقات تموين أفراد القرية ومن مستندات صراف المنطقة ويدرسون مستوى أفراد لايملكون شيئا وأفراد يمتلكون أقل من فدان وأفراد يمتلكون من فدان إلى ٥ أفدنة وأفراد يمتلكون من ٥ أفدنة إلى أكثر ويقارنون الأرقام التى حصلوا عليها بالأرقام الممثلة لتوزيع الملكية بالإقليم المصرى ويدرسون المشاكل الناتجة عن نظام توزيع الملكية من أجور وبطالة ووقت الفراغ .. الخ قبل الثورة وبعدها .

* وهم يقومون بالمدرسة بعمل مناظرة فى موضوع اجتماعى هام للريف وهو « إلى أى حد تخدم تقاليد الريف السائدة رقيه أو تساعد على ضعف مستواه » .

* ويدرسون المشكلة التعليمية بالقرية بزيارة المدارس الابتدائية لمعرفة هل تؤدى المدرسة الابتدائية بالقرية واجبها ؟ وما هى العيوب وطرق الإصلاح ؟

* وقد كون الطلبة مع أهل القرية علاقات طيبة حتى أنهم قاموا بعمل حفل تمثيلى فى (دوار العمدة) ومثلوا تمثيليات إرشادية وفكاهية أمام معظم هل القرية .

* وفى داخل المدرســـة نفسها يعيش الطلبة معيشة قوامها الروح

الاجتماعية وتحمل المسئولية والخدمة العامة . فللمدرسة رابطة من الطلبة تنظم شئونهم وتشرف على أوجه صرف مال الرابطة وتعمل على النهوض بمستوى المدرسة . وقد قامت الرابطة بعدة مشروعات هامة للطلبة إذاشترت خزانات للمياه ، كما اشترت فوانيس لإضاءة المعسكر ليلا وقامت بمشروع بناء جمعية تعاونية تبيع للطلبة مايلزمهم من مشتروات كالكراريس والأقلام والحلوى وتسير تلك الجمعية على نظام الأسهم ويقوم الطلبة بإمساك دفاترها بإشراف أستاذ الرياضة وينتخب الطلبة فى أول كل شهر لجنة الداخلية التى تشرف على القسم الداخلى أثناء الطعام والمذاكرة والنوم وتنظر اللجنة فى عقوبات المخالفين من الطلبة . كما توجد لجنة المجلة من الطلبة وهى تشرف على جمع الموضوعات الملائمة للمجلة وتصحيحها واختيارها . وتوجد لجنة المكتبة وهى التى تقـــوم بجرد المكتبة وتنظيم الكتب وختمها وتنظيم الاستعارات ومواعيد فتح المكتبة وتوقيع الغرامات على المستعيرين المخالفين وهنـاك اللجنة الرياضية المكونة من لفيف من طلبة المدرسـة وهى تقوم بإصلاح وتخطيط الملاعب وإخراج الأدوات الرياضية وتنظيم المباريات والتحكيم ولا تقتصر التربية البدنية فى المدرسـة على حركات تؤدى يمينا ويساراً وإنما تهتم المدرسة بالروح الرياضية للطالب وسلوكه داخل الملعب وخارجه سواء كان بالداخلية أو الفصل . كما يتمتع جميع الطلبة دون استثناء بالنشاط الرياضى الجمعى ولا تهتم المدرسة بإخراج فرق رياضية قوية بقدر اهتمامها بتنمية الروح الرياضية فى الطلبة .

* وينقسم طلبـــة المدرسة إلى أربع أسر منهـا أسرة صلاح الدين الأيوبى ، وتتنافس تلك الأسر على الكأس تنافسا شريفاً فهذه تؤلف مجلة وتلك تقوم بمعسكر دراسى والثالثة تقوم بعمل حفل تمثيلى بالمدرسة وتلك تقوم برحلة بالدراجات إلى الأهرام وأخرى تقوم بعمل معسكر فى جزيرة

الرمل الواقعة فى فرع رشيد خلف القناطر وهذه تتفوق فى الناحية العلمية وأخرى تتفوق فى الناحية الرياضية . . . الخ .

* وإذا انتقلنا إلى الرياضيات وجدنا أن مادة الرياضة تخدم جميع مواد الدراسة الأخرى خدمة مقصودة وفى صلب المنهج ومتعاونة تعاونا وثيقاً مع الدراسات الأخرى ، إذ يقوم الطلبة بعمل رسوم بيانية لما يحصلون عليه من أرصاد جوية ورسوم بيانية لوزن العجول الموجودة بالمزرعة ولادرار البقرة من اللبن ولمسافات القفز العالى والطويل والتى قاموا بها فى التربية البدنية كما يعملون رسوما بيانية لعدد اللطع التى قاموا بجمعها أثناء مقاومتهم لدودة ورق القطن بمزرعة المدرسة أثناء الاجازة الصيفية ، وهم يقومون بمسح مزرعة المدرسة ويقيسونها بالطريقة الفلاحى ويقارنون تلك الطريقة بطرق القياس المحسنة ويدرسون وسائل القياس المختلفة وعيوبها ويدرسون خلال هذا المشروع الأشكال الهندسية والزوايا وغير ذلك . وفى مشروعات البناء جميعها تتداخل الرياضة إذ يقوم الطلبة بعمل مقايسة لعدد الطوب ومقدار الأخشاب والسلك اللازم للبناء ويعملون الرسوم الهندسية والمساقط اللازمة لهذه المشروعات كما يقدرون مصروفات هذه المشروعات . وتشتق مسائل الرياضة من جميع أوجه النشاط بالمدرسة : فمثلا يأخذون مسائل على نسبة تصافى القطن بعد الحلج الناتج من مزرعة المدرسة ومسائل على نسبة النقاوة والانبات فى تقاوى مزرعة المدرسة ومسائل على أثمان البذور والأسمدة ومسائل على تكاليف المشروعات ومقدار الحجوم الناتجة عن حفر أحواض الحديقة . ويدرسون الاحصاءات التى جمعوها عن توزيع الملكية الزراعية بالقرية ويقارنون تلك الاحصاءات بالاحصاء العام عن توزيع الملكية بالاقليم المصرى .

* وإذا انتقلنا إلى ورشة المدرسة لمشاهدة الأشغال والصناعات

الريفية وجدنا أنها كالخلية : فبعض الطلبة منهمك فى صناعة كرسى العشاء (طبلية) الذى يستخدمه الفلاح فى منزله ، وبعض فى صناعة صناديق العروس الخشبية الملونة ، والبعض فى عمل (المشنات) التى تبيع الفلاحة فيها منتجاتها ، وبعض آخر فى صناعة فوانيس الإضاءة والمغارف ، والباقى منهمك فى عمـــل لوحات خشبية ودهنها ليضعها فى الحوض الذى زرعه بالمزرعة ، ومجموعة منهمكة فى عمل قوالب خشبية لضرب الطوب فى مشروعات البناء ، والبعض مشغول بعمل خريطة مجسمة من الجبس للبيئة المحلية وأخرى بالصلصال لمزرعة المدرسة . وفى مكان آخر يجلس الطلبة فى هدوء يعملون الحصير . وإذا انتقلنا إلى حجرة النسيج لوجدنا الطلبة أمام أنوالهم ينسجون قطعاً من الأقمشة الشعبية : فهذا منديل ، وذلك حرام ، وذلك ثوب ، وتلك سجادة وهذا كليم . . . الخ . وهم يدرسون تكاليف صناعة هذه المنسوجات وتلك المنتجات .

* ولعل الشيء الذى يلفت النظر أن الطلبة مشغولون فيما يعملون وذلك بوحى من انتباههم الذاتى ونشاطهم الحر . وتقتصر مهمة المدرس على الارشاد وتهيئة الجو الملائم للعمل دون تدخل أو قسر . ولعل الشيء الواضح كنتيجة لعمل الطلبة فى الأشغال أنهم ينتجون شيئاً ذا قيمة للبيئة ويثير ذلك فى الطالب شعورا بالنجاح ويقوى مقدرته على الخلق والابداع كما يكون ذلك مبعث سروره .

* أما فى حجرة الرسم والنحت فنجد رسوما كثيرة للطلبة وتماثيل منوعة . وتقدم المدرسة والبيئة المحيطة بما فيها من غنى فى شتى عناصرها ميدانا فسيحا لتأمل الطلبة وتعبيرهم . فهم يرسمون القرى ومنازل الفلاحين وحيوانات المزرعة وحشراتها وطيورها وحشائشها وأشجارها ويسجلون حوادث المدرسة فيرسمون العجل المولود وكيف تعامله أمه . ويرسمون

الرسوم التى تبين كيف تحتفل القرية بالموالد والأفراح وما يعملونه فى المآتم والقبور ، ويرسمون الفلاح فى السوق وفى الحقل وفى المنزل وفى الشتاء وفى الصيف ، ويرسمون معالم البيئة من قناطر ومحطة السكك الحديد والسوق .

* وفى مكان قريب من حجرة الرسم تقع قطعة أرض خصصت لمشروعات المدرسة التى يقوم بها الطلبة فاذا انتقلت إليهم وجدتهم مهرعين ، بعضهم يضرب الطوب اللازم للبناء ، وآخرون يحملون القوالب لزملائهم الذين يقومون بالبناء ، وبعض يعد الملاط ، وآخر يحضر الماء ؛ فاذا سألتهم عما يعملون أجابوك بأنهم يقومون بمشروع بناء القرية المصرية ومنزل الفلاح ، نعم فهم يبنون نموذجا مصغراً للقرية التى قاموا بدراستها فى عدة جولات بعيوبها التى شاهدوها وتناقشوا فيها ، وهم يبنون منزلا حقيقياً بالحجم الطبيعى درسوه فى القرية ولاحظوا أن الناحية الاقتصادية تلعب فيه الدور الأول إذ أن جزءاً كبيراً منه مبنى بالطين دون تشكيله فى قوالب ، والحائط القائم داخل المنزل يقوم بعدة وظائف ، فهو مفرغ من الداخل وتستخدمه الفلاحة صومعة لتخزين الحبوب ، كما يعمل هذا الجدار حاجزاً بين الحظيرة والطرقة (الصالة) وهذه الأعمدة المقامة عند نهايتى الجدار تقوم بحمل السقف ، أما تلك الفتحات المتسعة المستديرة فى داخل الجدار فتستغلها الفلاحة فى تربية الحمام . وهم فى دراستهم للمنزل لا يقتصرون على دراسة الناحية الاقتصادية ، بل يدرسون الناحية الصحية من تهوية وإضاءة وتصريف فضلات وحشرات ناقلة للأمراض ونظام البناء والسقف ووضع الفرن والحظيرة بالمنزل واتساع الحجرات وعدد أفراد المنزل ويدرسون فى العلوم تركيب الهواء بعد التنفس الناتج عن سوء التهوية والتخمر الناتج من السماد المتروك داخل المنزل وما تحدثه الشموع واللمبات

المتروكة داخل حجرة النوم فى منزل الفلاح من تغيير فى مكونات الهواء وقد قاموا بقياس أبعاد المنزل الحقيقية ونفذوا بالمدرسة عملية البناء لهذا المنزل بالحجم الطبيعى بما فيه من مزايا وعيوب ، واتخذوا هذا المنزل أساساً للدراسة ، وهم يقومون الآن بعد فراغهم من هذا المنزل بالشروع فى بناء منزل آخر نموذجى تتوافر فيه الشروط الصحية ويستمد خاماته من البيئة المحلية .

وهم فى مشروعات البناء لا يغفلون إجراء تجارب على نسبة خلط المون والقوالب ويختبرون تماسك القوالب والتشقق ونظام تجاور الطوب فى البناء وأثر ذلك على تماسك البناء ويستعينون فى ذلك بخبرة أحد مهندسى وزارة التربية والتعليم . أليس هذا مشروع حيوى هام ؟ ألا نحتاج إلى تعميم منزل اقتصادى وصحى لكل فلاح ؟ .

* أما هذا المشروع الآخر فهو مشروع بناء حظيرة لتربية الأرانب . لقد بدأ هذا المشروع حسب الخطة التى اشترك فى وضعها الطلبة بجولة فى القرية ومقابلة الفلاحة لمعرفة كيف تربى أرانبها ، ثم قاموا بجولة أخرى لحظيرة تربية الدواجن التابعة لوزارة الزراعة لمعرفة كيف تربى الوزارة الأرانب ، وتناقش الطلبة فى مزايا وعيوب الطريقتين ، واستحضروا أبعاد الحظائر ومواد البناء ، وقدروا التكاليف وعملوا الرسوم الهندسية الخاصة بالمشروع . ونفذوا المشروع فى جو من التعاون والحماس ثم أحضروا الأرانب ، وقاموا بتربيتها وتقديم الغذاء لها .

وهكذا فى بقية المشروعات مثل مشروع بناء حظيرة لتربية الدواجن ، وبناء برج وتربية الحمام فيه ، ومشروع عمل منحل بلدى لتربية النحل تمهيدا لعمل منحل به خلايا أفرنجية .

* ولا بد لنا أن نذكر دور اللغة بالمدرسة فهى أداة للتفاهم والتعبير، وهى وسيلة لفهم البيئة والتعامل معها ، ولهذا تستهدف اللغة العربية بالمدرسة مادتها من صميم نشاط التلاميذ ، فمشروعاتهم وتمثيلياتهم ورحلاتهم وجولاتهم وأناشيدهم هى مواضيع التعبير والاملاء وقواعد اللغة فى حدود الإمكان ، فهذا موضوع إنشائى عن القرية المصرية وعيوبها وطرق إصلاحها ، وهذا عن القطن وأهميته للفلاح ، وذلك عن القناطر الخيرية ، وآخر عن التقاليد الريفية ، وهذا موضوع إملاء عن غارات الجراد الصحراوى على بعض المناطق ، . . . الخ .

* وبعد ، فإننا نحاول جاهدين فى تلك المدرسة أن نكون رجالا يمكن أن تعتمد عليهم البلاد فى نهضتنا الريفية وهم مستعدون لتحمل نصيبهم من المسئولية للنهوض بالريف ، نحاول أن نكون ذلك المدرس الريفى الذى لاتقتصر مهمته على التدريس ، بل يعمل كمدرس وباحث ومصلح فى القرية ، ونأمل أن تنتقل باستمرار تقاليد المعلمين الريفية واتجاهها عن طريق خريجيها إلى الريف فيكون المعلم الريفى بدوره من أبناء الريف جيلا عاملا نشطا واعياً ينهض بنفسه وبقريته .

* ولعلك قد لمست مما سبق إتجاه المدرسة وروحها ومدى تطبيق ذلك الاتجاه ونمو تلك الروح فى جميع أوجه النشاط بالمدرسة وخارجها .

* ألست معى فى أنه يجدر تحويل معظم دور المعلمين بإقليمى الجمهورية إلى دور للتعليم الريفى والقيادة الريفية ؟

* * *

مثل عملى لما يمكن أن تعمله المدرسة فى الريف

تطور وحدة دراسية — بمدرسة المعلمين الريفية

---

* جاء فى قرارات المؤتمر العام الأول للاتحاد القومى لإقليمى الجمهورية العربية المتحدة فى التربية والتعليم برقم (٢) تحت القرارات العامة ما يأتى :

« أن عملية التربية والتعليم تستدف غرس المبادىء والاتجاهات فى نفوس النشء وتمكينه من الاحاطة بمفهومها والإيمان بأسسها وابتداع الطرق الصالحة التى تخلق المواطن الحر المفكر الواعى المؤمن بشخصيته وإنسانيته وصبغ المناهج بالصبغة القومية وتنقيتها مما علق بها من رواسب الإستعمار » .

وفيما يلى يجد القارىء وحدة دراسية أو مشروعا قام به تلاميذ إحدى دور المعلمين الريفية وهى بقرية منشأة القناطر التى سبق شرحها ، وقد سارت هذه الوحدة جملة وتفصيلا على هدى القرار المنوه عنه .

* تهيىء قرية منشأة القناطر لطلاب مدرسة المعلمين الريفية بيئة ريفية تشبه تلك البيئة التى سوف يعملون بها بعد تخرجهم ، وتقع المدرسة وسط الطبيعة وفى بيئة تكفل للطلاب الخبرات اليومية فيما يتعلق بالظواهر الطبيعية ومظاهر الحياة للكائنات الحية بوجه عام والإنسان بوجه خاص وذلك فيما يبذلون من جهود للتكيف مع ظروف الحياة التى يجدون أنفسهم فى غمارها وتهدف هذه المدرسة وغيرها من دور المعلمين والمعلمات الريفية

باقليمى الجمهورية إلى إمداد القرى والمدارس الابتدائية بالريف بالقادة الإجتماعيين فى القرى إلى جانب مدرسى الفصل المدربين. وتعد المدرسة فى الوقت نفسه مركزا للبحث فى التربية الريفية. ويقتضى تدريب الطلاب أن يقضوا فترة إعداد تبلغ مدتها أربع سنوات. وتتكون السنة الدراسية من ثمانية أشهر يعمل الطلاب أثناءها ثمان وثلاثين ساعة فى الأسبوع المدرسى الذى يبلغ ستة أيام، ويقبل الطلاب فى هذه المدرسة ممن أمضوا ثلاث سنوات بالمدارس الإعدادية العامة. وفضلا عن هذا، ينبغى أن ينجح المتقدمون فى الامتحانات والاختبارات الشخصية التى تعقد لهم قبل قبولهم فى بداية العام الدراسى. وتوفر المدرسة لطلابها التعليم والاقامه والمسكن مجاناً وينحدر طلاب المدرسة من مختلف القرى المصرية ومن الاقليم السورى ولذا فهم يمثلون إلى حد كبير المجتمع الريفى وقوامه ٧٥٪ من مجموع السكان أى أنه عماد الأمة. ويتسم هؤلاء بالبساطة والهدوء والقناعة والنشاط والصبر والمهارة.

أهداف المدرسة

* إن الأهداف الرئيسية لهذه المدرسة تتلخص فى جعل التعليم مرتبطاً إرتباطا وثيقاً بالبيئة الريفية. وإيقاف الطلاب على أحوال المناطق الريفية مباشرة لكى يعنوا بشئون الإصلاح وتقديم الخدمات فى القرى عن طريق الملاحظة والتجريب والدراسة والعمل فى داخل المدرسة وخارجها. ويتضمن التعليم فى هذه المدرسة بذل الجهود المقصودة لكى نترسم فى المستقبل النهوض بأحوال المعيشة الريفية ومستوياتها. وقد أنشئت هذه المدرسة ووضعت خطتها على أن يكون شعارها الخدمة الريفية. وتعكس تلك المدرسة حاجات المجتمع الريفى وهى وثيقة الصلة بالأهالى كما أنها تلمس حاجاتهم إلى المعرفة والقيادة. ويؤمن معلمو هذه المدرسة بأنه لا يمكن للمجتمع الريفى أن يصبح

ذا شأن في يومنا هذا دون أن تتوافر له المدرسة الريفية الناجحة وأن المدرسة الريفية أبعد أثرا من أية مؤسسة أو هيئة في المجتمع الريفي ومن ثم فهي تلعب دورا أكبر وتتطلب مزيدا من الاهتمام . ومن سوء الحظ أن التعليم في الماضي كان في معظمه بعيدا عن الحياة الواقعية للطلاب وعن المشكلات الحيوية للمجتمع . وكان هذا النوع من التعليم ينتحي الناحية النظرية الصرفة ويصطبغ في أغلبه بالصبغة « الكتابية » وكان في مجمله نوعا من التعليم المجرد تنقصه العلاقات البشرية الواسعة المتنوعة ويستند في أساسه إلى التلقين والإصغاء ويفتقر إلى كثير من الانتاج والابتكار .

* وقد كان هذا التعليم إلى وقت قريب من الطراز القديم ويرجع ذلك إلى أن هذا النوع من التعليم مجلوب من الخارج ولم تتوافر له المدة الكافية ولا الظروف الملائمة لكي يتأقلم . وتولى هذه المدرسة عنايتها للتربية التي تغلغلت في أرض الجمهورية العربية المتحدة ولكن مع إفساح صدرها للآراء التقدمية التي ترد إليها من الخارج .

* وقد آمن مدرسو المدرسة إيماناً راسخاً بأن الحاجة الملحة تتطلب أن تعنى المدرسة الديمقراطية عناية واضحة بالنهوض بالمجتمع والحياة الاجتماعية ومن الجرم . . . ومن العبث أن تقف المدرسة مكتوفة الأيدي وأن تكون كالبرج العاجي أو تحيط نفسها بسياج من العزلة ضاربة بالحياة من حولها عرض الحائط ، بينما الحياة التي تكتنفها هي الحياة الواقعية ذات المشكلات الحيوية ، فالحياة في المناطق الريفية بالبلاد زاخرة بالمشكلات التي تدور حول الظروف الاقتصادية والصحية والاجتماعية لأهل القرية وكبريات المشاكل وميادين الحياة العامة يجب أن يتوخاها المنهج . وهذه الحاجة بالنسبة إلى الوطن حاجة لاريب فيها وخاصة في المناطق الريفية .

* ويتركز منهج هذه المدرسة حول الحاضر والمستقبل على أن يقوم الماضى بتوفيرالمعلومات الوظيفية التى يمكن أن تؤدى إلى دراسة الظروف الحاضرة دراسة أوفى . وتعد مشكلات المجتمع الريفى وحاجاته نقطة البداية فى هذه المدرسة ، ثم تتسع التربية فى دوائر أوسع تبعاً للعلاقات بين المجتمع الريفى وبين العالم الفسيح بحيث يمكن للتلاميذ الإفادة مما يستقونه من المعلومات فى هذا العالم الفسيح وذلك لإقامة علاقة صحيحة فعالة فى محيط البيئة المباشرة فى سبيل النهوض بها .

* وقد كانت عناصر المنهج التى وضعها مدرسو هذه المدرسة وليدة البحث الاجتماعى المستفيض لمشكلات متعددة فى خمس قرى ممثلة للريف ، وذلك قبيل إقامة هذه المدرسة ، ويمثل المنهج تحليلا للمجتمع الريفى ولمشكلات الطلاب الاجتماعية والفردية وحاجاتهم من حيث ارتباطها بالمشكلات والظروف الاجتماعية الأكثر إتساعا . وقد وقفت نتائج هذا البحث دليلاواضحاً على دور التربية الهام فى معالجة هذه المشكلات والحاجات ومن حسن الحظ أن المعلمين الذين قاموا بهذا البحث كانوا هم أنفسهم من تولوا وضع المواد المختلفة بالمنهج ولأول مرة اتخذ المنهج قالباً يكفل توجيه المدرس والطالب على حد سواء فيما يتعلق بتفاصيل مادة الدراسة لا لشىء إلا لرغبة المدرسين فى أن يتحرروا هم وتلاميذهم من ربقة القاعدة الجامدة وقوامها دراسة المقررات وحفظها توطئة للاختبار الأمر الذى يقضى على كل من الاعتماد على النفس والتقدير الذاتى . كما أراد المدرسون أن يتيحوا مجالا كافياً للتلقائية والمرونة والابتكار فضلا عن اشتراك المدرس والتلميذ فى وضع الخطة .

* وقد اتسم الجدول الدراسى بالمرونة أيضاً فتوافرت أيام كاملة للجولات العلمية كما خصصت ساعات متصلة للنشاط الزراعى والتسويق

والبحوث ودراسة البيئة المحلية ومشكلات القرية فضلا عن مزاولة الفنون والأشغال ، ويمكن إلغاء نظام الفصل المألوف بالمدرسة عن طيب خاطر وذلك تمهيداً لأعداد المعارض التي يدعى اليها أهالى القرى المجاورة أو للعمل فى مزرعة المدرسة أو زيارة القرى القريبة وغيرها من الأغراض ودروب النشاط . وقد يخصص أحياناً أكثر من يوم بأكمله للمناقشات العامة التى تدور حول بعض نواحى التعليم الريفى وتقاليد وعادات الريف . وبالرغم مما أدخل على الجدول الدراسى من تعديلات فإن لكل طالب عملا يؤديه ، كما أن تنسيق العمل لم يزل يستهدف تحقيق الأغراض البعيدة للمدرسة .

* وتقسم مواد الدراسة بالمدرسة إلى ثلاثة ميادين فسيحة ولكنها مترابطة ومتفاعلة ، وأول هذه الميادين هو ميدان العلوم الطبيعية ويشمل العلوم العامة والزراعة والصناعات الزراعية وعلم الصحة . والميدان الثانى هو ميدان الدراسات الاجتماعية ويشمل التاريخ والجغرافيا والاقتصاد والتربية الوطنية ودراسة البيئة المحليـــة والمشكلات الاجتماعية بالقرية . والميدان الثالث هو ميدان الفنون والأشغال ويشمل الرسم والنحت وصناعة الفخار والنسيج وصناعة الأثاث والبناء والموسيقى والغناء . وإلى جانب ذلك فهناك أيضاً دراسة اللغة العربية والتربية الدينية والعلوم الرياضية وعلم النفس التربوى والتربية العملية فضلا عن النشاط المتعلق بالحكم المحلى والاتحاد القومى .

كيف تطورت هذه الوحدة الدراسية

فيما يلى تطور خطوات الوحدة التىدرست فى هذه المدرسة . وقد كان وضع خطة هذه الوحدة وتنفيذها طبقاً للمواد المرنة المترابطة التى تدرس بالمدرسة كما اتبعت طريقة المشروع والمشكلات فى القيام بتدريسها وتعد

طريقة المشروع والمشكلات الصبغة المميزة للعمل بالمدرسة وذلك إلى جانب الجولات التى تعتبر طابعا مميزا لأغلب نواحى برنامج المدرسة :

١ — يخصص لكل تلميذ رقعة صغيرة من أرض المزرعة الملحقة بالمدرسة . وتختلف مساحة كل قطعة باختلاف طاقة الطلاب وفصولهم ويوضع اسم الطالب على كل واحدة منها . وبجانب ذلك توجد لجنة المزرعة وهى تتألف من نحو خمسة عشر طالباً يمثلون جميع الفصول وتعمل هذه اللجنة تحت إشراف أحد المدرسين . ويوكل إلى هذه اللجنة إدارة المزرعة والاشتراك فى وضع سياستها وتوجيهها والعمل اليومى بها ويتغير أعضاء اللجنة فى كل موسم لكى تتكافأ الفرص أمام جميع الطلاب فى التدريب على كافة وجوه النشاط بالمزرعة . ويقوم كل طالب فى هذه المزرعة النموذجية التجريبية ، بزراعة المحصولات والخضر والفاكهة بنفسه . كما يقوم الطلاب بتربية الحيوان وصناعة منتجات الألبان والمنتجات الزراعية . ويرتبط التجريب بالمزرعة بمختلف أنواع النباتات — وطرق الرى والأسمدة الكيماوية ومقاومة الأمراض والآفات . . . ويتدرب بها الطلاب كافة على الزراعة وتربية الحيوان والاقتصاد والتسويق والتعاون والادارة .

٢ — تمنح عدة مكافآت لمن يعنون بأراضيهم العناية الفائقة . كما يدخر جزء من حصيلة المزرعة لاستخدامه فى المشروعات الترفيهية للطلاب جميعاً . وقد أثبتت هذه الطريقة آثارها الفعالة للغاية لا لشىء إلا أن هذه المكافآت كفيلة بتقوية جهود الطلاب فى سبيل النهوض بنشاطهم الزراعى وضمان اتقانه . وقد كان الطلاب يشعرون بارتباطهم بالمزرعة ومن ثم أصبحت هى شغلهم الشاغل إذ أن لكل منهم قطعة بها يتركز حولها اهتمامه ويضفى عليها جهوده على مدار السنة . وقد لوحظ اهتمام الطلاب وحماستهم للانضمام إلى لجنة المزرعة وذلك رغبة فى الاشتراك فى وضع سياستها

وإدارتها وأعمالها اليومية . ويشيع هذا الاشتراك فى نفوس الطلاب الشعور بالأهمية والكرامة والمكانة .

٣ — وكان الفصل الذى يدرس هذه الوحدة يجرى احدى التجارب فى زراعة القطن . لاستقصاء أنسب الأوقات وخير الطرق لزراعة القطن فى المحافظة التى تقع المدرسة فى دائرتها . وكانت هذه التجارب قد أوشكت على الانتهاء وكان الطلاب منهمكين فى جمع القطن من أراضيهم وذلك لوزنه واستنباط النتائج النهائية . وقد جرت العادة على اذاعة نتائج هذه التجارب بين الفلاحين فى القرى المجاورة . وتقوم المزرعة ، بوصفها مزرعة نموذجية بتوجيه الفلاحين فى هذه القرى توجيهاً مستمراً فيما يتعلق بالتطورات الحديثة وأنجع الوسائل لاستغلال الموارد الطبيعية . وكثيراً ما يدعى الفلاحون المجاورون الى مشاهدة هذه التجارب ونتائجها . وتشير هذه الزيارات فى الطلاب شعورهم بالتقدير الذاتى وتقدير المجتمع لجهودهم .

٤ — جاء بعض الطلاب الى المؤلف ومعهم مجموعة من لوز القطن مما جمعوه فى أراضيهم . وكانت مختلفة الى حد كبير من حيث حجمها ولونها وشكلها ولم تكن قد نضجت تماماً بحيث يمكن جمعها كغيرها . وأبدى غيرهم هذه الملاحظات نفسها . وكان هؤلاء خليطاً من طلبة هذا الفصل والفصول الأخرى . وقام بعض بجمع نماذج من المناطق المزروعة قطناً بالمزرعة . ودون بعض آخر ملاحظاتهم ورسومهم التقريبية فى كراسة الحقل . وكانت هذه الظاهرة مثاراً للمناقشات بين الطلاب وكان مبعث هذه المناقشات الاهتمام وحب الاستطلاع وخاصة لأن بعضاً منهم لم يعثر على هذا النوع من اللوز فى أرضه . واتفقوا جميعاً على أن يجمعوا نماذج لهذه اللوزات من كافة المناطق بالمزرعة توطئة لفحصها وكانت الخطوة الطبيعية بعد ذلك أن يدخل الطلاب الى المعمل لفحص هذه اللوزات الغريبة من الداخل والخارج بالعدسات ودون الطلاب مشاهداتهم ورسومهم . وهنا أحس

المؤلف أن الطلبة يواجهون مشكلة ملموسة اذ لوحظ ما يكتنف الموقف من بواعث الفضول والدهشة والاهتمام . وكانت المشكلة ذات دلالة بالنسبة اليهم فضلا عن ارتباطها الوثيق بنشاطهم وأعمالهم اليومية بالمزرعة وكانت هذه هى الفرصة الذهبية للاستقصاء وخاصة بعد أن أثاروا كثيراً من الأسئلة حول الديدان المختلفة التى عثروا عليها فى داخل اللوزات .

٥ — وأحس الطلاب بحاجتهم إلى الاستدلال وجمع مايلزمهم من البيانات من الأفراد والمطبوعات . ورجعوا إلى الكتب والنشرات التى تصدرها وزارة الزراعة كما رجعوا إلى المدرسين الآخرين والمؤلف لمعرفة مزيد من المعلومات عن هذه الحشرات الخطيرة وكانت المعلومات المستقاة من المصادر كلها تفى بحاجات الطلاب وتؤدى إلى بروز مشاكل أخرى . وكان من بواعث الدهشة والاهتمام بين الطلبة أن يدركوا عن طريق الاحصائيات التى قاموا بدراستها أن هذه الحشرات تسبب خسارة سنوية تبلغ فى متوسطها خمسة عشر « مليون جنيه » . وقد أعقب ذلك تكوين حلقة لمناقشة هذا الموضوع بشىء من الجدية والتوسع . وقد أدرك الطلاب تماما خطورة هذه الحشرات بالنسبة إلى المزرعة والدخل القومى للبلاد بأكملها .

وهنا أحس الكاتب أن أهمية هذه المشكلة قد وضحت واتسع مداها إلى حد كاف .

٦ — وتطلب الأمر مزيداً من الدراسة وقام الطلاب بصنع الأدوات والمعدات كما قاموا بشراء بعضها الآخر ، وقاموا بتربية هذه الحشرات لملاحظة تاريخ حياتها وعاداتها وأطوار نموها كما قاموا بقتل بعض هذه الحشرات فى أطوارها المختلفة وكونوا منها مجموعات مدهشة مصبرة ورسم بعضهم هذه الحشرات بألوانها الطبيعية وكان طبيعياً أن تبرز طريقة المقاومة فى وضوح ، نتيجة للدراسات السابقة وذلك قبل البدء فى اتخاذ أية خطوة

إيجابية ، وكان الميل نحو هـذا الاتجاه قد أخذ يبدو واضحاً وكان وضع خطة الهجوم هو مدار البحث . ولم يكن فى هذا مايدعو الى الغرابة وذلك لأن طبيعة هذا الاتجاه وهدفه لايمكن أن تتضح إلا عن طريق السلوك والعمل وكان هذا ماحدث فالتعلم فى هذا الموقف كان بمثابة ترجمة هـــذه الدراسات والنتائج الى تطبيقات عملية ، وكان الغرض قد بدأ واضحاً وأخذ الطلاب يسعون الى بلوغه ، وقد أدرك الكاتب ، فى هذه المرحله أن مايمكن للمتعلم أن يعمله أهم مما يعرفه ، فالمعرفة تعد تافهة ، إذا أعوزها الجـانب الوظيفى ، وكانت معلومات الطالب فى هذه المرحله ذات صبغة وظيفة اذ أنها اتخذت قالباً عمليا الا وهو مقاومة هذه الحشرات ، وقد بدأ أن ماتعلمه الطلاب قد أصبح فى الواقع جزءاً منهم وليس مجرد معلومات تحفظ لـكى تكرر وتسترجع فلم تبق هـذه المعلومات خامدة ولكنها انتقلت الى سلوك المتعلم .

٧ ــ وتم شراء المواد الكيماوية لرشها فى أراضى القطن بالمزرعة فضلا عن جمع اللوزات المصابة وحرقها فى أكوام كبيرة منعاً للأضرار بمحصول القطن فى العام القادم . وقام أحد الاخصائيين الزائرين بشرح هذه الطريقة فى حضور الطلاب وقسم الطلبة أنفسهم إلى فرق وكل إلى كل واحدة منها جزء من المزرعة وكان من بواعث السرور أن الطلاب لم تقتصر جهودهم على العناية بأراضيهم فحسب بل أبدوا عنايتهم بأراضى القطن كلها وتشمل الأراضى التابعة للفصول الأخرى وقد أحس الطلبة بأنه وإن كانت هذه المشكلة فردية إلا أنها تعد مشكلة عامة بالنسبة إلى المدرسة كلها كما أنها وثيقة الصلة بالدخل القومى بوجه عام ، وقد استدل الكاتب من هذا على مدى إحساس الطلبة بالشعور الاجتماعى وإدراكهم للمسئولية وقد تطلبت طريقة المقاومة إثارة حملة أعلن عنها بين جميع الفصول بالمدرسة وسرعان ما امتلأت جوانب المدرسة بالإعلانات واللوحات والصور

والتماثيل والرسوم البيانية التى تدور كلها حول هذه الحشرات وأضرارها وطريقة مقاومتها .

٨ — وقام ناظر المدرسة ومدرسوها بتشجيع الطلاب ، وكانت هذه ظاهرة طيبة ، فقد تبين للطلاب مدى اهتمام الناظر والمدرسين بتتبع خطوات العمل وسار التعلم سيرا حثيثاً . ويتفق هذا مع المبدأ القائل بأن عملية التربية تكون انتج إذا وقف المتعلم على نجاح ما أحرزه من نتائج ، وكانت هذه النتائج الناجحة تتمثل فيما يسمعه الطلاب من اطراء وفى القضاء على خطورة هذه الحشرات ، ويمكن القول بأن الحماسة المتزايدة أنصبت على مقاومة هـذا العدو إلا وهو الحشرات القطنية ، وكان خطرها داعيا إلى تضافر الجهود والحوافز بين الطلاب وتقويتها ، وقد سعى الطلاب — فى محاولتهم إدراك النجاح ورغبتهم فى تحقيق التقدير الاجتماعى — إلى أن يكونوا عند حسن ظن الاساتذة والناظر فضلا عن الكاتب وطبيعى أنهم كانوا يتوقون الى التقدير والمكانة المرموقة والنجاح وقد شعروا بأهميتهم ومنزلتهم وأحسوا بالحرية الكافية ، والكفاءة للأضطلاع بأعباء مقاومة هذه الحشرات فى المدرسة بأكملها وذلك بعد ما اتيح لهم تأييد زملائهم وتأييدادارة المدرسة ومساعدتها لهم . وقد تجلى ما اكتسبه هؤلاء الطلاب من الشعور بالمسئولية والقدرة على الابتكار نتيجة لما اعترض طريقهم من مشكلات ، وأحس الطلاب بأن ما كانوا يؤدونه لم يكن مجرد مهمة ألقيت على عاتقهم بل انما هى ضرورة لامفر منها يتطلبها الموقف ، وقد قام الطلاب ، تحت اشراف أساتذتهم بمهمة المقاومة على الوجه الأكمل ، والتقطت لهم بعض الصور فى أثناءالعمل ومنحت الجوائز لمن بذلوا قصارى جهدهم خلال هذه الحملة .

٩ — وقد كان ممكنا أن تنتهى الوحدة الدراسية عند هذا الحد وخاصة بعد ما كان لنجاح الطلاب من أثر فى اعلاء قدرهم وشعورهم بالفخر والثقة

فضلا عن اكتساب خبرات جديدة ، وقد أمكن لهم التعبير عن ذاتهم وتأكيدها كما تعاونوا خلال المشروع وقدر لهم النجاح فيه . . . ولكن يبدو أن النتائج المجزية وماترتب على المشروع من آثار كان له أثره فى تقوية دوافع الطلاب وزيادة اهتمامهم ، فقد أثاروا كنتيجة منطقية لما حققوه من قبل ، أثاروا مشكلة أخرى غاية فى الحيوية أدت بهم الى أن يطرقوا ميادين أفسح فيما يتعلق بالأهداف ونواحى النشاط والآفاق الإجتماعية ذات الأهمية البالغة وقد تبلورت المشكلة فى صورة أسئلة كهذه . . . .

كيف يقاوم الفلاحون حول المدرسة هذه الحشرات فى حقولهم ؟

هل يعرفون — كما قدر للطلاب أن يعرفوا — أطوار النمو فى هـــذه الحشرات وعلاقتها بما تلحقه من اضرار ؟

هل يعرف فلاحو القرية العلاقة بين أطوار النمو المختلفة وطريقة المقاومة ؟

هل يعرفون مصدر العدوى والعوامل التى تساعد على انتقالها وإصابة لوزات القطن ؟

هل يعرفون طرق الوقاية والعلاج ويتبعونها للقضاء على أضرار هذه الحشرات ؟ . . .

وقد رأى الفريق بأكمله أن خير ما يمكن عمله هو القيام بزيارة الى القرى المجاورة للمدرسة لاستفتاء أكبر عدد ممكن من الفلاحين ، واختاروا خمس قرى لزيارتها .

١٠ — وآمن الفريق بضرورة تحديد الغرض من هذه الجولة واتجاهاتها ، ولهذا قام الطلاب بإعداد استفتاء شامل يرتكز على دراساتهم السابقة ، وحاول الكاتب أن يجعل الاقتراحات والأسئلة فى هذا الاستفتاء تتفق مع الغرض المحدد ومحور الاهتمام ، وبعد فترة من المناقشة اختيرت الأسئلة

التى تبينت أهميتها وتم جمعها فى نموذج بسيط واضح يتناسب مع مستوى هؤلاء الفلاحين وطبعت نسخ كثيرة منه وتسلم كل طالب واحدة منها وقسم الطلاب أنفسهم إلى خمس فرق يقود كلا منهـا واحد منهم ووكل الى كل فريق واحدة من القرى ، واصطحب المؤلف واحدة من هـــذه الفرق ، وكان كل فريق مزوداً بما يحتاج إليه من العدسات ومجموعات من لوزات القطن المصابة ومجموعات الحشرات المصبرة للقيام بعرضها على الفلاحين المجاورين ، وكان الاهتمام الرئيسى فى معظمه موجها إلى صغار الفلاحين دون كبارهم ، وكتب النجاح لهذه الجولة ولا غرو فقد نوقشت خطتها بالتفصيل قبل البدء بها ، وقد انفقت الجماعة يوماً بأكمله فى سبيل الحصول على الخبرة الواقعية المباشرة فى الميدان .

١١ — وقام طلبة الفصل كلهم بتدوين إجابات الفلاحين ومناقشاتهم واتجاهاتهم بالتفصيل على صفحات الاستفتاء ، وكانت هذه تمثل انطباعاتهم تمثيلا حقا ، وقد أعقب ذلك فترة من المناقشة فى الفصل حول ما توصل الطلاب إلى معرفته ؛ وآمن الطلاب فى نهاية الأمر بأن هذه التقارير من الأهمية بحيث ينبغى تسجيل ماتحتويه من نتائج فى صورة تمثيلية . وانتهت الفرق من وضع خمس تمثيليات بعد شىء من التعديلات قاموا بها بأنفسهم ، وأبدى واحد من الطلاب اهتماماً فرديا دفعه إلى القيام وحده بتأليف تمثيلية ، وإزاء ذلك ، سمح له الفصل بالسير قدما فيها وطد العزم عليه ، وأصبحت التمثيليات بالنسبة الى الطلبة هدفاً ذاتياً يجب تحقيقه .

١٢ — وقدمت التمثيليات الست فى الفصل . وتسنى لكل فريق أن يعبر أعضاؤه عن أنفسهم فى هذا الميدان . وقد لاحظ الكاتب أن حماسة الطلاب فى هذه التمثيليات كانت صادرة عن التقليد والمحاكاة إلى حد ما .

وتسلطت عليهم الرغبة فى التمثيل وفى قيادة الأهالى ثم إعادة تمثيل ماشهدوه وماسمعوه من الفلاحين أثناء جولتهم الأخيرة . وأخذوا يقلدون الفلاحين فى حركاتهم وانعكاساتهم عند قيامهم بتمثيل هذه المسرحيات فى الفصل ثم على المسرح فيما بعد . ورأى الكاتب أن تمثيل الطلاب سواء أكان فى الفصل أم فى المسرح كانت تتضمنه دوافع اجتماعية مثل نزعة الاجتماع وحب الظهور والتعاون الجماعى . وقامت بعد ذلك مناقشات جماعية انتهت فى آخر الأمر إلى مناقشة دارت فى حجرة الدراسة ، وتعرضت كل تمثيلية للنقد المفيد الذى يرمى إلى البناء لا الهدم . ومجمل القول أن تبادل الآراء والأفكار قد نال قسطاً وفيراً ، ثم خلص الفصل فى النهاية الى أن لكل مسرحية بعض المحاسن والعيوب . ووكل الفصل إلى لجنة مكونة من سبعة أعضاء ادماج ما يروق لهم من التمثيليات الست كلها فى تمثيلية واحدة تمثل جهود الفصل بأكمله وتحمل اسمه . وكرس المدرسون ، كثيراً من وقتهم وجهودهم للعمل مع الطلاب فى اخراج التمثيلية التى استقر الرأى عليها .

١٣ — وسمع الكاتب بنفسه واحداً من طلاب هذا الفصل يقول لبعض من الطلبة الآخرين : « لقد ألف فصلنا رواية سنقوم بتمثيلها على المسرح وهى تستغرق أكثر من نصف ساعة » . والحق أنهم كانوا يتكلمون عن هذه الرواية فى شىء من الزهو والشعور بالنجاح والظفر . ولا شك فى أن الانتهاء من هذه التمثيلية قد صاحبه شعور بالرضا جدير أن يخلفه هذا العمل الابتكارى الذاتى ويعتقد الكاتب أن الإحساس المستنير بالأهمية الذاتية قد بلغ درجة أصبح الفرد عندها يجد مصالحه الذاتية لا تختلف عن مصلحة الجماعة . ويجب ألا ننسى أن كل فرد — كعضو فى جماعة — انما يعمل لنفسه هو حينما يعمل لصالح الجماعة . وكانت المسرحية المختارة بمثابة عمل جماعى بالنسبة لجميع الأفراد ، وترتب على اشتراك التلاميذ فى هذه التمثيلية الالتجاء الى التعبير الذاتى والخلق والابتكار فضلا عن اتاحة

الفرصة المثالية للحافز الجماعى . وقد أيد هذا الموقف للكاتب صحة مبدأ اثارة الاهتمام وهو أن المتعلم يبدى اهتمامه بما هو ذو قيمة وأنه يقدر كل ما من شأنه أن يشعره بالرضا والإشباع . وحققت التمثيلية للطلاب هذا الشعور . . . فقد كانت بعد كل ما استنفذته من المجهود الغرضى فى سبيل اخراجها ، تعد عملا جليلا وأثراً من الخلق والابتكار والواقع أنها لم تكن ذات فائدة للمدرسة بأكملها فحسب بل للقرية كلها وخاصة بعد القيام بتمثيلها على المسرح فيما بعد بالقرى المجاورة للمدرسة .

١٤ — وبعد الإنتهاء من تمثيل الرواية المختارة فى الفصل قام الطلاب بألوان متعددة من النشاط والخبرات . وأدت المناقشات المنظمة إلى اقتراح بعض التعديلات وطبعت نسخ عديدة من المسرحية كما وكل إلى كل طالب دوره وذلك بعد القيام باختبارات الدور المناسب لكل منهم . وأبدى بعض الطلاب مع غيرهم من طلبة الفصول الأخرى ، اهتمامهم بإعداد المسرح والمناظر وقام بعضهم بمهمة اختيار الملابس الخاصة ، وأبدى بعض آخر رغبته فى إقامة معرض صغير يبين كل خطوة من الخطوات التى سار بها هذا المشروع . وقد حفل هذا المعرض بكثير من الإعلانات والكتيبات والرسوم البيانية والنماذج والتماثيل والمعدات والأدوات . . والمجموعات والعينات والرسوم واللوحات والصور وغيرها . وقد رتبت هذه كلها بطريقة بسيطة واضحة جذابة تساعد الفلاحين على فهمها . وكان يتخلل هذا النشاط كله اشتراك الطلاب اشتراكا منظما فكان لكل واحد تقريبا عمل يؤديه . ولم تكن هناك مضيعة للوقت بل ازدحمت المدرسة بالإنتاج والبناء فى كل مكان . ولا نكون مغالين إذ قلنا أن المدرسة بأكملها كانت أشبه بخلية النحل . وكانت غنية بنواحى النشاط الغرضى ، وكان شعار العمل هو : « تبعة العمل ، وإن علينا مهمة يجب القيام بها » .

١٥ — وأخيراً جاء دور « اليوم المدرسى » وهو يستغرق فى الواقع أكثر من يوم واحد ، ووجهت الدعوة إلى آباء الطلاب وإلى الفلاحين من القرى المجاورة وكبار رجال وزارة التربية والتعليم . وقد اعتادت المدرسة الاحتفال بهذا اليوم مرتين فى كل عام إلى جانب الأيام الأخرى التى تقام فيها المعارض خلال العام الدراسى . وشاهد الزائرون ما أعده الطلاب من تمثيليات ومعارض . ووزعت عليهم نسخ من الرواية وغيرها من الروايات الأخرى وكتب أحد الطلاب مقالا عن المشروع فى مجلة المدرسة ووزعت هذه المجلة أيضا على الحاضرين ، كما أرسلت نسخ عديدة إلى المدارس الأخرى . وأرسلت نسخة من التمثيلية والتمثيليات الأخرى إلى كل من دار الإذاعه ووزارة الشئون الإجتماعية .

١٦ — وعند إنتهاء المشروع أتيحت للفصل فترة من المناقشات المنظمة لتقويم المشروع . وتقدم الطلاب بكثير من الاقتراحات التى استمدوها من خبرتهم العملية . وكانت التحسينات والتعديلات المقترحة ذات صبغة علمية إذ كانت تنصب على طريقة مقاومة الحشرات وعلى البيانات الواردة فى الاستفتاء والتمثيلية وتمثيلها وعلى شئون المعرض ، وقام الطلاب بتسجيل إنعكاسات الزائرين الذين شاهدوا التمثيلية والمعرض . وكان من بين الاقتراحات القيمة اقتراح يرمى إلى ضرورة قيام الطلبة بجولة فى القرى الكثيرة المجاورة يقدمون فيها هذه التمثيليات فتعم الفائدة بذلك ، ومعنى هذا أن يسعى الطلاب إلى الفلاحين فى قراهم بالإضافة إلى دعوتهم إلى المدرسة . وقد نفذ الطلاب هذا الاقتراح ، فيما بعد حين تبين لهم ما لهذه التمثيلية وغيرها من الآثار البعيدة . وأشاد الطلاب فى تقويمهم بالجهود التى بذلها كل من اشترك فى هذا المشروع وساهم فيه . وسنحت للكاتب الفرصة المناسبة لقياس ما انجزه الطلاب خلال المشروع ووضح فى المناقشات المنظمة ، أن نقد الطلاب فى أساسه كان رائده البناء وتحسين العمل .

١٧ — وتعد هــــذه الوحدة ناقصة إذا أغفل الكاتب أحد الجنود المجهولين وهو أحد المدرسين الاكفاء النابهين بالمدرسة ففى أثناء قيام الفصل بتنفيذ هذا المشروع كان هو الآخر ينحو نحوا مماثلا . فقد اشترك مع طلابه فى إعداد تمثيلية بالغة الأهمية تدور حول إرشاد الفلاحين فى النواحى المتعلقة بتحسين الأحوال الصحية ومقاومة الأمراض المتوطنة بالمناطق الريفية . وأصبحت تمثيليات الإرشادفى المجتمع الريفى طابعا دائماً للمدرسة . وتدفق بعد هذا سيل من الروايات القصيرة التى تعالج مشكلات المجتمع الريفى الخاصة بطرق الزراعة والغذاء والسكن والصحة العامة وصحة الفرد والتقاليد . وقد ألغى نظام الفصل بشكلة المألوف ، كما بين الكاتب آنفا ، ألغى هــــذا النظام لكى يفسح المجال لإعداد مثل هذه الروايات وتقديمها إلى أهالى القرى المجاورة . وهـــذا هو الحال فيما يتعلق بالمعارض أيضاً .

١٨ — ويذكر الكاتب تماما رأى هذا الزميل فى التدريس إذا كانت بينهما صلة وثيقة وارتباطا برباط الصداقة لمدة تزيد عن ستة عشر عاما وكان يقول :

« أن الطريقة التى تتبع فى دور إعداد معلمى المدارس الريفية هى الطريقة العلمية ومسلكنا فى ذلك هو المسلك الوظيفى ، فالطريقة ترتكز على الملاحظة والتفكير والتجريب ومن ثم تخلص إلى التطبيق والانتفاع وينحو الطلاب منحى وظيفيا حينما يتجهون إلى تحويل دراساتهم ونتائجهم إلى المشروعات البنائية النافعة لتحسين أحوال المجتمع الريفى : وينبغى أن نتخذ من التربية وسيلتنا إلى الدفع بالقرويين فى تيار الرقى إذ يبدو لى أن قياس الرقى ، فى وقتنا هـذا يجب أن يكون رهنا بمستوى الفلاحين الذين يمثلون عماد الأمة » .

وتحقيقا لفلسفته هذه ، ترك هذا المدرس المدينة وراءه بأنوارها وآثر أن يسبر غور القرية ويعمل ناظرا بإحدى المدارس الأولية الريفية فى قرية المنايل ، يصحبه بعض من خريجى دار المعلمين الحديثين ليعملوا مدرسين بها ، وشرعو فى تطبيق كل ما ارتأوه لتحسين مستوى التعليم السائد بالمدارس الأولية الريفية ويعد هـذا المدرس رمزا للأخلاص والتفانى والإرادة الطيبة وهو يعمل الآن فى التخطيط التعليمى (١) .

١٩ ــ ونزع زميل آخر (٢) وهو مدرس الرسم والأشغال وأحـد الفنانين الموهوبين فى ميدان التربية الفنية والصناعات الريفية نزعة أخرى . فقد دعا الطلاب ، بعد زيارتهم لـكثير من القرى المجاورة للمدرسة ، إلى بناء نموذج مصغر لواحدة من هذه القرى يضم كل ما بها من خصائص وظيفية وعيوب صحية ، وقاموا بعد دراسة طويلة ببناء نموذج للقرية كما يجب أن تـكون . وتطور المشروع إلى بناء نموذج بالحجم الطبيعى لبيت من بيوت الفلاحين بما هو عليه من عيوب ونقائص وعندما انتهى الطلاب من بحوثهم فى ميادين الصحة والعلوم والعمارة والاقتصاد فيما يتعلق بهـذا المنزل ، وبمعاونة الاخصائيين والزائرين أقام الطلاب منزلا نموذجيا ولـكنه رخيص التكاليف بحيث يمـكن للفلاحين المجاورين إقامته ، ودعى الفلاحون لمشاهدة البناءين ووجوه الاختلاف بينهما ، ولم تدخر المدرسة وسعاً فى سبيل مساعدتهم وإرشادهم فى خطوات هـذا المشروع ثم قام الطلاب بعد ذلك بصنع أثاث مناسب لهذا المنزل باستخدام نفس الخامات التى يستخدمها الفلاحون مع ادخال بعض التحسينات عليها وعلى الطريقة المتبعة . وقام

---

(١) وهو السيد الزميل الأستاذ شفيق أحمد ابراهيم .

(٢) وهو السيد الزميل الأستاذ محمد شوقى سليمان .

بعض الطلاب أيضاً ببناء فرن لإنتاج النقوش من التماثيل التى يقومون بصنعها ، كما استخدم الفرن فى إنتاج نوع أحسن من الأصص لتربية النبات يمتاز بثمنه الزهيد . وجدير بالذكر أن نقول أن مشروعات الأستاذ المذكور قد نالت إعجاب رجال التعليم كافة . ويذكر الكاتب جيداً أن مدير منظمة اليونسكو ، عند زيارته للمدرسة ، قد أبدى إعجابه الشديد بهذه المشروعات ويرى الزميل أن دور الفن يتلخص فى قوله « إن الفن نزعة عامة أو أسلوب من أساليب النظر للأشياء والقيام بها ، وهى نزعة نحو النهوض والكمال ، ولا تقتصر رسالة الفن على رسم الصور وصنع التماثيل المجردة بل عليه أن يخوض غمار الحياة وينزل إلى السوق . وعلى الفن أن يحاول حل مشكلات العمارة والنقوش الزخرفية وصناعة الأثاث وأن يعمل الفن على استحداث الطرق وابتداع الخامات ويقتضى أن يكون الفن وظيفيا وأن يحل مشكلات المجتمع الريفى ويسد حاجاته . وقام الزميل بتطبيق فلسفته هذه فى معهد آخر من معاهد إعداد المعلمين فى صعيد مصر ثم فى السودان وهو يعمل الآن خبيراً لهيئة اليونسكو فى ليبيا فى ميدان الصناعات الريفية المحلية » .

٢٠ — ويجب إلا نغفل ذكر دور ناظر المدرسة (١) فقد أتاح لهيئة التدريس والكاتب أثناء قيامهم بأعمالهم الجو الديمقراطى الملائم . ولم يشعر المدرسين برئاسته بل كانت السلطة والقيادة شائعتين بين الجميع وكثيرا ما كان يذكر المدرسين خلال اجتماعاتهم بوظيفة المدرسة فكان يقول . « أن رسالة المدرسة تتلخص فى معالجة المشكلات الحيوية التى تجابه الجماعة المتخلفة عن ركب الحضارة وأن تكون بمثابة مركز اشعاع للتطور الاجتماعى والمعرفة

---

(١) الأستاذ خليل كامل إبراهيم .

والقيادة ، ويجب أن تكون خدمات المدرسة ومشروعاتها ذات فائدة فعلية للطلاب والمجتمع الريفى » .

وهو يضيف إلى هذا قوله :

« التعليم هو الحياة ولذا ينبغى أن تتخذ الحياة سبيـــلا إلى التعلم . ويكون ذلك عن طريق المشروعات والمشكلات والتجارب العملية . . . ويجب أن نشعر ونفكر وننظم ونعمل وننهض بالخدمة للتعليم كمجموعة » .

وهذا يدل هنا على أهمية دور ناظر المدرسة فى نجاح مثل هـــذه المشروعات التربوية .

وقامت المدرسة ، فى هذا المضمار بكثير من المشروعات التى تفيد المجتمع الريفى فى جميع نواحى النشاط الخاصة به ، بطريق مباشر أو غير مباشر . وتعددت مشروعات الخدمة التى تستهدف النهوض بالمستوى الإقتصادى.. والاجتماعى بالقرية وفيما يلى بيان بما يمكن لأية مدرسة ريفية أن تؤديه فى سبيل خدمة بيئتها القروية خدمة واعية مباشرة :

١ — التعليم والتوجيه الزراعى .

٢ — توزيع البـــذور والشتلات المختارة بأثمان رخيصة أو دون مقابل .

٣ — فحص العينات التى يرسلها الفلاحون .

٤ — تشجيع زراعة الخضر والفاكهة .

٥ — زراعة الأشجار الخشبية .

٧ — مكافحة الآفات النباتية وأمراض الحيوان .

٨ — تربية الحيوان والدواجن .

٩ — توزيع « الكتاكيت » الممتازة .

١٠ — تربية دودة القز .

١١ — توزيع شتلات التوت وصناديق بويضات دودة القز .

١٢ — تشجيع الحرف والصناعات الزراعية .

١٣ — تشجيع الجمعيات التعاونية والتنسيق التعاونى .

١٤ — إمداد المدرسة بمزرعة نموذجية تلحق بها لأغراض التدريب .

١٥ — تربية النحل وادخال الخلايا الحديثة لتربية النحل .

١٦ — أعمال النسيج وصناعة « الكليم » و « المشايات » والسجاجيد والأغطية الصوفية « البطانيات » والمكانس من قش الأرز .

١٧ — صناعة الفخار .

١٨ — عمل بطاقات البريد ذات « المناظر » الريفية .

١٩ — مكافحة الأمية .

٢٠ — المكتبات الريفية .

٢١ — المحاضرات والأحاديث .

٢٢ — الرحلات والمعسكرات الصيفية .

٢٣ — الإذاعات المدرسية .

٢٤ — السينما والمسرح المتنقل .

٢٥ — تنظيم الحفلات الخيرية لمساعدة المرضى والمعوزين فى القرى المجاورة للمدرسة .

٢٦ — إدخال الألعاب الرياضية والنشاط الكشفى بالقرية .

٢٧ — مكافحة الخرافات والخزعبلات والبدع .

٢٨ — انهاء الخصومات العائلية وتسويتها .

٢٩ — دراسة أحوال الأسر ومساعدتها .

٣٠ — مشروعات النظافة البدنية .

٣١ — توفير مضخات المياه .

٣٢ — توزيع مسحوق الـ د . د . ت ورشه فى المنازل والقرية مجانا .

٣٣ — مكافحة الأمراض المتوطنة والوبائية .

٣٤ — الاسعافات الأولية .

٣٥ — الدعاية لنشر عادات الأكل الصحية .

٣٦ — الدعاية الصحية والنهوض بالمساكن .

٣٧ — تعميم المنازل الريفية الحديثة .

٣٨ — نماذج من محطات تنقية مياه الشرب ليقلدها الفلاحون .

٣٩ — تخطيط القرية وبناء الطرق الجديدة وإصلاح القديم منها .

٤٠ — استخدام الأدوات المحلية الرخيصة فى المشروعات التى يمكن للفلاحين القيام بها .

٤ — العمل مع الاتحاد القومى والمؤسسات بالقرية ... إلخ .

تقويم الوحدة

٢١) يمكن أن يلاحظ القارىء ، بعد استعراض هذه الوحدة ، أن كلا من الطلاب والمعلم حاولوا إقامة هذه الوحدة على نواح من النشاط الغرضى المترابط .

ومن الواضح أن القضاء على خطورة هذه الحشرات ووضع الاستفتاء وتأليف الرواية وإخراجها وإعداد المعرض ، كانت بمثابة أهداف حقيقية مترابطة ذات مدلول بالنسبة إلى الطلاب . وكانت تعد اهدافا اجتماعية خاصة يسعى الطلاب إلى إدراكها عن طريق عدد كبير متنوع من التفاعلات الأجتماعية التعاونية . وتتحول الغايات أحيانا إلى وسائل تؤدى إلى غايات جديدة ومن هنا كان التعلم عملية « غرضية » . وهذا يتفق مع المبدأ القائل بأن أحسن وسيلة للتعلم يمكن تحقيقها برسم أهداف يضعها المتعلم ويقرها نتيجة لحاجاته ومشكلاته .

وكانت هذه الأهداف واضحة جلية أمام الطلاب ، الأمر الذى أدى إلى إثارة اهتمامهم بقوة . ولم يدخر الكاتب وسعا فى سبيل جعل هذه الأهداف أكثر حيوية ونشاطا وذلك لايمانه بأن هذه خطوة طبيعية

فى سبيل الاثارة الفعالة لاهتمامهم وقد أمكن لكل واحد بلوغ هذه الأهداف فى حدود قدرته وحاجته بوساطة نواح متعددة من النشاط .

٣٢) وكان جليا إن هذه الوحدة كانت نتيجة لحاجات الطلاب ومشكلاتهم لا لشىء إلا لانهم قد أحسوا بضرورة زيادة محصول القطن فى أراضيهم وفى المزرعة كلها . كما أحسوا ضرورة مقاومة هذه الحشرات الضارة .

والقضاء على هذا الخطر من المزرعة بأكملها . ثم أحسوا أخيراً بضرورة استخدام معلوماتهم لارشاد أهالى القرية وكانوا فى موقف مشكل ، حينما تبين لهم اختلاف اللوزات فى اللون والحجم والشكل . وكانت هذه المشكلة بمثابة أنطلاقة التى أعلنت بدء الحملة وأثارت هذه المشكلة اهتمامهم ودفعتهم إلى ارتياد أفاق واسعة من البحث والنشاط . وكانت المشكلات تتلخص فى توفير المعدات لتربية هذه الحشرات ودراسة تاريخ حياتها وتوجيه الحملات ، والاحتكاك بالفلاحين بطريقة مثلى ، وفى ادماج التمثيليات الست فى تمثيلية واحدة ، وإعداد المناظر المسرحية الملائمة ، وفى القيام بالتمرينات (والبروفات) المسرحية وأخيراً فى تقديمها على المسرح . وكانت المشاكل تبرز خلال هذا كله . ولهذا يميل الكاتب إلى تسمية هذه الوحدة (مشروعا مشكلا) .

٣٣) ويجب الا يغرب عن بالنا هنا أن العمل الغرضى من جانب الطلاب لم يعن قيامهم بالأعمال السهلة الهينة فحسب ، بل على العكس ، فان هذا العمل العرضى قد استفز الطلاب ودفعهم إلى المثابرة فى عدد من المواقف الصعبة المكروهة فى سبيل تحقيق غرضهم . وإن الجهود الضخمة

التى بذلوها فى تنفيذ طريقة المقاومة فى حقول القطن بالمزرعة ، وفى جمع البيانات التى تشتمل على إجابات الاستفتاء الموجه إلى الفلاحين ، وفى التدرب على القيام بادوارهم فى الرواية المسرحية ، كل هذه شواهد حية على ما صادفهم من صعاب . ويذكر الكاتب أنه كثيراً ما كان التعب الجسمانى ينال من الطلاب نتيجة لقيامهم بواجبـــاتهم وجهودهم طوال اليوم ولكنه رغم هذا ، ما يكاد يقترح انهاء النشاط اليومى حتى تعلو صيحات اعتراضهم . وكان الطلاب يتابعون أعمالهم حتى توشك الشمس على المغيب : وقد خلص الكاتب من هذا كله إلى ان الافتقار الى بواعث الاهتمام (التشويق) لا التعب الجسمانى ، يعزى اليه ما يعترى الطلاب من تعب واملال .

ويعتقد الكاتب أن طول المدة ليس من الأهمية بمكان ، ولكن تتوقف الأهمية الحقة لعملية التعلم على نوع النشاط ومدى أهميته ، وعلى سعيه نحو الأهداف المرسومة وعلى ما يبديه المتعلم ، من جانبه ، من الاهتمام . ولما كان الطلاب قد أحسوا باهمية أعمالهم وسعيها الى تحقيق الأهداف المنشودة تضاعف اهتمامهم واستمرت جهودهم خلال خطوات هذا المشروع بأكملها . وكانت هناك حماسة حقة — واستمر الاهتمام مدة طويلة ، واصبحت الحماسة مرض صحى معد . فقدشعرت الفصول الأخرى بتقدم هذا الفصل وبروزه كفريق وعلو مكانته وزهوه بين فصول المدرسة كافة . وشعرت الفصول الأخرى بحاجتها إلى أن تحذو حذوه بل إن كل واحد من طلبة هذا الفصل قد أحس بضروزة أسهامه فى هذه الوحدة شأنه فى ذلك شأن أى طالب آخر . وهكذا تسنى للكاتب أن يعرف أن نزعة التقليد يمكن استخدامها كدافع قوى عرضى فى التعليم ، ويرى الكاتب أن أهتمام الطلاب وحماستهم كان مبعثه هو انهم كانوا يتعلمون ما يفعلونه

وما يختبرونه . وكانوا يحلون ما يتصدى لهم من مشكلات ويحسنون خبراتهم بطريقة عملية . وكانوا يكتسبون مهارات ومعلومات ، ويعيدون بناء خبراتهم . وكانوا ، قبل كل شيء يتكيفون مع البيئة باذعانهم لحاجات المواقف المشكلة . وبدت للطلاب ضرورة كل خطوة ودورها : وظهر جليا أن طريقة (المشكلة والمشروع) ذات أهمية خاصة فى توفير باعث الاهتمام وفى إتاحة الفرص للميول الفردية فضلا عن اشاعة الرضا الذى يصاحب اتمام الأعمال الابتكارية الذاتية .

٢٤) ويعتقد المؤلف أنه قد حاول عن طريق هذه الوحدة النهوض بنشاط الطلاب بحيث يصلون إلى فهم ناحية من نواحى الحياة فهما تاما وزيادة التحكم فيها . وكما رأينا ، فقد تحولت معلومات الطلبة إلى نشاط عملى منتج ، واتيح لهم أن يلاحظوا ويفكروا ويعبروا ويعملوا ، وكانت للمشروع المشكل أهمية عملية بالنسبة إلى الطلاب ، ومزرعة المدرسة والمزارع المجاورة بل وللدخل القومى بوجه عام .

وانعكست هذه الأهمية فى طريقة المقاومة التى استخدمها الطلاب وتمكنوا بواسطتها من القضاء على خطورة هذه الحشرات كما انعكست فى وضع التمثيلية التى قدمت إلى أهالى القرى المجاورة . وقد لمس الفصل ما لهذه التمثيلية من نتائج بعيدة الأثر حينما وصل إلى اسماعهم اطراء الطلبة الآخرين والمدرسين الآخرين والناظر وكل من قاموا بزيارة المدرسة من الآباء وأهالى القرى المحيطة بهم وكبار رجال وزارة التربية والتعليم .

٢٥) أمامن حيث أن الطلاب قد تغيروا وتطوروا فهذا مما لاشك فيه ، فمن الواضح أن الطلاب قد بدأوا وهم لا يعرفون غير النذر اليسير عن هذه الحشرات الضارة وما تسببه من مشكلات . وهم قد بدأوا المشروع أيضاً دون أن يقيموا الشكلة وأهميتها أى وزن . ثم انتقل اهتمامهم فيما بعد إلى المزرعة والمزارعين المجاورين وبدأ فهمهم للظاهرة التى عرضت لهم وقدرتهم على التحكم فيها ، بدأ هذا كله يتزايد خلال المشروع . وواضح أن هذه الظاهرة تمثل للطلاب ناحيـة من نواحى الحياة . فمشكلة حشرات القطن تعـد واحدة من المشاكل اليومية بالنسبة إلى الفلاح المصرى من حيث أنهـا تؤثر فى إنتاجه وعلى الدخل القومى بوجه عام . والواقع أن الطلاب قد واجهوا المشكلة فى ظروفها الطبيعية . وكانت المشكلة دلالتها بالنسبة إليهم إذ أنها كانت تمس أراضيهم الخاصة فى مزرعة المدرسـة . وكانت مرتبطة بنشاطهم اليومى . وبرزت نتيجة لسير الحيـاة الطبيعية للطلاب . وتطورت فيما بعـد حتى أدرك الطلاب أن هذه الظاهرة ذات أهمية حيوية بالنسبة للفلاحين جميعاً وأنها تؤثر فى إنتاج القطن وهو أهم المحصولات فى الإقليم الجنوبى ، وكان يكفيهم جداً أن يدركوا أن الخسارة التى تسببها هذه الحشرات جد جسيمة .

وكان هذا وحده دافعاً قوياً انتهى بالطلاب كما رأينا إلى مواقف حيـة واقعية من مواقف الحياة . وقد بدت حشرات القطن هذه خطراً يهـدد دخل المزرعة التى يعملون فيها والتى يفيدون منهـا بعض الفائدة عن طريق درجات النجاح ومشروعات الترفيـه التى يمولها إيراد هـذه المزرعة . وتدفقت الحماسة فيهم لإزالة خطورة هذه الحشرات ومن ثم لزيادة انتفاعهم بما يعود عليهم من فائدة ، وكانت هذه الحشرات أيضاً خطراً يهدد كل مزارع . وانتهى المشروع إلى توكيد أهمية التعاون الاجتماعى والنهوض بالظروف الخاصة بتلك المشكلة الخطيرة التى تجابه الفلاح فكانت للوحدة

إذن قيمة بالنسبة للفرد المتعلم ، والجماعة ، والفصل ، والمدرسة كلها ، فضلا عن القرى المحيطة بها . وكانت بمثابة واحد من المشروعات الجليلة فى خدمة المجتمع الريفى . وزادت قدرة الفلاحين المجاورين على معالجة الظروف القائمة بالمجتمع الريفى بكفاية . ومما يرتبط بالنقطة الأخيرة ارتباطاً وثيقاً أن الطلاب بدأوا بمشكلة أقرب ما تكون إلى المشكلة الفردية ولكنها تطورت فيما بعد إلى مشكلة جماعية ثم مشكلة فصل ثم مشكلة مدرسة بأكملها وانتهت أخيراً إلى مشكلة قومية . وبدأت المشكلة أيضاً من الخبرات المباشرة إلى الخبرات غير المباشرة ، ومن الناحية الفردية إلى الناحية الاجتماعية ، ومن البسيط إلى المعقد ، وكان الطلاب يعيدون بناء خبراتهم ويتكيفون مع البيئة فى الظروف المحلية والأقليمية والقومية . وانتهت بهم الظاهرة التى صادفتهم فى بداية الأمر إلى علاقات أوسع وذات صبغة وظيفية . وكانت خبراتهم واقعية حية ومشكلة وكانت تجربة ترمى إلى المحافظة على تفاعل الطلاب مع البيئة تفاعلا طبيعياً واجتماعياً كأحسن مايمكن ان يكون هذا التفاعل .

٢٦) أما من حيث أن الوحدة قد أتاحت الفرص لبث روح الجماعة فى الطلاب عن طريق هذا المشروع المشكل نهذا أمر لاشك فيه إذ أن الطلاب — كما رأينا — كانوا يعملون جماعات وذلك فى مقاومتهم للحشرات فى مزرعة المدرسة وفى وضع الاستفتاء والتمثيليات وفى إعداد المعرض . وإلى جانب نواحى النشاط الفردية كانت هناك نواح من نشاط اللجان ونشاط الفصول التعاونى ، وتفاعل الطلاب مع البيئة تفاعلا طبيعيا (فى المزرعة) واجتماعيا (مع أنفسهم ومع المزارعين المجاورين) . وكانوا يعملون كفريق واحد عند مناقشتهم وتقويمهم لكل خطوة ، وعند اختيارهم التمثيلية التى تألفت من أفضل العناصر فى التمثيليات الست . وكانت التمثيلية المختارة — إذن — تمثل عمل الفصل بأكمله وتحمل أسماء الطلاب كأفراد

وكذا كأعضاء فى فصل واحد . وكان الطلاب فى الواقع يقومون بتفاعل اجتماعى واقعى غرضى تعاونى وذلك عند اطلاعهم الفلاحين على خطر هـذه الحشرات ، وعند عرضهم لمجموعات اللوزات المصابة وأطوار نمو هذه الحشرات ، وعند وقوفهم على رد فعل الفلاحين نحو أسئلة الاستفتاء . وتطور الطلاب كأفراد نتيجة لتفاعلهم مع شباب القرية وشيوخها . وأدى هذا التفاعل إلى سد إحدى حاجات الطلاب كما زاد من قدرتهم على معالجة ما يواجههم من مشكلات معالجة ناجحة .

٢٧) وأى دليل أقوى على ظهور روح الجماعة بين الطلاب من اهتمامهم برقعـة أرضهم وأرض الفصول الأخرى والحقول المجاورة ؟ وأى دليل أقوى على هـذه الروح بين الطلاب من مشروع الخدمة الذى قدموه من تلقاء أنفسهم إلى المجتمع الريفى وأعنى بذلك تمثيلية الإرشاد ؟ فذهبوا بمسرحهم البسيط ، ليقدموا تلك التمثيلية وكثيراً غيرها فى شتى القرى بدلا من أن يدعوا الفلاحين إلى مشاهدتها بالمدرسة . وقد أثبتت هذه التمثيلية وغيرها فائدتها الكبرى للفلاحين . وأى دليل أقوى على ظهور روح الجماعة بين الطلاب من اهتمامهم بشرح ما فرضته الحكومة على الفلاحين من قوانين تتعلق بمقاومة هذه الحشرات ؟ وتوصل الطلاب بأنفسهم إلى معرفة أن المشكلة الرئيسية فيما يختص بهذه القوانين كلها ، هى أن الفلاحين لم يبد أنهم قد فطنوا إلى معرفة الحكمة من ورائها . . . وقام الطلاب بتفسير هذه الحقيقة . . . وكانت وسيلتهم فى ذلك هى الملاحظات المحسوسة التى أدت إلى فهمهم لها فهماً صحيحاً وتسنى للفلاحين أن يقفوا على حقيقة الأمر كله حينما رأوا أطوار نمو هذه الحشرات بأعينهم وبالمجهر وذلك فى المجموعات التى قام الطلبة بتكوينها وفى حقولهم أيضاً . . . كما تسنى لهم ذلك حين شاهدوا التمثيلية . . وحين شاهدوا المعرض . . وحينما وجهوا شتى الأسئلة إلى الطلبة خلال المعرض وخلال إجرائهم الإستفتاء من قبل . وبذا

أصبحت للمشكلة دلالتها . وترتب على ذلك أن زادت قدرتهم على التحكم فى هذه الظاهرة على أساس علمى صحيح . ومن الواضح أن مفتاح التطور بالنسبة إلى الفلاحين والطلاب على حد سواء ، كان يتمثل فى المعرفة والفهم وليس من شك إذن فى أن الطلاب كانوا ينهضون بعمل له أهميته الاجتماعية البالغة . وكانت أهدافهم الواضحة فى الفصل تنحصر فى المساعدات الاجتماعية والنهوض بالأحوال السائدة .

٢٨) ويمكن أن نلاحظ أن الفصل ، فى هذه الوحدة ، قد اعتبر البيئة الريفية معملا أكثر منها قاعة دراسية يتسنى له فيها الاكتشاف والتطوير ، وكان ما استمده الفصل من هذه البيئة بمثابة مشكلة ذات أهمية بالنسبة إلى الطلاب وإلى أهالى القرى المجاورة . وبذل الفصل فى سبيل دراسة هذه المشكلة داخل المدرسة وخارجها جهوداً جدية جليلة لحل الموقف وتحسينه ثم قدم مشروع الخدمة إلى البيئة الريفية فى صورة معدلة ترمى إلى زيادة المقاومة ، والإصلاح وبذلك اعتبرت المدرسة وسيلة من وسائل النهوض الاجتماعى وارتقاء المجتمع الريفى .

ما الدور الذى قام به المعلم خلال هذه الوحدة ؟ الحق أن مجال الحديث واسع هنا ولكن يمكن أن نقول أن المعلم قد حاول الإرشاد كما حاول تهيئة الظروف الملائمة لشتى الخبرات ونواحى النشاط المترابطة وحاول توجيه التعلم عن طريق نضوج التلاميذ واستغلال قدراتهم واهتمامهم فضلا عن تحقيق الأهداف الاجتماعية المرغوبة . ويؤمن الكاتب إيماناً راسخاً بأن السبيل الوحيد إلى التعلم هو النشاط العقلى من جانب المتعلم وهذا لا يأتى بغير الشعور والتقدير الصحيح للمهمة الملقاة على عاتق المتعلم والمعلم ـ الأمر الذى يرتكز على الطاقة الجسمية والعقلية لكل منهما . وإذا لم تتوافر النزعات الملائمة لكل من المدرسين والطلاب على حد سواء أدى هذا إلى

خلق الشعور بالخيبة والهزيمة ولذا ، حاول الكاتب القضاء على هذه النزعات وإشاعة النزعات الملائمة . وحاول التشجيع على إيجاد الفرص للثقة بالنفس والتعبير عن الذات وتحقيقها والشعور بالأمن والتعاطف والرغبة فى التعاون وروح الزمالة وتقبل النقد بصدر رحب وأثبتت هذه كلها أنها دوافع من الطراز الأول كما كان لها أثرها الكبير فى دفع القدرة الفعالة للطلبة نحو بلوغ ذروتها .

٢٩) وحاول الكاتب ، خلال خطوات المشروع ، توجيه الطلبة إلى التفاعل الاجتماعى التعاونى وإشاعة جو ديموقراطى ملائم سمح وكان مرد ذلك إلى أن أبرز ما تتسم به العملية الديموقراطية هو توكيدها لأهمية التفاعل الاجتماعى التعاونى الذى يعد فى الواقع أساساً للتعلم والتعليم السليم.

ولا يعنى هذا أن فردية الطالب ، خلال أعمال هذه الوحدة ، قد أهملت فى سبيل الجماعة أو أن الطالب قد ضل فى غمرة هذا العمل الجماعى ، ولكن يمكن أن نقول أن التفاعل الاجتماعى التعاونى كان سبباً فى توكيد فردية المتعلم وإعلاء قدرها ، ومهما يكن من شيء فإن كل شخص — كعضو فى جماعة — إنما يعمل لنفسه حينما يعمل لهذه الجماعة .

٣٠) ولم يحاول المؤلف التدخل إلا فى مناسبات قليلة وعندما اقتضت الضرورة ذلك . وكان من الممكن أن يتدخل فى كل صغيرة وكبيرة فارضاً إرادته فى مسائل كثيرة خلال هذه الوحدة . ولكنه يكره أن يفعل هذا . فكثيراً ما يبدو أن الخطر الحقيقى الذى يهدد العلاقات بين المعلم الموجه والمتعلم لا ينجم عن مساهمة المعلم بقدر ما ينجم عن إكثاره من تلك المساهمة أو المساهمة الخاطئة التى تعرقل النشاط القائم من جانب المتعلم دون ما داع . ويمكن التدخل وفرض الإرادة فى سهولة ويسر . وكثيراً ما يؤدى الإكثار من التعليم إلى نتيجة واحدة وهى اللاتعليم على الاطلاق . ولكن

مما لاشك فيه أن التعليم يستلزم الإثارة الصحيحة والتوجيه السديد . ويرى الكاتب أن مهمة المدرس هى إثارة عملية التعلم .

٣١) ولم يكن الغرض من هذه الوحدة ، كما رأينا ، هو تعلم قدر معين من المواد الدراسية ولكن كان هدفها الاهتمام بخبرات الطلاب بوجه عام . ولذا كانت هذه الوحدة تتبع نظاما (سيكلوجيا) . وتطورت هذه الوحدة بتطور مشكلات الطلاب وميولهم . وأمكن الطلاب خلال الوحدة ، أن ينموا من الناحية الفكرية والعاطفية والاجتماعية . وكان الكاتب يحاول أن يجند الشخصية بأكملها فى سبيل ذلك . ومما يسترعى الانتباه أن الطلاب قد قاموا بدراسة قسط وفير من المواد الدراسية فى ميادين الزراعة والكيمياء وعلم الحشرات والرياضة والدراسات الاجتماعية والتربية القومية واللغات والفنون والأشغال . ولم تدرس هذه المواد فى صورة حقائق جامدة منفصلة بل كانت حقائق ذات مدلول وتر تكز على نشاط المتعلم التلقائى الحر المفيد.

ولم تتضمن خبرات الطالب ، خلال الوحدة ، مجرد حقائق ليس إلا ولكنها تضمنت أنواعا معينة من المهارات والعادات والمعلومات والمدركات والميول والاتجاهات والقدرات وإعادة البناء . وأظهر الطلاب قدرتهم على معالجة مواقف الحياة على الوجه الأكمل تسودهم فى ذلك روح التعاون .

٣٢) ولم تكن هذه الوحدة قاصرة على الناحية الفكرية الخالصة التى تستهدف القراءة والكتابة والحفظ ولكنها تضمنت التفكير والإبداع والمقارنة والعمل . ولم تتركز حول الطالب متوخية إرضاء ميوله فى غير تبصير تاركة له الحرية المطلقة فى أن يفعل ما يبدو له . ولكنها كانت وحدة تتركز حول الحياة . وكان قوامها بالنسبة إلى المتعلم وجوها من النشاط الغرضى المترابط الذى يكفل له فهم بعض نواحى الحياة الهامة وزيادة قدرته على التحكم فيها فضلا عن إتاحة الفرص لبث روح الجماعة بين الطلاب .

٣٣) ولم يقتصر عمل الفصل ، خلال الوحدة ، على اتباع طريقة واحدة من طرق التعليم . فقد اتبع الطلاب طريقة الكتب الدراسية وطريقة المعمل وطريقة المكتبة والمشروعات الإنشائية . وإلى جانب الشرح الشفوى استخدم الطلاب الخرائط والنماذج والعينات ، وقاموا بالرحلات وأفادوا من الأساتذة الزائرين ، وساهموا فى أغراض التدريب والمساعدات الاجتماعية . واحتل النشاط الفردى مكانه إلى جانب نشاط اللجان ونشاط الفصل والنشاط التعاونى . وقام الطلاب بالتجريب وجمع الحقائق واختبارها وتحليلها ، وقاموا بالإبداع والإنشاء والتفكير والتذكر . وتعاونوا وتبادلوا الآراء وقاموا بأعمال مشتركة . وناقشوا واقترحوا وساهموا فى نواحى النشاط المختلفة . وأصدروا حكمهم وتقويمهم وأصغوا وتفاعلوا . وكتبوا وقرأوا . وقاموا بأدوار كما قاموا بالتدريب والمران والترديدوالاسترجاع . وأطاعوا واستجابوا وأمروا ولبوا . ودرسوا وشاهدوا وعملوا واستراحوا وقاموا بأدوار مسرحية وتأثروا بماسمعوه من إطراء وماأبدوه من حماسة . ولم يستخدموا الكتب إذعانا للقراءة القهرية بل لأنها وسيلة ملائمة . ولم تعد الكتب قيداً يرسفون فى أغلاله بل أضحت أداة واقعية لفك أغلالهم . وأصبحت مادة القراءة خبرة لها دلالتها وحيويتها بالنسبة إلى الطالب لا لشىء إلا لأنها تسد حاجة من حاجاتهم وتحل مشكلة من مشاكلهم .

٣٤) وأن أحسن ما يمكن أن نلخص به أعمال الطلاب فى هذه الوحدة هو أن نستشهد بكتابة عالمين تربويين(١) فى مجلة الطليعة التعليمية وتنطبق أقوالهما على هذه المدرسة وهذه الوحدة . وهما يقولان : « إننا ننادى بتربية أشمل وأفضل حتى يمكن إيجاد مجتمع تتسم أعماله (عملياته) كلها بمزيد من الصبغة التربوية الحقة تكفل النهوض بالرغبات والحكم على الأشياء

(١) هما : جون ديوى وجون تشيلدز .

والأخلاق . ولا يمكن تحقيق هذه التربية المنشودة بين جدران المدرسة المنعزلة عن الحياة . ويجب على التربيـة أن تضطلع بالمسئولية المتزايدة فى سبيل المساهمة فى وضع نظريات التطور الاجتماعى والاشتراك فى تنفيذها حتى يمكن أن تصطبغ بالصبغة التربوية . وتنحصر المشكلة الكبرى أمام التربية فى اكتشاف الطرق والأصول فى سبيل تحقيق هـذه المساهمة الحيوية المباشرة » .

٣٥) ومن المهم أن نذكر هنا أن مثل هذه التجارب التقدمية المختلفة تلاقى بعض الصعاب التى لاقتها هذه المدرسة أثنـــاء تجاربها ونشاطها فى الريف المصرى لخمسة عشرة سـنة خلت . ومن أهم هذه المشكلات مدى استعداد الريفيين لقبول المشروعات الاصلاحية . نهم فى بعض الأحيـان تعوزهم الحماسة فيما يتعلق بوظيفة المدرسة الجديدة ودورها فى الاصلاح الاجتماعى والاقتصادى . ويرجع هذا إلى أن الفلاحين فى جميع أنحاء العالم قوم محافظون لا يرحبون بسهولة بالتغيير والتطور .

٣٦) ولكن فى الواقع أن الفلاح يقتنع دائماً تمام الاقتناع بالأشـياء المحسوسة ويذكر الـكاتب تماماً مبلغ الهول والفزع اللذين تملـكا واحداً من الفلاحين حينما شاهد تحت المجهر الـكائنات السابحة فى عينة من مياه أحد المستنقعات . وعندما تحـــدث الطلاب إلى هذا الفلاح وغيره من الفلاحين عن الأمراض التى تنتج عن استخدام المياه غير النقية أبدوا اقتناعهم التام برسالة المدرسة الخطيرة فى النهوض بالأحوال الصحية فى القرى . وبعبارة أخرى يجب علينا أولا أن نبين القيمة العملية للمدرسة وذلك مثل القضاء على واحد من الأمراض المتوطنة مثلا أو تحسين نتـاج إحد المحاصيل تحسيناً ملموساً وذلك بادخال إحدى طرق الزراعة الحديثة لـكى نحصل على نتائج واقعية . والفلاح خليق بأن يكون أول المقلدين إذا

رأى أن إحدى الطرق الزراعية الحديثة أو نوعا جديداً من البذور يكفل الحصول على نتاج أحسن فى مزرعة المدرسة . ويمكن بذلك التغلب على مقاومة الفلاحين للآراء الجديدة والتطور المنشود .

٣٧) وهناك مشكلة جـــديدة أخرى تتلخص فى أن المدرسة يجب ألا تقف وحدها فى ميدان الاصلاح . ويقتضى الأمر دعوة الهيئات الريفية جميعها إلى الاشتراك فى هذا الميدان . ويمكن تكوين مجلس المدرسة والقرية بحيث تشترك فيه الهيئات الأخرى وبهذا يصبح تنسيق الجهود حقيقة واقعية . وحرى أن تذهب جهود المدرسة هباء أو أن تكون هزيلة الأثر ما لم تؤازرها الهيئات المختلفة الأخرى وخصوصا الاتحاد القومى . ويمكن دعوة أهل القرى ـ ممن أبدوا اهتمامهم بالرسالة الجديدة للمدرسة ودورها البارز فى تطوير الريف واصلاحه ـ للاشتراك فى اجتماعات مجلس الادارة إذ أنهم يلمسون ما يواجه المجتمع الريفى من مشكلات كما يمكن أن يكونوا خير دعاة لدور المدرسة الريفية الجديد . ويمكن للهيئات المدرسية أيضا أن تفيد من شباب الريف خارج المدرسة فى التعاون والاشتراك فى النشاط المدرسى . وينبغى أن تدأب المدرسة على دعوة الأهالى للوقوف على ما يمكن أن تؤديه المدرسة الريفية إليهم من خدمات . ومن ناقلة القول أن نذكر أنه يجب على المدرسة أن تضع مرافقها ومبانيها وخدماتها فى خدمة الأهالى .

٣٨) وثالث هذه المشكلات هى أن مثل هذه المدرسة التى تتركز جهودها فى خدمات البيئة تحتاج إلى نوع من المدرسين يختلف فى طريقة إعـــداده . فهى تحتاج إلى مدرس يؤمن بقوة التربية فى التطور وقدرة المدرس على المساهمة فى النهوض بالقرية . ومثل هذا المدرس ينبغى أن يتحرر من الطرق التقليدية والأفكار البالية فى التعليم والتعلم . ومثل هذا

المدرس ينبغى أن يلجأ فى تدريبه إلى استخدام المشروعات والمشكلات والرحلات والأساتذة الزائرين والبحوث وتجارب المعمل والعمل الميدانى ونواحى النشاط ودراسة الحالات الفردية وغيرها من الطرق التقدمية . وينبغى دعوة المدرسين التقليديين إلى هذه المدرسة للوقوف على الطرق الحديثة ولكى يتسنى لهم تعديل طرقهم فى ضوء ما تكسبهم هذه الزيارات من خبرة . وهناك حاجة ماسة إلى إعداد المدرسين الجدد بالمدارس الريفية فى ظل الوسائل التقدمية وهدفنا من ذلك أن نجعل منهم طلائع الرقى الاجتماعى وأن يكرسوا جهودهم نحو النهوض الفكرى والاخلاقى والمادى والاجتماعى للقرية . ومن الواضح هنا أن تحقيق الرقى الاجتماعى والعملية التعليمية صنوان . ومن المنتظر أن يحدث المدرس الجديد تغييرا محسوسا فى البيئة الريفية الأمر الذى يترتب عليه النهوض بالمستوى الوظيفى لأهل الريف دون منازع .

٣٩) وأفضل ما يمكن أن يختتم به الكاتب الكلام على هذه الوحدة هو اقتطاف بعض ما كتبه واحد من رجال التربية الاجتماعية البارزين مما تنعكس عليه فلسفة مثل هذه المدرسة ومثل هذه الوحدة . يقول فى كتابه : « الشبان فى خدمة البيئة » .(١)

« أن الملايين من الشباب والأطفال فى أنحاء العالم ممن يضيقون بما يحتبس فيهم من حيوية هائلة . . وأن الآلاف من المجتمعات المنتشرة فى هذه المعمورة التى تتضمن ماتحتاج إليه من ظروف وخامات لكى نخلق بيئة مثلى لحياة أفضل ... فحيوية الشبان الفائرة من ناحية ، لا ينقصها إلا الغرض

---

(١) بول هانا — المربى والفيلسوف الأمريكى الذى يؤمن وينادى بفكرة مدرسة خدمة المجتمع .

الذى يكفل جعل هذه القوة البنائية حجر الزاوية فى سبيل الرقى الاجتماعى . والثقافة الفنية بإمكانياتها من ناحية أخرى، لا تحتاج لغير القوة البنائية الكبيرة لتحقيق ما تستطيع أن تنتجه من حياة إنسانية زاخرة . وأن التنسيق بين هاتين القوتين الهائلتين ـ أى شحذ همة الشباب وتسخير حيويته فى سبيل النهوض بأحوال المجتمع نهوضا تقدميا هو ما يجب أن تنهض به السياسة التعليمية والاجتماعية الرشيدة . . . »

* * *

المدرسة الابتدائية فى الريف

أثبتت التجارب فى كثير من دول العالم أن التقدم والتغيير الاجتماعى مهما توافرت له الامكانيات الاقتصادية والمادية فإنه لا يمكن أن يتم بشكل من الأشكال دون تغيير مصاحب فى نفوس المنتفعين بالاصلاح والتطوير، فالاصلاح يتم أولا فى العقول حتى يصبح تلقائياً ، وبمعنى آخر أننا إذا زودنا القرى بالكهرباء وبنينا المنازل الصحية المناسبة لأهل الريف وأمددناهم بالسماد والبذور ونشرنا الجمعيات التعاونية بينهم فإن ذلك كله يضيع سدى إذا لم يصاحبه فهم وتعليم وتدريب وممارسة لهذه الأشياء الجديدة ، بقصد اكسابهم المهارات الضرورية والمفاهيم والاتجاهات السليمة فى كيفية حسن استخدام تلك الامكانيات . فالمسألة فى واقع الأمر تدور حول تحديد الهدف وقوة التعليم والطاقة الكامنة فيه حتى تتكون العقيدة أو الإيمان ويحدث التغيير فى النفوس ، وتتربى إرادة الاصلاح المنشودة . والمثل الواضح على ذلك بعض القرى النموذجيه التى بنيت للفلاحين وما حدث فيها عندما انتقل الفلاح من حجرة نومه الجديدة الصحية لينام قرب حيواناته ثم قام بعد ذلك بسد الفتحات والنوافذ الموجودة بالمنزل الجديد ليشعر أنه لم يزايل منزله القديم . . . فهم لم يهيئوا لحياتهم الجديدة ، ولم يفهموا الغرض من هذا التغيير ولم يدربوا عليه بالطرق والوسائل القريبة إلى نفوسهم .

وإذا استعرضنا السلم التعليمى فى إقليمى الجمهورية لوجدنا أن التعليم الابتدائى وخصوصا فى الريف هو الذى يحتل الأهمية العظمى إذ أنه يمثل تعليم القاعدة الشعبية . فالمدرسة الابتدائية هى مدرسة الشعب وأبناء الطبقة

الكادحة وهى مدرسة كل فرد . وهذا النوع من التعليم أساسى ولازم لكل مواطن .

وقد أكد المؤتمر العام للإتحاد القومى فى قراراته التفصيلية فى شئون التربية والتعليم هذه الأهمية العظمى للتعليم الابتدائى إذ قال :

« أن التعليم الابتدائى يعتبر القاعدة الأساسية للتربية والتعليم ويجب أن توجه إليه أكبر عنـــاية كأن تعطى له الأولوية فى الرعاية والتوسع ليحقق لجميع المواطنين فرصاً متكافئة للحصول على القدر الكافى من التعليم الذى يتفق وحاجات الدولة وإمكانياتها » .

« وتقف الغالبية العظمى من تلاميذ المرحلة الابتدائية وتلميذاتها باقليمى الجمهورية عند نهايتها فلا يتمون تعليمهم ، وقد راعت مشروعات التخطيط الجديدة استيعاب الملزمين فى مدى عشر سنوات ، وبذلك سيزداد عدد المتخرجين سنوياً من السنة السادســـة الابتدائية مما يدل على أن المرحلة الابتدائية مرحلة منتهية يصب معظم خريجوها فى ميدان الحياة ، ولا شك أن على الدولة مسئولية عظمى فى إعداد هذا العدد الضخم من التلاميذ والتلميذات الذين يواجهون خضم الحياة مباشرة ، إذ يقتضى ذلك تزويدهم بالمعلومات والمهـارات والقيم والاتجاهات التى تجعل منهم مواطنين مستنيرين قادرين على شق طريقهم بصورة فعالة بناءة كأعضاء عاملين فى المجتمع الريفى .

وقد نادى الإتحاد القومى فى مؤتمره سنة ١٩٦٠ بالقاهرة ، عند مناقشته لقراراته التفصيلية فى التربية والتعليم ، بمـا يؤكد المعنى السابق إذ ورد الآتى :

« أن تمكن المدرسة الإبتدائية باعتبارها مرحلة منتهية بالنسبة لكثير من المنتهين فيها من أداء رسالتها التربوية والتعليمية وأن نمدهم بما يمكنهم

من شق طريقهم فى الحياة العملية فى مجالات الزراعة أو الصناعة أو التجارة فى البيئة التى يعيشون فيها .

مشكلات واحتياجات الريف بأقليمى الجمهورية

إذا كان من المبادىء المسلم بها فى التربية والتعليم أن المدرسة لا تعمل فى الفراغ أو منعزلة عن المجتمع الذى يحيط بها أو بمعنى آخر أن توجد صلة وثيقة بين المدرسة والمجتمع فان مثل هذا المبدأ أكثر لزوماً فى الريف عنه فى المدينة لمـــا ظهر من تخلف مستويات الريف عن المدينة وفيما يلى نستعرض بعض مشكلات وإحتياجات الريف فى الإقليمين الشمالى والجنوبى لتعرف المدرسة الأرض التى تقف عليها والدور الذى ستقوم به تجاه الواقع العملى .

(ا) مشكلات وإحتياجات إقتصادية :

تتلخص المشكلات والاحتياجات الاقتصادية فى ريف إقليمى الجمهورية فى كلمات ثلاث هى انخفاض مستوى المعيشة ، فالدخل السنوى للفرد ضئيل وهو فى الريف أقل منه فى المدينة بسبب تخلف الريف عن المدينة ، وشدة حاجته إلى تنمية الثروة الحيوانية والنباتية والتصنيع الزراعى والريفى كما وكيفا ، وضرورة تطوير الوسائل البدائية المستخدمة حالياً فيه ، والعمل على استثمار كل موارده الطبيعية والبشرية مع استنباط موارد جديدة وابتكار أساليب تتناسب وروح العصر . . . إلخ .

فالحاجة ماسة إلى نشر الوعى الاقتصادى فى الريف والتدريب على استثمار كل القوى والإمكانيات وخلق إنماط استهلاكية جديدة يتوافر فيها

الاقتصاد فى الجهد والطاقة وتتميز بحسن التصرف وتحقيق فائدة كشراء القروى لما يفيده بدلا من المكيفات وتعويده استثمار أوقات فراغه . يضاف لذلك الحاجة الشديدة إلى نشر الجمعيات التعاونية الزراعية فى جميع القرى مع إدراك أهميتها كنظام إقتصادى يكفل للفرد والجماعة عدم الاستغلال مع توفير أرباح مجزية لأهل الريف .

(ب) مشكلات واحتياجات اجتماعية :

كذلك يشكو الريف بإقليمى الجمهورية عدم التماسك وينقص المجتمع الريفى التكافل الاجتماعى ، كما يتصف بالجمود وانتشار الخرافات والبدع والتقاليد والعادات التى تعوق تقدم هذ المجتمع وتحول دون تطوره ، فعدم الشعور بالمسئولية والتكاسل والتواكل والتعطل فترة غير قصيرة من الموسم الزراعى ، والأخذ بالثأر ، كلها عوامل تدعو إلى ضرورة نشر الوعى الإجتماعى وتبين شدة الحاجة إلى الإرشاد وإثارة الريفيين نحو الشعور بمشكلاتهم والتفكير فيها والعمل على إيجاد الحلول لعلاجها ، كما يتطلب الأمر إيقاف هجرة الريفيين إلى المدينة ، وعدم تعالى المتعلمين منهم على بيئتهم الريفية ، وغرس حب الأرض وروح العمل والكفاح من أجلها فى النفوس حتى ينتفع الريف بأهله وينتفع أهله بخيراته .

* وتعتبر مشكلة تزايد السكان من المشكلات الاجتماعية الأساسية وبارتفاع المستوى الصحى تقل نسبة الوفيات وبذلك يزداد السكان بنسبة أكبر ، ومن الحقائق العلمية المعروفة أن نسبة النسل فى ريف الجمهورية العربية المتحدة أكثر منها فى المدينة حتى أصبح عدد أفراد الأسرة مرتبط ارتباطاً عكسياً بمستواهم الاقتصادى والثقافى ، وكلما ارتفع المستوى الاقتصادى والثقافى قل عدد أفراد الأسرة ، ونظراً لانخفاض مستوى الريف اقتصادياً

و ثقافياً فإن عدد أفراد الأسرة أكبر منه فى المدينة ، ومن ثم كانت الحاجة ماسة إلى نشر الوعى الاجتماعى الكافى وضرورة التفكير فى المشكلة التى تجعل من المتعذر ارتفاع دخل الفرد ، إذ كلما إزداد الدخل القومى كلما ابتلعت الزيادة السكانية تلك الزيادة فى الدخل ويصبح دخل الفرد سنوياً على حالة من الركود ، ولا شك أن خطة مضاعفة الدخل القومى فى العشر سنوات القادمة تكون أجدى وأنجح إذا قلت نسبة الزيادة السكانية على ما هى عليه الآن .

كذلك تدعو الحاجة إلى تشجيع الهجرة الداخلية إلى مناطق الإصلاح الزراعى ، والهجرة إلى الوادى الجديد ، ومناطق التعمير ، والانتفاع بالصحارى ، كما قد تدعو الحاجة إلى رفع سن الزواج بالقانون ، واحتمال تحديد النسل . . إلخ .

(ج) مشكلات واحتياجات ثقافية :

* ويعانى المجتمع الريفى بإقليمى الجمهورية كثيراً من انتشار الأمية ، كما أن المدارس بالريف لا تعبر بصورة حقيقية عن إحتياجات الريفيين ، وتشكو تلك المدارس من مشكلات تسرب التلاميذ والتلميذات وعدم تعاون المدرسة مع المجتمع الريفى وعدم تناسق الخدمات بين المؤسسات الريفية ، فانعزال الريف ثقافياً عن الحضارة والمدنية ظاهرة واضحة نتجت عن الجهل وعدم انتشار الإذاعة والصحافة فيه انتشارها فى المدينة ومن هنا تظهر الحاجة إلى وصل الريف بالتيار الثقافى والفكرى الذى تتمتع به المدن حتى يصل إلى مستويات أرفع وحتى يتابع الحاضر ويسير مع تطوراته ، ولتنظيمات الإتحاد القومى ومراكز الثقافة الحرة والمكتبات وكتب محو الأمية دور كبير فى سد هذا الفراغ .

(د) مشكلات واحتياجات صحية :

يعانى ريف الجمهورية العربية المتحدة من إنخفاض المستوى الصحى سواء فى ناحية الصحة الشخصية أو الصحة العامة ، فمتوسط عمر الفرد قصير وتنتشر الأمراض المتوطنة فى الريف كالبلهارسيا والملاريا والانكلستوما والرمد الصديدى والحبيبي والبلاجرا والسل الرئوى ، ويرجع السبب فى انتشار هذه الأمراض إلى انخفاض مستوى المعيشة وانتشار القاذورات وأكوام السباخ وعدم استكمال مياه الشرب النقية ، وتنتشر فى الريف حشرات البعوض الذى ينقل الملاريا ، والذباب الذى ينقل التيفود ، والقمل الذى ينقل التيفوس ، كما توجد المكيفات التى تحد من نشاط الفرد وإنتاجه ، يضاف لذلك أن سوء التغذية بالريف يقلل من القدرة البدنية ، ويضعف المناعة لدى الريفيين فى مقاومة الأمراض ، وتنتشر العادات غير الصحية كالتبول والتبرز فى الترع والحفاء وعدم العناية بالنظافة الشخصية وسوء التهوية بالمنازل . . . إلخ ، وكل ذلك يدعو للحاجة إلى تخطيط القرى وبناء المساكن الجديدة واستكمال توفير المياه النقية ، وتوخى النظافة الشخصية فى المأكل والمشرب والوقوف على أساسيات التغذية الصحيحة والوقاية من الأمراض ... إلخ . وقد جاء فى قرارات المؤتمر العام للاتحاد القومى للجمهورية العربية المتحدة فى الشئون الصحية والخدمات الطبية تحت رقم ١٤ أن المؤتمر يقرر :

« الاستفادة من تنظيمات الاتحاد القومى فى نشر الثقافة الصحية » .

ولا شك أن المدرسة بجانب تنظيمات الإتحاد القومى وبجانب المشافى والوحدات الصحية لها دور عظيم فى الارتفاع بالمستوى الصحى .

(هـ) مشكلات واحتياجات تنظيمية :

تهدف المبادىء الجديدة السائدة فى المجتمع العربى إلى تدعيم الاشتراكية الديموقراطية التعاونية ، وتنشئة المواطنين على هذه المبادىء حتى تنمو فى نفوسهم وعقولهم وتصبح طريقة حياتهم وأسلوب تعاملهم ، وتقوم الاشتراكية الديموقراطية التعاونية كنظام اجتماعى على العدالة الاجتماعية ومشاركة طبقات المجتمع فى خيرات المجتمع وتكافؤ الفرص والتعاون والتكافل الاجتماعى واحترام قرارات الأغلبية وحرية التفكير والنقد والقضاء على الاستغلال . . . الخ ويقتضى نشر هذه المبادىء والعمل بها والاشراف على تنفيذ وتحقيق أهدافها قيام تنظيمات الاتحاد القومى والحكم المحلى فى كل قرية ، وفى داخل كل مدرسة ريفية وخارجها ، بممارسة أساليب التعاون وأسسه واتخاذه وسيلة للعمل ، وتمارس هذه التنظيمات نواحى نشاطها المختلفة بطريقة ديموقراطية، والعبرة فى هذا هى الجوهر دون المظهر

أهداف المدرسة الابتدائية فى الريف

لا تختلف الأهداف العامة للمرحلة الابتدائية فى المدينة عنها فى الريف إلا أنها تتميز فى الريف بوجود مشكلات واحتياجات لا بد للمدرسة الريفية من أن توليها حقها من العناية والدراسة . وفى ضوء الأهداف العامة للمرحلة الابتدائية وفى ضوء المشكلات والاحتياجات التى تتميز بها البيئة الريفية من غيرها يمكن أن تبرز بعض الأهداف الخاصة بالمدرسة الابتدائية فى الريف ونجملها فيما يلى :

(١) تكوين مواطنين ريفيين مستنيرين واعدادهم ، بحيث يكونون ، مزودين بالمفاهيم والخبرات والمهارات والقيم والاتجاهات التى تؤهلهم للقيام بدور انشائى منتج فى رفع مستوى بيئتهم الريفية وفى وطنهم الأكبر .

(٢) التعرف على مشكلات البيئة الريفية الاقتصادية والثقافية والصحية والاجتماعية والاحساس بها والوقوف على أسبابها واثارة الوعى نحو اصلاحها .

(٣) التعرف على امكانيات البيئة الريفية ، وموارد الثروة الريفية المادية والبشرية وإثارة الوعى نحو الاستفادة منها .

(٤) غرس صفة حب الريف وأهله ، وحياة الكفاح فيه وعدم التعالى عليه أو هجره وتأكيد المنفعة المتبادلة بين التلميذ وبين بيئته الريفية .

(٥) إثارة الوعى بين أهالى الريف لادراك المشكلات التى يعانى منها الريف والشعور بالحاجة إلى اصلاحه وتمكينهم من المساهمة مع المدرسة ومع غيرها من المؤسسات الأخرى بالريف فى اصلاحه وبذلك يلمس الأهالى أن المدرسة مؤسسة تربوية اجتماعية عملها نابع من مشكلات القرية ومنصب عليها وهادف إلى تطويرها والرقى بمستواها .

مقترحات تطوير المدرسة الابتدائية فى الريف

* يمكن القول بأنه توجد مشكلات تتعلق باستكمال مبانى المدارس الريفية ومرافقها وبناء مدارس جديدة والحاق حقول وورش بهذه المدارس كما توجد مشكلات تتعلق باستيعاب الملزمين ، والرعاية الصحية للتلاميذ والتلميذات ، ومستوى المعلمين والنظار والمفتشين ، ومناهج الدراسة وطرق التدريس والكتب والوسائل . وفيما يلى المقترحات والتوصيات التى يمكن أن تيسر للمدرسة الابتدائية فى ريف إقليمى الجمهورية أداء رسالتها .

(ا) من حيث المبنى والإمكانيات :

(١) تخطيط سياسة المبانى من حيث الانشاءات الجديدة ومن حيث استهلاك المبانى القديمة بالاصلاح أو الهدم ومن حيث استكمال المرافق الناقصة فى المبانى الحالية واستكمال الفصول الناقصة .

(٢) مراعاة البساطة والاقتصاد والوفاء بالغرض التعليمى والصحى فى البناء .

(٣) اتباع سياسة اللامركزية فى المبانى بحيث يترك لكل منطقة بناء مدارسها بالاشتراك مع المصالح المعنية .

(٤) يصمم المبنى بحيث يوجد فناء متسع كاف لنواحى النشاط المدرسى والنشاط الخاص بالبيئة وبحيث يمكن الانتفاع ببعض الحجرات فى عدة أغراض كأن يوجد حاجز متحرك بين كل حجرتين أو أكثر من حجرات المبنى لامكان الاستفادة منها فى عدة أغراض كالاجتماعات العامة ونشاط الورش والتمثيليات ، وتنشأ مظله فى الفناء للظل ، ولاستغلالها فى أوجه نشاط أخرى كفصول الهواء الطلق أو المطعم أو الورشة .. الخ .

(٥) تشجيع التبرعات الخاصة بالأبنية المدرسية وأراضى البناء واجراء مزيد من التسهيلات فى عمليات الاقراض لمن يقومون بتنفيذ إنشاء الأبنية المدرسية وقد أكد المؤتمر العام الأول للاتحاد القومى للجمهورية العربية المتحدة هذه النقطة إذ ورد تحت رقم ٩ فى القرارات العامة فى التربية والتعليم القرار الآتى :

أن تقوم لجان الاتحاد القومى بجميع مسئولياتها بالتعاون مع الهيئات

الرسمية ونقابة المهن التعليمية ولجانها الفرعية فى الاقاليم بدعوة الأفراد والهيئات الأهلية فى القطاعات الاقتصادية المختلفة إلى بناء دور العلم والاسهام فى تمويل المؤسسات العلمية والجامعة ومعاهد البحوث ...

كما ورد تحت رقم ٣ فى القرارات التفصيلية فى التربية والتعليم القرار الآتى :

« أن يقوم الاتحاد القومى بدعوة الشركات والمؤسسات الصناعية والتجارية والزراعية الكبرى للمعاونة فى إنشاء المدارس طبقا لحاجات البيئة التى تكون فيها ولحاجة أبناء موظفيها وعمالها » .

٦ — يستفاد من الابحاث التى يقوم بعملها معهد أبحاث البناء بالمركز القومى للبحوث على مواد البناء وطرق الإنشاء لتلائم إمكانيات كل بيئة .

٧ — وضع سياسة للمبانى المدرسية فى ضوء حاجة كل جهة ومتناسبة مع الكثافة السكانية .

٨ — توضع المدرسة فى القرية المتوسطة إذا كانت تخدم أكثر من قرية وإذا كانت تخدم قريتين فإنها توضع فى نهاية أكثر القريتين أطفالا وفى أقرب مكان للقرية الأخرى .

٩ — يؤخذ فى الاعتبار عند بناء المدارس الجديدة أن تكون مساحتها فدان ونصف على الأقل فى القرى بحيث إذا استوعبت المبانى نصف فدان يبقى فدان لاستغلاله زراعيا . فتستخدم هـذه المساحة كحقل صغير للمحصولات والخضر والفواكه وتربية الأزهار الاقتصادية ويستطيع التلاميذ ممارسة العمليات الزراعية وتربية الدواجن والحيوانات بالطرق السهلة المستحدثة ويستغل جزء منها فى تجارب بسيطة تظهر الفرق بين

الأساليب الزراعية البدائية والمستحدثة ويعود جزء من ربح الحقل على التلاميذ .

١٠ — وإذا لم يتيسر توفير المساحات اللازمة فيمكن أن يقوم التلاميذ بتعلم الزراعة فى الاصص أو استغلال جزء من فناء المدرسة أو ملاحظة العمليات الزراعية ومختلف النباتات فى الحقول المجاورة للمدرسة أو قيام المدرسة كجمعية تعاونية باستئجار مساحة مناسبة فى قطع مجاورة للمدرسة تستغل تعاونيا لصالح التلاميذ والمعلمين ، أو عمل صوبة صغيرة من القش أو الجريد بحيث تزرع فيها عينات من أهم المحاصيل والخضر والفواكه والأزهار الاقتصادية وللزينة ليشاهدها التلاميذ ويقومون بالتجارب عليها

١١ — أما حظائر الدواجن فيمكن للتلاميذ أن يقوموا ببنائها داخل المدرسة من نقود النشاط أو مجالس الآباء وهى لا تكلف كثيرا ، أو أن يقوم أهل القرية ببنائها ، على أن يقوم التلاميذ بعمليات تربية ورعاية الدواجن بالطرق البدائية والطرق المحسنة لتظهر الفروق جلية ، وإذا لم يتيسر ذلك فيقوم التلاميذ بزيارة محطات تربية الدواجن والحيوانات القريبة ومشاهدة عمليات التربية والرعاية عمليا .

١٢ — تخصص حجرة للدراسات العملية والصناعات الزراعية والألبان ، كما تخصص حجرة أخرى للصناعات الريفية أو المواد النسوية مع ممارسة ما يجرى فى الريف فعلا وتطويره إلى الطرق المحسنة .

(ب) من حيث استيعاب الملزمين :

١ — تستوعب مخصصات التعليم الابتدائى بالاقليم الشمالى أكثر من نصف ميزانية وزارة التربية والتعليم ومع ارتفاع هذه النسبة فإن المدارس الحكومية لا تستوعب من الأطفال الملزمين سوى ٦٥ ٪ وعلى هذا

الأساس فقد وضع مشروع يستغرق عشر سنوات تستوعب فى نهايتها جميع الأطفال الملزمين .

وفيما يلى بيان بتفاصيل هذا المشروع فيما يتصل بإعداد التلاميذ .

السنة	عدد الأطفال فى سن الالزام	عدد المنتظر قبولهم	نسبة المقبولين
٦١/٦٠	١١١ر٣٧٥	١٠١٠٠٠	٩٠ر٧ ٪
٦٢/٦١	١٣٤ر٠٠٠	١٠٢٠٠٠	٧٦ ٪
٦٣/٦٢	١٥٠ر٠٠٠	١٠٣٠٠٠	٦٨ر٧ ٪
٦٤/٦٣	١٤٦ر٠٠٠	١٠٤٠٠٠	٧١ ٪
٦٥/٦٤	١٤٤ر٠٠٠	١٠٨٠٠٠	٧٥ ٪
٦٦/٦٥	١٥٠ر٠٠٠	١٢٠٠٠٠	٨٠ ٪
٦٧/٦٦	١٤٧ر٠٠٠	١٢٥٠٠٠	٨٥ ٪
٦٨/٦٧	١٤٤ر٠٠٠	١٣٠٠٠٠	٩٠ ٪
٦٩/٦٨	١٤٢ر٠٠٠	١٣٤٠٠٠	٩٤ر٤ ٪
٧٠/٦٩	١٣٩ر٠٠٠	١٣٩٠٠٠	١٠٠ ٪

وتبلغ تكاليف هذا المشروع فى الخمس سنوات الأولى ما يزيد على ١٨ مليون ليره أى حوالى ٢ مليون جنيه .

* أى فى الاقليم الجنوبى فقد عمل مشروع على عشر سنوات فيها يستوعب جميع الملزمين من سن ٦ — ٧ سنوات بالتدرج فى زيادة نسبة الاستيعاب العالية من ٧٧ر١ ٪ إلى ٨٧ر٣ ٪ من جملة الملزمين فى نهاية السنوات الخمس الأولى من المشروع ١٠٠ ٪ فى سنة ١٩٦٩/٧٠ أى فى نهاية مشروع العشر سنوات ويقتضى هذا تدبير حوالى ١٥ ألف فصل منها ٦٠٠٠

فصل فى مدارس جديدة مطلوب بناؤها على أساس ١٣٠ مدرسة سنويا أى ٦٥٠ مدرسة فى نهاية السنوات الخمس الأولى للمشروع بعضها من ٦ فصول والأخرى ١٢ فصلا .

٢ — يجب الانتفاع بكل الأمكانيات الموجودة لاستيعاب الملزمين ويحتاج ذلك إلى تعاون وزارات الأوقاف والداخلية فيمكن الانتفاع بدور العبادة فى القرية بفتح فصول بها ، وبدوار العمدة ، كما يمكن إنشاء أكشاك خشبية فى قرى الجمهورية وجعلها فصولا للتدريس .

٣ — حسن توزيع إنشاء المدارس حسب الكثافة السكانية ضمانا لتكافؤ الفرص والعدالة الاجتماعية .

٤ — تعطى المدرسة أمثلة عملية لما يمكن لها أن تؤديه من خدمات حتى يقتنع الأهالى الريفيون بأن المدرسة الابتدائية لها وظيفة وفائدة ملموسة لهم ولأولادهم ، ويعطى التلاميذ أجازات فى المواسم الزراعية لمعاونة أهليهم فى الإنتاج الزراعى وبذلك نضمن أقبال الريفيين على المدارس .

٥ — العمل على بث الوعى التعليمى فى المناطق الريفية ومحاربة التقاليد الخاصة بشأن عدم تعليم البنات وحجزهن عن الاستمرار فى الدراسة وهذا يتفق مع ما جاء فى المؤتمر العام الأول للاتحاد القومى للجمهورية العربية المتحدة وذلك تحت رقم ١٢ من القرارات العامة فى التربية والتعليم ونصه :

« العناية بإعداد البنات وتربيتهن التربية الصالحة التى تهيئهن للعمل فى مجالات الحياة وتجعل منهن أمهات وزوجات صالحات » .

(جـ) من حيث الرعاية الصحية للتلاميذ :

١ — توفير أطباء الصحة المدرسية بحيث يتمكن الطبيب من زيارة المدرسة مرة على الأقل كل أسبوع .

٢ — أن يخصص لكل ١٥ مدرسة زائرة صحية على الأقل ، تقوم بزيارة المدارس الابتدائية وتنفيذ إرشادات الطبيب ، والاشراف على النواحي الصحية العامة بالمدرسة .

٣ — أن تزود كل منطقة بعدد مناسب من العيادات المتنقلة ، بحيث تكون تحت تصرف أطباء الصحة المدرسية ، لتيسر لهم أداء وظيفتهم فى المدارس الابتدائية فى الريف .

٤ — أن تزود كل مدرسة بصيدلية تحتوى على بعض الأدوية ووسائل الاسعاف الضرورية .

٥ — أن توفر سبل العلاج لتلاميذ المدارس الريفية ، وذلك عن طريق وحدات علاجية متنقلة ، مع العمل على صرف الأدوية اللازمة بالمجان .

٦ — موالاة تدريب المدرسين فى الريف حتى يقفوا على دورهم الفعال فى الرعاية الصحية لتلاميذهم .

٧ — توفير المبنى الصحي الملائم ، والمرافق الضرورية ، وجميع الأمكانيات الصحية اللازمة لإيجاد البيئة الصحية المناسبة والترقى بها حتى تصل إلى مستوى رفيع .

٨ — الاهتمام بالبطاقة الصحية للتلاميذ بحيث تكون تشخيصية وتعاون فى تحديد العلاج وتصور صحة التلميذ بطريقة بسيطة يسهل استقراؤها .

٩ — تدبير ميزانية كافية تدعم ميزانية التغذية الحالية حتى يمكن تقديم نوع من الغذاء يضاف إلى الفطيرة الحالية حتى تستكمل الوجبة عناصرها الغذائية الكافية ، وتسد حاجات الأطفال الغذائية ولا سيما أطفال الريف الذين هم فى أشد الحاجة إلى مثل هذا الغذاء .

١٠ — توجيه عناية خاصة للكشف على الوجه والشعر والملابس والأظافر والجوارب من كل صباح .

١ — الاهتمام بالناحية الصحية فى تنفيذ المناهج وفى أنواع النشاط المختلفة .

(د) من حيث المدرس بالمدرسة الابتدائية فى الريف :

١ — أن يعد أعدادا كافيا كرائد اجتماعى ، ليؤهل للعمل فى البيئة الريفية وذلك بوصله بمشكلاتها ، واحتياجاتها ، والاسهام فى حل هذه المشكلات ومقابلة هذه الاحتياجات وذلك علاوة على أعداده كمعلم فى المرحلة الابتدائية ويلزم لذلك خمس سنوات بعد الشهادة الاعدادية .

٢ — أن يختار من أهل البيئة الريفية حتى يستطيع أن يعمل بها بعد تخرجه ويكن لها الولاء ولضمان استقراره العائلى والمادى .

٣ — أن يراعى توزيع الكفايات توزيعا عادلا بين مختلف المدارس بالمدن والقرى ، فلا تحصر الكفايات فى المدن ، وتظل القرى لمن دونهم فى المستوى ، ومقرا للمدرسين المشاكسين .

٤ — أن تراعى العدالة أيضاً فى نسبة عدد المدرسين بكل من المدينة والقرية ، بحيث لا يظل نصيب المدرس بالقرية من حصص الأسبوع أكبر من نصيب زميله بالمدينة .

٥ — وضع قواعد ثابتة لتنقلات المدرسين ، حتى يشعر المدرس بالاستقرار فى مدرسته فيحبها ، ويتفانى فى العمل من أجلها .

٦ — أن يراعى أبعاد المدرسين الذين ثبت أهمالهم فى أعمالهم ، لعدم تفرغهم له وانشغالهم عنه بأعمال خاصة ، إلى مدارس أخرى فى نطاق المنطقة ، حتى لا يؤثر وجودهم تأثيرا سيئاً فى العملية التربوية بالمدرسة .

٧ — الاهتمام بزيادة عدد المدرسات فى مدارس القرى ، مع توفير أسباب الراحة لهن من حيث السكن المناسب والرعاية الكافية ، تشجيعا لاستمرار إقامتهن فى الريف ، ولإمكان استفادة التلاميذ والبيئة منهن طوال الوقت ، وكذلك الشأن بالنسبة للمدرسين .

٨ — أن يراعى أشراك المدرس فى العملية التعليمية بصورة تكفل اسهامه فى الخطط والمناهج والكتب والوسائل وأوجه النشاط ، وذلك عن طريق الندوات والاستفتاءات والتقارير ، وأعطائه القدر المعقول من الحرية فى العمل والنشاط والابتكار فى تلوين المنهج بما يلائم ظروف بيئة الريف .

٩ — موالاة تدريبه ، وهو فى الخدمة بدراسات تدريبية أو تكميلية مع مراعاة التوسع فى دراسة المشكلات التعليمية والميدانية فى الريف وأساليب التدريس وتوجيهه توجيها أعمق فى الريادة الاجتماعية .

١٠ — الارتفاع بمستوى المدرس فى الريف ثقافياً ومهنياً ومادياً بمختلف الطرق وتشجيع تبادل الزيارات .

١١ — تنفيذ سياسة الاكتفاء الذاتى تدريجياً فى التعيينات والتنقلات ومع عدم الاخلال بهذا المبدأ يراعى ملاحظة ماجاء فى البند السادس .

(هـ) من حيث ناظر المدرسة الابتدائية فى الريف :

١ — يختار من الممتازين ذوى الخبرة التربوية ، والإدراك لمشكلات الريف ، وطرق علاجها ومن لديهم الحساسية للخدمة والإصلاح الريفى ، وممن تتوافر فيهم قوة الشخصية التى تمكنهم من الإندماج فى البيئة الريفية والتأثير فيها .

٢ — موالاة تزويدهم — وهم فى الخدمة — بدراسات تدريبية ، على أن يراعى فيها التعمق فى دراسة المشكلات التعليمية والميدانية فى الريف ، والتعرف على أساليب التنظيم والإدارة . والتوجيه ، وطرق الاتصال بالبيئة الريفية ، والإشراف الفنى والريادة الإجتماعية .

٣ — تشجيع تبادل الخبرات بين نظار المدارس بعضهم وبعض ، فى المنطقة الواحـــدة والمناطق المختلفة ، عن طريق المؤتمرات ، والزيارات والندوات ، والمحاضرات ، لبحث مشاكل المدارس الإبتدائية ، والمشكلات الاجتماعية فى الريف .

٤ — الارتفاع بمستوى الناظر الثقافى ، والمهنى ، والمادى ، بطرق مختلفة .

٥ — منح المكافآت التشجيعية للمبرزين منهم فى عملهم ، والذين يظهرون مقدرة وكفاءة فائقتين .

٦ — دعم شخصية ناظر المدرسة باعطائه مزيداً من المسئولية المعقولة والحرية فى العمل بما يحقق رسالة المدرسة الإبتدائية فى الريف .

٧ — إشتراط إقامة ناظر المـــدرسة فى مقر عمله بالريف ، ليتمكن التلاميذ بالبيئة الريفية من الاستفادة منه طوال الوقت .

٨ — تيسير السكن الملائم للنظار لضمان استمرار إقامتهم واستقرارهم فى الريف .

* (و) من حيث مفتش المدرسة الإبتدائية فى الريف :

١ — يختار المفتش من بين النظار بالمدارس الابتدائية ومدرسى دور المعلمين والمعلمات العامة وغيرهم من ذوى الكفاية التربوية ، والخبرة العملية بالريف وإدراك مشكلاته ، ووسائل علاجها .

٢ — العناية بتنظيم برامج تدريبية لإعدادمفتشى المدارس الإبتدائية ، كقادة ورواداً إجتماعيين يستطيعون توجيه المدارس التى تحت إشرافهم للقيام بدورها الفعال فى النهوض بالريف .

٣ — إشتراط إقامة المفتش فى مركز عمله حتى يكون على صلة وثيقة ومستمرة بالمدارس والبيئة ومراكز النشاط فيها .

٤ — تيسير انتقالاته بين المدارس فى القرى بحيث تتاح له الفرصة لزيارة كل مدرسة فترة كافية للتوجيه ، وإجراء الاتصالات اللازمة لدعم العلاقات بين المدرسة وبين مؤسسات البيئة ، والأهالى فى الريف ، حتى تتمكن من القيام بأعبائها خير قيام .

٥ — تزويد الأقسام فى الريف بالمكتبة والوسائل التعليمية التى يتعذر

تزويد كل مدرسة بها كجهاز السينما ، والفانوس السحرى ، وجهاز عرض الأشرطة الثابتة لخدمة مدارس القسم .

٦ — أن يختار من بين المدارس الإبتدائية فى القسم مدرسة متوسطة تستكمل إمكانياتها من جميع الوجوه لتتخذ نموذجاً تتبعه بقية المدارس وتكون مركز النشاط والإشعاع .

٧ — يعمل المفتش على تنظيم ندوات فى كل قرية ويشترك فيها المعلمون والنظار من مدارس المنطقة ، وكذلك الأهالى ؛ والقائمون على شئون المؤسسات الريفية ، لمدارسة المشكلات ورسم برامج العمل فى البيئة وتبادل الخبرات وإقامة المتاحف الريفية .

(ز) من حيث مناهج الدراسة ، وطرق التدريس والكتب والوسائل :

١ — أن تتسم المناهج بالمرونة بحيث تسمح بتلوينها حسب إحتياجات البيئة الريفية ، وبحيث تكون موضوعات الدراسة مستمدة من مقومات ، ومشكلات ، وإحتياجات البيئة الريفية .

٣ — يعالج المنهج ميادين النشاط الدراسى التى تتصل بالحياة فى الريف إتصالا وثيقاً والمبينة فيما يلى :

(ا) الميادين الاقتصادية ، وتشمل :

١ — تربية الدواجن ، والأرانب والحمام والأغنام ، والماعز ، والماشية بالطرق المحسنة مع التجديد ، وبناء الحظائر اللازمة والعناية المستمرة والتغذية ومكافحة الأمراض ، وتسجيل الإنتاج والتكلفة . . . إلخ .

٢ — تربية الحشرات النافعة إقتصادياً بالطرق المحسنة ، كدودة القز والنحل مع التجريب والإشتراك فى عمليات التربية والعناية بها ، ودراسة الأمراض والإنتاج وتسجيل الملاحظات والتكلفة الفعلية .

٣ — زراعة محصولات الحقل ، والخضر والفاكهة ، وأزهار الزينة الريفية والشتلات والزراعة بالصوبة ، مع الدراسة العملية ، وملاحظة النمو ، ومشاهدة الرى والتسميد والعناية بادخال الأصناف الجديدة ، والحصاد والتسويق ، ومقاومة الحشرات والآفات والحشائش ، ثم إتاحة الفرصة لتصبير الحشرات ، وعمل مجموعات منها ومن بذور النباتات المختلفة .

٤ — الصناعات الزراعية المبسطة والمحسنة ، كعمل المخللات ، وحفظ الخضروات والفواكه وتجفيفها ، وعمل منتجات الألبان ، وإستخراج المياه العطرية ، وعمل الصابون ... إلخ .

٤ — الصناعات الريفية كالفخار ، والحصر ، والجريد ، والسلال ، وعمل الكليم ، والفوط ، والأغطية ، والسمكرة ، والنجارة ، والغزل والنسيج وصنع أدوات الموسيقى الريفية .

٦ — الطهى والغسيل وإدارة المنزل ، وأشغال الأبرة والصناعات المنزلية .

(ب) الميادين الصحية وتشمل :

١ — دراسة أساسيات التغذية ، وأمراض سوء التغذية مع اقتراح وجبات غذائية مختلفة شعبية متكاملة .

٢ — دراسة مشاكل مياه الشرب ومصادرها ، وكيفية تنقيتها .

٣ — النظافة الشخصية والنظافة العامة فى المدرسة والمنزل والقرية .

٤ — المنزل الصحى والقرية الصحية .

٥ — رعاية الطفل .

٦ — مكافحة الحشرات والطفيليات الناقلة للأمراض .

(جـ) الميادين الاجتماعية وتشمل :

١ — التعرف على أنواع المهن الريفية ، وطرق تحسينها .

٢ — التعرف على الهيئات والمؤسسات التى تؤدى خدمات مختلفة فى البيئة الريفية كبنك التسليف الزراعى ، والجمعيات التعاونية والوحدات المجمعة ، والمراكز الاجتماعية والوحدات الصحية والزراعية وتنظيمات الاتحاد القومى . . الخ والوقوف على خدماتها وطرق التعامل معها .

٣ — التعرف على موارد الثروة المادية والخامات ، ومعالم البيئة الجغرافية والتاريخية .

٤ — دراسة التقاليد والعادات السليمة ، ومكافحة الضار منها الذى يعوق تقدم المجتمع .

٥ — التعاون ، والانتفاع بمزاياه ، عن طريق الدراسة والممارسة العملية .

٦ — بيئة القرية والاقليم والوطن والجمهورية العربية المتحدة والوطن العربى الأكبر .

٧ — مقاومة الاستعمار والمبادىء الهدامة . ونشر فكرة القوميةالعربية وممارسة تعاليمها وإعمار القلوب بمراميها .

٨ — أن تشفع المناهج بدليل للمعلم فى كل مادة يرشده بطريقة عملية فى كيفية تلوين المنهج ومعالجته بما يناسب البيئة الريفية .

٩ — أن يهدف المنهج إلىالناحية الوظيفيةبحيث يبرز البرامج والخدمات التى يمكن أن يؤديها للبيئة الريفية .

١٠ — يعمل المنهج علىالانتفاع بخامات ، وموارد البيئة المحلية الريفية فى عمل منتجات بيئية محسنة .

١١ — الانتفاع بخامات البيئة الريفية فى ابتكار وسائل تعليمية متنوعة

١٢ — من أهم طرق التربية السليمة بالمدرسة الابتدائية فى الريف ، الجولات والعمل الميدانى والتجريب ، والموازنة والممارسة . . وهذهالطرق التى تحقق هدف المدرســـة الابتدائية تدور كلها حول نشاط التلميذ ، وبالاضافة إلى أنها ميسرة فى الريف ، لطبيعة الحياة الريفية ، وسهولةتناول هذه الطرق بها .

١٣ — تتضمن الكتبالدراسية قدراً وافيا منالموضوعات التى تستمد مادتها من احتياجات البيئة الريفية،ومشكلاتها ، ومقوماتها ، علىأن تكون وسائل الايضاح بها من واقع الحياة فى البيئة الريفية ، وصورها .

١٤ — توفير الوسائل التعليمية المناسبة مثل :

(أ) الاسطوانات التعليمية التى تعمل على جراموفونات يدوية .

(ب) الفانوس السحرى الرخيص الذى يدار بالكيروسين .

(ج) الأراجوز ومسرح العرائس وصندوق الدنيا وخيال الظل مع تطويره .

(د) مد كل مدرسة ريفية بمبلغ مناسب سنوياً لانتاج بعض الوسائل التعليمية الرخيصة المصنوعة من البيئة المحلية .

(هـ) تشجيع استخدام الخامات المتوفرة فى البيئة محلياً والمواد المتخلفة فى صناعة الوسائل البسيطة مثل إستخدام الأسلاك والورق والكرتون ونشارة الخشب ونخاع الذرة والجريد والسعف . . . الخ .

(و) تدريب مدرس واحد من كل مدرسة ابتدائية على تصميم وانتاج واستخدام الوسائل التعليمية الرخيصة البسيطة .

(د) من حيث النشاط بالمدرسة الابتدائية فى الريف :

دعم مجالس الآباء فى المدارس بالقرى بحيث يمكن أن تضم العناصر التى يمكن الاستفادة منها فى خدمة البيئة الريفية كالعمدة ومندوب بنك التسليف ، وطبيب المجموعة الصحية وضابط الشرطه والاخصائى الاجتماعى ومندوب الاتحاد القومى . . الخ ويتفرع من هذا المجلس لجان تختص بأنواع الخدمات الصحية والثقافية والاجتماعية والرياضية .

١ — تقوم اللجنة الرياضية بنشر الرياضة بين أهل البيئة ، فتنظم

المباريات بينها وبين التلاميذ وتستخدم اللجنة فى هذا الغرض إمكانيات المدرسة من ملاعب ... الخ ، ويمكن لهذه اللجنة أن تقوم بتنظيم رحلات مختلفة يشترك فيها التلاميذ وأولياء الأمور .

٢ — تقوم اللجنة الصحية بنشر الوعى الصحى بين الأهالى عن طريق الندوات والأفلام ، والتمثيليات والقيام بخدمات صحية بالمدرسة والبيئة ، وعمل مسابقات بين الأهالى تشجيعاً لهم للمساعدة على نشر الوعى الصحى سواء أكان شخصياً أم عاما .

٣ — تتيح اللجنة الاجتماعيـة للاهالى ممـارسة بعض ألوان النشاط فى المدرسة مثل أحياء المناسبات الدينية ، والأعياد القومية ، وتنتهز هذه المناسبات لتبصير الأهالى بالأهـــداف القومية وتقوية روح الوطنية ، ومكافحة الخرافات والبدع ويمكن أن يستخدم فى ذلك التمثيليات ومسرح العرائس والمسرح الشعبى والأراجوز . . . الخ ، لتبسيط الحقائق المتعلقة بهذه الموضوعات الحيوية .

٤ — تعمل اللجنة الاقتصادية على إنشاء جمعية تعاونية يشترك فيها التلاميذ وأهل القرية وتعاونهم على توفير السلع ، والأدوات الضرورية بأقل الأسعار ، وتصريف منتجات مزرعة المدرسة وتسويقها وإقامة المعارض للمنتجات ، وتنتهز الفرص لاستثمار أوقات الفراغ فى عمل منتج كتربية الدواجن ومنتجات الألبان وصنع الأكلة ، والسلال وتجفيف الفواكه والخضروات والقيام بالأعمال المنزلية كالحياكة وأشغال الابرة الخ

٥ — الأسهام فى مشروعات تعليم الكبار ، ووضع إمكانيات المدرسة المـادية والبشرية فى تنفيذ هذه المشروعات .

أمثلة لوحدات تدرس بالمدارس الابتدائية فى الريف

تدور الدراسة فى المدرسة الابتدائية فى الريف حول موضوعات إجتماعية واقتصادية وصحية وترويحية ، تستهدف تنمية التلميذ وتتجمع حول مراكز إهتماماته وتحقق له فى نفس الوقت دراسة أساسيات المواد المختلفة، ولهذا نقترح وحدات العمل الآتية للعمل بها فى المدرسة الابتدائية فى الريف :

* (ا) وحدات عمل داخل المدرسة :

١ — المياه .
٢ — حياتنا فى القرية .
٣ — طيور القرية .
٤ — الحيوان فى قريتنا .
٥ — الزراعة فى القرية .
٦ — النظافة .
٧ — تربية الحيوان .
٨ — زراعة الخضر .
٩ — زراعة الأشجار .
١٠ — زراعة الفواكه .
١١ — زراعة المحاصيل .
١٢ — اللبن منتجات الألبان.
١٣ — صناعة الكليم والسجاد .
١٤ — بناء بيوت الدواجن والأرانب وتربيتها
١٥ — بناء حجرة للصناعات الريفية .
١٦ — إنشاء مكتبة .
١٧ — دهان المدرسة .

* (ب) وحدات عمل خارج المدرسة :

١ — المرحاض فى المنزل .
٢ — طلمبة المياه فى المنزل .
٣ — نظافة المنزل .
٤ — تربية الدواجن والأرانب فى المنزل .
٥ — تربية الحيوان فى المنزل.

٦ — ساحة رياضية .
٧ — ردم البركة .
٨ — تجميل القرية .
٩ — نظافة القرية .
١٠ — مكتبة القرية .
١١ — إنارة القرية .
١٢ — نادى القرية .

وهذه تحتاج إلى إثارة وعى الأهالى وإقناعهم وتنظيم جهودهم ويمكن لمجالس الآباء وتنظيمات الاتحاد القومى فى هذه المشروعات والاتصال بالمسئولين فى شأنها .

المدارس الابتدائية بالوحدات المجمعة

* أن الريف فى الاقليم المصرى من الجمهورية العربية المتحدة يحظى بالكثير من اهتمام الدولة حتى ينهض نهضة شاملة تؤدى إلى رفع مستواه من النواحى الثقافية والاجتماعية والاقتصادية . ومدارس الوحدات المجمعة تكون مراكز للأشعاع للمدارس الابتدائية الأخرى فى البيئات الريفية والاستفادة من امكانياتها البشرية والمادية حتى تسهم فى بناء جيل صالح من المواطنين الريفيين الذين يعملون باخلاص وإيمان على خدمة مجتمعهم ورفاهيته فى الوطن العربى .

* وإن عدد الوحدات المجمعة المقرر إنشاؤها يبلغ ٢٥٠ وحدة مجمعة موزعة فى ١٦ محافظة فى الاقليم المصرى . وقد دلت الاحصاءات بأن عدد مدارس الوحدات المجمعة التى تعمل داخل المبنى المخصص لها فى الوحدات المجمعة ٢٤١ مدرسة ، أما باقى الوحدات المجمعة البالغ عددها ٩ مدارس فأن مبانيها لم تستكمل بعد وينتظر أن ينتهى منها فى القريب .

* والظاهرة البارزة أن كثيراً من التلميذات اللاتى يلتحقن بالسنة الأولى لا يواصلن تعليمهن فى المدرسة إلى السنة السادسة وغالبا ما يمكثن فى

البيت لمساعدة أمهاتهن . وتدل الدراسات على أن العادات والتقاليد الموروثة في البيئات الريفية هي العامل الأول الذي يدفع الآباء القرويين إلى الاكتفاء بتعليم بناتهم في السنوات الأولى من مرحلة التعليم الابتدائي . هذا بجانب قلة وجود الوعي الكافي عند كثير من القرويين بضرورة مواصلة بناتهم الدراسة حتى نهاية السنة السادسة من التعليم الابتدائي .

* وتظهر الحاجة إلى ضرورة قيام أعضاء هيئات التدريس في المدارس الريفية الاتصال بأولياء أمور التلميذات ، وإثارة وعيهم ، وإقناعهم بضرورة مواصلة بناتهم الدراسة إلى نهاية المرحلة الأولى على الأقل حتى يصبحن مواطنات صالحات يمكنهن تحمل المسئوليات في تربية النشء وتوجيهه وجهة طيبة صالحة . وهذا يتطلب أيضا توجيه مناهج التدبير المنزلي والحياكة وأشغال الإبرة في السنتين الخامسة والسادسة في مدارس الوحدات وجهة عملية تتفق وطبيعة وحاجات المرأة والمنزل في البيئات الريفية .

* ونظرا لما في الوحدات المجمعة من إمكانيات مختلفة مثل التيار الكهربائي والفصول التعليمية وصالات الإرشاد والمكتبات العامة وغيرها رأت وزارة التربية والتعليم أن يكون التدريس في فصول الكبار ومحو الأمية في مدارس الوحدات وذلك في القرى التي تخدمها الوحدات المجمعة حتى يمكن استغلال هذه الامكانيات في تعليم القرويين . هذا علاوة على تعاون الطبيب والاخصائي الاجتماعي الزراعي في إلقاء محاضرات وتنظيم ندوات لهؤلاء الأميين في الموضوعات التي تتصل بحياة الريف الصحية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها .

* وحرصا على تزويد الوحدات المجمعة بالامكانيات اللازمة سواء منها ما يتعلق بالمعلمات والمعلمين ذوي الاختصاصات والمؤهلات التربوية المختلفة أو الأدوات والخامات الضرورية للفصول الصناعية والتدبير المنزلي

وأشغال الإبرة وغيرها — وذلك لتؤدى هذه المدارس رسالتها على الوجه الأكمل ، عمل على تحديد النقص الموجود نتيجة للاحصاءات التى جمعت من مدارس الوحدات . وقد وضحت الإحصاءات هذا النقص فى النواحى الآتية : —

١ — مدارس الوحدات المجمعة التى تشغل أقل من عشرة حجرات للأغراض التعليمية .

٢ — مدارس الوحدات المجمعة التى بها عجز فى هيئات التدريس ولم تستوف نسبة ٢ر١ .

٣ — مدارس الوحدات المجمعة التى لا توجد بها معلمات على الإطلاق

٤ — مدارس الوحدات المجمعة التى لا يوجد بها معلمون من خريجى الثانوية الصناعية .

٥ — مدارس الوحدات المجمعة التى لا يوجد بها معلمون من خريجى المعلمين الريفية .

٦ — مدارس الوحدات المجمعة التى لا يوجد بها معلمون من خريجى الثانوية الزراعية .

٧ — مدارس الوحدات المجمعة التى لا توجد بها معلمات لتدريس الفنون النسوية .

وقد كشفت هذه الاحصاءات على كل نواحى النقص الواجب العمل على تلافيها حتى يمكن لمدارس الوحدات المجمعة أن تحقق الأهداف التى وضعت من أجلها لتكون مراكز إشعاع للمدارس الابتدائية الأخرى فى القطاع الريفى ، ولتعمل على تكوين المواطن الريفى الصالح .

دور طريقة المشروعات فى المدارس الابتدائية الريفية

تحتل طريقة المشروعات مكاناً مرموقا كأسلوب عملى من أساليب التربية الحديثة ، وقد طبقت هذه الطريقة على نطاق واسع وفى عدة بلاد مختلفة ، وقد ثبت نجاحها بما لا يدع مجالا للشك فى أهميتها التربوية . وتستهدف تلك الطريقة تنمية شخصية التلميذ من جميع نواحيها العقلية والجسمية والاجتماعية والأخلاقية والروحية والجمالية كما أنها تربط بين ما يتعلمه الطفل وما يعمله أى بين النظرى والتطبيقى . وهى رد عملى حاسم على التربية القديمة التى قوامها إعداد التلميذ إعداداً نظرياً وحشو مخه بحقائق جوفاء ميتة لا تفيده فى حياته العملية إذ أن طريقة المشروعات تحقق للتلميذ الحصول على المهارات والمعلومات والميزات والقيم اللازمة ليواجهوا الحياة مواجهة صريحة فيمكنهم أن يتغلبوا على المشكلات التى تصادفهم وبذلك يتمرنون على حياة الواقع واحترام العمل .

وهذه الطريقة بخطواتها المعروفة الأربعة وهى :

(ا) اختيار المشروع .

(ب) وضع الخطة للمشروع

(ح) تنفيذ المشروع .

(د) نقد وتقويم المشروع .

تدرب الطالب على الحياة الديمقراطية ووضع الخطط عندما يواجه عملا يريد تنفيذه كما تدربه على الانتقال من الكلام إلى العمل والتنفيذ مباشرة وتكسبه قدرة على تقدير ماعمله لتعرف مواطن القوة والضعف فيما حققه فى المشروع .

وهذه الطريقة تربط بين الدراسة فى المدرسة والحياة إذ أن طريقة المشروعات هى الطريقة التى يتبعها الفرد فى حياته وما حياة الفرد فى الواقع الا سلسلة من المشروعات المتصلة .

ونظرا لأن دور المدارس الريفية الابتدائية الجديدة هو محاولة الرقى بمستوى المعيشة من جميع النواحى مادية أو اجتماعية أو عملية أو روحية فلا بد من دراسة احتياجات البيئة الريفية واختيار المشروعات التى تلائم هذه البيئة الريفية . وفيما يلى نجد بياناً وافياً بالمشروعات التى يمكن تطبيقها بالمدارس الريفية الجديدة ، وسنلاحظ أن كل مشروع يتجه ناحية خاصة تجاه مادة دراسية معينة ، فهناك مشروعات يغلب عليها طابع العلوم ومشروعات يغلب عليها طابع الزراعة وأخرى يغلب عليها طابع الصحة ... وفى هذه المشروعات مع ذلك نجد اشتراك أكثر من مادة مما يقتض تعاوناً بين المدرسين الذين يقومون بالتدريس للفصل الواحد وربما يكون من المستحسن فى المدرسة الابتدائية إتباع نظام مدرس الفصل وهو المدرس الذى يدرس لتلاميذه عدة مواد ويبقى معهم أكثر وقت ممكن .

(ا) مشروعات يغلب عليها طابع مادة العلوم أو الزراعة أو الصناعات الزراعية :

١ — مشروع عمل تجارب زراعية على نطاق ضيق بحقل المدرسة أو بالاصص أو بمعمل المدرسة .

٢ — مشروع بناء حظيرة للدواجن وتربية الدواجن بها طبقا للطريقة الحديثة .

٣ — مشروع بناء حظيرة للأرانب وتربية الأرانب بها طبقا للطريقة الحديثة .

٤ — مشروع بناء برج للحمام وتربية الحمام به على الطريقة الحديثة .

٥ — مشروع مقاومة الحشرات والآفات الضارة بالزراعة . عمل مجموعة حشرية ورسمها بألوانها الطبيعية مع صيد الحشرات وتصبيرها .

٦ — مشروع مقاومة الحشائش مع عمـــل مجموعة حشائش مصبرة ورسمها بألوانها الطبيعية .

٧ — مشروع دراسة وصيد وتحنيط طيور البيئة إن أمكن ورسمها .

٨ — مشروع حديقة الزينة بالمدرسة مع عمـل مجموعات من أجزاء النباتات المنزرعة بالحديقة وبذورها ورسمها بألوانها الطبيعية .

٩ — مشروع حديقة الفاكهة والصوبة بالمدرسة مع عمل مجموعات من أجزاء النباتات المنزرعة بها وبذورها ورسمها بألوانها الطبيعية .

١٠ — مشروع فى عمل ودراسة المبيدات الحشرية المختلفة .

١١ — مشروع تربية الأسماك فى أحواض زجاجية أو أحواض صغيرة من الأسمنت .

١٢ — مشروع عمـل المخللات والمربيـــات والروائح العطرية والمشروبات ... بالطرق الحديثة .

١٣ — مشروع عمل منتجات الألبان من جبن وقشـــدة وزبدة وزبادى ... بطريقة محسنة .

١٤ — مشروع عمل الصابون والورنيش والحبر وطلاء الخشب والمعادن إن أمكن .

١٥ — مشروع تربية الحشرات الاقتصادية كدودة القز والنحل ، وعمل مجموعات مصبرة منها .

(ب) مشروعات يغلب عليها طابع مادة الصحة :

١ — مشروع تغذية الفلاح مع اقتراح وجبة غذائية متوازنة ورخيصة.

٢ — مشروع تنقية مياه الشرب وعمل نموذج مصغر لمحطة تنقية مياه الشرب .

٣ — مشروع نظافة المدرسة ونظافة المنزل ونظافة القرية والتهوية .

٤ — مشروع عمل صيدلية بالمدرسة وإعدادها بالأدوية والتدريب بين الطلبة على إجراء الأسعافات الأولية .

٥ — مشروع الدعاية الصحية ومكافحة الطفيليات والعادات الصحية الرديئة .

٦ — مشروع رعاية الطفل .

٧ — مشروع مقاومة الحشرات الناقلة للأمراض .

(ج) مشروعات يغلب عليها طابع المواد الاجتماعية (جغرافياً أو تاريخ أو تربية وطنية) :

١ — مشروعات دراسة تاريخ البيئة المحلية وإخراجه ، ثم الانتقال لتاريخ الدول العربية مع إخراج هذا المشروع بنماذج والرسوم والصور .

٢ — مشروع دراسة جغرافية البيئة المحلية وإخراجه ، ثم الانتقال

لجغرافية الدول العربية مع إخراج هذا المشروع بالنماذج والرسوم والصور .

٣ — مشروع دراسة قضية إستقلال البلاد ودراسة حياة الأبطال الوطنيين .

٤ — مشروع الوحدة العربية وجامعة الدول العربية .

٥ — مشروع دراسة مؤسسات البيئة مثل السوق ومحطة سكة الحديد والتلغراف والتليفون ومكتب البريد والمتاحف .

٦ — مشروع دراسة تطور طرق المواصلات ووسائل النقل من العصر البدائى حتى العصر الحديث .

٧ — مشروع دراسة عمليات البريد والبنوك .

٨ — مشروع عمل جمعية تعاونية بالمدرسة وإمساك دفاترها .

٩ — مشروع دراسة حياة الفلاح والصانع والتاجر وربة المنزل .

(د) مشروعات يغلب عليها طابع مادة الرسم والأشغال والحرف الريفية :

مشروع تجميل المدرسة وصيانتها مثل عمل السلال لجمع المهملات وعمل لافتات واطارات وخزائن للكتب ورفوف وتجميل حيطان المدرسة بالآيات والرسوم والصور وعمل صناديق الطباشير ومنضدة البنج بنج والمضارب وعمل النماذج والخرائط .عمل أدوات الصلصال وزخرفة الجلود والتجليد .

٢ — مشروع عمل نماذج صغيرة للآلات الزراعية ووضعها فى المتحف

٣ — مشروع عمل لعب للاطفال باستخدام القصاصات والفضلات .

٤ — مشروع دراسة وعمل الصناعات القائمة فى البيئة المحلية .

٥ — مشروع الغزل والنسيج وعمل السجاد والسلال .

٦ — مشروع عمل أو بناء نماذج لمساكن نموذجية صغيرة .

٧ — مشروع تخطيط القرية أو المدينة ، أو عمل نموذج صغير لقرية أو مدينة نموذجية .

٨ — مشروع عمل فاخورة (فرن) لحرق تماثيل الطين والأصص المصنوعة من الطين التى يقوم الطلبة بعملها فى حصص الرسم والأشغال .

٩ — مشروع عمل الحصير .

١٠ — مشروع الصناعات الجلدية وتعلم طريقة التجليد .

١١ — مشروع أعمال السمكرة اللازمة للمدرسة .

(هـ) مشروعات تشترك فيها جميع المواد الدراسية :

١ — مشروع عمل مسرح شعبي خشبي بسيط رخيص متنقل يمثل عليه الطلبة تمثيليات من تأليفهم وباشراف أساتذتهم ، ويمكن تقديم تمثيليات ارشادية صحية أو زراعية أو اجتماعية أو علمية أو تاريخية أو دينية مع إستخدام الأراجوز أيضاً فهو وسيلة يمكن إستخدامها وتفيد من الوجهة التعليمية .

٢ — مشروع دراسة عمليـــة الطباعة والجريدة اليومية كالأهرام مثلا .

٣ — مشروع عمل وتحرير وطبع مجلة المدرسة النصف سنوية أو السنوية.

٤ — مشرع تصوير وإخراج جميع المشروعات وأوجه النشاط المدرسى فى صور تمهيداً للمعرض السنوى أو للمتحف المدرسى .

٥ — مشروع السينما الثقافية أى تقديم أفلام صحية وإجتماعية وتربوية تاريخية وزراعية لتلاميذ المدرسة وعمل عرض سينمائى لسكان المنطقة المجاورة .

(و) دور اللغة والرياضة فى خدمة المشروعات السابقة :

ودور اللغة والرياضة هو خدمة جميع المشروعات السابقة ، فالتعبير والقواعد والقصص والقصائد تكون موضوعاتها مأخوذة من نشاط التلاميذ فى المشروعات المختلفة القائمة بالمدرسة حتى يكون لها معنى ودلالة فى ذهن التلميذ .

أما مسائل الحساب والهندسة فتكون مأخوذة من أعمـــال التلاميذ اليومية فى المزرعة والورشة وإمساك دفاتر الجمعية التعاونية . . . وهكذا .

بطاقات المشروعات

وفيما يلى البطاقة التى يستخدمها المدرس بالاشتراك مع تلاميذه فى تسجيل المشروع الذى يقوم بتنفيذه الفصل من أول خطوة فى هذا المشروع إلى آخر خطوة حتى يكون لدى المدرسة سجل كامل للمشروعات التى نفذت وكيفية تنفيذها .

١ — اسم المدرسة :

٢ — اسم المشروع :

٣ — الفرقة والسنة الدراسية :

٤ — عدد الطلبة بالفرقة :

٥ — متوسط عمر طلبة الفرقة

٦ — اسم الأستاذ المشرف على المشروع :

٧ — تاريخ بدء المشروع :

٨ — تاريخ الانتهاء من المشروع :

٩ — الغرض من المشروع :

(أ) قبل بدء التنفيذ :

(ب) بعد الانتهاء منه :

١٠ — خطة المشروع محددة على خطوات وعمل اللجان المختلفة :

١ —

٢ —

٣ —

٤ —

٥ —

١١ — ميزانية المشروع وتفاصيل صرفها والايرادات :

مصروفات	إيرادات
١ —	١ —
٢ —	٢ —
٣ —	٣ —
٤ —	٤ —
٥ —	٥ —

١٢ — مصادر المعلومات أثناء المشروع :

أسماء الكتب — الأشخاص — الرحلات — الاستفتاءات الأبحاث — الأفلام السينمائية والوسائل التعليمية الأخرى .

١٣ — دور المدرسين المتعاونين فى المشروع :

(أ) ماهو دور مدرس اللغة العربية ؟

(ب) ماهو دور مدرس العلوم ؟

(جـ) ما هو دور مدرس الزراعة ؟

(د) ما هو دوو مدرس الصحة ؟

(و) ما هو دور مدرس المواد الاجتماعية ؟

(ز) ما هو دور مدرس الرسم والأشغال والحرف الريفية ؟

١٤ — نواحى استفادة الطلبة من المشروع :

(أ) استفادة علمية :

(ب) استفادة زراعية :

(حـ) استفادة عملية :

(د) استفادة اجتماعية

(هـ) استفادة صحية :

(و) استفادة اقتصادية :

(ز) استفادة فنية :

(ح) استفادات أخرى :

١٥ – تقويم المشروع ونقده (ذكر نقط القوة والضعف)

(أ) مميزات المشروع .

(ب) عيوب المشروع

١٦ – مدى استفادة البيئة من هذا المشروع .

المدرسة
الزراعية

المدرسة الزراعية

* يلتحق بالمرحلة الاعدادية الزراعية عدد من التلاميذ الذين يتمون المرحلة الابتدائيـة ويلتحق بالمرحلة الثانوية الزراعية عدد آخر ممن يتمون المرحلة الاعدادية . وتزداد هذه الأعداد عاما بعد آخر ، تبعا لامكانيات الدولة وسياستها التعليمية ، وتمشيا مع النمو الاقتصادى . والمرحلة الاعدادية الزراعية — بوضعها الحالى فى نظامنا التعليمى — مستمرة لمدة ثلاث سنوات ، تبدأ من سن الثانية عشرة.والمرحلة الثانوية الزراعية — بوضعها الحالى فى نظامنا التعليمى — تستمر أيضاً لمدة ثلاث سنوات وتبدأ من سن الخامسة عشرة . وتعد كل مرحلة تلاميذها — بصفة عامة — للاضطلاع بأعباء الحياة العملية بعد انتهائهم منهـا .

* ومراحل التعليم الزراعى — بحكم وضعها فى السلم التعليمى ، وبحكم مكانها من أطوار نمو المتعلمين — تشارك — مع اختلاف مستوياته — مراحل التعليم الأخرى فيما يلى :

١ — انها تعمل على الوفاء بحاجات المتعلمين ، بما يتفق وخصائص المراهقة وهى المرحلة التى تتعهدها المرحلتان الاعدادية والثانوية الفنيتين بحكم وضعها فى السلم التعليمى .

٢ — انها تهتم اهتماما خاصا بالكشف عن ميول التلاميذ وقدراتهم واستعداداتهم ، وتوجيه هذه الميول والقدرات والاستعدادات وتنميتها ، بمـا فيه خير الفرد وخير الجماعة . لأن فى مرحلة المراهقة تتفتح قدراتهم واستعداداتهم وتتميز فيها ميولهم واتجاهاتهم فى تنوع وتعدد كثيرين .

غير أن مراحل التعليم الزراعى تنفرد بهدف خاص حيث أنها تهيء جيلا فنيا فى تأهيله وكفايته ، يتخذ مكانه بين الرواد والقادة والاخصائيين من ناحية وبين عامة المواطنين ، بما يتفق وسد حاجات المجتمع من الثروة البشرية الفنية .

التعليم الزراعى وأهدافه

يهدف التعليم الزراعى إلى اعداد شباب عربى على خلق قويم يؤمن بقوميته مزود بقسط متكامل من الثقافة العامة والثقافة المهنية الزراعية لتلبية احتياجات المجالات المختلفة للعمل الزراعى .

فالمرحلة الاعدادية تهدف إلى اعداد القوى البشرية العاملة المستنيرة القادرة على الارتفاع بمستوى أداء العمل الزراعى واتقان العمليات الزراعية التى تحتاج إلى مهارات خاصة .

والمرحلة الثانوية تهدف إلى ايجاد فئة من الفنيين الزراعيين يتوافر لهم القدر المناسب من التعليم والتدريب الزراعى فى مجالات الزراعة لتلبية احتياجات الانتاج والخدمات الزراعية .

ويتم إعدادهم فى :

(أ) مدارس اعدادية زراعية لاعداد فئة على درجه من الثقافه الزراعيه والمهارة اليدوية تمكنهم من المشاركة والاسهام فى عمليات الانتاج والخدمات فى القطاع الزراعى .

(ب) مدارس ثانوية زراعية لإعداد فئة تجمع إلى جانب الثقافة العامة ثقافة زراعية على درجة متقدمة تؤهلها للنهوض بالأعمال التنفيذية فى مجالات الانتاج والخدمات فى القطاع الزراعى .

وقد نص قانون التعليم الزراعى على أن التعليم الزراعى الإعدادى والثانوى بالمجان .

ولا يزيد عدد فصول المدرسة الزراعية عن ثمانية عشر فصلا ولا يزيد عدد طلاب السنة الواحدة (الفصل) عن ثلاثين طالبا .

وتلحق بكل مدرسة مزرعة لتدريب الطلاب لا تقل مساحتها عن ثلاثين فدانا أو ١٢٠ دونما للمدرسة الاعدادية كما لا تقل عن خمس وسبعين فدانا أو ثلاثماية دونما للمدرسة الثانوية.

تستمر الدراسة طول العام تتخللها العطلات استمرارا للنشاط الزراعى بالمدارس .

الأهداف المهنية الخاصة للتعليم الزراعى

يهدف التعليم والتدريب الزراعى إلى تزويد الانتاج الزراعى بحاجته من الطاقة البشرية المدربة على مستويات مختلفة من الكفاية والخبرة والعمل والثقافة للحصول على أقصى حد ممكن من الانتاج .

وتتمثل احتياجات مهنة الزراعة من هـــذه القوى فى مستويات تؤدى الآتى :

أولا : العمل :

ثانياً : التنفيذ والإدارة :

ثالثاً : البحث والتخطيط :

أولا : العمل :

المستويات التى يتطلبها هى :

١ — العمل الزراعى العادى :

وهو عمل يدوى يقوم أساساً على الآلات البسيطة ويتطلب خبرات معينة ويعتمد فى الغالب على القوى الجسمانية ويقوم بأدائه على الصورة المطلوبة جمهرة العمال الزراعيين الحاليين الذين تتألف منهم قاعدة الهرم فى سلم العمل الزراعى . ولما كانت غالبية هؤلاء العمال العاديين قد يقتصر تعليمهم على المرحلة الابتدائية فإن هذا يدعو إلى الاهتمام فى السنوات الأخيرة من هذه المرحلة بالنواحى المؤدية لتهيئتهم لحياتهم المقبلة .

وممارسة هذه الفئة لأعمالها للمدد الطويلة تؤدى ببعض أفرادها إلى حذقهم لبعض المهارات التى تتوافر وسائلها لديهم ومثال ذلك عمليات البذار والشتل والحرث والتخطيط والتقصيب والتلويط .

٢ — العمل الزراعى الذى يتطلب مهارات خاصة :

تحتاج بعض العمليات الزراعية لأدائها إلى مهارات خاصة يساعد على بلوغها قسط من الثقافة ونوع من الإعداد والتدريب لا تتوافر وسائلهما فى محيط العمل الزراعى العادى ويؤهلان المدرب لاكتساب مستويات متفاوتة من مهارة أو أكثر فى مجال من مجالات العمل الزراعى ونذكر على سبيل المثال لا الحصر المهارات الآتية :

التقليم — تصنيع الألبان — تصنيع المنتجات الخام — تفريخ البيض — تشغيل وصيانته الآلات الميكانيكية الزراعية — تجهيز المحصولات وإعدادها للتسويق .

ثانياً : التنفيذ والإدارة :

المستويات التى تتطلبها هى :

١ — التنفيذ والإدارة على نطاق ضيق :

ويحتاج هذا المستوى إلى من توفر له القدر المناسب من الثقافة العامة والتعليم والتدريب فى كافة المجالات الزراعية التى تجعله قادرا على الاضطلاع بمهام الاستغلال الزراعى الحر والادارة المزرعية الناجحة لمشروع زراعى محدود .

٢ — التنفيذ والإدارة على نطاق واسع :

ويحتاج هذا المستوى إلى من توفر له قدر أوفى من الثقافة العامة والمعرفة بالعلوم والفنون الزراعية من ناحيتها النظرية التطبيقية يصبح بعدها أفراد هذه الفئة أكثر استجابة لتفهم الأوضاع العملية التى تقوم بمساعدة للمشروعات الانتاجية المختلفة والخدمات الزراعية .

ثالثاً : البحث والتخطيط :

ويحتاج هذا المستوى إلى من نال قدراً وافيا من العلوم الأساسية ومعرفة عميقة فى العلوم والفنون الزراعية التى تخدم البحث العلمى وهذا التعمق يحتاج إلى نوع من التشعب فى الدراسة .

ومن هذا نخلص إلى تحديد أهداف التعليم والتدريب الزراعى ومستوياته إلى ما يأتى :

أولا — أهداف المرحلة الاعدادية الزراعية

تهدف المرحلة الاعدادية الزراعية إلى توفير القوى البشرية المستنيرة اللازمة للارتفاع بمستوى أداء العمل الزراعى بحيث يؤدى إعداد أفرادها إلى اكتساب المهارات التى تحقق الآتى :

١ ــ إتقان العمليات الزراعية التى تحتاج إلى مهارة خاصة لا تتوافر وسائلها فى محيط العمل الزراعى العادى .

٢ ــ أتاحة الفرصة للخريجين من ذوى الملكيات الصغيرة أو ممن سيملكون مستقبلا لكى يستفيدوا من خبراتهم ومهاراتهم فى مزارعهم الخاصة .

٣ ــ إيجاد الوعى بالريف نحو ممارسة العمليات الزراعية على أصولها الصحيحة .

٤ ــ ازدياد الرغبة فى الاستقرار والارتباط بالبيئة الريفية كنتيجة لارتفاع مستوى الدخول بين الأفراد .

المستويات المطلوبة للمرحلة الإعدادية الزراعية :

تتحقق المستويات المطلوبة بهذه المرحلة عن طريق إعداد الطلاب وتدريبهم فى واحد أو أكثر من مجالات العمل الزراعى الآتية :

(ا) فى مجالات خدمة الأرض وميكنة الزراعة :

١ ــ التعرف على أصول إجراء عمليات خدمة الأرض بواسطة الآلات المحلية .

٢ ــ التعرف على الأجزاء الرئيسية للآلات والأدوات الآتية وتشغيلها ، ومعرفة الأسس العامة للمحافظة عليها واتقان العمليات التى تؤدى بها .

(ا) الجرار وآلات خدمة الأرض التى تلحق به .

(ب) آلات الرى وآلات إعداد المحاصيل .

(ج) آلات وأدوات مقاومة الآفات .

(ب) فى مجال الانتاج النباتى :

١ — القيام بجميع عمليات الانتاج المحلى .

٢ — ممارسة الطرق الحديثة فى معاملة المحاصيل من وقت زراعتها إلى وقت حصادها من حيث تجهيز وانتخاب التقاوى — البدار والشتل — التسميد — معاملات المحصول جمعه — إعداده للسوق .

٣ — اتقان عمليات التكاثر الخضرى وما يتبعها من عمليات .

٤ — التعرف على النباتات والمحاصيل فى حالاتها غير الطبيعية والقيام بعمليات العلاج والمقاومة للآفات التى تظهر عليها بإرشاد المختصين .

٥ — معرفة طرق قياس الأرض واستلامها .

٦ — قيد الحسابات المزرعية فى دفاترها الأولية .

(ج) فى مجال الانتاج الحيوانى :

١ — التعرف على أصول إجراء العمليات اليومية فى حظائر الحيوانات والدواجن .

٢ — التعرف على أنواع الحيوانات والدواجن المنتشرة فى البيئة وأصنافها وصفات الجيد منها .

٣ — تجهيز مواد العلف وخلطها وتقديمها للحيوانات والدواجن ومعرفة أصول تخزينها .

٤ — تمييز علامات الصحة والمرض ومعرفة طرق الوقاية والتحصين

ضد الأمراض المنتشرة والاحتياطات العامة للمحافظة على سلامة الحيوانات ومقاومة الطفيليات الخارجية .

٥ — أداء الخدمات البسيطة فى محيط صحة الحيوان كالتمريض وقياس درجة الحرارة وطرق إعطاء بعض الأدوية .

٦ — تمييز علامات الشبق والحمل وقرب الوضع مع التمكن من الإعداد لها والعناية بالأم والمولود .

٧ — تشغيل ومراقبة ماكينات التفريخ والحضانات والأعمال المتعلقة بها .

٨ — إعداد الحيوانات والدواجن ومنتجاتها للسوق .

٩ — رصد البيانات الخاصة بعمليات الانتاج الحيوانى فى سجلاتها .

(د) فى مجال التصنيع الغذائى :

١ — حفظ بعض المنتجات الغذائية الناتجة بالمزرعة .

٢ — تصنيع بعض الخامات المتوفرة فى البيئة .

٣ — التعرف على الأجزاء الرئيسية لآلات وأدوات المعامل وتشغيلها ونظافتها وصيانتها .

٤ — استلام الألبان أو خامات التصنيع والتحقق من مطابقتها لمواصفاتها الطبيعية بالاختبارات الحسية ومعاملاتها لحين تصنيعها .

٥ — إتقان تصنيع المنتجات الآتية :

الجبن الطرية ـ القشدة الزبد ـ السمن ـ اللبن الزبادى ـ الشراب ـ

المربى ـ التخليل ـ التجفيف ـ والتعرف على سوق تصنيع بعض المنتجات الأخرى .

٦ ــ إعداد المنتجات للسوق .

(هـ) فى مجال النحالة وتربية دودة القز :

١ ــ النحالة :

(ا) إتقان عمليات الكشف على الطوائف للأغراض المختلفة .

(ب) التعرف على الحالات الغير طبيعية فى الطوائف وكيفية التغلب عليها عملياً والاستفادة منها كالتطريد والسرقة والأمهات الكاذبة والآفات .

(ج) القدرة على تنفيذ العمليات التى يتطلبها العمل فى المنحل مثل ضم الطوائف وتقسيمها والتغذية الصناعية والتشتية وفرز العسل للاستهلاك وللسوق .

٢ ــ تربية دودة القز :

(ا) إعداد الأدوات اللازمة للتربية وإختيار المكان المناسب الذى يؤدى إلى نجاح عملية التربية .

(ب) إتقان عمليات تفقيس البيض والتغذية الصحية لتلافى ما قد ينشأ من أمراض بسببها وتغيير الفرشة والاستعداد لعمليات الشرنقة ثم تجهيز الشرانق للسوق .

خطة الدراسة للمدارس الاعدادية الزراعية

أعيد النظر فى خطة الدراسة للمدارس الإعدادية الزراعية للمبررات الآتية :

(ا) أن تتمشى الخطة الدراسية مع تطورات البلاد من حيث النهضة الاقتصادية والزراعية .

(ب) ضرورة مساهمة المدرسة فى تطوير المجتمع الزراعى وتخريج عمال زراعيين مستنيرين على قدر معقول من المهارات فى المجالات الزراعية والريفية التى تتطلبها البلاد للنهوض بالثروة الزراعية .

خطة الدرسة للمدارس الإعدادية الزراعية

المـــادة	الصف الأول	الصف الثانى	الصف الثالث
أولا ـ المواد الثقافية :			
التربية الدينية	٢	٢	٢
اللغة العربية	٣	٣	٢
المواد الاجتماعية (التاريخ . الجغرافيا . التربية القومية . المجتمع الريفى .	٢	٢	—
الرياضيات (الحســاب . الهندسة العملية)	٢	٢	—
العلوم العامة والصحة المهنية .	٢	٢	—
ثانياً ـ المواد المهنية النظرية :			
الزراعة	٢	٢	٢
البساتين	٢	٢	٢
الإنتاج الحيوانى	١	١	٢
التصنيع الغذائى (ألبان وصناعات)	٢	٢	٢
وقاية النبات و تربية النحل ودودة القز	—	—	٢
التعاون والحسابات المزرعية	—	—	٢
الهندسة الريفية والمساحة	—	—	٢
ثالثاً ـ التدريبات العملية :			
التربية الرياضية	٢	٢	٢
التدريبات المهنية العملية	٢٠	٢٠	٢٠
المجموع الكلى	٤٠	٤٠	٤٠

آراء وتوصيات

المؤتمرات واللجان والفنيين عن التعليم الاعدادى الزراعى

١ — مؤتمر التعليم الفنى للدول العربية : (القاهرة فى ٢٣/١١/١٩٥٧ — ٨/١٢/١٩٥٧ .

وقد ذكرت لجنة التعليم الزراعى بهذا المؤتمر فى توصيتها الخامسة والعشرين :

(تحويل المدارس الإعدادية الزراعية إلى مراكز للتدريب المهنى الزراعى لإعداد عمال زراعيين فنيين يكون تدريبهم عملياً فى مجال أو أكثر من مجالات العمل الزراعى وتتناسب مدة تدريبهم مع نوع وعمل هذه المجالات على أن يكون الراغبون فى التدريب من الحاصلين على الشهادة الابتدائية) .

٢ — مؤتمر قادة التعليم الفنى : (القاهرة من ٢٦/١/٥٨ — ١/٢/١٩٥٨)

انعقد هذا المؤتمر لدراسة توصيات مؤتمر التعليم الفنى للدول العربية والاتفاق على التخطيط الشامل لوسائل تنفيذ توصياته — ذكر تعليقات على التوصية السابعة :

(ويكون تنفيذ ذلك بتغيير الخطة والبرامج بما يحقق هذا الغرض بدون تقيد باسم المدرسة الاعدادية الزراعية)

٣ — اللجنة العامة المشتركة لبحث شئون التعليم الزراعى والريفى للنهوض بهما فى اقليمى الجمهورية :

والمنعقدة بالقاهرة فى الفترة من ١٠/٨/١٩٥٨ إلى ١٩/٨/١٩٥٨ .

ذكرت فى تقريرها فى معرض الحديث عن فئات الزراعيين الذين يتألف منهم سلم العمل الزراعى .

العامل الزراعى الماهر : وهى فئة تعد لاتقان العمليات الزراعية التى تحتاج إلى مهارة خاصة لا تتوافر فى العامل العادى كعمليات التطعيم واستعمال الآلات الميكانيكية والتقليم ومقاومة الآفات والعمل بمعامل الصناعات الزراعية والألبان إلى غير ذلك من الأعمال التى لا ينتظر أن يتقنها العامل العادى كما تزود هـذه الفئة بقدر من الثقافة البيئية للنهوض بمستواها الثقافى والفنى وبذلك يمكن أن تتاح الفرصة لابراز من يتمتع بشخصية قيادية تؤهله لرياسة العمال وقيادتهم .

أما أعدادها فترى اللجنة أن يكون مراكز للتدريب المهنى الزراعى تستغل إمكانيات المدارس الاعدادية الزراعية القائمة والهيئات والشركات والمعاهد الزراعية ومصانع الأغذية إلى غير ذلك من الجهات المعنية بالشئون الزراعية حيث تحقق رسالتها عن طريق هذه المراكز عند إنشائها ، وتتراوح مدة التدريب من سنة إلى سنتين فى مجال أو أكثر من مجالات العمل الزراعى — ويعطى الدارسون أجراً مناسبا نظير عملهم ويحرم منه من تثبت عدم جديته فى التدريب ويمنح المركز المنتهين من التدريب فيه بنجاح اقرارا بذلك .

ويجب أن تتوافر فيمن يلتحق بهذه المراكز ما يأتى :

١ — أن يكون قد أتم دراسته بالمرحلة الأولى .

٢ — الا تقل سنه عند التحاقه عن ١٥ سنة .

٣ — يفضل من مارس الأعمال الزراعية بعد أتمام دراسته للمرحلة الأولى .

٤ — تقارير الفنيين والخبراء الأجانب :

---

(١) مستر تيمر خبير التعليم الزراعى لهيئة اليونسكو والمنتدب للوزارة سنة ١٩٥٥ .

« ضرورة اعتبار مراحل التعليم الزراعى الأعدادى والثانوى مراحل منتهية لاختلاف طبيعتها عن مراحل التعليم العام حيث يتيسر فى مرحلتى التعليم الزراعى تزويد الطالب لمواجهة الحياة كمواطن صالح » .

(ب) تقرير مستر « ن — بنتلى » خبير التعليم الزراعى لهيئة اليونسكو والمنتدب بالوزارة ١٩٥٧ — ١٩٥٨ .

١ — « المدارس الأعدادية الزراعية بوضعها الحالى قاصرة عن تحقيق الهدف الذى انشئت من أجله وأوصى بالتخصص فى مجال زراعى واحد » .

٢ — « إنشاء شعبة للتدريب على الآلات الميكانيكية الزراعية » .

(ج) رأى الأستاذ مراقب عام مجموعة مواد الإنتاج النباتى بهيئة المتابعة بوزارة التربية :

« يرى سيادته أن يبقى العمل بالنظام الحالى للمدرسة الأعدادية الزراعية مع تزويدها بالأمكانيات اللازمة لحسن تدريب الطلاب وإيصال مساحة جميع مزارع هذا النوع من المدارس إلى الحد الذى قدره القانون وهو خمسة وعشرين فدانا . ويرى سيادته أن قصور وسائل التدريب هو السبب الرئيسى فى ضعف مستوى الخريجين كما يرى أنه يجب أن تمر هذه المدارس فى فترة استقرار مناسبة يحكم بعدها عليها وعلى خريجها وأن عمليات التعديل السريعة التى تتناول خطة هذه المدرسة وانظمتها ليست فى صالح المدرسة ولا فى صالح الخريج » .

(د) رأى مصلحة البساتين ومراقبة الإنتاج الحيوانى بوزارة الزراعة :

ذكر السيدان مديرا الهيئتين المذكورتين أثناء انعقاد مؤتمرات

التخطيط العلمى فى مارس ١٩٥٩ ان بعض خريجى هذه المرحلة قد عينوا كعمال فى المصلحتين وأن سيادتهما قد لاحظا أن مستواهم ضعيف جدا وأنه ربما كان من الأجدى تعديل نظام هـذه المدرسة واتباع نظام الشعب بها بحيث يدرس تلميذها فى شعبة واحدة .

٥ — تقرير لجنة التدريب والتأهل والتعليم فى العلوم الزراعية :
المشـكلة بقرار من المجلس الأعلى للعلوم فى يناير ١٩٥٩ .

وقد ذكرت تحت عنوان « العامل الزراعى المـاهر » .

« وهى فئة تعد لاتقان بعض العمليات التى تحتاج إلى اعداد خاص للوصول إلى مستوى من المهارة لا تتوافر وسائلة للعامل العادى كعمليات التطعيم والتقليم واستخدام وصيانة الآلات الميكانيـكية ومقاومة الآفات والعمل بمصانع المنتجات الزراعية والألبان إلى غير ذلك من العمليات التى لا ينتظر أن يتقنها العامل العادى . كما تزود هذه الفئة بقدر من الثقافة يؤدى إلى النهوض بمستواها الثقافى والفنى وبذلك يمـكن أن تتاح الفرصة لابراز من يتمتع بشخصية قيادية تؤهله لرياسة العمال وقيادتهم . ولما كانت حاجة الاستغلال الزراعى تدعو إلى ايجاد هذه الطبقة من العمال المهرة الذين حذقوا واحدة أو أكثر من المهارات السابق الإشارة إليها فان هذا الوضع يتعين معه أن يقتصر التدريب على واحد أو أكثر من المجالات الزراعية .

ولـما كانت المدرسة الأعدادية الزراعية فى وضعها الحالى لا تقتصر الدراسة والتدريب فيها على مجال واحد بل تسير نحو جميع المجالات مما يؤدى إلى عدم اكتساب المهارة المطلوبة فان ذلك يدعو إلى التفـكير فى تعديل النظام الحالى لهذه المدرسة .

وترى أن يكون هذا التعديل بتحويل هذه المدارس إلى مراكز للتدريب المهنى الزراعى تحل محلها وتستغل أمكانياتها الحالية إلى جانب ما يمكن أن يوفر للمدربين من فرص التدريب الميدانى فى الهيئات والمؤسسات والشركات والمعاهد الزراعية ومصانع الأغذية إلى غير ذلك من الجهات المعنية بالشئون الزراعية » .

ويجب أن تتوافر فيمن ينتظم بهذه المراكز ما يأتى .

(ا) أن يكون قد أتم دراسة المرحلة الأولى .

(ب) يفضل من أمضى بعض الوقت فى ممارسة العمليات الزراعية قبل انتظامه .

(ج) الا تقل سنه عن ١٤ سنة وذلك فيمن سيدربون على أعمال وثيقة الارتباط بالوسط الريفى مثل الأعمال الحقلية الخاصة باستصلاح الأراضى أو البستنة أو الميكنة الزراعية أما غير من سيدربون على أعمال ليس من الضرورى قيامها بالريف مثل معامل الصناعات الغذائية والألبان ومعامل التفريخ فلا يشترط سابق ممارستهم للأعمال الزراعية وبالتالى يجوز قبولهم بالمدارس فى سن تقل عن الـ ١٤ سنة .

وتتراوح مدة التدريب فى هذه المراكز بين سنة وسنتين فى مجال أو أكثر من مجالات العمل الزراعى يقدم فى أثنائها للدارسين وجبة غذائية ويمنح المركز المنتهين من التدريب فيه بنجاح أقرارا بذلك .

ويقوم بتدريب الدارسين رؤساء عمال على درجة عالية من المهارة والخبرة الفنية تحت إشراف مختصين وذوى خبرة وكفاية خاصة من خريجى المدارس الثانوية الزراعية .

ويمكن توفير طبقة المدربين والمشرفين من بين المتخرجين فى المدارس الثانوية الزراعية بعد تدريبهم لفترة كافية فى الميادين الانتاجية المتعلقة بالنواحى المطلوب تخصصهم فيها بحيث لا يسند لأى منهم عمله فى التدريب أو الاشراف قبل التأكد من بلوغه مستوى المهارة المطلوب الذى يعينه على الاطلاع بمهمته .

وعلى ذلك فانا نرى أن لا داعى للابقاء على النظام الحالى للمدارس الاعدادية الزراعية أذ أن فى أحلال مراكز التدريب المقترحة محلها مايحقق الهدف الذى أنشئت من أجله المدرسة الأعدادية وهو إيجاد هذه الفئة من العمال المهرة .

ثانيا : أهداف المرحلة الثانوية الزراعية

تهدف هذه المرحلة إلى إيجاد فئة من الفنيين الزراعيين الذين توفر لهم القدر المناسب من التعليم والتدريب الزراعى فى كافة المجالات الزراعية بحيث يؤدى أعداد أفرادها إلى أكسابهم المهارات التى تحقق الآتى :

١ — توجيه العمل الزراعى طبقا لأصوله الصحيحة .

٢ — الاضطلاع بأعباء مشروع زراعى محدود فى النواحى الآتية :

(ا) الاستغلال الزراعى الحر :

(ب) الإدارة المزرعية الناجحة .

٣ — تغطية احتياجات الهيئات الحكومية والأهلية فى مجالات الانتاج والخدمات الزراعية من هذا المستوى .

المستويات المطلوبة للمرحلة الثانوية الزراعية :

تتحقق المستويات المطلوبة بهذه المرحلة عن طريق اعداد الطلاب وتدريبهم فى جميع مجالات العمل الزراعى الآتية :

(ا) فى مجال الانتاج النباتى :

١ — التعرف على أصول اجزاء عمليات خدمة الأرض بواسطة الآلات المحلية .

٢ — التدرب على استخدام الآلات الحديثة فى مجال الخدمة الحقلية .

٣ — القيام بجميع عمليات الإنتاج المحلى .

٤ — ممارسة الطرق الحديثة فى معاملة المحاصيل من وقت زراعتها الى وقت حصادها من حيث تجهيز وانتخاب التقاوى — البدار — الشتل — التسميد — الرى — معاملات المحصول — جمعه — اعداده للسوق — طرق تصريفه .

٥ — اتقان عملية التكاثر الخضرى وما يتبعها من عمليات مع معرفة الأصول العلمية لعمليات التكاثر والقوانين التى تخدم الموضوع .

٦ — معرفة الأسس الاقتصادية للمفاضلة بين الأصناف والأنواع المختلفة من المحاصيل .

(ب) فى مجال استصلاح الأراضى :

١ — التدريب على الأعمال المساحية واستخدام أدواتها وآلاتها التى تلزم لعمليات مسح وتسوية الأرض .

٢ ـ ممارسة عمليات استصلاح الأراضى من تسوية وشق ومراوى نظرياً وعملياً .

٣ ـ معاملة الأرض الزراعية بما يؤدى إلى تخصيبها والمحافظة على هذا الخصب .

(جـ) فى مجال الانتاج الحيوانى :

١ ـ التعرف على أنواع الحيوانات والدواجن وأصنافها مع معرفة الأسس العلمية والاقتصادية لتحسين انتاجها والعناية بصحتها .

٢ ـ ممارسة عمليات الخدمة اليومية .

٣ ـ التدريب على تجهيز مواد العلف وخلطتها وتقديمها للحيوان والدواجن مع معرفة الأسس العلمية لتغذية الحيوان وتركيب العلائق الاقتصادية .

٤ ـ اكتساب القدرة على تمييز علامات الصحة والمرض وخاصة الأعراض المميزة لأهم الأمراض الوبائية ومعرفة طرق الوقاية والتحصين ضد الأمراض المنتشرة والاحتياجات العامة للمحافظة على سلامة الحيوانات والدواجن مع أداء بعض الخدمات البسيطة فى محيط صحة الحيوان مثل قياس الحرارة والنبض وعدد مرات التنفس وإعطاء بعض الأدوية والإلمام بأصول التمريض .

٥ ـ اكتساب القدرة على تمييز علامات الشبق والحمل وقرب الولادة من الأعداد لها والعناية بالأم والمولود .

٦ ـ معرفة طرق العرض والتحكيم والانتخاب فى الحيوانات والدواجن وتقدير قيمتها على أسس إقتصادية سليمة .

٧ — تشغيل ومراقبة ماكينات التفريخ والحضانات والأعمال المتعلقة بها.

٨ — رصد البيانات الخاصة بعمليات الإنتاج الحيوانى فى سجلاتها المناسبة ومعرفة كيفية الاستفادة من هذه السجلات واستخراج البيانات منها .

(د) فى مجال مقاومة الآفات :

١ — التعرف على النباتات والمحصولات فى حالاتها غير الطبيعية وتمييز مظاهر الأصابة بأهم الآفات الحشرية والمرضية مع تقدير درجة الأصابة بها.

٢ — التعرف على أنواع الكيماويات اللازمة للمقاومة وممارسة تخزينها وطرق تحضير المحاليل والمخاليط المختلفة لموادها .

٣ — تنفيذ ومباشرة الاشراف على عمليات المقاومة فى المزرعة .

٤ — رسم سياسة الوقاية والمقاومة بالمزرعة .

(هـ) فى مجال التصنيع الغذائى :

١ — تطبيق الأسس العلمية لعوامل التلف فى المواد الغذائية وطرق الحفظ ودراسة أهم الطرق للتصنيع ، وحفظ بعض الصناعات المتميزة فى البيئة .

٢ — استلام الألبان أو خامات التصنيع والتحقق من مدى مطابقتها لمواصفاتها الطبيعية ومعاملاتها لحين بدء عملية التصنيع .

٣ — اتقان صناعة المنتجات الآتية :

الجبن الطرية — الجبن الجافة — القشدة — الزبد — السمن —

الألبان المتخمرة — الشراب — المربى — المرملاد — المخللات — المسكرات — الحلوى البلدية .

٤ — التعرف على طرق تصنيع بعض المنتجات الأخرى .

٥ — دراسة مقومات الإنتاج الجيد بقصد التعرف على قيمته الغذائية والعيوب وأسبابها وطرق تلافيها واكتساب القدرة على التحكيم فى المنتجات.

٦ — تطبيق الأسس العلمية للصناعات الغذائية ذات الرأس مال الكبير — كالبسترة — الطحن — ضرب الأرز — صناعة السكر — عصر الزيوت — التعليب — والتغليف .

٧ — رصد البيانات الخاصة بعمليات الإنتاج والتصنيع .

(و) فى مجال النحالة ودودة القز :

(ا) النحالة :

١ — اتقان عملية الكشف على الطوائف للأغراض المختلفة والتعرف على الحالات غير الطبيعية فيها وكيفية التغلب عليها أو الاستفادة منها عمليا كالتطريد والسرقة والامهات الكاذبة والآفات والأمراض .

٢ — القدرة على تنفيذ العمليات التى يتطلبها العمل فى المنحل مثل ضم الطوائف وتقسيمها والتغـــذية الصناعية والتشتية وفرز العسل وتربية الملكات .

٣ — تطبيق الأسس العلمية لكل ما يجرى فى المنحل .

٤ — التدرب على نقل النحل من الخلايا البلدية إلى الخلايا الخشبية الحديثة .

٥ — التدرب على إنشاء منحل حديث وإدارته على أساس اقتصادى سليم .

٦ — تجهيز المنتجات وإعدادها للسوق .

(ب) تربية دودة القز :

١ — إعداد الأدوات اللازمة للتربية واختيار المكان المناسب لنجاح عملية التربية .

٢ — اتقان عمليات التفقيس والتغذية الأصولية لتلافى ما ينشأ بسببها .

٣ — إجراء عمليات تغيير الفرشة والاستعداد لعمليات الشرنقة مع التعرف على الأسس الاقتصادية لتربية دودة القز .

٤ — التدرب على تربية دودة القز لإنتاج الشرانق مع مراعاة الاعتبارات الفنية والاقتصادية لنجاح المشروع .

(ز) فى مجال ميكنة الزراعة :

يقصد بميكنة الزراعة استخدام الآلات الزراعية الآتية :

(ا) الجرار وآلات خدمة الأرض التى تلحق به .

(ب) آلات الرى وآلات إعداد المحاصيل .

(ج) آلات وأدوات مقاومة الآفات .

(د) آلات وأدوات معامل الألبان والصناعات الغذائية والإنتاج الحيوانى وهذا يتطلب دراسة :

١ — الأجزاء الرئيسية للآلات والأدوات الزراعية .

٢ — تشغيل وتقدير معدلات عملها .

٣ — الأسس العامة لصيانة الآلات وعمل الإصلاحات البسيطة لها .

٤ — الأسس الاقتصادية التى يقـــوم عليها اختيار الأصلح من الآلات الزراعية .

(ح) فى مجال الادارة المزرعية :

١ — دراسة الأسس اللازمة لوضع مشروع زراعى محدود (إنتاج نباتى — أو حيوانى — أو تصنيع غذائى . . . الخ) ورسم سياسة ثابتة له ووضع الميزانية اللازمة لمباشرته ثم تنفيذه .

٢ — دراسة العوامل التى يقوم عليها اختيار المزرعة والمفاضلة بين المزارع المختلفة وتقدير أثمانها وإيجارها .

٣ — اكتساب القدرة على اختيار المحاصيل المناسبة للأرض ووضع النظام الخاص بتعاقب المحاصيل فيها .

٤ — تقدير الأعداد المناسبة للمشروع من العمال والحيوانات والدواجن والآلات فى حدود المعدلات المقررة .

٥ — تخزين المنتجات والحاصلات وطرق المحافظة عليها لحين تسويقها أو استعمالها .

٦ — اختيار الأوقات والوسائل المناسبة لتسويق المنتجات والحاصلات واحتياجات المزرعة .

٧ ـ ممارسة النظام التعاونى نظرياً وعملياً كأساس من أسس النجاح فى المشروعات الزراعية وبناء المجتمعات الاشتراكية السليمة .

٨ ـ تفهم دستور الإنتاج الزراعى بدراسة أهم التشريعات والنظم الزراعية وتتبع الحديث منها .

٩ ـ تفهم البيئة الريفية وظروفها وما تتطلبه من معاملات وتقاليد خاصة .

١٠ ـ قيد الحسابات فى دفاترها المناسبة ومعرفة كيفية تحديد مركز المشروع الزراعى من هذه الحسابات .

١١ ـ وضع ميزانية عامة للمصنع أو المزرعة ومرافقها .

خطة الدراسة للمدارس الثانوية الزراعية

رغبة فى إعداد الخريج الذى يكون على درجة من الكفاية والصلاحية المناسبة بما يتمشى مع التطورات الاقتصادية والتنمية الزراعية والاتجاهات قومية فى مجتمعنا .

وتحقيقاً للتوصيات التى صدرت من اللجان والمؤتمرات الخاصة ببحث شئون التعليم الزراعى .

عدلت خطة الدراسة للمدارس الثانوية الزراعية ، بحيث روعيت فيها الاتجاهات التالية :

أن تشتمل الخطة الدراسية على مقادير متوازنة من المواد الثقافية العامة التى تتناسب ومجالات العمل الزراعى فى ميادينه المختلفة .

أن ينال الطالب القدر الكافى من الثقافة الزراعية والمران العملى بالدرجة التى تمكنه من تنفيذ الأعمال الزراعية فى مجالات الإنتاج الزراعى المختلفة .

أن يحظى مجال زراعى واحد أو أكثر من الصف الثالث بعدد أكبر من حصص التدريبات العملية لزيادة التعمق فيه مع استمرار الدراسة والتدريب فى باقى المجالات .

ثم تحدد مجالات التدريب فى ضوء ظروف الإنتاج الزراعى السائد فى منطقة المدرسة .

* * *

خطة الدراسة للمدارس الثانوية الزراعية

المــــواد	الصف الأول		الصف الثانى		الصف الثالث		ملاحظات
	نظرى	عملى	نظرى	عملى	نظرى	عملى	
أولا — المواد الثقافية :							
التربية الدينية	٢	—	٢	—	٢	—	
اللغة العربية	٣	—	٣	—	٢	—	
اللغة الأجنبية	٣	—	٢	—	٢	—	
المواد الاجتماعية (الجغرافيا الاقتصادية. التاريخ الاقتصادى المجتمع العربى) .	٢	—	٢	—	—	—	
ثانياً — المواد المهنية النظرية:							
الزراعة	٢	—	٢	—	٢	—	
البساتين	٢	—	٢	—	٢	—	
الأحياء	٢	٢	١	٢	—	—	نبات وحيوان وحشرات .
الفيزيقا والكيمياء الزراعية	٢	٢	١	٢	—	—	
الإنتاج الحيوانى	—	—	٢	—	٢	—	تربية حيوان ودواجن وصحة حيوان .
الصناعات الغذائية	—	—	—	—	٢	—	
الألبان	—	—	—	—	٢	—	
وقاية النبات	—	—	—	—	٢	—	

تابع خطة الدراسة للمدارس الثانوية الزراعية

المـــواد	الصف الأول		الصف الثانى		الصف الثالث		ملاحظات
	نظرى	عملى	نظرى	عملى	نظرى	عملى	
الهندسة الزراعية	١	—	٢	—	—	—	هندسة زراعية ورسم هندسى ومساحة وورش
تربية النحل ودودة القز	—	—	—	—	١	—	
الاقتصاد الزراعى	—	—	١	—	١	—	اقتصادوتعاون ولإدارةمزرعية ومحاسبة .
الصحة المهنية والإسعافات الأولية	١	—	—	—	—	—	
ثالثاً — التدريبات العملية :							
الفتوة	—	٢	—	٢	—	٢	
التدريبات العملية المهنية	—	١٤	—	١٤	—	١٨	
المجموع	٤٠		٤٠		٤٠		

ويوجه الجانب الأكبر من الدروس العملية بالصف الثالث ، للمجالات التى لم يسبق تدريسها بالصفين الأول والثانى .

ويقترح تخطيط التعليم الزراعى بعض تعديلات فى هذه الخطة جارى بحثها .

المعاهد الزراعية العالية

إن إنشاء المعاهد العالية الزراعية هو محاولة لإعداد جيل من الزراعيين المثقفين بثقافة عالية كاملة يكون للتدريب العملى واكتساب الخبرة بدقائق العمل الميدانى ومشاكله نصيب واف وقدر كاف من خطة دراستهم ، حيث ظهرت الحاجة إلى وجود نوع من الإخصائيين الزراعيين على مستوى عال فى النواحى التطبيقية والعملية والميدانية والإقليمية . . . كما اتخذ هذا المشروع وسيلة لإتاحة الفرصة أمام الممتازين المبرزين من خريجى المدارس الثانوية الزراعية لمواصلة تعليمهم العالى بجانب معاونته معاونة فعالة فى تخفيف الضغط على كليات الزراعة بالجامعات .

وقد وضعت خطة للدراسة بهذه المعاهد بحيث تجعل وسائل إعدادها لطلابها تختلف إختلافاً واضحاً عن خطط الدراسة بكليات الزراعة ، فإلى جانب عنايتها بمضاعفة الأوقات المخصصة للأشغال العملية والتدريبات الفنية داخل المعهد وخارجه وجعلها أساساً للدراسة ، فقد راعت إختيار المقررات الدراسية العملية بقدر كاف للدراسة العاليه ومن بين المقررات التى تدرس بكليات الزراعة بحيث تعاون على إعداد الطلبه على الصورة الجديدة المرجوه .

وقد واجهت هذه المعاهد منذ بدء إنشائها صعوبات جمة ومشكلات كثيرة أمكن تذليل كثير منها ولو بحلول وقتية ، ولكن هذه المشاكل والصعوبات لم تؤثر فى جملتها على خطة الدراسة ومستواها ، فقد تضافرت جهود المعنيين جميعاً فى صدق وعزم واخلاص ، على النهوض بعبء إنشاء هذه المعاهد ومباشرة عمليات التدريس والتدريب للطلبة ، والمعاونة على

استكمال كل نقص على قدر المستطاع ، حتى استطاعت هذه المعاهد أن تبرز فى الميدان بطابعها الجديد وأن تبدأ فى أداء رسالتها بحيث تخرجت الدفعة الأولى منها فى نهاية العام الدراسى ١٩٦٠ — ١٩٦١ .

أولا : أهداف المعاهد العالية الزراعية

تهدف هذه المعاهد إلى تزويد الإنتاج الزراعى بحاجته من القوى البشرية المتخصصة عن طريق إعداد فنيين زراعيين يكون تعليمهم وتدريبهم على مستوى عال من الناحية العملية والتطبيقية مما يؤهلهم للعمل فى ميادين الإنتاج الزراعى المختلفة كما تهدف إلى إعداد مدرس التعليم الزراعى ومهندس الارشاد الزراعى .

ويتبين من ذلك أن مهمة هذه المعاهد إعداد الفنيين اللازمين للميادين الآتية:

١ — ميدان الانتاج الزراعى : ويحتاج كأى ميدان عمل للخدمة العامة إلى من يقومون على وضع الخطط وعمل الدراسات الفنية واجراء البحوث والتجارب ، وهؤلاء تعدهم كليات الزراعة بالجامعات ثم إلى منفذين يباشرون تنفيذ هذه الخطط وتوجيهها ورقابتها وتقويمها ، ويحملون مسئولية العمل المحلى والاقليمى ، وهذا مجال عمل من تعدهم المعاهد ، ويلزم أن يكون هؤلاء المنفذين على درجة عالية من الوعى والفهم والعلم حتى يجىء التنفيذ فى مستوى الأبحاث والتخطيط ومن هنا اشترط أن يكون مستوى الزراعيين الذين تعدهم المعاهد حاليا من الناحيتين العلمية والتطبيقية حتى يمكنهم مباشرة عمليات الانتاج الزراعى المتنوعة وفى هذه الصورة يشارك خريجوا المعاهد مشاركة فعالة لها تأثير مباشر على عمليات الانتاج الزراعى

٢ — ميدان التعليم الزراعى : تقوم المعاهد بأعداد المدرسين اللازمين لمدارس التعليم الزراعى الأعدادية والثانوية بالصورة المطلوبة

لمدرس هذاالنوع من التعليم من الناحيتين التربوية والفنية ، إعدادا متكاملا يراعى فيه إختبار الطالب وتدريبه وتأهيله تربويا بحيث يستطيع مزاولة عملية التدريس كمهنة محدده له بمجرد تخرجه ، دون حاجة إلى استكمال نواحى النقص فيه ببرامج التأهيل التربوى أو التدريب العملى ، وعلى هذه الصورة يساهم خريجو المعاهد فى إعداد قوى بشرية جديدة على مستويات أخرى (العمال الفنيون والمعاونون مثلا) لازمة لميادين الانتاج الزراعى

٣ — ميدان الارشاد الزراعى : وهو ميدان لازال فى حاجة إلى الفنيين المدربين على طرق الارشاد ووسائله وما تحتاج إليه من دراسات فى المجتمع والتربية وعلم النفس ووسائل الارشاد ، وهؤلاء إذا حسن أعدادهم كانوا خير موصل جيد بين هيئات البحث والدراسات الفنية والتنفيذ وبين المزارعين ، وعلى هذه الصورة أن يساهم خريجو المعاهد العالية مساهمة مباشرة أخرى فعالة الأثر فى الانتاج الزراعى .

وإذا توسعنا فى إنشاء المعاهد الزراعية العالية فى المستقبل بحيث يمكنها أن تعد للأقاليم حاجتها من الفنيين فى الميادين الثلاثه الموضحة وتمكنت هذه المعاهد من امتصاص جزء كبير من الأعداد المتزايدة من الطلاب الراغبين فى استكمال الدراسة العالية لاسطاعت بذلك أن تخفف الضغط على كليات الزراعة بالجامعات وتهيء لها الفرص فى قبول عدد مناسب من الطلاب وبذلك تستطيع أن تقوم برسالتها فى الدراسة الأكاديمية والأبحاث على الوجه الأكمل فى حين تتفرغ المعاهد لأعداد أبناء الأقاليم للعمل فى ميدان الانتاج الزراعى المختلفة .

ثانيا : خطة الدراسة ومنهاجها

مدة الدراسة بالمعاهد الزراعية أربع سنوات تنقسم إلى مرحلتين :

(الأولى) ومدتها سنتان للدراسة العامة .

(الثانية) ومدتها سنتان للتخصص فى إحدى الشعب الدراسية .

وتنقسم السنة الدراسية إلى فصلين دراسيين .

ويمنح الطلاب الذين يتمون الدراسة بنجاح بكالوريوس فى العلوم الزراعية مع الإشارة إلى الشعبة التى أتموا فيها دراستهم ، وقد اقتصر فى الوقت الحالى على شعبتين .

(ا) الشعبة العامة :

(ب) شعبة التعليم والارشاد الزراعى :

وسينظر فى المستقبل فى إنشاء شعب للمحاصيل والبساتين والإنتاج الحيوانى والصناعات الغذائية والآلات الزراعية والأراضى وفق التخصص الزراعى المميز لكل إقليم من الأقاليم التى يعمل بها كل معهد ويقضى طلاب المعاهد فى مرحلة التخصص ثمانية أشهر فى التدريب العملى داخل أوخارج المعهد، وقد هيئت فرص التدريب الآن خارج الجمهورية العربية المتحدة فى المانيا وفى يوغسلافيا وفى المجر وامتدت هذه المدة إلى سنة كاملة كما روعى تدريب طلبة شعبة التعليم والارشاد على التربية العملية ، وقد أتاح جعل عدد الدروس ٣٦ ساعة أسبوعيا إعطاء القدر الكافى من الساعات للمقررات النظرية والتوسع إلى أبعد حد ممكن فى التدريبات العمليه .

المرشد الزراعى *

ترجع أهمية إعداد المرشد الزراعى إلى أهمية الدور الذى يقوم به فى رسالة الارشاد باعتباره العامل الرئيسى الذى يتوقف عليه تحقيقها —

* عن تقرير للدكتور أحمد سامى وكيل المعهد الزراعى العالى بالزقازيق .

تلك الرسالة التى تتجاوب مباشرة مع أهداف وأغراض السياسة الزراعية فى أية دولة .

ولما كانت الدول المختلفة قد اتفقت فى مؤتمر وزراء زراعتها عام ١٩٥٦ على أن تهدف سياستها الزراعية إلى ما يكفل إنتاج المواد الغذائية والخامات الزراعية بأقل تكلفه ممكنه مع تيسير مستوى معيشى مناسب للمنتج الزراعى وذلك عن طريق زيادة الكفاية الانتاجية والدخل من الزراعة .

ولما كان مدى تحقيق تلك الرسالة فى مجتمع ما يتوقف على الظروف المحيطة بذلك المجتمع والتى تؤثر فى إنتاجه وهى مجموعة متداخلة معقدة من ظروف طبيعية اجتماعية — اقتصادية — ثقافية — سياسية .

تمثل الظروف الطبيعية فيها العوامل الجوية وعوامل التربة وهذه تتأثر إلى حد ما بمدى تقدم مستوى البحث الزراعى فيها .

أما الاجتماعية فهى التى تزودنا بالوسط والمجال الذى يعمل فيه المرشد ويحدد أساليبه والتى تتأثر بعوامل من الوراثة الاجتماعية والوراثة البيئية .

وتمثل العوامل الاقتصادية فيها — بناء المجتمع الاقتصادى — مستوى قوى الإنتاج والقوانين التى تنظم الإنتاج وتؤثر فيه والعوامل الثقافية وهى التى لها خواص ديناميكية تعليمية .

وأخيرا الظروف السياسية وهى التى تتأثر بها نظم وتنظيمات جمعيات الخدمة الزراعية .

لذلك أصبحت كفاية المرشد ومدى نجاح إرشاداته تتوقف على مدى تفهمه لتلك العوامل والظروف .

وأصبح ولابد وأن يعد المرشد إعداداً يتناسب مع المشا كل التى تنتج من كل منها وتؤثر فى الانتاج الزراعى .

لذلك أصبحت كفاية المرشد ومدى نجاح ارشاداته تتوقف على مدى تفهمه لتلك العوامل والظروف .

وأصبح ولا بد وأن يعد المرشد إعدادا يتناسب مع المشاكل التى تنتج من كل منها وتؤثر فى الانتاج الزراعى .

أى لا بد وأن يعـــد ليكون منظما اجتماعيا زراعياً ومدربا للشباب وباحثا للسلوك البشرى حتى يمكن أن تلق ارشاداته صدى فى نفوس الزراع وليتجاوب مع ظروفهم واحتياجاتهم .

ومن هنا يظهر خطأ الاعتقاد السائد فى مقدرة الأخصائى فى مادة ما إرشاد المجتمع فيها .

لهذا كله لجأت الدول التى سبقتنا فى هذا المضمار إلى اعداد مرشديها خلال ثلاث مراحل من التدريب تتلخص فى التالى .

١ — تدريب ما قبل الخدمة — Preservice training

٢ — التدريب التأهيلى — Induction training

٣ — تدريب خلال الخدمة — In - Service training

١ — التدريب ماقبل الخدمة

ويبنى هذا التدريب على مستوى مناسب من التعليم العام والتعليم الفنى الزراعى — وتختلف الدول فىمستوى هذا التعليم — فمن مفضل للمستوى العالى ومن مفضل للمستوى المتوسط — وعلى كل يجب أن يكمل أى منهما ليشمل العلوم التالية :

الأسس النظريه والتطبيقية فى الزراعة — أسس الاقتصاد — إدارة المزارع — التسويق — التعاون — علوم التربيـة — علم الاجتماع —

علم النفس – طرق التدريس – أسس الارشاد الزراعى ووسائله .

٢ – التدريب التأهيلى

ويجرى على حداثى المرشدين ويكون عادة فى خطوتين :

خطوة نظرية :

تشمل جميع العلوم والمقررات التى لم يشملها تدريب ماقبل الخدمة وعادة ما تقام هذه الدراسات فى المعاهد العليا والكليات فى فترات منتظمة وتشمل عادة العلوم التالية .

نظم وتنظيمات الخدمة الريفية – علم النفس الاجتماعى – الاقتصاد الاجتماعى والزراعى – دراسة المجتمع الريفى – السياسة الزراعية – نظم الارشاد ومنظماته – علاقات الارشاد المختلفة – أسس تخطيط البرامج وتقويمها

خطوة عملية :

ويدرب فيها المرشد على وسائل الارشاد المختلفة ويقوم بتدريبه احدى قدامى المرشدين تدريبا عمليا أثناء جولاته الارشادية .

٣ – التدريب أثناء الخدمة

ولا يعتبر هذا التدريب للاعداد بل للتجديد – وينتظم فيه جميع المرشدين لاحاطتهم بكل جديد مستحدث فى المحيط الزراعى والاجتماعى والارشادى ويقوم به اخصائيون فى النواحى المختلفة وتنفذ هذه التدريبات فى صورة مؤتمرات ودراسات تجديدية .

كما يعتبر من تلك التدريبات الأجازات الدراسية الداخلية أو الخارجية التى لا تزيد مدتها عن ١٢ شهراً والتى تشجع الدول المرشدين على القيام بها .

أما فى الجمهورية العربية المتحدة فيرجع تاريخ اعداد المرشد الزراعى بالاقليم المصرى إلى ما بعد قيام الثورة المصرية عام ١٩٥٢ — ففى نوفمبر سنة ١٩٥٣ تم تحرير الارشاد الزراعى بالقرار الوزارى رقم ١١٩٠ الخاص بانشاء قسم له بوزارة الزراعة وبهذا القرار تم فصل أعمال تنفيذ القوانين وأصبح من الضرورى اعداد الموظفين الذين وقع عليهم الاختيار للقيام برسالة الارشاد ، فنظمت لهم حلقة دراسية ارشادية شملت النواحى الضرورية لتفهم الارشاد الزراعى وأهدافه وفلسفته ومبادئه وطرقه واعداد برامجه اعقبها عرض بعض الأفلام وزيارات للاقسام الفنية المختلفه التابعة للوزارة ، ثم اختير من بينهم ثمانية أرسل منهم خمسة للتدريب بالولايات المتحدة وثلاث للتدريب بهولاندا باعتبارهما الدولتين الأوليين فى مضمار الارشاد الزراعى التعليمى الذى بدأ بتطبيقه وقتئذ .

التربية الأساسية

ومحو الأمية

فى

الريف

التربية الأساسية ومحو الأمية
فى الريف

أن محو الأمية ، يعتبر مشروعا قوميا خطير الشأن ، وأن من مهام الاتحاد القومى تعبئة الطاقات البشرية من المثقفين والشباب ، لكى يدفعوا إلى الذين حرموا فى الماضى من حق العلم ، ضريبة ثقافتهم ومعرفتهم ، على أن تتعاون الهيئات الأهلية والدولة بكافة إمكانياتها الفنية على تحقيق ذلك .

(من قرارات المؤتمر العام للاتحاد القومى ـ يوليو (تموز) ١٩٦٠) .

تعنى الدولة حاليا بمضاعفة الدخل القومى وزيادة الانتاج ، وهى فى سبيل ذلك تعمل جاهدة على محو أمية المواطنين بما يزيد من مقدرتهم على الانتاج ويعينهم على الارتفاع بمستوى المعيشة إلى المنزلة اللائقة .

ولا يقتصر الأمر على محو الأمية الهجائية ، بل أنه يمتد إلى محو الأمية الثقافية والدينية والاجتماعية والسياسية والصحية ، والوصول بالفرد إلى المستوى الجدير بشرف الانتساب إلى الوطن ، ونعنى بهذا أن التربية الأساسية تهدف إلى الارتفاع بمستوى الفرد الثقافى والدينى والاجتماعى والسياسى والصحى والمهنى ــ ذلك لأنها تنتظم دراسات متعددة تختلف باختلاف مستويات الدارسين ، تؤهلهم إلى إجادة الكتابة والانطلاق فى القراءة وفهم الصحف والنشرات وأجادة التعبير ، وإلى التزود بألوان المعرفة التى تتصل بأحداث بلادهم والوطن العربى الكبير ، وإلى كسب

مهارات متعددة تساعدهم على إتقان أعمالهم وزيادة إنتاجهم ورفع مستواهم من عامة الوجوه .

الخطوط الرئيسية لمشروع التربية الأساسية ومحو الأمية فى الريف

* القضاء على الأمية قضاء كاملا فى مدى عشر سنوات على الاكثر .

* الدراسة إجبارية لجميع الأميين ، من سن الثامنة إلى سن الأربعين .

* تعبئة الكفايات من المعلمين وطلاب الجامعات والمعاهد العليا وغيرهم من المثقفين بالمدن والقرى للإسهام فى تنفيذ المشروع .

* تشكيل هيئة مركزية عليا للاشراف على المشروع ولجان تنفيذية للتربية الأساسية ومحو الأمية بالمحافظات .

* الحصول على مصدقة محو الأمية — أمر أساسى :

— عند التعيين فى الوظائف والشركات والمصانع .

— للحصول على ترخيص بالعمل .

* تسهم تشكيلات الاتحاد القومى فى إنشاء فصول التربية الأساسية ومحو الأمية .

* مديرو المؤسسات والشركات والمصانع مسئولون عن تيسير وسائل تعليم وتثقيف العمال .

* التمويل على أساس الامكانيات المحلية للمحافظات مع تدعيمه بالمبالغ التى تقرر فى الميزانية العامة .

* تستوعب مدارس المرحلة الأولى كل الأطفال الملزمين أولا ليرتكز الجهد فى تعليم الكبار بغير إضافة جديدة .

الأهداف العامة للمشروع

١ — تقويم التجارب التى مرت بها مكافحة الأمية فى الاقليم الجنوبى من الجمهورية العربية المتحدة لمحاولة الافادة منها لرسم سياسة صالحة للقضاء على الأمية .

٢ — تجنيد القوى المختلفة وإثارة الوعى العام للتخلص من الأمية باعتبار أن الثقافة عامل هام من عوامل رفع الكفاية الانتاجية ومضاعفة الدخل القومى .

٣ — وضع برنامج زمنى للقضاء على الأمية قضاء تاما .

أما مواصفات الفرد الذى محيت أميته فهى كما يلى :

١ — أن يجيد عمليات القراءة والكتابة والحساب، كوسيلة للارتفاع بقدرته على الانتاج وتحسين مستواه ونمو مداركه .

٢ — أن يكتسب المهارات المختلفة التى يحتاج إليها فى أداء عمله ، عن طريق الممارسة العملية لها .

٣ — أن يفهم التغيرات التى تطرأ على مجتمعه ، وأسبابها ، وآثارها على المهنة والتكيف لها .

٤ — أن يكون مثقفا ثقافة دينية وخلقية سليمة ، تعينه على التمسك بالفضائل وتحضه على التعاون مع غيره ، وتزيد من هدايته وإيمانه وغيرته على أداء واجبه نحو المجتمع .

٥ ــ أن يكون مزودا بأنواع مختلفة من ألوان المعرفة المتصلة بنواحى حياته الاجتماعية والاقتصادية والمهنية .

٦ ــ لا يقتصر المشروع على برامج لمكافحة الامية الهجائية وإنما يتناول المشروع منهجا عاما للتربية الاساسية ، تتنوع موضوعاته ، بتنوع البيئات المختلفة ، وحاجات مستويات الدارسين .

٧ ــ الوصول إلى مستوى الصف الرابع من المرحلة الابتدائية كحد أدنى يجب أن يصل إليه الدارسون .

الدارسون

يحدد الأميون على النحو التالى :

« المواطنون الذين لم تتح لهم فرص الانتظام فى التعليم الابتدائى ، مع عدم التفرقة بين الأميين ، وإنصاف الأميين ، إذ يعتبرون فئة واحدة عند حصر الأميين الذين نهدف إلى محو أميتهم .

ولكى يأخذ مشروع التربية الأساسية طريقه الجدى ، رؤى الابقاء على شرط الاجبار فى المادة الثانية من القانون ٢١٠ لسنة ١٩٤٤ ، والخاص بمكافحة الأمية ونشر الثقافة الشعبية ، مع ترغيب الدارسين بمختلف الوسائل للانتظام فى الدراسة خشية الانصراف عنها ، على أن يطبق هذا الالزام على الأميين الذين تتراوح أعمارهم مابين سن الثامنة وسن الأربعين ، وتعطى الأولوية للأميين دون الخامسة عشرة .

كما يطبق مبدأ الاجبـــار على من تزيد سنهم على الأربعين ، ويعملون فى منشآت ووظائف قيادية تؤثر على الكفاية الإنتاجية ، طبقاً لما تقرره وزارة الشئون الإجتماعية بالاتفاق مع وزارة التربية والتعليم .

أما غير هؤلاء من الأميين ، الذين تزيد سنهم على الأربعين ، ويرغبون فى محو أميتهم ، فتنظم لهم الفصول اللازمة لذلك إختيارياً .

وتحقيقاً للفائدة المرجوة ينبغى مراعاة :

١ — تطبيق جميع الأحكام الأخرى التى نص عليها القانون ١١٠ لعام ١٩٤٤ والخاصة بانتظام الدارسين فى أقسام محو الأمية .

٢ — توزيع الدارسين توزيعاً متجانساً ، من حيث السن ومستوى الأمية ؛ فعندما يكثر عدد الدارسين يوزعون توزيعاً متجانساً ، وحيث يقل العدد ، يدرب المعلمون على إستخدام نظام المجموعات المتجانسة للتدريس داخل الفصل الواحد .

مدة الدراسة

المرحلة الأولى :

(ا) بالنسبة للأميين من سن ١٥ إلى سن الأربعين سنة (مجموعة الكبار) :

عدد الساعات اللازمة لتعليم الأمى حتى يصل إلى المستوى المطلوب هو ٦٠٠ ساعة كحد أدنى .

ويقترح توزيعها على النحو التالى :

٣٠٠ ساعة للقراءة والكتابة .

٢٠٠ ساعة للحساب .

١٠٠ ساعة للثقافة العامة .

(ب) بالنسبة للأميين من سن ١٥ إلى ٨ سنين (مجموعة الصغار) :

عدد الساعات اللازمة لتعليم الأمى ، حتى يصل إلى المستوى المطلوب هى ١٢٠٠ ساعة كحد أدنى .

ولضمان اتصال الدراسة وتتابعها ، رؤى أن يكون الحد الأقصى لمدة الدراسة لإتمام محو الأمية للفئة (ا) مجموعة الكبار هو ١٢ شهرا بحيث تكون الدراسة متصلة متتابعة ، لا ينقطع الدارس أثناءها فترة طويلة عن الدراسة ، وذلك لضمان عامل التثبيت وعدم النسيان .

أما بالنسبة للفئة (ب) مجموعة الصغار ، فيكون الحد الأقصى لمدة الدراسة عامين ميلاديين ، مع مراعاة البدء بالحاق الأكبر سناً ثم الأصغر.

ونظراً لاختلاف ظروف البيئات المختلفة بالمحافظات يترك تحديد عدد ساعات الدراسة اليومية وعددأيام الدراسة الأسبوعية للمناطق والمحافظات لتنظيمها فى ضوء النسب المحددة والمناهج المقترحة لكل مادة ، أو لون الثقافة ، إذ أن هذه تختلف من مكان إلى آخر باختلاف ظروف ومواسم كل بيئة . ويقترح للاسترشاد فقط :

(أن تكون الدراسة لمدة خمسة أيام فى الأسبوع) وتوزع الساعات اليومية فى أطار عدد الساعات الكليه والمدة المقررة .

المرحلة الثانية :

وهى مرحلة إختيارية ، لا يمكن تحديدها بمدة معينة ، إذ سيتابع فيها الدارس بنفسه الدراسة ، خارج الأقسام النظامية ، عن طريق تزويده

بالكتب والنشرات بقصد معاونته على تثبيت المهارات القرائية من ناحية ، وعن طريق معسكرات الخدمات العامة التى تنظمها هيئات الشباب من ناحية أخرى .

وتعتبر هذه المرحلة بمثابة مرحلة متابعة حتى لا يرتد الأمى إلى الأمية مرة ثانية .

المدة المحددة للقضاء على الأميـــة

تحدد فترة زمنية أقصاها عشر سنوات للقضاء على الأمية قضاء كاملا ، على أن يترك لكل محافظة وضع الخطة التى يمكن بها تحقيق ذلك فى أقل وقت ممكن .

تحددت مواد التربية الأساسية ومحو الأمية على النحو التالى :

١ — القراءة والكتابة .

٢ — الحساب .

٣ — مواد التثقيف العام وتشمل :

« الثقافة الدينية .

« الثقافة القومية .

« الثقافة الاجتماعية .

« الثقافة الصحية .

« الثقافة المهنية .

٤ — الترويح :

تعبئة الكفايات للنهوض بالمشروع

« المعلمون »

رغبة فى إختيار المعلمين من بين أصلح المواطنين المثقفين الموجودين فى البيئة (كالطبيب ، معاون الزراعة ، معاون الصحة ، الأخصائى التعاونى..) دون تقيد بما جرى عليه التقليد فى قصر الاختيار على معلمى التعليم الابتدائى دون غيرهم ، يفسح المجال لإختيار المعلمين بهذه الأقسام ، من بين أصلح المواطنين المثقفين الموجودين فى البيئة ، على أن يعطى من يقع عليهم الاختيار من بين معلمى الابتدائى أوغيرهم برنامجاً تدريبياً ، يتعرفون خلاله على أهداف التربية الأساسية وأساليبها وأوجه النشاط المتصلة بها ، التى تمكنهم من تحقيق أهدافها .

كما يمكن الاستفادة بالشباب المتعلم (طلاب الجامعات) ممن يسمح لهم وقتهم ، بهذا النوع من العمل ، وخاصة بالنسبة للدارسين الذين أنهوا دراستهم بالأقسام النظامية ، أى فى مرحلة المتابعة ، ويقترح منح المعلمين مكافآت تشجيعية إلى جانب مكافأتهم الشهرية .

تقويم الدارسين

١ — مواعيد الامتحانات :

(ا) يعقد امتحان عام فى نهاية مدة الدراسة لقياس المستوى الدراسى للحصول على مصدقة تثبت بلوغ الدارس إلى المستوى المطلوب .

(ب) تيسيراً على الدارسين تعقد إمتحانات دورية كل أربعة أشهر وتكون هذه الامتحانات مماثلة للامتحان النهائى وفى مستواه ، وذلك للراغبين فى التقدم للحصول على المصدقة التى تثبت محو أميتهم .

٢ — مواد الامتحان :

(ا) يمتحن الدارسون فى القراءة (الصامتة والجهرية) والكتابة والحساب .

(ب) وحيث تتوفر الظروف والامكانيات ، يمتحنون فى الثقافة العامة شفوياً وتحريرياً .

٣ — المستوى المطلوب :

(ا) لا يقل عن مستوى نهاية الصف الرابع الابتدائى .

(ب) يراعى تقنين الاختبارات لضمان تقارب مستواها فى مختلف المناطق ، ما أمكن ذلك .

(ج) تقوم الهيئة العليا المركزية للتربية الأساسية مستعينة بالفنيين والخبراء فى هذا الميدان ، بتصميم نماذج لهذه الاختبارات ، وبعد تجربتها ، تزود المناطق التعليمية بها .

٤ — نظام الامتحان :

(ا) تقوم كل منطقة تعليمية باجراء الامتحان النهائى وإتخاذ كل الاجراءات التى تحقق سلامته ، شأنه فى ذلك شأن الإمتحانات الرسمية العامة.

(ب) أن تكون سلامة هذه الاجراءات من بين مسئوليات مدير المنطقة التعليمية .

(جـ) تمنح مصدقة معتمدة من مدير المنطقة للدراسين الذين يجتازون الامتحان بنجاح ، على أن يوضع تصميم معين للمصدقة التى تمنح للدراسين.

(د) الدارس الذى لا ينجح فى الامتحان النهائى ، يكون له الحق فى التقدم للإمتحان التالى .

(هـ) يمكن إعادة القيد إذا توافرت أمكنة تسمح بذلك .

وسائل الاشراف على تنفيذ المشروع

(ا) هيئة عليا مركزية للتربية الأساسية :

تتكون من وكلاء وزارات : التربية والتعليم ، الثقافة والارشاد ، الشئون الاجتماعية ، شئون الإدارة المحلية – وتضم هذه الهيئة ممثلا من المركز الدولى بسرس الليان ، وممثلا من المركز العام للإتحاد القومى .

وتكون وظيفتها :

* وضع السياسة التخطيطية العامة .
* تنظيم وسائل التمويل المختلفة .
* تنسيق جهود الهيئات المختلفة التى تعمل بمجالات التربية الأساسية .
* وضع الخطوط العريضة للمناهج وتحديد المستوى المطلوب الوصول إليه .

(ب) تعمل إدارة التربية الأساسية ، كسكرتارية فنية للهيئة العليا ، مع تدعيمها بالفنيين المطلوبين وتكون مسئولياتها كالآتى :

* إعداد الدراسات العليا والبحوث الفنية المتصلة بالمشروع .

• إستقبال التقارير والبيانات والمشكلات وصعوبات التنفيذ من المحافظات المختلفة ومدارستها ، وعرض نتائج الدراسة على الهيئة العليا المركزية .

• تقديم كافة الخدمات الفنية للمحافظات المختلفة بعد إقرارها من الهيئة المركزية العليا .

(ج) لجان المحافظات للتربية الأساسية :

تشكل بكل محافظة لجنة للتربية الأساسية ، وتكون مسئولياتها :

• تنفيذ قرارات وتوصيات الهيئة العليا المركزية للتربية الأساسية .

• وضع الخطة التنفيذية ووسائل الإشراف على المشروع فى كل ما يتصل بنواحيه الفنية والإدارية فى المنطقة .

أما بالنسبة للمراكز والقرى ، فيتم تنظيم ما يتصل بها فى إطار تشكيل المحافظة وتنظيمات الإتحاد القومى .

تمويل المشروع

التمويل من أهم العوامل التى تساعد على تنفيذ المشروع ، ويمكن اعتبار مصادر الآتية أساساً للتمويل فى نطاق نظام الإدارة المحلية .

١ ـــ حصيلة الـ ١ فى المائة من مجموع إيرادات البلدية .

٢ ـــ حصيلة الـ ٦٦ فى المائة من مجموع الرسوم الإضافية المقررة على ضرائب الأطيان بمقتضى المادتين ١٩، ٢٠ من القانون رقم ٢٤لسنة ١٩٣٤ الخاص بمجالس المديريات والذى ألغاه القانون رقم ١٢٤ لسنة ١٩٦٠

الخاص بالحكم المحلى ، والمخصصة أصلا للتعليم الابتدائى — إذ أن مشروع التربية الأساسية ومحو الأمية يغطى بقية الأطفال الذين لم تسنح لهم فرص القبول فى المرحلة الابتدائية .

٣ — حصيلة ٣ فى المائة من الضرائب المستحقة على الشركات .

٤ — يقترح رصد مبلغ مليون جنيه فى السنوات الأولى من المشروع فى الميزانية العامة للدولة ، لإعانة المشروع وتوزيع هذا المبلغ حسب إحتياجات المحافظات المختلفة — على أن يخفض الاعتماد بعد ذلك طبقاً للأعداد المتبقية من الأميين .

اتجاهات فى مناهج التربية الأساسية

رغبة فى ربط مناهج الدراسة الخاصة بالتربية الأساسية بحاجات الدارسين فى المدن والريف من ناحية ، ووجوب تنوع موضوعاتها بالنسبة للدارسين ، كان من اللازم تنوع موضوعات الدراسة بتنوع البيئات وحاجات الدارسين . وتدور الدراسة فى الريف مثلا حول أعمال الحقل ثم تتسع تدريجيا لتشمل نواحى أخرى من حياة القرية . وبهذا تصبح الدراسة متصلة بحياة الدارسين ، موجهة لسد حاجاتهم ، كما يمكن أن تربط فى البيئات الصناعية بأعمال الصناعة والورشة ، بحيث تصبح هذه المسائل هى المحور الذى تدور حوله الدراسة وهكذا . . الخ .

ويراعى فى وضع المناهج :

أن توضع التوجيهات بحيث تكون الموضوعات مترابطة غير منفصلة ، يخدم بعضها البعض الآخر .

— أن تتسم بالمرونة ، بحيث تيسر للمحافظات الإضافة أو التعديل في ضوء الظروف المحلية للبيئة .

وفيما يلي بيان بالاتجاهات التي يجب أن تراعى في وضع المناهج المختلفة الخاصة بالتربية الأساسية :

أولا : في تعليم القراءة والكتابة (لمجموعتي الكبار والصغار) :

تقسم مناهج تعليم القراءة والكتابة إلى ثلاث مراحل مترابطة متداخلة.

المرحلة الأولى :

الغرض الأساسي منها تدريب الدارس على تمييز الكلمات والنطق بها ، دون أن يقوم بعملية تهجي الحروف ، وإقداره على توجيه الانتباه إلى المعاني التي تدل عليها الألفاظ والجمل .

المرحلة الثانية :

الغرض الأساسي منها تدريب الدارسين على التهجي والانطلاق في قراءة الكلمات والجمل التي سبق له التعرف عليها ، إلى جانب إقداره على تمييز الكلمات الجديدة التي لم يرها من قبل في غير عناء وفهم معانيها .

المرحلة الثالثة :

الغرض الأساسي منها احتفاظ الدارس بقدرته على القراءة وتنميتها حتى لا يرتد إلى أميته الأولى ، مع الاستمرار في التدريب على الكتابة .

هذه المراحل الثلاث مرنة متداخلة متكاملة ، تهدف إلى توصيل الدارس في نهايتها إلى المستوى الذي يمكنه من الانطلاق في القراءة والكتابة ، وفهم ما يقرأ من كتب ونشرات ومجلات وصحف .

كما ينبغي مراعاة مصاحبة الكتابة للقراءة ما أمكن ذلك .

ثانياً : تعليم الحساب :

• تهدف المناهج إلى إقدار الدارس على :

١ ــ جمع الأعداد وطرحها وضربها وقسمتها .

٢ ــ التعرف على أنواع المقاييس المختلفة المستعملة فى المجتمع .

٣ ــ التعرف على فكرة الزمن (السنة ــ الأسبوع ــ اليوم ــ الساعة ــ الدقيقة) .

٤ ــ التعرف على وحدات الكيل والموازين المختلفة .

٥ ــ إجراء العمليات البسيطة المختلفة الخاصة بالمساحات والحجوم .

٦ ــ التعرف على أنواع العملة المتداولة وكيفية التعامل فى حالات البيع والشراء وتسديد الديون وعمل السلفيات والتمويل ، إلى غير ذلك من النواحى المالية المتصلة بحياة الدارسين .

على أن يصل المنهج بالدارس إلى مستوى إقداره على التعرف على العمليات الحسابية التى تفى بحاجياته وما يعرض له فى حياته العملية من وسائل التعامل العادى فى البيئة .

ثالثاً : فى التثقيف العام :

يتضمن النواحى والمجالات الآتية :

(أ) التثقيف الدينى :

وتهدف برامجه إلى :

١ — رفع المستوى الخلق والاجتماعى للأفراد والجماعات وإشاعة روح الفضيلة .

٢ — التعرف التام على الأركان الأساسية للدين الحنيف . والعقائد والشرائع السماوية .

٣ — زيادة إيمان الدارس ، وتكوين الضمير الحى والسلوك القويم وحسن المعاملة .

وفيما يلى الاتجاهات التى تراعى عند وضع مناهج الثقافة الدينية :

١ — تجنب التعميم المطلق .

٢ — التعاليم التى تساعد على هداية الدارس وزيادة إيمانه .

٣ — المعاملات التى تتصل بحياة الدارسين فى البيع والشراء والطلاق والزواج والميراث وما يتصل بعلاقة الفرد بأسرته ومجتمعه .

٤ — عرض بعض المشكلات والوسائل السليمة للتصرف إزاءها .

(ا) ويتضمن المنهج المقترح للثقافة الدينية النواحى التالية :

رقم	الموضوع
١	الطهارة : المياه المطهره ـ الاستنجاء
٢	الوضوء : فرائضه ـ سنته ـ مبطلانه
٣	الصلاة : فرائضها ـ سنتها ـ الخ
٤	أوقات الصلاة ـ شروط صحتها ـ أركانها ـ مبطلاتها .
٥	الزكاة : فرضيتها ـ على من تجب ـ نصاب الزكاة (المال والزرع والتجارة والمواشى)
٦	الصوم ووقته ـ على من يجب ـ مبطلاته
٧	الاعذار المبيحة للفطر ـ صوم النذر
٨	الحج : وقته ـ على من يجب
٩	أركان الحج : مبطلاته ـ الفدية نوعها ـ أسبابها .
١٠	غزوة بدر ـ سببها ـ غزوة أحد
١١	الغزوات (بوجه عام)
١٢	مولد النبي صلى الله عليه وسلم . صفاته
١٣	الهجرة
١٤	أزواج النبي عليه السلام ـ أولاده
١٥	فتح مكة
١٦	الخلفاء الراشدون (أبو بكر . عمر . عثمان . على)
١٧	فتح مصر
١٨	حق الجار على الجار
١٩	الرد على استفسارات من الأهالى خاصة بالناحية الدينية .

(ب) التثقيف الصحى :

ويهدف إلى تمكين المواطن من المحافظة على صحته وأن يحيا حياة سليمة.

ويتضمن المنهج المقترح النواحى التالية :

رقم	الموضوع
١	معنى الصحة . العوامل التى تؤثر فى صحة الأفراد .
٢	المقومات الأساسية للصحة الكاملة فى أى مجتمع : ـ توافر التغذية الكاملة من حيث كمية الغذاء ونوعه توافر المياه النقية الصالحة للشرب والأغراض الأخرى . ـ الطرق السليمة للتخلص من الفضلات بما يمنع حدوث الأمراض . ـ المسكن الصحى . ـ مكافحة الحشرات الناقلة للمرض . ـ وسائل الوقاية من الأمراض المعدية ومكافحتها . ـ رعاية الأمومة والطفولة . ـ علاج المرضى وإسعاف المصابين .
٣	الحالة الصحية للبيئة التى يعيش فيها الإنسان : (ا) المياه : أهمية الماء . علاقته بالصحة العامة كيفية الحصول على مياه صالحة للشرب فى هذه البيئة . (ب) التخلص من الفضلات ـ أنواعها ـ علاقتها بالصحة العامة ـ الطرق السليمة للتخلص منها فى هذه البيئة . (ج) المساكن : علاقة المساكن بالصحة العامة ـ صفات المسكن الصحى .

(تابع) ب التثقيف الصحى :

رقم	الموضـــوع
٤	الصحة الشخصية : (ا) النظافة — نظافة الجسم — نظافة الملابس (ب) العادات الضارة بالصحة المنتشرة فى المجتمع
٥	التغذية : أهمية الغذاء للإنسان — بعض أمراض سوء التغذية السائدة فى المجتمع وطرق تداركها .
٦	الأمراض الطفيلية المتوطنة : معنى الأمراض المتوطنة — أهم هذه الأمراض — أضرارها أسباب انتشارها — كيفية المساهمة فى مكافحتها .
٧	الأمراض المعدية : كيف تنتشر العدوى — كيفية الوقاية من الأمراض المعدية التطعيم وفوائده — الحشرات الناقلة للامراض أهمية القيد والاحصائيات الصحية .
٨	مشكلة الرمد : علاقتها بالذباب وبالنظافة — كيفية الوقاية من أمراض العيون .
٩	رعاية الأمومة والطفولة (فى فصول النساء) : صحة الحامل — أهمية رعاية الحامل بالنسبة لها وللجنين — رعاية المولود والأم أثناء النفاس — رعاية الأطفال — خدمات قسم رعاية الأمومة والطفولة .

(تابع) ب التثقيف الصحى :

رقم	الموضـــوع
١٠	النشاط الصحى الذى تقوم به الدولة : (ا) الوحدة المجمعة : أهدافها ـ وأقسامها المختلفة والخدمات التى تؤديها ـ أهمية مساهمة الأهالى لكى تنجح هذه الخدمات (ب) المستشفيات العامة ومجلس الخدمات الاقليمى .
١١	استفسارات من الأهالى والرد عليها .

(ج) التثقيف القومى :

ويهدف إلى زيادة اعتزاز الدارس بقوميته

وتتضمن المناهج :

رقم	الموضـــوع
١	* تعرف الدارس على الاحداث الجارية بالنسبة للجمهورية العربية المتحدة والوطن العربى .
٢	* ما يتصل بتلك النواحى القومية من سير الأبطال ومشاهير القادة العرب .
٣	ويجب أن تشمل كتب القراءة والمطالعة وغيرها ما يتصل بتلك النواحى القومية .

(د) التثقيف الاجتماعى :

ويهدف إلى تثقيف الدارس وتبصيره بالأمور والمسائل الآتية :

رقم	الموضــــوع
١	الرعاية الاجتماعية فى دستور الجمهورية العربية المتحدة ـ شرح مواد الدســتور التى تتصل بالمجتمع وبنائه ومقوماته وأوجه رعايته .
٢	الحكم المحلى : ـ أهداف الاتحاد القومى ـ معنى الحكم المحلى ـ وظيفة العمدة ـ المجالس المحلية وعلاقتها بالجهاز الإدارى ـ مجلس القرية ـ الانتخابات ـ شرح قانون الانتخاب والحقوق السياسية للمواطنين .
٣	التعاون كجهاز اجتماعى : ـ التكوين التعاونى فى القطاعات المختلفة (المحلى والإقليمى والمركزى) . ـ دور الوحدة المجمعة فى تنشيط التعاون .
٤	الأندية الريفية : ـ الحاجة إليها ـ وظيفتها والغرض منها . ـ أنواع النشاط التى يمكن أن يؤديها النادى الريفى فى القرية وكيف يشترك فيها الأهالى .

تابع (د) التثقيف الإجتماعى .

رقم	الموضـــوع
٥	اجتماعات الأسرة : ـ حكمة تكوين الأسرة ـ العادات والتقاليد التى تحكم تكوين الأسرة ـ تشجيع المفيد منها ونبذ الضار . ـ وظيفة الأسرة ومقومات الأسرة السعيدة .
٦	الصناعات الريفية والمنزلية : أثر الصناعات الريفية والمنزلية فى رفع المستوى الاقتصادى والاجتماعى (زيادة الدخل واستغلال أوقات الفراغ) ـ أنواع الصناعات التى يمكن الاستفادة منها فى منطقة الوحدة والمساعدات التى يمكن أن تقدمها الوحدة للأهالى فى هذه الناحية .
٧	كيف يمكن نبذ العادات والتقاليد الضارة واحلال عادات إجتماعية جديدة مفيدة (الزار ـ المآتم ـ الأخذ بالثار ـ المكيفات . .)
٨	التعرف على المؤسسات والمصالح التى تخدم الريف : وزارات الخدمات ـ بنك التسليف ـ إتحادات التعاون ـ المجلس الأعلى للوحدات المجمعة ـ الاصلاح الزراعى ـ مجلس القرية .
٩	رسالة الوحدة المجمعة فى النهوض بالريف : (البرنامج الشامل للخدمات الريفية وربط أجزائه بعضها ببعض) . .

تابع (د) التثقيف الاجتماعى :

رقم	الموضـــوع
١٠	إثارة الوعى الاجتماعى وتشجيع أهل الريف على الإشتراك فى مشروعات الوحدة مع إعطاء أمثلة عملية من أعمال قام بها أهالى قرى أخرى مساهمة منهم فى خدمة أنفسهم .
١١	تعليق على الأحداث الاجتماعية الجارية مثل المؤتمر التعاونى — الاصلاح الزراعى .. الخ .
١٢	الرد على استفسارات الأهالى .

(هـ) التثقيف الزراعى :

ويهدف إلى تبصير الريفيين بنواحى الانتاج الزراعى ومقاومة الآفات وزيادة الدخل ، ويتضمن المنهج المقترح النواحى التالية :

رقم	الموضـــوع
١	دور الوحـــدات المجمعة لزيادة دخل الفلاح من النواحى الزراعية .
٢	التعـاون : ـ جمعية القرية ـ صلة الأهالى بها وبينك التسليف ـ حقوقهم وواجباتهم . ـ الائتمان الزراعى .
٣	نواحى قانونية خاصة بالزراعة : ـ الحجز الإدارى والتحفظى . ـ الاسترداد والحيازة . ـ علم القطن (تصافى ـ الأصناف . . .)
٤	الانتاج الزراعى : ـ العمليات الزراعية بالحقل (ناحية عامة) ـ العمليات الزراعية الخاصة بالقطن . ـ الآلات الزراعية ومساهمتها فى رفع الانتاج . ـ التجارب الزراعية : الهيئات القائمة بها والغرض منها (اقتناع الأهالى بأهمية الارشادات الزراعية)

(تابع هـ) التثقيف الاجتماعى :

رقم	الموضوع
٥	مقاومة الآفات .
٦	مقاومة آفات القطن .
٧	الفاكهة .
٨	الخضر .
٩	الانتاج الحيوانى .
	ـ زياده دخل الفلاح عن طريق الإنتاج الحيوانى .
	ـ الدواجن .
	ـ الأغنام .
	ـ الماشية .
	ـ تسمين الماشية وتغذيتها .
	ـ النحل .
	ـ الصناعات الغذائية (ألبان ـ عامة) .
	ـ الصناعات الغذائية (شربات ـ مربات عامة) .
١٠	الرد على استفسارات الأهالى .

رابعاً : برامج الترويح .

تحتاج التربية الأساسية إلى استخدام الوسائل المختلفة لتشجيع الأميين على الانتظام فى الدراسة ، ولذا كانت برامج الترويح لا تعتبر غرضا أساسيا جوهريا بالنسبة للدارسين فحسب بل أنها أيضاً وسيلة هامة لجذبهم للدراسة كما تهدف هـذه البرامج إلى بث روح التنافس والتعاون وتوطيد الروابط القومية بين الدارسين عن طريق تنظيم المباريات بينهم .

ويحسن أن يراعى فى هذه البرامج ما يلى :

التوجيه إلى الاكثار من جانب الترويح المستقر كالروايات والقصص وغيرها .

الابتعاد عن الترويح الذى يقوم على بذل الجهد الجسمى .

الاستعانة بالكفايات الفردية بين الدارسين لتنفيذ هذه البرامج .

ألا تحتسب الأوقات التى تخصص للترويح ضمن الحصص المقررة للدراسات السابق تحديدها .

برنامج مقترح للندوات

إن تنظيم مجموعة من الندوات للأميين فى الريف تتناول مختلف نواحى الحياة الاجتماعية والاقتصادية والصحية والثقافية والدينية لهو من أهم الوسائل فى نجاح برنامج محو الأمية وتعمل الندوات بحيث يجتمع فيها الأهالى مع المسئولين وأعضاء الاتحاد القومى والمجلس القروى ليناقشوا مشكلاتهم ويعرضوا آراءهم ويتزودوا بالخبرات والمعلومات التى يحتاجون إليها فى النهوض بمعيشتهم داخل الأسرة وخارجها فى المجتمع الريفى الذى يقطنون فيه .

وفيما يلى برنامج مقترح لهذه الندوات :

١ ــ الجمعيات التعاونية الريفية كوسيلة من وسائل النهوض بالمجتمعات الريفية اقتصادياً واجتماعياً .

٢ ــ الجمعيات التعاونية ــ نظامها وكيف تشكل .

٣ ــ الصعوبات التى تعترض نجاح الجمعيات التعاونية الريفية وعلاجها .

٤ ــ تحسين نظم تسويق الحاصلات والمنتجات الزراعية .

٥ ــ تسويق القطن تعاونياً كنموذج لتسويق المحاصيل .

٦ ــ الائتمان الزراعى كوسيلة للوصـــول إلى مجتمع ديمقراطى اشتراكى تعاونى .

٧ ــ الإصلاح الزراعى وفائدته للفلاح .

٨ ــ زيادة دخل الأسرة من الزراعة وزيادة الكفاية الإنتاجية فى الزراعة .

٩ ــ الطرق العملية لزيادة الدخل من الزراعة .

١٠ ــ التعرف على الهيئات التى تتعامل مع الفلاح لتوفير وقته وجهده وماله .

١١ ــ الصناعات الريفية المحسنة .

١٢ ــ الاستفادة من إمكانيات الوحدة المجمعة للتأهيل المهنى ونشر للتصنيع .

* * *

١٣ ــ نشر زراعة الخضر وأثره فى الاقتصاد القومى .

١٤ ــ التسميد وأهميته .

١٥ ــ زيادة الكفاءة للحيوانات والطيور عن طريق تغيير السلالة واستغلال الهجن .

١٦ ــ حسن اختيار التقاوى عامل من عوامل زيادة المحصول .

١٧ ــ الوقاية خير من العلاج فى المحافظة على الثروة الحيوانية .

١٨ ــ مقاومة الآفات الزراعية .

١٩ ــ الأشجار الخشبية .

٢٠ ــ تربية النحل

٢١ ــ التلقيح الصناعى

* * *

٢٢ ــ التعريف بالخدمات الصحية التى تؤديها الوحدة المجمعة والمستشفى المتنقل والوحدة الصحية والبيطرية .

٢٣ ــ المشكلات الصحية السائدة بالقرية واضرارها

٢٤ ــ أثر العناية بالصحة العامة على الأفراد .

٢٥ ــ دور الحيوانات والحشرات فى نقل الأمراض للانسان .

٢٦ ــ دور الأطعمة فى نقل الأمراض.

٢٧ ــ فائدة الأنظمة والقوانين الصحية .

٢٨ ــ العادات الشخصية غير الصحية .

٢٩ ــ أثر المسكن على الصحة العامة .

٣٠ ــ الغذاء الكامل للفرد .

٣١ ــ الدين والصحة .

٣٢ ــ مضار العادات الغير صحية السائدة بالقرية .

* * *

٣٣ ــ الرعاية الاجتماعية .

٣٤ ــ المنظمات الشعبية .

٣٥ ــ الإدارة المحلية .

٣٦ ــ العادات والتقاليد .

٣٧ ــ المؤسسات الحكومية والأهلية التى تخدم القرى .

٣٨ ــ الرأى العام .

٣٩ ــ الأسرة الريفية .

٤٠ ــ الدين

٤١ ــ الترويح .

٤٢ — الوحدة المجمعة .

٤٣ — التعليق على الأحداث الجارية .

* * *

٤٤ — الهجرة .

٤٥ — مولد الرسول

٤٦ — ليلة الاسراء والمعراج .

٤٧ — ليلة نصف شعبان .

٤٨ — ليلة القدر

٤٩ — عيد الفطر .

٥٠ — عيد الأضحى .

٥١ — الزكاة .

٥٢ — الصوم .

٥٣ — الحج .

٥٤ — حياة الرسول .

٥٥ — غزوات وفتوحات إسلامية .

٥٦ — شخصيات إسلامية .

الكتب الدراسية

١ — كتب القراءة

من الضرورى تأليف سلسلة مترابطة من الكتب على ثلاثة مستويات

المستوى الأول : ينتهى بالدارس إلى التعرف على الكلمات والحروف واستخدامها فى تركيب كلمات جديدة وقراءة جمل بسيطة .

المستوى الثانى : ينتهى بالدارس إلى الانطلاق فى القراءة .

المستوى الثالث : ينتهى بالدارس إلى قراءة كتيبات صغيرة .

على أن تتوفر فى هذه السلسلة ما يلى :

١ — إختيار الكلمات المألوفة (من قاموس معرفة الدارسين)

٢ — تكرار كل كلمة من الكلمات عددا من المرات بما يكفل للدارس انطباع صورتها والتعرف عليها .

٣ — التعرف على الحروف واستخدامها فى تركيب كلمات جديدة .

٤ — أقدار الدارس على التعرف على كلمات جديدة عندما تعرض له .

كما يمكن مراعاة الآتى :

١ — أن تتوفر إلى جانب هذه السلسلة كتب اضافية تتناول استخدام الكلمات التى تعطى للدارس كنوع من التكرار والتدريب .

٢ — فحص الكتب المستخدمة حالياً ووضع مواصفات كاملة لكتب جديدة صالحة .

٢ — كتب الحساب

يراعى فيها ما يلى :

١ — التوجيه إلى الاهتمام بتنمية التفكير الكمى لدى الدارسين .

٢ — استخدام الأعداد الرقمية التى تتصل ببيئاتهم ، مع ذكر الأمثلة المستقاة منها كاعداد السكان ، وزمام القرية ، محصول القرية .

٣ — فحص الكتب المستخدمة حالياً ، لوضع مواصفات كاملة لكتاب صالح جديد .

٣ — كتاب المعلم فى التثقيف العام

وضع كتاب للمعلم يهدف إلى توجيه المعلمين ، وغير المعلمين والعاملين فى ميدان التربية الأساسية ومحو الأمية وإلى تدريبهم على وسائل الربط والتنسيق بين الخدمات التى تؤدى للمواطنين ، والافادة من الاخصائيين فى ميادينهم المختلفة .

الاتجاهات الحديثة فى مكافحة الأمية

أن تنفيذ مكافحة الأمية على وجهها الصحيح يجب أن يتم ضمن برنامج عام لتعليم الشعب غايته الارتفاع بمستواه الثقافى عن طريق تعليم القراءة والكتابة بطلاقة وسهولة . وتزويد أفراده بقدر من الثقافة يدفعهم إلى طلب المزيد من العلم والمعرفة وتشجيعهم على الاعتماد على أنفسهم فى الاطلاع والاستزادة .

وتعليم الشعب على هذا الأساس وإن كان يرتكز على مكافحة الأمية الهجائية إلا أنه ينبغى أن يمتد بحيث يشمل برنامج التربية الأساسية فى صورها ووسائلها المختلفة فيتضمن نشر الثقافة وتوفيرها للأفراد كما يتضمن التوجيه المهنى على مستوى شعبى شامل وإنشاء المدارس الشعبية للكبار فى أنحاء البلاد .

ومكافحة الأمية بهذا المعنى الواسع تتطلب تضافر جهود الشعب والهيئات والمؤسسات المختلفة حكومية كانت أو أهلية — كما يتطلب استخدام الوسائل المختلفة كالكتب والنشرات والصحف والأحاديث والإذاعة والتمثيليات إلى غير ذلك من الوسائل التى تبعث الحياة والتعاون بين أفراد المجتمع وتوجيههم إلى تحقيق أهداف مشتركة تؤدى إلى تكوين الوعى العام

ومكافحة الأمية إذا أريد لها النجاح ينبغى أن تكون ضمن برنامج أكثر شمولا للثقافة الشعبية وأن تنبنى على الترغيب الذى تستخدم فى تحقيقه جميع وسائل الدعاية لإعداد الأذهان واستثارة حماسة الشعب وترغيبه فى الاقبال على التعليم والمعرفة .

وأنسب الأمكنة للبدء فى العمل هى المدارس ولجان الاتحاد القومى ، والمراكز الاجتماعية والأندية الشعبية ، ثم يرتب برنامج المكافحة ضمن

البرنامج الثقافى حتى يجد الأمى الذى يقصد هذه المراكز ألوانا مختلفة من النشاط ووسائل الترفيه إلى جانب مكافحة الأمية .

وتنفيذ برنامج الثقافة الشعبية يستتبع الا يقتصر الأمر على الأميين فقط وإنما يجب أن تتوفر المادة والوسائل لأنصاف الأميين من ناحية والذين يجيدون القراءة والكتابة ولا يجدون وسيلة للاستزادة والمواصلة من ناحية أخرى .

ولو تم هذا فإن هذه المراكز التثقيفية سوف تتحول إلى نوع من المؤسسات الشعبية شبيهة بالمراكز الشعبية فى الدانيمرك والتى كان لها أكبر الأثر فى النهوض بتلك البـــلاد وخصوصا فى الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية .

وظاهر من هذا أن التوافق يكاد يكون تاما بين أهداف التربية الأساسية والتربية الشعبية أو مكافحة الأمية بمعناها الواسع .

وإذا كانت التربية الأساسية ترتكز فى عملها ابتداء على أبرز مشكلات المجتمع لتمتد منها إلى غيرها من المشكلات المرتبطة بها ، فإن التربية الشعبية لا ينبغى أن تبدأ بتعليم القراءة والكتابة إلا إذا انبعثت من الناس الرغبة فيهما .

تجارب بعض الأمم فى التعليم الأساسى

١ — تجربة أندونيسيا

كان أهم المشاكل التى واجهها التعليم الاساسى ، فى أندونيسيا مشكلة اللغة ... لأن السواد الأعظم من الأميين فيها لا يفهمون اللغة الرسمية ،

وهى . . اللغة الأندونيسية . . . ولهذا اعتمدت الخطة لتعليم الكبار على اللغات المحلية .

ويشمل النظام الذى وضع لتعليم الكبار ما يأتى :

١ — مرحلة تعليم الهجاء (الفرقة الأولى)

٢ — مرحلة الدراسة المحلية التى تلى إزالة الأمية (الفرقة الثانية)

٣ — مرحلة الدراسة العامة لما بعد إزالة الأمية (الفرقة الثالثة)

٤ — مرحلة الاتصال بالخدمات التى ترفع من مستوى الحياة بين الشعب (الفرقة الرابعة)

أما الفرقة الأولى فتستمر ثلاثة أشهر يتعلم فيها الأميون القراءة والكتابة ولما كان جمهور الأميين من الفلاحين كما هو الحاصل فى جمهوريتنا لم يكن حضورهم فى ساعات الدراسة المحددة منتظما كعمال المصانع وكان تغيبهم بنسبة ٥٠ ٪ شيئا عاديا . وللتغلب على هذه الصعوبة ألفت كتب فى مبادىء المطالعة لتحقيق نظام يسمى (نظام تطبيب الأمية) لأن المعلم يقوم بدور الطبيب ، ويحدد لمقابلته ساعات خاصة للاستشارة والعلاج . . وعلى الأميين الحضور فى تلك الساعات . . وحينئذ يبدأ الطبيب — أى المعلم — باختبار يسيط لمعلومات المريض — أى الأمى — فى الدروس السابقة ثم يأخذ فى إعداده بضع دقائق لتحضير الدرس الجديد الذى قد يستوعبه فى النهاية بجهده الشخصى ، ومعنى هذا أن فترة تعليم الهجاء يقع عبؤها على الكبار أنفسهم ، ودور المدرس فيها مقصور على دور التوجيه والإرشاد .

وحينما تنتهى فترة التهجى يؤدى الطالب اختباراً بسيطا . وعلى أساس

فنتيجة النجاح فى هذا الامتحان يمنح شهادة بأن حاملها يستطيع القراءة والكتابة .

أما الفرقة الثانية . . فإن الغرض منها إعطاء الفرصة لتوسيع مدارك الذين اجتازوا المرحلة الأولى . وتدريبهم على سهولة القراءة والكتابة واستخدام كتب أرقى ... وقد رئى أن تكون مادة المطالعة وثيقة الاتصال بالبيئة التى يعيش فيها المتعلمون .. وقد ألفت لهم أربع سلاسل من الكتيبات تناسب أحوالهم على حسب اختلاف بيئاتهم ، وهى بيئات .

١ — أهل المدن .

٢ — سكان الريف .

٣ — قاطنى الجبال .

٤ — أهل السواحل .

ولكل صنف من هذه الطوائف ستة أجزاء متدرجة للرجال وستة أخرى للنساء . . ويدور موضوع الكتيبات حول الأسرة والبيئة المنزلية ودراسة النواحى المختلفة لحياتهم دراسة إجمالية .

أما الفرقة الثالثة . . وهى التى سميت مرحلة ما بعد الأمية . . فإنها تتناول مسائل أعم سواء أكانت متعلقة بأندونيسيا أو غيرها من البلاد . والغرض الرئيسى لهذه المرحلة هو الارتفاع بمستوى التعليم بين طبقات الشعب إلى حد يمكنهم من مطالعة صحيفة يومية ، أو كتاب عادى بدون صعوبة . ولتحقيق هذا الغرض ألف ما يقرب من ٥٠٠ كتيب فى أثنتين وعشرين ناحية مختلفة . وهذه الكتيبات متدرجة فى الصعوبة وهى تهيء القارىء الجديد لاستخدام المكتبات العامة للشعب . . .

أما الفرقة الاخيرة : وهى فترة الخدمات العامة — فقد وضعت خططها بحيث تسمح بأن يفيد ويستفيد الكبار من المشروعات العامة كمشروعات الرى والزراعة والصحة ، وبناء الطرق ، وغرس الغابات ، وإصلاح الاراضى البور ، والخدمات البيطرية ، والحركات التعاونية والخدمات الاجتماعية .

٢ — تجربة بومباى

كان يقصد بتربية الكبار فى الهند مجرد محو الامية التى كانت منتشرة بين السكان بنسبة ٨٠ ٪ أى تعليم الراشدين مجرد القراءة والكتابة باللغة القومية . ولما أشرقت الحرية على الهند وسادت فيها النظم الديموقراطية اكتسب تعليم الكبار معنى جديدا وهو التربية الاجتماعية وبعث اليقظة فى عقول الكبار .

وكانت بومباى أسبق مدن الهند لتنظيم حملة ، ووضع مشروع لتعليم الكبار على هذا الاساس ينفذ فى عشر سنوات ، وقد صادف بومباى عند تنفيذ تجربة التعليم الاساسى هذه مشكلتان صادفتا أندونيسيا وهما :

الاولى — أن السكان يتكلمون لغات كثيرة وقد استدعى ذلك تنظم الفصول ووضع الخطة على حسب اللغات الاقليمية المتعددة .

والثانية — عدم انتظام حضور الكبار لتلقى الدروس .

وكان عدد سكان المدينـــة حديثا حوالى ٠٠٠ر٠٠٠ر٣ نسمة منهم ٠٠٠ر٩٠٠ نسمة تتراوح أعمارهم بين ١٤ ، ٤٠ سنة وهم المطلوب تعليمهم خلال عشر السنوات المقررة وبنفقات إجمالية قدرها ٠٠٠ر٨٠٠ر١ دولار تقريباً .

وكانت مشكلة الاشراف هى أهم العقبات التى تعوق سير المشروع ، كما أنه كان يعمل فى الحملة نوعان من الموظفين .

النوع الأول : يتكون من أربعين موظفا يعملون بعض الوقت ، ويتلقون مكافآت شرفية رمزية ويتولى كل منهم الاشراف على عشرة فصول ، وكان على كل خمسين فصلا رئيس يلقب بالمشرف .

النوع الثانى : موظفان يعملان كل الوقت بمرتب ثابت ، ويطلق على كل منهما لقب مساعد مكافحة الأمية .

وقد لوحظ أن الموظفين الذين يعملون بعض الوقت يقدمون تقارير لا يمكن الاعتماد عليها ، كما أن طاقة الموظفين الدائمين لم تكن تتسع للرقابة الفعالة على أكثر من ٨٠٠ فصل موزعة على نطاق واسع . وقد أعيد النظر فى المشروع للتغلب على ما صادف الحملة من صعوبات وعدلت الخطة على أساس توسيع النظرة فى تعليم الكبار وإعطائه الأهمية الاجتماعية ، وطبقت الخطة الجديدة وأعيد تنظيم الحملة على أساس تقسيم المدينة ثمانى وحدات يعمل فى كل وحدة مساعد محو الأمية وثلاث موظفات للأشراف على فصول الأناث ، وأربعون مشرفا يشرف كل منهم على عشرين فصلا بحيث يرأس واحد من مساعدى محو الأمية خمسة من المشرفين ، وعلى كل منطقة رئيس يطلق عليه (ضابط محو الأمية) .

وتدير الحملة نوعين من الفصول : الأول — لمحو الأمية وتستغرق الدراسة بها أربعة أشهر ، والثانى — لمن أتم تعلم القراءة والكتابة وتستغرق الدراسة به ثمانية شهور . ويطالب كل دارس أن يحضر هذه الدراسة ساعة كل يوم من أيام العمل فى الأسبوع . . . والدراسة مسائية للرجال فيما بين الساعة السابعة والنصف والعاشرة والنصف مساء ، وللنساء فيما بين الثانية

عشرة ظهراً والثالثة بعد الظهر . وتستعمل مجالس التعليم البلديه ، والوكالات الخاصة ، والمدارس الابتدائية والثانوية ، مقرات لهذه الفصول بدون مقابل ، كما تتخذ ردهات مساكن الصناع والأماكن الخالية القريبة من مساكن التلاميذ الكبار فصولا لهذه الدراسة أيضاً ، وقد روعى فى هذا التنظيم حال الصناع الراشدين الذين يترددون فى أن يغادروا منازلهم بعد العمل اليومى المرهق . كما أن بها عددا من الفصول النسائية معدة بحيث تجد المعلمة أن عليها أن تعلم تلميذاتها فى جماعات صغيرة قرب حجراتهن ، وبذلك تتمكن المرأة العاملة من أن ترعى شئون منزلها وأطفالها وهى تأخذ بأسباب العلم .

ولكى تصل اللجنة إلى أعداد المعلمين الصالحين نظمت دراسات قصيرة الأمد فى مراكز مختلفة بالمدينة فى جميع اللغات المختلفة وتتكون هذه الدراسات من :

١ ــ نظريات التربية وهى تعالج المبادىء العامة لنفسية البالغ وتعليم الراشد .

٢ ــ التربية العملية وتشمل دروسا نموذجية ، ودروسا تدريبية .

٣ ــ تنظيم الفصول .

ولم تفرض اللجنة طريقة بذاتها للتدريس بل سمحت للمعلمين باتباع أى طريقة من شأنها تنظيم تعليم الكبار .

وقد اهتمت اللجنة بالمرحلة التى تلى محو الأميه حيث يحصل الكبار فيها على قسط مناسب من التربية الوطنية ، ومناقشة الحوادث الجاريه ، وطرق رفع المستوى الثقافى ، والاجتماعى ، ومستوى الحياة ، كما أن هذه المرحلة من شأنها أن تحول بين المتعلمين الجدد ، وبين العودة إلى الأمية .

وبالرغم من أن المسئولية الأولى لمعالجة هذه المشكلة تقع على عاتق الدولة إلا أن الحملة قد قامت فى بومباى على أساس التطوع ، ومعاونة الأهلين من حيث الجهد والمال .

وكانت هـذه الحملة تجربة من أعظم التجارب التى أجريت فى الهند فى التربية الأساسية ، ولم يكن تعليم القراءة والكتابة والحساب هو الغاية الوحيدة منها ، إذ كانت تعلم باعتبارها أدوات ضرورية لكل من ينشد المزيد من الثقافة — وترمى إلى رفع مستوى الحياة فى الأمة .

٣ — تجربة الصين

يتميز التعليم الأساسى فى الصين بأن القائمين به يعدون فى الكليات إعداداً خاصاً ويدربون على تعليم الكبار وتنوير الجماهير ، وعلى الأخص فى الكلية الإقليمية للتربية (بكيانجو) . وليس نشاط هذه الكلية مقصوراً على هذا العمل فقط ولكنه جزء يسير من قسم البحث والتجريب فى هذه الكلية ، وهو يشتمل على فروع ثلاثة :

١ — فرع البحث ورسم الخطط .

٢ — فرع التحرير والنشر .

٣ — فرع التجريب والخدمة العامة .

وعلى رأس كل قسم أستاذ يعمل معه بعض المساعدين وعدد من طلاب التدريب . الذين يقع معظم العبء فى العمل عليهم تحت إشراف الأساتذة وتوجيههم ، وقد تم فى هذه الكلية مشروعان هامان فى التعليم الأساسى هما :

١ — تجربة استخدام البطاقات لتعليم الكبار والأطفال الذين جاوزوا السن المقررة .

٢ ـ جمع وتحرير الكتب الدراسية وموضوعات القراءة لمدارس الكبار وفصولهم .

يسير تعليم الأميين الكبار على مراحل ثلاث :

١ ـ المرحلة الأولى : تعليم الحروف والأرقام .

٢ ـ المرحلة الثانية : تمهيد للتعليم الذاتى .

٣ ـ المرحلة الثالثة : التعليم الذاتى الكامل .

وللمرحلة الأولى ـ طريقتان :

١ ـ أن ترسل البطاقات إلى منازل الدارسين مع تلاميذ ينتخبون للقيام بدور المعلمين الصغار ـ وهم يبدأون بمصادقة الأميين الكبار الذين لا يريدون أن يحضروا إلى فصول الدراسة ـ وتشتمل كل بطاقة على كلمة أو عبارة تعلق عادة على الأشياء التى تمثلها ، ويتردد المعلمون الصغار على بيوت تلاميذهم الكبار ، ويقومون بتعليمهم تعليما فردياً منظما ، ثم يستبدلون بالمجموعة الأولى من البطاقات مجموعات أخرى جديدة ، وهلم جرا .

٢ ـ والطريقة الأخرى التدريس فى الفصول ، وتقسم عادة الدراسة إلى خمس وحدات كبرى هى : جسمى ، أسرتى ، مدرستى ، قريتى أو مدينتى ، وسائل المواصلات .

كما يتعلم الكبار فى الفصل أيضاً الخط والهجاء ، وتركيب الجملة .

وتبدأ المرحلة الثانية ، وهى أولى مراحل التعليم الذاتى بعد أن يكون الدارس تمكن من معرفة ٨٠٠ حرف ـ وهى أقل عدد يمكن معه قراءة اللغة الصينية ، وفى أثناء هذه المرحلة يجتمع الدارسون مدة ساعة أو ساعتين

فى اليوم فى حجرة الدراسة لفترة تتراوح بين شهر أو شهرين ، فيتعلمون حروفا جديدة ورموزاً صورية ، وبسائط الحساب ، واستخدام القاموس والانتفاع بكتب القراءة البسيطة وتسجيل الملاحظات .

وفى المرحلة الثالثة — لا يحتاج الدارسون إلى الحضور للفصول بل يدرسون الكتب فى منازلهم وقد اختير لهم أكثر من ٢٠٠ كتاب فى المعلومات العامة ، ٣٢ كتابا فى الرياضيات لكى يدرسوها بأنفسهم ، وقد خصصت لكل كتاب بطاقة للتعلم الذاتى تعين الدارس على التمكن من محتويات الكتاب والإجابة عن الأسئلة المقررة ، وحينما ينتهى من قراءة ٥٠٠ كتاب يعتبر متخرجا فى مدرسة تعليم الكبار . . . وقد أعد فرع التحرير والنشر سلسلة من أربعة كتب للمطالعة للفصول الأولى للتعليم الأساسى للكبار .

كما أعدت كتب دراسية منفصلة فى القراءة والكتابة الصينية والمعلومات العامة والحساب والموسيقى للفصول الصغرى والعليا من مدارس الكبار بأمر من وزارة المعارف ، وكتب للقراءة الإضافية للدراسات التكميلية فى موضوعات : المواطن الحديث — كيف يستخدم الحقوق المدنية الأربعة — ما هو الحكم الذاتى المحلى — دافع عن بلادك — حاكم المدينة فى الماضى والحاضر — الفلاح الباكى . . . الخ .

٤ — تجربة البرازيل

بدأت الحملة واسعة النطاق لتعليم الكبار فى البرازيل سنة ١٩٤٧ وكان اهتمامها موجها إلى التعليم الأساسى أكثر مما هو موجه إلى مجرد محو الأمية . وقد ساعد على نجاح الحملة أن الإنفاق على تعليم الكبار خصص له ٢٥ ٪ من اعتماد الرصيد القومى للتعليم فى المرحلة الأولى .

وكانت الخطة العملية التى اتخذت لتنفيذ المشروع افتتاح ١٠٠٠٠ مدرسة

مسائية لتعليم المراهقين والكبار من الأميين موزعة فى المدن والقرى مع القيام بحملة مجدية للحصول على المساعدات من جانب الأفراد والكنائس والهيئات والمؤسسات التجارية والصناعية والزراعية والاستعانة بالوسائل الحديثة لنشر بذور الثقافة على نطاق واسع كالصحافة والسينما والراديو والمسرح والبعثات الثقافية والمكتبات المتنقلة والمراكز الاجتماعية .

وقد قام تنظيم الحملة على مبدأين هما الدرجة القصوى من المركزية فى رسم الخطط ووضع السياسة الفنية فى المسائل التى تعتبر أسسا لتنفيذ الأهداف الرئيسية للحركة ، والدرجة القصوى من اللامركزية فى التنفيذ ، مع المرونة التامة فيما يختص بالحاجات والميزات الإقليمية .

وقبل الشروع فى الحملة عقدت اجتماعات مدة أسبوعين حضرها خبيران من كل إدارة أقليمية بحثت فيها الأهداف ووسائل تنفيذها ، ثم صارت هذه الإجتماعات تتكرر سنوياً لمناقشة نتائج العمل الذى تم فى السنة السابقة وتحليلها وبحث مراحل التنفيذ التالية .

وقد أسفر هذا التنظيم العام عن نجاح مقبول ووجهت الحملة عنايتها أول الأمر إلى العمل دون الاهتمام بدرجة الاتقان ، على أن تبذل العناية فيما بعد بوجوه التحسين والاتقان بالتدريج طبقاً لما ترشد إليه مطالب الشعب وحاجاته من جهة وعلى أساس أن ما يكتسبه المعلمون من مران وخبرة سيؤديان إلى رفع مستوى التعليم نفسه .

ولما كانت القراءة والكتابة فى هذه الحملة وسيلة لا غاية فإن المهمة الحقيقية لها هى رفع المستوى الثقافى لفئة كبيرة من الشعب ونشر المعرفة بوسائل يمكن أن تساعد على جعلها أكثر ملاءمة لظروف البيئة والعصر وتعليم الرجال والنساء كيف يحيون حياة أكمل ، فقد وجهت الحملة جانبا كبيراً من نشاطها إلى إعداد كتب مراعية فيها المستويات الفنيه والثقافية ء الكبار . ومع ذلك فقد أخذ تعليم القراءة والكتابة بحزم لأن من

الضرورى فى بلاد كالبرازيل ترتفع فيها نسبة الامية أن يقاس نجاح الحملة بمبلغ ماتصل إليه من نجاح فى تعليم القراءة .

وقد كان من هم اللجنة إعداد المادة البسيطة الصالحة للقراءة بحيث تغرى بقراءتها طلاب الفصول المسائية بعد قضائهم يوماً مجهداً فى العمل مع تنظيم هذه المادة وترتيبها بطريقة يسهل على المعلمين (وأغلبهم لم يتلقوا تدريبا مهنياً خاصاً) وعلى المتطوعين أن يستخدموها بطريقة منظمة .

وقد كان عنوان أول كتاب أخرجته الحملة هو (المرشد الاول للمطالعة ولم يطلق عليه (كتاب مبادىء المطالعة) تجنبا لمضاعفة الشعور بالنقص عند الاميين الكبار . وقد أمكنهم بعد شرح الدروس الخمسة الاولى لهم أن يعلموا أنفسهم كما أمكنهم بعد عشرة دروس أن يقرءوا قصة قصيرة . وبعد عشرين درساً كان فى قدرتهم أن يطالعوا أى شىء .

ويلى هذا المرشد كتاب المعرفة أو (المرشد الثانى للمطالعة) وهو عبارة عن قصة مختصرة يختار موضوعها من الحياة اليومية وتواجه المشاكل التى تعرض للناس كل يوم عن الصحة والعمل والحياة الروحية والوطنية والاقتصادية ، وتستغرق دراسة المرشد الثانى أربعة شهور أى بقية السنة الدراسية ، لكن نسبة صغيرة من الدراسين يستطيعون فى نفس العام أن يضيفوا إلى هذين كتابا ثالثاً يسمى المرشد الثالث (وهو كتاب المعيشة) ويبحث مشاكل المواطن .

وقد وزع مع الكتب الثلاثة فى السنة الأولى لوحات ملونة تلوينا زاهياً عن التربية الصحية والوقاية الصحية فى الريف .

وفى السنة الثانية أعد منهج (للتعليم البصرى) استخدم فيه الفانوس السحرى ونشر الجرائد الجدارية ونظمت المكتبات الشعبية المتنقلة ونشرت مجموعة من الكتب الشعبية وأعدت كتيبات أخرى عن الصناعات المنزلية الريفية والتدريب الصناعى الفنى .

وقد أنفقت الحكومة البرازيلية فى ثلاث سنوات من حملة التعليم للكبار مبلغاً يعادل ٥٫٠٠٠٫٠٠٠ دولار

وفى عام ١٩٤٧ كان ١٠٫٤١٦ مدرسة من مدارس الحملة تعمل فى الميدان .

وفى عام ١٩٤٨ كان ١٤٫٣٠٠ مدرسة من مدارس الحملة تعمل فى الميدان .

وفى عام ١٩٤٩ وصل العدد إلى ١٥٫٣٠٠ مدرسة من مدارس الحملة تعمل فى الميدان .

وفى السنوات الثلاث الأولى سجلت أسماء ٢٫٠٠٠٫٠٠٠ مراهق وراشد .

وكانت النفقات الكلية لكل تلميذ أتم دراسته تعادل ٧٫٥ دولار أى نحو ثلث النفقات الكلية التى تنفق على التلميذ الذى يتم دراسته فى مدارس التعليم الأولى العام للأطفال ويرجع ذلك إلى أن المشروع يستخدم مبانى المدارس الأولية ومرافقها ويستفيد من الخدمات الأدارية الموجودة أصلا لخدمة هذه المدارس .

أما من الوجهة التعليمية البحته فلا شك فى أن النتائج كانت تبرر النفقات .

ويكاد مديرو التعليم فى الولايات والاقاليم يجمعون على أن اهتمام الاهلين بالتعليم الأولى العام قد زاد زيادة تذكر فى المناطق التى فتحت فيها مدارس للكبار وتفسير هذه الزيادة راجع إلى الأثر الطيب الذى تركته مدارس الكبار فى وعى الشعب .

وقد كانت الدعاية للتعليم الشعبى قوية فقد نشر عنه فى صحيفتين من صحف البرازيل ما يعادل ٣٫٠٠٠ صحيفة كاملة من صحف الجرائد الكبيرة .

توصيات مؤتمر التعليم الريفى بالإقليم السورى

عقد مؤتمر للتعليم الريفى فى وزارة التربية والتعليم بالاقليم السورى فيما بين ٢٤ إلى ٢٦ كانون الثانى سنة ١٩٥٩ وقد ورد فيه من التوصيات ما يتفق فى كثير من الأحيان مع ما سبق أن شرحناه وفيما يلى بعض التوصيات التى تهم المعنيين بالتعليم الريفى والنهوض بالقرية :

١ — مع أن هناك وزارات إختصاصية مثل الشئون الاجتماعية والزراعة والاصلاح الزراعى تعنى بمشكلات الريف وتتخذ أجراءات خاصة للتغلب عليها فان المدرسة الريفية تستطع أن تساعد إلى حد بعيد فى تطوير المجتمع الريفى لأنها المؤسسة الحكومية الدائمة فى القرية ولأنها المؤسسة المشتركة بين الحكومة والاهلين وهى أقدر المؤسسات الحكومية على الوصول إلى كل بيت والتأثير عليه لعلاقتها المباشرة مع الطلاب وأوليائهم هذا إذا تولى ادارتها المعلم الصالح وإذا عرفت أهدافها .

٢ — أن من أهم أهداف المدرسة الابتدائية فى الريف تعليم أبناء القرية وبناتها القراءة والكتابة والحساب ، وما تقتضيه الثقافة القومية من تاريخ وجغرافيا وديانه وبعض المعلومات الأساسية من العلوم والفنون ، ومعلومات عامة فى أحوال الريف ومشاكله ، وأن تهيء للطالب سبل إكمال دراسته إذا رغب فى ذلك .

٣ — وأن هناك هدفاً آخر لا يقل أهمية وهو وصل المدرسة بالبيئة المحدثة فيها ويتم ذلك بطريقتين :

(أ) جعل الامثـــله فى جميع المواد مأخوذة من البيئة نفسها بالنسبة للانشاء والحساب والجغرافيا والعلوم والفنون كلما كان ذلك ممكناً .

(ب) خلق عمل ريفى فى حديقة المدرسة يتدرب فيه الطلاب عملياً تحت اشراف معلم ريفى مختص بشئون الزراعة وخدمات الريف أوغرفة خاصة للصناعات الزراعية والريفية لتدريب الطلاب بشكل عملى على هذه الصناعات وتمكين جمع الحالتين فى مدرسة واحدة .

٤ — الغرض من القسم الزراعى العملى هو :

(أ) ربط الطلاب بالزراعة وتعويدهم على العمل الزراعى وتحبيبهم بالارض .

(ب) نشر استخدام الادوات الزراعية الجديدة والخبرات الحديثة فى أمور الزراعة والانواع المستحدثة من الاغراس والبذور .

(ح) نشر تربية الدواجن والنحل والصناعات الزراعية بغية الوصول إلى تكوين اقتصاد مساعد فى مناطق الزراعة الموسمية .

(د) تهيئة الجو لتقبل ارشادات وتعليمات وزارة الصحة والزراعة والشئون الاجتماعية والشئون البلدية والقروية والاصلاح الزراعى وجعل المعلم حلقة اتصالات بين القريه والوزارات المعنية بشئون الريف لايصال ارشادات هذه الوزارة إلى الاهلين وتطبيقها فى البيئات الصغيرة .

(ه) أحداث قسم لارشاد الزراعيين بالطرق العملية وذلك باقتطاع قسم من حديقة المدرسة لهذه الغاية .

٥ — طلب تخفيض نصاب المعلم الريفى أسوة بمعلم التربية البدنية نظراً للجهد الذى يبذل فى الاعمال الزراعية وليتسنى له زيادة صلته بالقرية والتفرغ لدراسة مشاكلها والمساهمة فى ايجاد الحلول التى تتطلبها .

٦ — دمج حصتين فى حصة واحدة من حصص الزراعة العملية ليتسنى

للمعلم الريفى إشتراك وتوجيه أكبر عدد ممكن من الطلاب فى الاعمال الزراعية العملية .

٧ — الاتصال مع الوزارات المعنية بشئون الريف ، وهى الزراعة والشئون الاجتماعية والصحة والشئون البلدية والقروية والإصلاح الزراعى للتعاون مع المدرسة الريفية باعتبارها أكثر اتصالا مع الأهلين وتستطيع أن تشرح لهم أهداف هذه الوزارات .

٨ — إدارة نصف مساحة الحديقة المدرسية إدارة تعاونية يشترك فيها طلاب الصف المنتهى تحت إشراف مدير المدرسة والمعلم الريفى وبعض أولياء أمور الطلاب .

٩ — افتتاح دورة تدريبية لبعض المعلمين الريفيين فى الصناعات الزراعية لتعميم هذه الصناعات فى المدارس الريفية التى تساعدها إمكانياتها على القيام بهذه الصناعات لأن المعلم الريفى غير مؤهل التأهيل الكامل لتدريس وتطبيق هذه الصناعات .

١٠ — إتخاذ الترتيبات اللازمة لتعيين المعلمين الريفيين فى بدء العام الدراسى لتعذر إمكانية إشغال وظيفة المعلم الريفى بمعلم وكيل لا صلة له بهذا التعليم .

١١ — تسهيل مهمة المراقب فى كل محافظة لزيارة المدارس الريفية زيارات متتابعة تؤمن الإشراف الكامل والتوجيه الصحيح وذلك بتأمين السيارات اللازمة لهـــذه الزيارات بالاتفاق مع مدير التربية والتعليم فى المحافظة .

١٢ — الاتصال مع مؤسسة الابنية المدرسية لوضع مخططات المدارس

الريفية المزمع تشييدها بشكل يؤمن الغرف الكافية للتدريس والمستودعات وغرف الصناعات وكل ما له علاقه بالمدرسة الريفية على أن يعمد حالياً إلى استكمال النواقص الموجودة فى المدارس التى تم تشييدها بمعرفة لجنة يشترك فيها مراقب التعليم الريفى فى كل محافظة .

١٣ — الاتصال مع وزارة الأشغال العامة (مديرية الرى) للتعاون مع مراقب التعليم الريفى فى كل محافظة فى سبيل تحديد كيفية تأمين المياه اللازمة للمدارس الريفية .

١٤ — اشتراك مراقب التعليم الريفى فى لجنة انتقاء الأراضى المنصوص عليها فى أحكام قانون إحداث مؤسسة الابنية المدرسية لمدراس القرى ، وتكليف مراقب الابنية المدرسية فى كل محافظة التعاون التام مع مراقب التعليم الريفى لانجاز معاملات تسجيل أو تخصيص أو استهلاك الأراضى التى تحتاجها المدارس الريفية .

١٥ — التوسط لدى وزارة الاصلاح الزراعى لالحاق قطعة أرض من أملاك الدولة بكل مدرسة ابتدائية فى القرى للعمل على تنفيذ أحكام المرسوم رقم ١٥٢٤ وتاريخه ٥٤/٨/٤ المتضمن تحويل المدارس الابتدائية للبنين والبنات فى الأماكن الملائمة إلى مدارس ريفية .

١٦ — التوسط لدى رئاسة الهيئة التفتيشية لإعداد لوائح تفتيش خاصة للمعلم الريفى لتقويم عمله فى الحديقة .

١٧ — لفت انتباه لجنة التربية والتعليم إلى أنها تعمد فى أكثر الأحيان إلى إصدار البلاغات والتعليمات المتعلقة بمناهج المدارس الريفية او إلغاء بعض الدروس فيها أو زيادة حصص التعليم ونصاب المعلم الريفى دون الرجوع إلى مديرية التعليم الريفى باعتبارها صاحبة الاختصاص فى الموضوع

مما أدى إلى مشاكل متعددة أهمها اختلاف تطبيق هذه التعليمات بين محافظة وأخرى وبصورة خاصة مما يتعلق بالصف السادس . وطلب عدم اتخاذ أى إجراء يتعلق بهذه المدارس قبل مناقشته من قبل المديرية المختصة .

١٨ ــ العمل على تخصيص آذن (خادم) ريفى قادر على الاعمال الزراعية ويستحسن أن يكون من أبناء القرية ليتسنى له مراقبة الحديقة خلال العطلة الصيفية .

١٩ ــ الموازنة : أن يبذل الجهد فى إنفاق مخصصات التعليم الريفى على الأشياء الضرورية اللازمة وأن لا يشترى أية مادة لا يستفاد منها الفائدة الكاملة وأن يكون المبدأ هو اتقان العمل مع الاقتصاد فى النفقات .

٢٠ ــ لزوم تقديم بيانات احصائية وافية عن الأشياء التالية :

(أ) نتائج استعمال آلات تفريخ البيض أى عدد المرات التى شغلت فيها الآلة ونتائج كل مرة .

(ب) نتائج زراعة الأصناف الحديثة من بذور الخضروات والحبوب التى تزرع فى حدائق المدارس ليستنار من هـــذه النتائج فى ارشاد الزراع إلى استعمالها .

٢١ ــ ضرورة العمل على إنشاء مشاتل للأشجار المثمرة والحراجيه بانتخاب مكان أو أكثر مما تتوفر فيه الاستعدادات الكافية فى كل محافظة لإنشاء هذه المشاتل .

٢٢ ــ لزوم استعمال ماترسله الوزارة من أدوات وبذور حديثةوعدم حفظها دون استعمالها إذ لوحظ أن بعض المعلمين يتجنبون استعمال هذه البذور والأدوات خشية الفشل .

٢٣ ــ ضرورة العناية بمحركات المياه فى المدارس عناية كافية .

٢٤ــ أن يراعى فى تدريس مادة الزراعة ربط العمل فى الصف مع العمل فى الحديقة بحيث تعتبر حديقة المدرسة كمخبر يطبق فيه الطلاب ما تعملوه فى غرفة الصف وأن يكون المبدأ الأساسى فى طريقة التدريس هو تنمية شخصية الطالب ليتمكن من استنتاج ما يجب أن يعلم بدلا عن أن يحفظ الدرس

٢٥ ــ ستبقى المشاكل التى نعانيها وأهمها هجرة أبناء الريف والضغط على المدن وانتشار البطالة واقبال الجميع على التوظف وكأنما الوظيفة السبيل الوحيد للمعيشة . . . ولا بد من وضع الحلول الواقعية لجعل ثقافة أبناء الريف كاملة منسجمة مع البيئة وتجعل ابن الريف يعتز بها كما يعتز بثقافته .

دراسات مقارنة
فى التعليم الريفى

دراسات مقارنة فى التعليم الريفى

لما كانت مشروعات التعليم الريفى فى الجمهورية العربية المتحدة لا تكتمل صورتها ويكون لها قوة التأثير وصلابة الأساس ألا بالدراسة المقارنة والأطلاع على مشروعات التعليم الريفى فى دول أجنبية مختلفة ولا سيما تلك التى تعتمد فى اقتصادها إلى حد كبير على الانتاج الزراعى وبدأت تهتم بالصناعة فقد اخترنا البلاد التى نعالج نظم التعليم الريفى بها فى هذا الباب طبقا للمواصفات الآتية :

١ — البلاد التى قطعت شوطا بعيدا فى التقدم الاقتصادى والاجتماعى وأصبح مستوى حياة فلاحها مستوى لائقا .

٢ — البلاد التى وضعت برامج للنهوض بالريف وقطعت شوطا كبيرا فى هذا المضمار .

٣ — البلاد التى لا تزال فى بداية نهضتها بمشروعات إصلاح الريف والتى تقوم بتجارب متنوعة فى هذا المضمار .

وبذلك ستتناول هذه الدراسة البلاد الآتية :

١ — الدنمرك ٢ — السويد	وذلك بقصد دراسة حالة الريف الحاضرة وتاريخ الخطوات التى اتبعت للوصول بالفلاح إلى مستواه الحالى الممتاز .
٣ — اسكتلندا ٤ — انجلترا	وذلك بقصد دراسة مشروعات التعليم الريفى والزراعى المتبعة حاليا ودراسة تاريخ نهضة الريف

٥ ـ الولايات المتحدة الأمريكية : وذلك بقصد التعرف على حركة الإرشاد الزراعى والإبحاث الزراعية وما تقوم به معاهد التعليم الريفى وحركة تدريب المعلمين الريفيين ووضع المناطق المتخلفة التى وضعت الحكومة مشروعات للنهوض بها وحركات الشباب للنهوض بالريف .

٦ ـ بورتوريكو } وذلك بقصد دراسة مشروعات الأصلاح الريفى التى
٧ ـ الفيلبين } بدأت منذ زمن وقطعت شوطا كبيراً .

٨ ـ الهند }
٩ ـ اليابان } بقصد التعرف على المشروعات المتبعة حاليا للنهوض بأبناء الريف .
١٠ ـ تايلاند }

وتدل أحصاءات هيئة اليونسكو بباريس أن ثلثى سكان العالم يعيشون فى الريف وأن نصف السكان فى مختلف أنحاء العالم أميون وهذا ما يدعو إلى ضرورة بذل جهود جبارة لمساعدة أهل الريف والنهوض بهم ومكافحة الأمية وفيما يلى نماذج من تلك الجهود فى بلاد مختارة .

١ ـ الدانمرك

(ا) المدارس الزراعية : يوجد فى الدانمرك مدارس زراعية وأكثرها مدارس خاصة ولها نظام يختلف عن نظام المدارس الزراعية فى بقية أنحاء العالم ويقبل فى هذه المدارس الطلاب الذين أكملوا دراستهم الجبرية (٧ سنوات بالابتدائى) واشتغلوا كعمال زراعيين مدة ٣ سنين ويصرفون فى المدرسة الزراعية مدة ٦ أشهر كطلاب داخليين يتعلمون خلالها دروسا نظرية فى : إدارة المزارع والاقتصاد الزراعى وتغذية المواشى وعلم الحياة والكيمياء ويسمح لبعض خريجى المدارس الزراعية بالالتحاق بكلية الزراعة والبيطرة التابعة لجامعة كوبنهاغن . ومعلمو الزراعة

فى المدارس الزراعية وفى مدارس القرى كلهم من خريجى هذه الـكلية .

(ب) المدارس الشعبية : يعلق الدانمركيون أهمية كبرى على هذا النوع من المدارس ويعتبرونها من العوامل الرئيسية فى وصول الفلاح إلى مستواه الرفيع الحالى وفى تثقيفه وتهذيبه وهذه المدارس خاصة وداخلية ومدة الدراسة فيها ستة أشهر خلال فصل الشتاء يدفع الملتحقون بها أقساطا جزئية وتعاونها الحكومة بمساعدات سخية ويقبل فيها الذين أنهوا دراستهم الجبرية واشتغلوا مدة لا تقل عن ثلاث سنين أشغالا حرة ويكون عمرهم عند القبول بين ١٨ ، ٢١ سنة . وغاية هذه المدارس أثارة الرغبة فى نفوس الشبان والشابات للاهتمام بمشاكل الحياة الرئيسية والتزود بالمعرفة وحب العمل المنتج ليكونوا مواطنين صالحين منتجين .

وبعد انتهاء فترة الدراسة يعود الطلاب إلى أعمالهم أو قد يلتحقون بمعاهد عليا بعد استيفاء شروط أخرى . والمواد التى يتألف منها منهاج هذه المدارس هى التاريخ والآداب والديانة والمعلومات المدنية والموسيقا والألعاب الرياضية . ومحور التعليم فى هذه المدارس المحاضرات والمناقشات الشفوية لتسهيل تبادل الآراء والأفكار ولتجاوب الشعور بين المحاضر والمستمع وبذلك تنمو وتتوثق عرى الصداقة بين الشباب وقادتهم فيعيشون معهم ويناقشونهم فى شتى شؤون الحياة . وتبذل جهود كبيرة فى اختيار معلمى هذه المدارس كما أنه لا يسمح بقبول عدد فى الصف الواحد أكثر مما يستطيع المعلم تعليمه .

(ج) وتنتشر المكتبات فى المدن والقرى وقد بدأت فى القرى كمكتبات

سيارة ثم تركزت فيما بعد وأصبح لها أماكن يلجأ لها من يشاء من السكان .

(د) التعاون : تختلف الحركة التعاونية فى الدانمرك عنها فى البلاد الأخرى إذ أن هذه الحركة نشأت فى الريف ونمت جذورها فى حقوله فانتشرت بين الزراع انتشارا واسعا ، الأمر الذى لا نجد له مثيلا فى أى بلد آخر من بلدان العالم .

فالجمعيات التعاونية الدانمركية يعود تاريخ بدايتها إلى سنة ١٨٧٠ عندما شعر الزارع بأن الأسواق الخارجية بدأت تزاحم إنتاجهم ولذا لا مناص لهم من إيجاد الوسائل الفعالة للتغلب على هذه المزاحمة فتعاون عدد منهم وأسسوا جمعية تعاونية (١) لتزويد المزارعين بما يحتاجون إليه (٢) العمل على تصريف منتجاتهم .

ومنذ ذلك التاريخ والحركة التعاونية تزداد نموا وتنوعا حتى أصبحت تشمل كل نواحى الحياة وتعد بالألوف ومما لا شك فيه أن المدارس الشعبية لعبت دورا هاما فى تنمية التعاون وتنويعه حتى أصبح الفلاح محاطا بالتعاون من كل الجهات .

(هـ) منظمات الزراع : بالإضافة إلى الحركة التعاونية الواسعة بين الزراع فهنالك منظمات أخرى تعنى بشؤونهم أهمها (١) اتحاد الزراع ، (٢) اتحاد صغار الزراع .

(و) الارشاد الزراعى : مجلس الزراع هو المرجع الذى يعود إليه الفضل فى نشر الإرشاد الزراعى بين أهل الريف إذ بدأت حركة الإرشاد كعمل خاص فلما تحققت الفوائد منها تبنتها الحكومة وساعدت على تعميمها وتقويتها . وتدفع الحكومة ٦٠ ٪ من مرتبات المرشدين الزراعيين ، ومنظمات الزراع والزراع أنفسهم

يدفعون ٤٠ ./ من هذه المرتبات . وبما أن الاتصال التليفونى منتشر فى كل أنحاء الريف فالوصول إلى المرشدين متيسر لكل مزارع ومنهم الاخصائى فى الزراعة العامة والاخصائى فى تربية الماشية وغير ذلك من الأعمال الزراعية التى يحتاج إليها الفلاح . أما الشؤون الصحية وتدبير المنزل والشؤون الاجتماعية فيقوم بأعمال الارشاد فيها سيدات مدربات .

والشعب الدانمركى شعب ديمقراطى ، وليس من السهل أن يكون الحكم ديمقراطيا إن لم يكن الشعب متعلما ، وقد تقدمت الدنمرك بالتطور وليس بالثورة والتقدم التطورى أثبت وأدوم من التقدم الثورى وقد لعب المعلم دوراً هاماً فى تطور الدنمرك وتقدمها وقد تعلم الدنمركيون مع الزمن بأن التطور التقدمى لا يتم بتأثير شخص أو حزب بل بتعاون الجميع .

وطبيعة الدنمرك تشبه إلى حـــد كبير أراضيه المنبسطة الفسيحة المرحة فمشاكل الحياة التى يجابهها الفلاح يحاول دواماً التغلب عليها بهدوء وصبر وثقة بالنفس . فالحرية الشخصية التى يتمتع بها جميع أفراد الشعب جعلته يدرك معنى التكاتف والتآخى والتعاون والاعتماد على النفس . فالحركة التعاونية لم تنشأ إلا فى الريف نتيجة لشعور أهل الريف بضرورتها والمشروعات التى آلت إلى الإصلاح الثقافى والاجتماعى والاقتصادى انبعثت من رغبة الشعب فوضع نواتها وباشر تنفيذها ولما ثبت للحكومة نجاحها تبنتها ومدت يدها إليها بالمساعدات اللازمة . والمدارس الشعبية والزراعية ودور المعلمين والإرشاد الزراعى ، جميع هذه المؤسسات شعبية ، فرضها الشعب على الحكومة وليست مؤسسات حكومية فرضت على الشعب ومؤسسات هذا طابعها تعتبر جزء من الشعب ذات فعالية كبيرة فى تثقيفه وتهذيبه . ويؤمن الدانمركى بالتعاون ولا يؤمن بالاشتراكية وعن طريق

التعاون وصل بالتدريج إلى مستواه الرفيع فتقدم الدنمرك تطورى وليس ثورى . ومنذ نحو ١٥٠ سنة كان الفلاح الدانمركى عبداً يسخره سيده حسبما يريد ولم تكن له أية قيمة أو وزن فى حياة البلاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية ولكن الملك فى ذلك الزمن شعر باستبداد اللوردات وقوة سلطانهم وشاهد حالة أكثرية الشعب السيئة فعمل على إنقاذ الفلاح بسن قانون منع السخرة وقانون حق الفلاح بالتملك وأصـــدر قانون التعليم الإجبارى (من ٧ — ١٤ سنة) وبدأ الشعب يشعر بقيمته فطالب بإصلاحات أخرى أهمها تنظيم ملكية الأرض فسنت الحكومة المشروعات المعقولة وبدأت تحارب الإقطاع والثراء الفاحش عن طريق فرض الضرائب التصاعدية وبذلك استطاعت امتلاك مساحات واسعة من أملاك الإقطاعيين وزعتها بشروط معقولة على الفلاحين وأدخلت التعليم العملى فى برامج المدارس فشب أبناء الشعب على تقدير العمل وتقديسه ونمت هذه الروح تدريجيا حتى توصل الفلاح إلى المستوى الرفيع الذى فيه الآن ولم يعد فى البلاد طبقات هذا سيد وذلك مسود بل أصبح الجميع سواسية فى الحقوق والواجبات فسادت المحبة بين الناس وانصرف كل فرد للقيام بواجبه على الوجه الأكمل نحو نفسه وعائلته وبلاده . وأصبح الدخل القومى موزعا توزيعاً عادلا والتأمين مضموناً لجميع أفراد الشعب ومما ساعد كثيراً على نمو الرخاء والقناعة بين أفراد الشعب تعلقهم بأهداف الدين والتقوى فهم شعب يؤمن بالقيم الروحية والإنصاف والعدل .

٢ — السويد

يعيش ٥١ ٪ من سكان السويد فى الريف ويبلغ العدد الكلى للسكان ٩ ملايين وأنظمة التعليم والتعاون ومنظمات الزراع وانتشار الصناعة فى السويد كالدانمرك غير أنها تمتاز عن الدانمرك فى كونها لا تحوى أمياً

واحداً . والحرية المقيدة بروح الانضباط والمسؤلية يتمتع بها السويديون متعة كاملة . ومعدل دخل الفرد العادى يعادل ٦٠٠ جنيه سنوياً . ومعظم البيوت السويدية فى المدن وفى الريف مزودة بالكهرباء والتليفون والراديو ويوجد مقعد سينمائى لكل عشرة أشخاص وتنفق ٢٠ ٪ من ميزانية الدولة على الضمان الاجتماعى كما ينفق مثلها من ميزانية المؤسسات المحلية . ومدة التعليم الإجبارى فى السويد ٩ سنين ومنظمات الزراع التى تتكون من أعضاء الجمعيات التعاونية واتحاد الزراع لها أربعة لجان هى .

١ — لجنة الإحصاء .

٢ — لجنة الاقتصاد الزراعى .

٣ — لجنة الشئون الاجتماعية .

٤ — لجنة المحاضرات والاجتماعات والدورات التدريسية .

وعن طريق هذه اللجان يتيسر المجلس المعرفة التامة بأحوال الفلاح وحاجاته . وبذلك يستطيع المجلس الزراعى إرشاد الحكومة فيما يعود بالنفع والفائدة على الزراع . ومما لا شك فيه أن الفلاح فى السويد والدانمرك وغيرهما من البلاد الاسكندنافية يعتبر أرقى من أى فلاح فى بلد آخر ، والطلب على التعليم الريفى يزداد يوماً بعد يوم ولم تتمكن الدولة حتى الآن من تلبية هذا الطلب على الشكل الأكمل . وتحاول السويد اتباع سياسة اقتصادية تمكن المالك الصغير من الحصول على دخل يعادل دخل أمثاله من أبناء المدن وذلك لتتمكن من الحيلولة دون هجرة أبناء الريف إلى المدينة والتعليم الريفى عامل مساعد فى ذلك ولذا فالتعليم الريفى موضوع اقتصادى وقومى بالغ الأهمية .

٣ — اسكتلندا

ويقدر عدد سكان اسكتلندا بخمسة ملايين نسمة يشتغل منهم بالزراعة

نحو ١٠٪ وهى بلاد جبلية تعنى عناية خاصة بتربية المواشى والزراعة الواسعة وأهلها يعتزون بقوميتهم وتاريخهم متدينون إلى حد بعيد . وقد كان ولا يزال للكنيسة أثر كبير فى نشر التعليم وتعميمه . وتستقل اسكتلندا عن انكلترا فى شؤون التعليم والزراعة والأشغال العامة إذ لكل من هذه المؤسسات مجلس خاص يوجهه الوجهة التى تتلاءم مع حاجات البلاد وظروفها .

(ا) التعليم الزراعى : بالرغم من النسبة الضئيلة من الاسكتلنديين الذين يعتمدون على الزراعة فى موارد رزقهم فالحكومة ترى أن نشر التعليم والإرشاد الزراعى يجب أن ينال عناية كبرى ولذا نجد فى اسكتلندا ٣ كليات زراعية حيث تقوم كل واحدة منها بما يلى (١) عمل دورات تدريبية قصيرة الامد لمن يرغب من الزراع أو أبنائهم بالتدريب على فرع من الفروع الزراعية وتتراوح المدة لهذه الدورات بين شهر وخمسة أشهر (٢) عمل دورة مدتها سنتان للحصول على دبلوم فى إحدى الفروع الآتية : ١ — الزراعة العامة ٢ — تربية الماشية ٣ — صناع الألبان ٤ — تربية الدواجن ٥ — البستنة . ومن أهم الشروط المطلوبة للالتحاق بهذه الدورات هى أن يكون الطالب قد صرف سنة أو سنتين على الأكثر فى عمل زراعى عملى وأن يبرز مفكرة يومية يثبت فيها نوع وكيفية الأعمال التى قام بها وذلك يعنى أن الطلاب الذين أكملوا مدة التعليم الأجبارى واشتغلوا كعمال زراعيين يستطيعون الالتحاق بالكلية للحصول على الدبلوم .

٣ — عمل دورة دراسية للحصول على بكالوريوس يقبل فيها حملة الشهادة الثانوية العالية ومدة الدراسة من أجل ذلك ثلاث سنوات وسنة

رابعة للتمرين . وعلاوة على ذلك فالكليات الزراعية تقوم بإرشاد الزراع فى المنطقة التى تقع فيها وتزودهم بما يحتاجون إليه من معلومات عملية تساعدهم على زيادة انتاجهم وتتعاون الكليات الزراعية مع الإدارة المركزية ومحطات التجارب تعاونا وثيقا لمصلحة الفلاح وفائدته .

٤ — المدارس الزراعية الثانوية الدنيا وهى عبارة عن مدارس متوسطة تنال دروس الزراعة العملية والنظرية القسط الأوفر من الدروس . يقبل فيها الطلاب بعد إنهاء المدرسة الابتدائية ويبقون ثلاث سنوات يتخرجون بعدها ليعملوا فى الزراعة وهى داخلية مجانية .

(ب) وهنالك مؤسسات أخرى تزود الراغبين بالمعلومات النظرية أو العملية التى تساعدهم أما على الالتحاق بمدارس عليا أو لتحسين وتقوية معلوماتهم المهنية وأغلب هذه المؤسسات تعطى الدروس فى المساء .

(ج) كما توجد منظمات زراعية منها منظمة اتحاد الزراع ومنظمة مالكى الأراضى الزراعية ومجلس الأرشاد الزراعى وهذه المنظمات تتعاون مع الحكومة فى وضع الأنظمة والقوانين التى لها علاقة بعملها .

(د) ونوادى صغار الزراع : تنتسب أكثرية طلاب المدارس فى المناطق الزراعية إلى منظمة أطلق عليها أسم « نوادى صغار الزراع » وقد أخذت هذه الفكرة عن الولايات المتحدة الأميركية وسنتعرض لها فيما بعد .

(ه) وينتشر التعاون فى اسكتلندا بحيث يشمل جميع مرافق الحياة الزراعية والصناعية والتجارية وحتى القوانين التى تسنها الحكومة .

ويوافق عليها البرلمان لا يمكن أن تتم الا إذا تعاونت المنظمات التى تخصها هذه القوانين مع الحكومة فى وضعها.

(و) وتبذل الحكومة جهودا جبارة فى نشر التعليم على مختلف درجاته وفى أعداد المعلمين الصالحين. فمعلم المدرسة الابتدائية والريفية يجب أن يصرف ٣ سنوات بعد الدراسة الثانوية فى إحدى معاهد المعلمين ومدرس المدرسة الثانوية يصرف سنة فى معهد تدريب المعلمين بعد حصوله على شهادة الجامعة وكل مدرسة قرية يتبعها مسكن للمعلم والذين يعملون فى قرى بعيدة تدفع لهم علاوة خاصة تتراوح بين أربعة جنيهات وثمانين جنيها فى السنة ويتوقف ذلك على بعد القرية عن بلد المعلم.

ويتم توزيع الطلاب بعد الدراسة الابتدائية إلى التعليم العلمى أو التعليم العملى بعد امتحانات خاصة ولكن الميل الحالى عند معظم المربين هو الاستغناء عن هذه الطريقة. ومن الملحوظ أن الملكيات الواسعة تكاد أن تنتهى اذ أن الضرائب العالية المفروضة على أصحاب هذه الأملاك أجبرتهم على بيع معظمها وبذ أصبح توزيع الملكية الزراعية قريبا من التساوى بين الزراع.

فى الدانمارك والسويد واسكتلندا كانت نسبة الذين يعتمدون فى حياتهم على الزراعة منذ مائة عام نحو ٨٠٪ من مجموع السكان ولكن انتشار الصناعة واكتشاف الآلات الزراعية والأعمال الزراعية الحديثة من تهيئة الأرض بكل صحيح وانتخاب البذور الملائمة وتسميد الأرض ومقاومة الحشرات والأمراض والجمعيات التعاونية ومنظمات الزراع جعلت نسبة المشتغلين فى الزراعة تقل حتى أصبحت حاليا تتراوح بين ١٠، ٢٠٪ من مجموع السكان ومع ذلك فالناتج العام رغم ضآلة هذه النسبة أضعاف ما كان

عليه سابقا وهذا دليل واضح على أن نهضة الأمة يجب أن تعتمد على الصناعة والزراعة المتقنة ولن يتم اتقان العمل الا بتيسير التعليم من النوع الصحيح لجميع الناس وبتسهيل الارشاد للكل حتى يعتمد الناس على أنفسهم فيما يعملون وبذلك تكونت فى البلاد عقلية اقتصادية حديثة وخلق رجل منتج على الأساليب الحديثة ليعتز بالإنتاج ويفتخر بالكد والعمل فى سبيل تزايد ثروة الأمة المادية والمعنوية .

٤ ــ أنجلترا

أن وزارة التربية والتعليم فى انجلترا لا تفتح المدارس ولا تعين معلميها ولا تتدخل فى المناهج وكل ما فى قانون الوزارة هو وجوب تعلم الديانة بالمدارس لكنها مع ذلك تراقب سير التعليم بواسطة مفتشين وتراقب الامتحانات العامة وتقدم المساعدات المادية لمجالس المعارف المحلية التى يعود إليها أمر التعليم وتنظيمه وتقدر المساعدات التى تدفعها الوزارة بنحو ٦٠ ٪ من النفقات التى تنفقها المجالس المختلفة والكنائس كما أن أبنية المدارس تحتاج إلى أذن سابق من الوزارة وهى التى تقرر المدة التى يجب أن يقضيها الطلاب فى دور المعلمين ليحق لهم ممارسة مهنة التعليم وهى حاليا سنتين بعد الدراسة الثانوية وهنالك ميل لتعديلها إلى ثلاث سنين . وأنظمة التعليم وأنواع المدارس فى انجترا كثيرة الشبه بما هو متبع فى اسكتلندا ومما يلفت النظر فى انجترا أن المدارس الثانوية الدنيا أو ما يسمى المدارس المركزية بدأت تثبت أهلية طلابها للالتحاق بالجامعات الأمر الذى كان مقصورا فى الماضى على المدارس الثانوية النظرية والتعليم فى هذه المدارس ذو طابع عملى فهى تعنى بالزراعة فى المناطق الزراعية وبالصناعة فى المناطق الصناعية وبالتجارة فى المدن وهى مجهزة بما يلزم لتطبيق الدروس عمليا مثل المزارع وأدوات الصناعة والآلات الكاتبة وغير ذلك .

ولمدارس القرى أهمية كبرى فى حياة القرية ففيها يتعلم الطلاب وفيها تجرى الاجتماعات للمجالس المحليــــة والاجتماعات المتصلة بالمشروعات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ويلعب معلم المدرسة الريفية دورا هاما فى حياة القرية ومشروعات اصلاحها ولذا تبذل الجهود فى تأمين راحته وفى اعداده الاعداد الصالح فى دور المعلمين وفى دورات تدريبية قصيرة خلال العطلات المدرسية .

٥ ـــ الولايات المتحدة الأمريكية

منذ إكتشاف أميركا وموجات البشر من مختلف شعوب الأرض تنزح إليها وتستوطن فيها فنتج عن ذلك أمة جديدة هى مزيج من شعوب الأمم التى نزحت هى الأمة الأميريكية الحالية وقد انصهر أفراد هذه الأمة الجديدة بعضهم مع بعض نحو أهدافهم وغاياتهم فتعاونوا على النهوض والتقدم حتى وصلوا إلى ما هم عليه الآن من الرقى والازدهار . وما يلفت النظر فى هذه البلاد أن الحكومات المتعاقبة التى انبثقت من أفراد الشعب أدركت أن التعليم هو العنصر الفعال فى رقى أبناء الأمة وتقدمهم فعملت على إنشاء المعاهد العلمية على مختلف درجاتها فى كل أنحاء البلاد وسنت القوانين لجعل التعليم إلزاميا لكل أميركى وأميريكية من عمر ٧ — ١٥ سنة ولكن تطبيق هذا القانون ولا سيما فى المناطق الريفية بقى محدود الأثر إذ كانت نسبة كبيرة من البنين والبنات غير قادرة على الالتحاق بالمدارس لأسباب كثيرة منها بعد مساكنهم عن مركز المدرسة ومنها اضطرارهم لمشاركة أسرهم فى العمل بالمزارع أو المصانع وإذا علمنا أنه ليس فى الولايات المتحدة الا المدن والمزارع أى أن القرى بالمعنى الذى نعرفه فى هذه البلاد لا وجود لها أدركنا ما كان يلاقيه هؤلاء الأولاد من مشقة فى الانتقال من مزارعهم المبعثرة هنا وهناك إلى المدرسة ومع ذلك فقد اتخذت الحكومة الخطوات

الفعالة للمساعدة فى حل مشاكل الاقبال على التعليم مثل تيسير نقل الطلاب من المزارع إلى المدرسة وتوزيع المدارس فى كل ناحية وغير ذلك مما أدى إلى النجاح فى تطبيق قانون التعليم الإلزامى . وكذلك فقد ساند الحكومة فى نشر التعليم ورفع مستواه الكثيرون من أثرياء البلاد الذين يتبرعوا ولا يزالون يتبرعون بسخاء لإنشاء المعاهد العلمية من مدارس وكليات وجامعات ودور المعلمين ومراكز أبحاث وغير ذلك .

وفيما يلى نماذج من مشروعات التعليم الريفى بالولايات المتحدة الأمريكية :

ففى ولاية جورجيا يعقد فى مدينة اتلانتا مؤتمرا لمراقبى التعليم الريفى يحضره قرابة سبعمائة عضو ويمثلون جميع الولايات وهو مؤتمر دورى ينعقد كل سنة للبحث فى الوسائل التى تعود بالنفع والتقدم على التعليم الريفى وفى جامعة جورجيا توجد أقسام للتعليم الريفى وتدريب المعلمين الريفيين والمرشدين فى الاقتصاد المنزلى والأعمال الزراعية والاجتماعية وجميع أفراد عائلات الفلاحين لهم نصيب من الأرشاد الذى يؤدى إلى تحسين أحوال معيشتهم فالمرشد مسئول عن تحسين الأعمال الزراعية وتعريف الفلاح بما وصلت إليه الاكتشافات الحديثة فى الزراعة والتسويق الزراعى والتعاون وغير ذلك ومسئول أيضاً عن اشتراك الأولاد والبنات فى نوادى صغار الزراع . ومرشدة الاقتصاد المنزلى مسئولة عن مساعدة الزوجة فى الشئون التى تؤول إلى تحسين بيتها وجعل الحياة فيه مرضية ومعلم المدرسة واجبة أن يلفت إنتباه طلابه إلى مشاكل الحياة وكيفية التغلب عليها وأن يعلمهم علم الحياة الواقعية وأن يجهزهم بالمعلومات المدرسية التى تؤدى إلى تمكينهم من متابعة تحصيلهم العالى أو إلى تحسين أحوالهم والاعتماد على أنفسهم فيما إذا لم يرغبوا فى متابعة الدراسة العليا .

وكلية غربى جورجيا تقوم بأعداد المعلمين الريفيين ومساعدة أهل

الريف على تحسين أحوالهم وتشرف هذه الكلية على عدد من المدارس الريفية وعلى تنظيم المجالس المحلية الريفية وتتعاون مع أعضائها للبحث فى شؤونها العامة والخاصة وفيما يحتاجون إليه ويشرف هذا المعهد على تأسيس المكتبات فى الأوساط الريفية وتنظيم البريد وتأسيس الجمعيات التعاونية وغير ذلك .

وفى ولاية أخرى هى ولاية تينسى توجد كلية الزراعة التابعة لجامعة تينسى فى مدينة نوكسفيل وتقوم بالأبحاث العلمية الزراعية والارشاد الزراعى المنظم الذى يؤدى إلى زيادة الإنتاج زيادة ملحوظة فقد كان معدل ما ينتجه فدان الأرض من الذرة سنة ١٩٢٩ نحو ١٨ بوشل فأصبح الآن يتراوح بين ٥٠ و ٦٠ بوشل .

وقدظهر أن أفضل وسيلة لتحسين حالة الفلاح هى التعاون مع الأولاد الذين دون العشرين من العمل وذلك بتشجيعهم على الاشتراك فى النوادى الزراعية ومعاونتهم للقيام بأعمال زراعية معينة حتى إذا ما شاهد أولياؤهم

مقدار النجاح الذى أصابه أبناؤهم تبنوا الطريقة التى سار عليها هؤلاء الصغار ونهجوا فى أعمالهم على منوال أبنائهم وقد كان لهذه الطريقة أثر كبير فى تحسين الإنتاج الزراعى إنما يبدو أن الاتجاه الآن هو تشجيع إنشاء المجالس المحلية الريفية لأن المرشدين بعد أن أصبحوا يتمتعوا بثقة الفلاح صار من السهل عليهم توجيهه نحو ما يرغبون فيه ولذا عمدوا إلى تأسيس هذه المجالس وعن طريقها ساروا فى مختلف مشروعات الإصلاح التى تعود على الفلاح بالفائدة ويقول أحد أعضاء المجلس الريفى « نجتمع هنا مع ممثل الكلية المختص مرة فى الشهر للبحث فى شؤوننا وما نحتاج إليه وأنا نشعر بأننا تعلمنا كثيراً من هذه الاجتماعات وعقدنا مكتبة ومكان للتسلية وقد نظمنا البريد وأسسنا جمعية تعاونية وتعلمنا كيف نتعاون على

حل مشاكلنا أو كيف نعتمد على أنفسنا فى تحقيق ما يعود علينا بالنفع . »

وهكذا بعد أن ثبت أن هذه المجالس أكثر فاعلية فى إصلاح الفلاح عمل المسؤولون على نشرها وتوسيعها حتى أن عددها فى ولاية تنسى فقط بلغ ثمانمائة وفى كل ولاية عدد منها يتناسب مع عدد السكان .

وفى ولاية ثالثة هى ولاية كنتكى توجد كلية بيريا التى أسست من أموال المحسنين ولا تزال تعتمد فى نفقاتها على ما أوقفه هؤلاء المحسنون من عقارات باسمها وعلى ما يردها من المتبرعين المؤمنين برسالتها وتعتبر هذه الكلية فريدة فى نظامها وخطتها التربوية فهى تهدف فى تربيتها إلى تنمية كل قابليات طلابها وإمكانياتهم فتعنى بالشؤون الدينية والاجتماعية والصحة والمواهب الفنية والإعداد الصحيح للانتاج واحترام العمل إذ يطلب إلى كل تلميذ أو تلميذة فيها أن يعملوا عملا يتصل بنوع الدراسة التى يتابعونها لمدة أقلها ساعتين فالذى يدرس الزراعة مثلا يعمل كل يوم ساعتين فى المزرعة ينال عليها أجرا والذى يدرس التجارة يعمل ساعتين فى المتجر والتى تدرس التدبير المنزلى تعمل ساعتين فى المطعم أو الفندق وهكذا تجد كل الطلاب والطالبات يتعلمون، وهدف الجامعة الأول خدمة سكان المناطق الجبلية المتخلفين ولذا فتسعة أعشار طلاب الجامعة من أبناء هذه المناطق وقد أسست الفروع الجامعية بعد التأكد من حاجة السكان إليها ولا يقبل فى المعهد إلا من تتوافر فيهم صفات الذكاء والاخلاص للعمل والحاجة ولا يدفع الطالب أى قسط مدرسى لكنه مطالب بدفع ثمن كتبه وتأمين طعامه ولتيسير ذلك عليهم يكلفوا بالعمل بأجر لكسب المبلغ المطلوب لهذه النفقات هذا علاوة على ما فى العمل من فوائد منها .

١ — بث الروح الديمقراطية بين الطلاب .

٢ — تدريبهم على مهارات عملية وتهذيبية .

٣ — تقويتهم بشكل عملى فى الفروع التى يدرسونها .

تشمل الجامعة الكليات التالية التى ينال خريجها درجة بكالوريوس

١ — كلية الآداب والفنون ومنها تدريب المعلمين .

٢ — كلية الزراعة .

٣ — كلية الاقتصاد المنزلى .

٤ — كلية التجارة .

٥ — كلية التمريض .

وتقوم الجامعة أيضاً بواسطة مرشدين مدربين تابعين لها بأعمال الإرشاد الزراعى والاقتصاد المنزلى والاجتماعى ونشر المكتبات فى المناطق الريفية .

ولا جدال فى أن كلية بيريا مثال حى على الإخلاص والتفانى بالعمل المنتج ومعهد يستحق الاعجاب والتقدير .

ويقوم المرشد الزراعى بالتعرف جيدا على الناس الذين يعمل من أجلهم وعلى مدير ومعلمى المدرسة وبواسطة المدير والمعلمين يؤسس ناد لصغار الزراع ويبذل قصارى جهده فى إنجاح أعمال الطلاب التى كان أولياؤهم يراقبونها وينتظرون نتائجها ولما تبرز النتائج الناجحة يدعو المرشد عدداً محدوداً من أولياء الطلاب إلى اجتماع فى نادى أولادهم ويتحدث معهم عن مشيا كل كل فرد منهم ويباشر اتخاذ الإجراءات الفعالة لمساعدة كل واحد منهم وهكذا يمهد السبيل لعمله ويقوم بواجبه فى خدمة المزارعين .

نظام مصلحة الإرشاد الزراعى

صدر قانون سنة ١٩١٤ ينص على أن تقوم الكليات الزراعية الحكومية بالاشتراك مع وزارة الزراعة للحكومة المركزية بنشر المعلومات التى تتعلق بالحياة الزراعية والاقتصاد المنزلى بتدبير النفقات اللازمة لهذا الأمر وعلى أن تنال حكومة الولاية قرضاً من الحكومة المركزية لا يتجاوز عشرة ملايين دولار بشرط تجهيز مبلغ مواز لهذا القرض من الولاية التى سيعطى لها كما نص القانون على تعيين مرشد زراعى متجول لكل مقاطعة ليقوم بإسداء النصائح والتوجيهات الفنية والاجتماعية والاقتصادية فى مختلف أعمال الحياة الريفية وليكون جمعيات الأولاد الزراعية وقد أضيف فيما بعد إلى المرشد الزراعى مرشدة فى الاقتصاد المنزلى وقد نمت هذه الفكرة نمواً سريعاً وبالنظر للفوائد والخدمات التى قدمتها للسكان فأصبحت تتكون حالياً من ثلاث وحدات رئيسية هى :

١ — وحدة التدريب فى الحقول الاتحادية التابعة لوزارة الزراعة المركزية وتتألف من ستة أقسام هى قسم الإدارة وقسم المعلومات وقسم البحوث فى المساكن والترتيب المنزلى وقسم الدراسات وقسم تنظيم العمل وقسم الاقتصاد الزراعى .

٢ — وحدة التدريب فى الحقول ضمن حكومة الولاية وهى تابعة لكلية الزراعة فى الولاية ويشرف عليها مدير يساعده عدد من الموظفين منهم مساعد المدير والمراقبون والخبراء الزراعيين والمحررون وخبراء الدعاية والمكتبة والعمال .

٣ — وحدة التدريب فى الحقول ضمن المقاطعة والمقاطعة هى الوحدة الأساسية وأهم موظف فى هذه الوحدة هو المرشد الزراعى ومرشدة

الاقتصاد المنزلى وقد سبق ذكر ما يقوم به المرشد والمرشدة فى مكان آخر ومع ذلك يمكننا القول أن تأسيس ورعاية نوادى الفتيان والفتيات من أبناء الريف هو أهم ما يقومون به .

مساعدة الزراعيين ذوى الدخل المحدود

فى سنة ١٩٥٤ قدم لمجلس البرلمان الأمريكى مشروع قانون يطلب فيه إلى مدير الزراعة متعاوناً مع مجلس الإرشاد الزراعى زيادة الاهتمام بصغار الزراع وكان تقديم هذا القانون بناء على إحصاءات ثبت منها أن نحو مليون ونصف المليون من صغار الزراع يقل دخلهم عن ألف دولا فى السنة وهذا الدخل لا يكفى لتأمين حياة لائقة بهم كأفراد من الأمة الأمريكية ونتيجة لذلك شكلت لجنة خاصة رفعت إلى الحكومة عدة توصيات أهمها :

١ — ضرورة زيادة المساعدات الفنية وتقوية الإرشاد الزراعى .

٢ — التوسع فى منح القروض الزراعية .

٣ — زيادة التدريب العملى للمزارع وأفراد عائلتـــه القادرون على العمل .

٤ — تعاون مختلف المصالح بإيجاد أعمال إضافية لمن لا تستوعب مزارعهم كل أوقات عملهم .

٥ — الإكثار من عقد الاجتماعات مع الإخصائيين لبحث المشاكل الواقعية والتعاون على طرق حلها .

٦ — فتح معاهد جديدة للتدريب الزراعى .

٧ — ضرورة تعاون وزارات الزراعة والمعارف والشؤون الاجتماعية فى سبيل إعداد أفراد هذه العائلات إعداداً يساعدهم فى الوصول إلى حياة

أفضل . وقد أقر مجلس النواب هذه التوصيات ورصدت الأموال اللازمة لتنفيذها وبوشر ذلك فعلياً .

أنظمة القروض الزراعية

تأسست مصلحة التسليف الزراعى منذ ربع قرن وعملها الرئيسى منح قروض للزراع على نوعين الأول للمشاريع التأسيسية ويعطى لمدة أقصاها أربعون سنة بفائدة ٤ر٥ ٪ ولا تعطى هذه القروض إلا بعد دراسات كافية للتثبت من أن طالب القرض يستطيع الاستفادة منه فى تحسين زراعته وقد تبين خلال المدة التى تأسست فيها هذه المصلحة أن ٩٨ ٪ من الذين يستلفون قروضاً طويلة الأجل يسددونها وأن ٩٠ ٪ من السلفيات القصيرة الأجل قد سددت وهذه السلفيات تعطى بفائدة ٥ ٪ .

مجلس الأبحاث الزراعية

يعلق الأمريكيون حكومة ومؤسسات خاصة وأفراداً أهمية كبرى على الأبحاث الزراعية وينفقون بسخاء فى هذا السبيل ويشرف على معاهد ومراكز الأبحاث الزراعية فى جميع أنحاء البلاد هيئتان إحداهما وزارة الزراعة والثانية الكليات الزراعية ولكل منهما مراكز ومعامل ومطبوعات وإرشادات تصل إلى الزراع عن طريق المرشدين الزراعيين وتعتبر الأبحاث الزراعية العامل الرئيسى الذى أوصل زراعة الولايات المتحدة إلى ما هى عليه من إتقان وازدهار .

فلاحو المستقبل بأمريكا

Future Farmers of America

حركة قومية واسعة رائعة يشترك فيها الشباب المثقف فى المدارس الثانوية والعالية ، ويدرسون الزراعة فى أوقات فراغهم وقد نظمت فى مدينة kansas بميسورى فى عام ١٩٢٨ ثم انتشرت فى ٤٦ ولاية وفى هاواى Hawaii وبورتوريكو . والغرض منها : تنمية الزعامة الزراعية ، وأثارة الشغف بالأعمال والفنون الزراعية ، وخلق الحب والتعلق بالحياة الريفية ، وتنمية الحرض والاقتصاد وعدم الاستهتار ، وتشجيع الروح التعاونية ، وتقوية إيمان النشء من الفلاحين وزيادة ثقتهم بأنفسهم وبعملهم وتحسين الحقل والبيت وما يحيطهما ، وأمداد الأعضاء بوسائل النشاط الثقافى والرياضى والتهذيبى ، وأمداد فتيان الحركات المنظمة بالتدريب العملى والدراسات الزراعية المهنية التى ينالها من ينتظر أن يكونوا فلاحين.

ومن غايات هـــذه الحركة الاجتماعية الجليلة التعاون مع إدارة الزراعة الأمريكية ، بل هى تحل محل هذه الإدارة فى الأوساط المنظمة وتحاول أن تعيد أنشاء الحياة الريفية ،وتجديد أسسها وتحسينها ونشر وسائل الزراعة الراقية ، ومركز الحركة فى واشنطن ، وتعقد اجتماعاتها السنوية فى kansas وبالرغم من الأحوال المالية المعادية نما عدد الأعضاء نموا مطردا — فبلغ منذ سنوات ٨٢٠٠٠ عضوا .

ومجال الحركة واسع ، وهى تخطو إلى الإمام بثبات وإتزان وسرعة ويعمل كل عضو لتأدية واجبه مدركا تبعاته مغتنما الفرص لتحقيق أغراض هذه الحركة الاجتماعية الخيرة .

ومن أمثلة الأعمال التى قام بها أعضاء هذه الحركة :

فى مقاطعة والش Walsh Country : فى المدرسة الزراعية الفنية فى بارك ريفر فى داكوتا الشمالية Park River N. Dakota نظمت شعبة للحركة غرضها مساعدة المجتمع بالتعاون معه وإرشاده . ويوضح فتيان هذه الشعبة للسكان كيف يستطيعون تحسين محصولاتهم الزراعية نوعا ومقدارا ، وكيف يستطيعون الوصول إلى نتائج أروع وأبهر عن طريق التعاون . وأدرك الجمهور فائدة النظم الحديثة وقيمة الدقة فى العمل بها وذلك فى مشروع اشترك فيه الفتيان معهم — لرعاية الدواجن وتربيتها بالوسائل العلمية المنظمة . وبذل شبان هذه الشعبة جهدا مشكورا فى إغراء الناس وحثهم على التبرع بالبطاطس لسكان منطقة مأزومة — فكان من البطاطس المتبرع بها ما لا يزال مزروعا . وساهم معظم شبان هذه الشعبة فى الحملة والدعوة ، وبعد أيام كانت السيارات تحمل للسفائن ما تبرع به الناس وكان يبلغ ٢٢٠٠ بوشل من البطاطس وفى المنطقة المنكوبة تعاون فى توزيعها فلاحو المستقبل مع فتيان الصليب الأحمر .

وفى داكوتا تعد البطاطس عماد الثروة وزعيمة الغلال ، ولذا عمل « فلاحو المستقبل » الشبان على تحسين نوعها وتهذيب زرعها فدرسوا الموضوع واشتروا متعاونين حمولة سيارتين منها . وجهزت الأرض بعناية وكان لكل فتى أرض خاصة يقدر فيها بنفسه مدى جودة البطاطس وبعد قليل دعى الجمهور لرؤية أعمال هؤلاء الشبان فأوضحوا لهم الوسائل التى اتخذوها فى العمل . وتعلم الزوار كيف يستطيعون الإفادة من هذه الوسائل باتخاذها فى أراضيهم .

وقامت الشعبة بحملة للبيع التعاونى فأرسلت النشرات لمعلمى الزراعة وجاءتهم الرسائل تطلب حمولة سبع سيارات من البطاطس المعده للزرع .

وفى كل سنة تشترك شعبة فلاحى أمريكا المستقبلين مع شباب المبادىء الأربعة (4 H) الزراعية ، فينظمان سوقا يعرض فيه الشبان ثمار أعمالهم ويزوره الجمهور كله، وتمنح الشعبة الجوائز للمتفوقين ، وتنقش أسماء المثابرين فى لوحات الشرف . وتعطى الدروس فى الزراعة العلمية وشئون التعاون كما تحاول هذه الشعبة تحسين أنواع الحبوب والكتان والفول ويعمل أعضاؤها بأنفسهم كل التصميمات والحرث والبذر والزرع ، ويسجلون تجاربهم المفيدة فى لوحات تقدم فى الاجتماع العام السنوى ، ولقد تحمس الجمهو لعمل تجارب مماثلة ، ووفرت هذه التجارب مبالغ طائلة وأفادت فى تحسين الدواجن وتربيتها ويتطوع الأعضاء لحماية البطاطس من الآفات ويساهمون فى مساعدة الجماعات الفنية الحكومية والأهلية بالعمل والابتكار . وأقاموا المعارض ليشرحوا للفلاحين أضرار بعض أنواع الحيوان البرى وكانت الديدان والطيفليات تهدد تربية الماشية ، فاتصل فلاحو أمريكا الشبان بالدوائر الحكومية لمعرفة وسائل محاربتها ، وعرضوا هذه الوسائل على الفلاحين فى منطقتهم كما قامت هذه الشعبة (فى شمال داكوتا) بأعمال أخرى ، فنظمت دراسة نصف يومية فى مدرستين لتعليم الفتيان وسائل الزراعة الحديثة والتعاون الاقتصادى . وساعدوا ماديا فى إقامة معرضين للدواجن وأقاموا أمكنة العرض ، وجمعوا رسوم الدخول ، واشتركوا فى التحكيم وأسسوا الجماعات وأدمجوا فيها الفلاحين — لتحسين تربية الماشية ، وأقاموا الحفلات لعرض منتجاتهم كما دعوا السكان للمساهمة فى العرض ، فأقبلوا متحمسين وينتهز الأعضاء الشبان هذه الفرصة ليشرحوا للسكان وسائل تحسين التربة والزراعة . وقد امتازت هذه المعارض بألوان المباهج الشائقة التى يفتن الشباب فى ابتكارها ، ويقبل الناس على هذه المعارض من أقاليم بعيدة وكثيرة وشجع هذا شباب هذه الشعبة على جعل حفلاتها ومعارضها دورية فى مواعيد منتظمة .

وكل شاب أو شابة ينتخب لإدارة مزرعة يتحمل تبعات إدارتها ونجاحها ويشمل العقد بين « فلاحى المستقبل » وصاحب المزرعة إعطاءه ثلث الربح على أن تأخذ الجماعة الثلثين ويوقع الشاب العقد بنفسه كما يوقعه أبوه .

وقد اتسع نشاط هذه الحركة وقوى ، فأسست مصرفا لإقراض أعضاء الجماعة ، وهو مصرف فلاحى المستقبل F. F. Thrift Bank يمول الحركة وأعمالها الواسعة . وتستعمل حقول هذه الجماعة - فى كل أرجاء أمريكا - كأنها حقول تجريبية لتحسين الزراعة وتهذيبها وللتوصل إلى كل جديد ؛ وقد تعاونت معها الأقسام الفنية الحكومية وغير الحكومية ، واشتركت جامعة ايداهو Idaho فى اختبارات علمية فى البذور والحبوب وأنواع السماد .

وفى سانتا روزا Santa Rosa رأت الشعبة أن ترقية الزراعة وحدها لن تكفى لتحقيق المثل العليا للحقل فالمسائل الآلية للحقل Farm Mechanics لا تقل فى أهميتها عن استعمال الوسائل الزراعية الحديثة . ولذا امتدت يد الإصلاح إلى آلات المزارع وإلى تحديد المبانى وتشييدها وتحمس الآباء والمجتمع لما يتلقاه أبناؤهم وبناتهم من تعليم فنى — زراعى وصناعى .

وتطوع « فلاحو المستقبل » من الفتيان بفصول الآلات بمدرسة جالاتين الثانوية فى بوزمان فى مونتنانا بإصلاح مرعى يملكه شاب فلاح فدرسوا حاله وأصلحوا الآلات وجددوا المبانى وبعثوا فى كل شىء روح النظافة والنظام والصحة واستعانوا فى كل مساعداتهم له بما فى المرعى من آلات وحديد قديم ، وعملوا على تنمية موارده بترقية زراعته وطرق تربيته للدواجن والماشية .

ومع أن هذا المشروع أفاد — ماديا — فلاحا واحدا فى المنطقة المجاورة

للمدرسة فأن الجمهور كله جعله نموذجا أو معرضا لما يجب عليه عمله ودراسته وقد شغف أعضاء الشعبة كل الشغف بأعمالهم وزاد حماستهم النتائج الباهرة التي نالوها بأقل التكاليف ، وهم الآن ينفذون هذه المشروعات فى مزارع آبائهم وينشرون الدعوة للاصلاح والرقى الاجتماعى والاقتصادى .

وثم شعبة أخرى نشيطة من فلاحى المستقبل الأمريكيين — مركزها كايرو فى فرجينا الغربية (بأمريكا) وهى مثل ممتاز للجهود التعاونية المتحدة التى يبذلها هؤلاء الشبان المتحمسون فى هذه الحركة الواسعة النشيطة وقد ساهم فى الشعبة سكان المدرسة العليا ، فاتضحت فى أعمالها الميول العلمية والاهتمام بحاضر المجتمع ومستقبله ، وعالج الأعضاء بوسائلهم العملية والعلمية مشاكل الريف الاجتماعية والزراعية ، ودرسوا مسائل الانتاج وعملوا على تحسين تربية الحيوان وزيادة إيراد المزارع . وتولى أحد الشبان الدعوة والإذاعة للمشروع . ومن أعمال هذه الشعبة اختبار المسلى واللبن ، وإعطاء ٢٧٠٠٠ من نباتات الخضر للمحتاجين والمتعاونين من الفلاحين ، وتغذية الدواجن بأقل التكاليف وعمل الغرف الزجاجية لتربية النباتات .

ولم نذكر من أعمال هذه الشعب إلا أظهر الأمثلة ، أما باقيها وتفصيلها فيحتاجان لترجمة كل نشرات الحركة ومطبوعاتها ، وليس عمل فلاحى أمريكا المستقبلين قاصرا على هذه الشعب — فلها شعب نشيطة كثيرة فى كل مركز زراعى . وأعمال الشعب الأخرى تشبه أعمال شعب داكوتا ، وكايروا وسانتا روزا ومونتنانا .

شباب المبادىء الأربعة

Foor H Cilubs

الغرض من هذه الحركة الواسعة مساعدة الفتيان والفتيات فى الريف على أن يعملوا عملا نفيسا يفيد مجتمعاتهم الزراعية ومن أهدافها تنمية المروءة الصادقة والإنسانية الخيرة النيرة فى نفوس الشبان والشابات بتهذيب الرأس والقلب واليد والصحة — فشعارها :

رأسى لتفكير أفضل	My Head to clean thin king
وقلبى لوفاء أكمل	My Heart to greater loyalty
ويدى لخدمة أشمل	My Hand to larger service
وصحتى لحياة أجمل	My Health to better living
لجماعتى ومنطقتى وبلدى	For my club, my community, and my country

وأهداف شباب المبادىء الأربعة هى :

١ — مساعدة الأولاد والبنات الريفيين على بلوغ المستوى المطلوب فى الزراعة والتدبير المنزلى وحياة المجتمع والولاء للوطن وتقدير التبعات لبلوغ هذه الغايات .

٢ — توفير وسائل التعليم الفنى للأولاد والبنات الريفيين فى شئون الزراعة والتدبير المنزلى لتمكينهم من الحصول على المهارة والدراية اللازمتين للعمل فى هذين الميدانين واعلاء شأن الزراعة باعتبارها صناعة أساسية والتدبير المنزلى باعتباره عملا كريماً .

٣ ـ إتاحة الفرصة لأولاد الريف وبناته ليتعلموا عن طريق العمل وذلك بقيامهم بمشروعات زراعية ومنزلية وإيضاح ما تعلموه للآخرين .

٤ ـ تعليم أولاد الريف وبناته قيمة البحث العلمى وتعويدهم مواجهة مشكلات المزرعة والمنزل بالروح العلمية الصحيحة .

٥ ـ تدريب أولاد الريف وبناته تعاونيا ، وهذا يزيد من انتاجهم ويعدهم للمساهمة بجهودهم المشتركة فى حل المشكلات الريفية حلا أفضل

٦ ـ تعويد أولاد الريف وبناته أن يحيوا حياة صحية ، وارشادهم إلى أحسن الطرق لاستغلال أوقات فراغهم والافادة منها، وإثارة الطموح فيهم والرغبة فى الاستفادة بالعلم وتحصيل المعرفة ليتسنى لهم أن يحيوا حياة أكمل وأفضل .

٧ ـ ارشاد أولاد الريف وبناته إلى أفضل الأساليب الزراعية والمنزلية لزيادة الدخل الزراعى ورفع مستوى المعيشة فى الريف بصفة عامة

وتشترك النوادى فيما يأتى :

١ ـ يتكون كل ناد من خمسة أعضاء على الأقل ينهضون جميعا بمشروع واحد .

٢ ـ للنادى رائد محلى يتولى الاشراف عليه لمدة سنة .

٣ ـ للنادى جماعة محلية مزودة بالموظفين اللازمين ولكل منهم اختصاصه وفقا لدستور النادى .

٤ ـ للنادى برنامج معين لمدة سنة .

٥ ـ يعقد النادى ستة اجتماعات على الأقل خلال السنة وعلى أمين النادى أن يحفظ سجلات ومحاضر لهذه الاجتماعات ، ومدى تقدم كل عضو

٦ ـ اقامة معرض محلى سنوياً بمعرفة الأعضاء .

٧ ـ للنادى فرقة تجارب ارشادية تقوم بعرض تجربة واحدة على الأقل فى القرية .

٨ ـ يقوم ٦٠٪ على الأقل من الأعضاء بتنفيذ التجربة فى الحقل أو المنزل ويقدمون عنها تقريراً نهائياً لرائد المقاطعة أو الولاية .

٩ ـ يختار الأعضاء لجنة تحكيم من بينهم .

١٠ ـ يقام احتفال عند اكتمال التجربة لعرض النتيجة .

١١ ـ يشترك النادى فى منظمة الخدمة العامة بالمقاطعة .

١٣ ـ عند اتمام الشروط الأربعة الأولى تصرف للنادى بطاقة تسجيل وعند اكتمال جميع الشروط فى أية سنة يمنح النادى شهادة أووساما

ويتعهد كل عضو فى النادى التعهد التالى :

ـ أتعهد بأن أكون انساناً نافعا .

ـ أتعهد بتدريب « رأسى » على التفكير والتنظيم والتعقل .

ـ أتعهد بتدريب قلبى « لأصبح كريماً عطوفا صادقا .

ـ أتعد بتقوية « يدى » لأكون قادرا نافعاً ماهرا .

ــ أتعهد بالعناية ، بصحتى ، لأتمتع بالحياة وأقاوم الأمراض .

ــ أتعهد بخدمة وطنى وولايتى ومجتمعى وبالعمل لتقدمها جميعاً .

ــ أتعهد بهذا كله ومستعد لتخصيص جهودى لتحقيقها .

ويعمل كل عضو حسب المبادىء التالية :

١ ــ أتقدم دائماً إلى ما هو أحسن .

٢ ــ أكون أميناً فى جميع الأوقات لتعهدى للنادى .

٣ ــ أتعلم كيف أدير الاجتماعات إدارة حسنة وكيف استكمل معرضاً وأقيمه ، وكيف أساهم فى أعمال فريق المعرض والتحكيم ، وكيف أتكلم فى الاجتماعات العامة .

٤ ــ أكون عضواً نافعاً ذكيا فى أسرتى ونادى ومجتمعى .

٥ ــ اتبع عن رغبة وسرور بعض مشروعات النادى والمجتمع وأحبب فيها الآخرين .

٦ ــ أشجع أولاد وبنات آخرين للانضمام لعضوية النادى .

٧ ــ أكون عونا للآخرين الذين قد يحتاجون للمساعدة فى أعمالهم المتعلقة بالنادى .

٨ ــ أكون مساهما صالحاً فى جميع وجوه الخير .

٩ ــ أظهر روحاً رياضية حسنة فى حالتى الربح والخسارة .

١٠ ــ أحصل على أكبر قدر ممكن من التعليم فى المدرسة والحقل

والبيت لأعد نفسى أحسن اعداد لحياتى المستقبلة .

١١ — أدرب نفسى على التمتع بكل ماهو حسن جميـــل فى الموسيقى والفن والأدب .

١٢ — يكون لى إلمام بحياة البرية والمعسكرات الخلوية .

١٣ — يكون لى إلمام بمزايا الحياة الريفية .

١٤ — أدرس حياة الرجال البارزين والنساء البارزات فى الماضى والحاضر .

١٥ — أقرن نفسى بالمؤسسات التى تشجع على كل ماهو فاضل وجميل فى الحياة — كالجامع أو الكنيسة — وكل مامن شأنه تنمية القيم الروحية فى الحياة .

١٦ — أخدم حيثما كانت لى فرصة وحيثما وجدت للخدمة سبيلا .

وتساعد الحركة الشبان والشابات على تحسين بيوتهم ومزارعهم أرضاء لذوق الجمال الفنى فى نفوسهم الفتية الشابة الوثابة بالآمال المتعطشة للجمال بما يعود على المجتمع بالخير . وكذلك تدريبهم على تنظيم المجتمع والترفيه عنه ، ومحاولة خلق الانسجام التام بين البيئة الزراعية من ناحية والشبان والشابات من الناحية الأخرى ليألف الشباب الحياة الريفية ويتعلق بها فيقدر جمال الطبيعة ومباهج الريف وملاذ الحياة فيه ، وقيمة الزراعة من الناحيتين المادية والمهنية ، وكذلك تعمل الحركة على مساعدة الشبان والشابات بتنمية روح الزعامة الطيبة والجرأة الخيرة وحسن تقدير الأمور والتعاون فى أمور البيت والمجتمع .

وقد زاد عدد أعضاء هذه الحركة كثيراً عن المليونين .

٦ — پورتوريكو

وهى احدى جزر البحر الكاريبي وعدد سكانها نحو مليونين ونصف .
وكانت حالة السكان سنة ١٩٤٠ قريبة الشبه بحالة سكان البلاد المتخلفة فمعدل دخل الفرد كان لا يزيد على ٤٠ جنيها فى السنة وكانت حالة الفقر والبؤس والتعرض للامراض هى السائدة فى الجزيرة وكانت البيوت حقيرة غير صحية عرضة للدمار والاندثار فى حالة هبوب العواصف وفى سنة ١٩٤٠ تشكل فى الجزيرة مجلس التخطيط والتصميم الاقتصادى وبدأ يرسم الخطط ويضع البرامج الفعالة لانتشال السكان من حالة الفقر والجهل والمرض التى هم فيها وفى سنة ١٩٤٦ وضعت المشروعات والقوانين التى تساعد على تحسين الحالة العامة ورفع الدخل العام وقد بدأت هذه القوانين تؤتى أكلها ابتداء من سنة ١٩٥٠ فارتفع دخل الفرد إلى ٢٠٠ جنيهاً وانتشرت مشروعات التعليم والصحة والشئون الاجتماعية بشكل ملحوظ لفت الأنظار

وتولى پورتوريكو التعليم اهتماماً خاصا وتنفق عليه من ربع إلى ثلث الميزانية ومن سياسة پورتوريكو مساعدة الطلاب النبهاء من الطور الابتدائى إلى الطور الجامعى فتقدم لهم النفقات التى تكفل تعليمهم ويعتقد المسئولون فى پورتوريكو إن التعليم هو الأساس الذى تبنى عليه نواحى النهضة وحتى فى مشروع البناء الذى بموجبه أنشئت بيوت جديدة للسكان الفقراء ظهرت الحاجة إلى التعليم وقضت الدولة نحو ٧ — ٨ سنين فى اعداد القوانين والأنظمة التى تضمن نجاح النهضة ومنذ سنة ١٩٤٩ بدأت تظهر بسرعة نتائج ما رسم وبدأت النهضة الواقعية .

ونفذت الدولة الأغلبية الساحقة من المشروعات التى وعدت بها مما أنعش النفوس وأعاد إليها الثقة والاعتماد على النفس وتهدف المشروعات

إلى مضاعفة دخل الفرد والهبوط بمستوى الأمية من ١٩٪ إلى ١٠٪ وجعل التعليم متيسرا لكل البنين والبنات الذين فى سن التعليم كما أن الكهرباء ستعم جميع الريف وهى الآن فى ٦٥٪ منه وستزود كل البلاد بمياه شرب نظيفة وتحاول الدولة إنشاء ٨٠٠ — ١٠٠٠ مصنع جديد وعـــددها الآن ٤٥٠ مصنعاً وقد بدأت الحكومة بتمليك من لا أرض له من العمال الزراعيين والخطة هى أن يصبح الجميع من الملاك وتدخل الزراعة الآلية عن طريق ادخال الآلات الزراعية إلى المزارع وتم تحويل المناهج المدرسية إلى مناهج عملية أكثر مما هى عليه فى الوقت الحاضر.

(ا) التعليم الابتدائى : ـ فى المدارس الابتدائية الواقعة خارج العاصمة حدائق مدرسية يتمرن فيها طلاب الصفوف الابتدائية على مبادىء البستنة العملية كما يقومون بنشاط ملحوظ فى التعليم العلمى الصناعى . .

(ب) التعليم المتوسط : تختلف برامج المدارس المتوسطة تبعاً لمواقع هذه المداس ففى الأوساط الريفيـة تنال الزراعة والصناعات الزراعيـة حظا وافراً من المنهاج ومساحة حقل المدرسة عشرة أفدنة ويوجد مبنى فيها بيتاً للحارس وحظائر للدواجن والأرانب واسطبل للخنازير وغرفة للادوات الزراعيه والجرار ، والمزرعة مقسمة إلى ثلاثة أقسام هى : قسم الحبوب (الأرز والذرة) : وقسم الفواكه (موز، جوز هند، مانكا بابابا) وقسم الخضروات .

تعلم الزراعة مدة يومين تعليما نظريا وثلاثة أيام بعـــد الظهر تعليما عملياً وينال الطلاب ثلث منتجات المزرعة . ويوجد فى پورتوريكو ١٢٧ مدرسة من هذا النوع يشرف على ادارتها وتنظيمها خمســة مفتشين وكلها

مجهزة بجرارات وأدوات ويلتحق بقسم من هذه المدارس موظف اجتماعى يتعاون مع إدارة المدرسة ومعلم الزراعة لارشاد الأهلين وتوجيههم إلى مافيه الفائدة من النواحى الاجتماعية والزراعية والمعلم الزراعى فى هذه المدارس هو من خريجى كلية الزراعة الذين انتخبوا لمهنة التعليم وتدربوا سنة اضافية على أصول التربية بصف خاص وجد لهذا القصد. والمعلم الزراعى هو المسئول عن الارشاد الزراعى فى القرية التى يعمل بمدرستها .

وبما أن التعليم مختلط للبنين والبنات فالذين يعملون بالمزرعة هم الطلاب أما البنات فيتعلمن فى بناء خاص أمور التدبير المنزلى وفى بقية المدارس يستبدل النشاط الزراعى بنشاط صناعى فى ورش معدة لهذا القصد .

(ح) التعليم الجامعى .

وتقوم كلية الزراعة بإرشاد الزراع وإيصال أحدث المعلومات الزراعية إليهم بواسطة دائرة خاصة تسمى دائرة الإرشاد الزراعى ينتمى إليها مئات من الموظفين الفنيين أكثرهم موزعين على مختلف أنحاء الجزيرة ومنهم المرشدين الزارعيين والمرشدات فى تدبير وإدارة المنزل .

(د) دائرة التعليم الشعبى :

شعر القائمون على شؤون الجزيرة أن عهد النهضة التى رسموا خطوطها بدقة والتى بدأت تؤتى أكلها يبقى ناقصاً ما لم يعد جميع أفراد الشعب إعداداً كاملا شاملا لتحمل مسؤوليات بناء أنفسهم

ولذا أنشأوا دائرة التعليم الشعبي بغية تثقيفهم وتبصيرهم بواجباتهم وحقوقهم لتنفيذ مشروعات التعمير وتنمية الموارد والإصلاحات الاجتماعية وذلك عن طريق إشراكهم إشراكا فعلياً فى حل المشاكل التى تجابههم بعد التعرف المنطقى على هذه الدائرة مع مساعدة المختص بالشؤون الزراعية والأخصائى الاجتماعى وينتخب كل خمسين شخصاً موظفاً بعد عدة مقابلات وبعد أن يستقر الرأى عليهم يدربوا على ما يجب عليهم عمله . ثم يعينوا فى المناطق الريفية لاكتشاف الموارد المادية والبشرية للهيئات التى سيعملون معها ولمساعدتهم على اكتشاف ما يحتاجون إليه والتعاون معهم فى قضاء تلك الحاجات وقد نظم هؤلاء الموظفين بحيث يكون الواحد منهم مسؤولا عن ثمانية قرى يصرف أسبوعا فى أربعة منها وأسبوعا ثانياً فى الأربعة الباقية ويتناول مجال عملهم الشؤون الثقافية والتعاونية والصحية والاجتماعية فيعقدون الاجتماعات ويبحثون مع أفراد الهيئة بحثاً ديموقراطياً يصلون عن طريقه إلى أصول المشاكل ووسائل حلها كما يعرضون فى هذه الاجتماعات الأفلام السينمائية والرسوم والصور والملصقات والإذاعة وغيرها من الوسائل التعليمية .

والهيئة التى يتعامل معها الموظفون هى مجموعة من أفراد القرية استطاع الموظف اكتشافهم عن طريق التعرف على كل واحد بمفرده وبعد التأكد من أنهم جميعاً على استعداد لعمل ما فيه الخير لأنفسهم . ولا جدال فى أن هذه الدائرة تقوم بأعمال باهرة وأن أثرها فى النهضة بارزاً ملموساً فى الكتب والنشرات التى تتبعها بحيث أن الناس أنفسهم هم الذين يحددون مشاكلهم ثم يوجهون بوسيلة منطقية لذكر وسائل حل المشاكل حتى تؤخذ

القرارات اللازمة بالإجماع ويشعر الجماعة أنهم هم الذين اهتدوا إلى ما هم بحاجة إليه فلا يترددون فى تنفيذ هـــذه القرارات وغيرها وقد ساعدت الدائرة كثيراً على نشر الجمعيات التعاونية فى الريف وعلى تحسين أحوال الحياة الريفية بصورة عامة .

(هـ) مكافحة الأمية :

لما كانت نهضة بورتوريكو تعتمد على الزراعة والصناعة فقد ولى حكامها كلا الناحيتين اهتماما جدياً فكما نالت الزراعة جهوداً مدروسة كذلك نالت الصناعة ما تستحقه من العناية وبما أن التقدم الصناعى يحتاج إلى مهارة العمال الذين لا بد لهم من التدريب النظرى والعملى ليتقنوا صناعتهم وبما أن نسبة عالية من العمال لا تزال تعانى آلام الجهل والأمية فقد أنشأت الحكومة دائرة لمكافحة الأمية كان أول عمل قامت به هو عقد دورات تدريبية خاصة لإعداد المعلمين بالوسائل التى تكفل نجاحهم فى تعليم الكبار وقد سارت هذه الدائرة على خطة تغاير الخطة التى أوصت بها منظمة اليونسكو الدولية وكانت النتائج التى توصلت إليها جيدة رغم توزيع الأميين فى أمكنة متباعدة ورغم الصعوبات الأخرى وقد استطاعت هـذه الدائرة إنقاص نسبة الأميين فى مدة ثلاث سنوات من ٢٥ ٪ إلى ١٧ ٪ ووصلت إلى ١٠ ٪ فى سنة ١٩٦٠ .

وعلاوة على الدروس الليلية التى يعطيها المعلمون للأميين تنشر الدائرة باستمرار جريدة أسبوعية وعدداً من كتب القراءة

النافعة التى تتناسب فى لغتها وموادها مع لغة المتعلمين وحاجاتهم فتكون هذه المواد الكتابية بمثابة معلم ومرشد زراعى وصناعى وثقافى وصحى واجتماعى .

(و) مشروع أبنية القرى :

معظم بيوت القرويين فى الجزيرة من الخشب وكلها عرضة للانهيار بفعل الرياح العاتية وعرضة للحريق الطارىء وقدرأت الحكومة أن من واجبها تأمين حياة الفقراء من رعاياها فى بيوت متينة صحية حتى لاتبقى عرضة للنكبات بين حين وآخر فأنشأت دائرة خاصة لهذا القصد أوكلت إليها مشروع بناء البيوت فى القرى وقد قامت هذه الدائرة متعاونة مع الاهليين بواجبها خير قيام .

٧ — الفيلبين

هذه البلاد مجموعة من الجزر الكبيرة والصغيرة ويبلغ عدد السكان نحو ١٢ مليون نسمة منهم ٣٦ ٪ أميون ولذا تبذل حكومة الجمهورية جهوداً مشكورة فى سبيل التعليم وتقويته وملاءمته لبيئة المتعلمين وينفق ٣٨ ٪ من الميزانية العامة على التعليم أو ما يعادل ٥٣ مليون جنيه ٩١ ٪ من هذه الأموال تنفق على التعليم الابتدائى وبالإضافة إلى ميزانية الدولة التى خصصت للتعليم فالأهلون يتبرعون بنحو ١٠ ٪ من النفقات .

وكل مدرسة ابتدائية على وجه التقريب مجهزة إما بحديقة مدرسية أو بمعمل للتدريب المنزلى والخياطة أو معمل نجارة وحدادة أو بجميعها ويتوقف ذلك على بيئة المدرسة وإمكانياتها وكل مدرسة يجب أن تكون بما يتناسب ومحيطها وتعطى دروس عملية ليستفيد منها الطلاب وذويهم .

وقد عمدت الفيلبين مؤخراً إلى إحداث نوع جديد من المدارس في الريف أطلقت عليها اسم « المدرسة الشعبية » وتهدف هذه المدرسة إلى :

١ — تعليم البنين والبنات .

٢ — مكافحة الأمية بين الكبار .

٣ — المساعدة في تنظيم المجالس المحلية والتعاون معها فيما يعود بالنفع على القرية الموجودة فيها ويوجد بالمدرسة الشعبية :

١ — حديقة مدرسية لتعليم الزراعة نظرياً وعملياً ويطبق هذا البرنامج منذ ثلاثين عاماً وقد ساعد كثيراً على تحسين الزراعة بصورة عامة وعلى نشر زراعة الخضروات في الحديقة المنزلية .

٢ — مكتبة لتزويد الطلاب والأهلين بكتب ملائمة أعدت خصيصاً لمساعدة الذين أزيلت أميتهم حديثاً لنشر المعلومات الزراعية الصحيحة بين الأهلين ولتزويدهم بمعلومات صحية وإجتماعية وثقافية تساعد في رفع مستوى معيشتهم .

٣ — ومعمل للصناعات الريفية التي تعتمد على الخيزران والنخيل كمواد أولية .

٤ — معمل للصناعات الزراعية مثل حفظ الفواكه والخضروات وصناعة المربات والشربات .

٥ — مكتب لتعليم الخياطة لكبار البنات والأمهات .

٦ — عيادة صحية مدرسية جهزت من تبرعات الطلاب إذ يدفع كل طالب وطالبة ما يعادل عشر قروش في السنة ويشرف على هذه العيادات

أطباء عاديون وأطباء أسنان تحت إشراف سيدة موظفة فى وزارة المعارف لهذا القصد .

٧ — فى قسم من هذه المدارس يعنى بتربية الدواجن والأرانب والخنازير .

لكل صف فى هذه المدارس معلم مختص بذلك الصف يعلم جميع الدروس إلا الزراعة فيعلمها معلم من خريجى كلية الزراعة الذين أعدوا خصيصاً للتعليم والاقتصاد المنزلى تعلمه معلمة مختصة من خريجات كلية التدبير المنزلى .

ينتشر هذا النوع من المدارس فى الفيلبين وقد تعاونت الحكومة مع منظمة اليونسكو الدولية فأنشأوا دار معلمين خاصة لإعداد المعلمين لهذه المدارس وفق برنامج خاص يشرف عليه عدد من الخبراء الدوليين بالتعاون مع موظفى المعارف .

يوجد فى الفيلبين نحو خمسماية دار معلمين إبتدائية يقبل فيها الحائزون على شهادة الدراسة الثانوية ويصرفون أربع سنين ينالون بعدها شهادة أهلية التعليم الابتدائى ومن هذه المعاهد ثمانية تابعة لوزارة المعارف والبقية معاهد خاصة .

كذلك يوجد فى الفيلبين ٤٠ مدرسة زراعة ثانوية و٣٧ مدرسة صناعية وثلاث كليات زراعية خاصة وكلية الزراعة وكلية المعلمين التابعتين لجامعة الفيلبين كما يوجد نحو ٣٤ كلية خاصة وجامعة خاصة .

ومع أن المعلمين مؤهلين جيداً فالمعارف تعقد كل سنة دورات تدريبية لهم تمتد من شهر إلى ثلاثة أشهر ومن المشروعات الهامة التى تقوم بها

الحكومة مشروعين أحدهما يهدف إلى توزيع الأراضى الزراعية على من لا أرض لهم وقد حددت الحكومة أقصى مساحة للملكية واشترت الزائد عن ذلك ووزعته بشروط خاصة على الفلاحين بمعدل ١٠ إلى ٢٠ هكتار للعائلة ثم قدمت لهؤلاء بيوتاً وحيوانات وأدوات زراعية ومؤن كقرض طويل الأجل يبدأ دفعه بعد السنة الثانية من استغلال الأرض .

والمشروع الثانى خاص بالأبنية وبموجبه تشترى الحكومة الأرض وتقيم عليها الأبنية التى تبيعها بالتقسيط لمدة عشرة سنين بشرط أن تدفع أقساط ثلاثة أشهر سلفاً قبل تسلم البيت وقد تم للآن بناء ستة أحياء وكل حى مؤلف من ألف بيت .

٨ — الهند

يكون أهل الريف كما تدل الإحصاءات الرسمية ٨٥ ٪ من مجموع السكان وهم عنوان الفقر والبؤس والشقاء وحياتهم سلسلة من المتاعب الآخذ بعضها برقاب البعض الآخر فتوفيراً لغذائه وتعرضه للأمراض الوابئة كالجدرى والطاعون والكوليرا وغيرها وعدم اهتمامه بالوقاية وجهله بطرق الزراعة الصحيحة وحصوله على القليل من المال الذى يحتاج إليه بفوائد فاحشة وغير ذلك من مشاكل الحياة ، كل هذه تحاول الحكومة الهندية إيجاد الحلول لها والتغلب عليها ليتسنى للفلاح أن يشغل المكان اللائق بين بنى البشر وقد قامت الحكومة منذ عهد الاستقلال بدراسة المشاكل المراد حلها وأجرت تجارب متعددة لمساعدة الأهلين ومعاونتهم فى تحسين أحوال معيشتهم وقد توصلت إلى نتائج مشجعة .

(١) التعليم الابتدائى الأساسى :

ورد فى القانون الذى أحدثت بموجبه هذه المدارس فى الهند .

١ — أن التعليم الإجبارى ومجانى لمدة سبع سنين .

٢ — أن وسيلة التعليم هى اللغة المحلية .

٣ — خلال فترة التعليم الإجبارى يجب أن يتمركز التعليم حول الفرع من العمل اليدوى المنتج ويجب أن تكون جميع الاتجاهات والتطورات مرتبطة بتشجيع الصناعات اليدوية مع اعتبار بيئة الطلاب والإمكانيات المحليـــة .

فالتعليم الأساسى هو الذى يهدف إلى تزويد الطلاب بمعلومات عملية تساعدهم على الاستفادة من الوسط الذى يعيشون فيه وتزيل أميتهم ولا يجوز أن يقتصر هدف التعليم على إزالة الأمية فقط بل يجب أن يعود الطلاب على العمل المنتج المتلائم مع أوساطهم وأن يغرس فى نفوسهم حب العمل واحترامه وأن ينمى مواهبهم العملية تنمية تمكنهم من اكتساب مهارات فنية يستطيعون الانتفاع بها فى مستقبل حياتهم وتمتد فترة التعليم الأساسى مدة ثمانية سنوات خمسة منها ابتدائية وثلاثة متوسطة ويسمح لطالب المدرسة الأساسية الابتدائية بالانتقال إلى المدارس العادية إذا رغب فى ذلك إنما لا يسمح لمن يكمل الدورة المتوسطة بالانتقال إلى المدرسة الثانوية العليا .

ويتكون منهاج المدرسة المتوسطة من المواد التالية مع ما خصص من و ت لكل مادة :

١ — الصناعات أو الزراعة النظريـــة والعمليـــة	لكل من الصف الأول والثانى والثالث ساعتين يومياً .
	للصفين الرابع والخامس ساعتين ونصف يومياً .
	للصفين السادس والسابع ثلاث ساعات يومياً .

٢ — اللغـــة	٤٠ دقيقة يومياً .
٣ — العلوم الاجتماعية ومبادىء العلوم	٦٠ دقيقة يومياً .
٤ — الرياضيات	٢٠ دقيقة يومياً .
٥ — الفنون	٤٠ دقيقة يومياً .
٦ — التدريب البدنى	٢٠ دقيقة يومياً .

وقد أوضح المنهاج المادة الأولى كما يلى :

(ا) الغزل والنسيج .

(ب) البستنة .

(ج) صنع الورق ثم النجارة والحدادة .

(د) الأشغال الجلدية .

(و) الأسماك .

(ز) الصناعات البيتية .

ويعلق المربون الهنود أهمية كبرى على هذا النوع من التعليم ويعتبرونه عاملا رئيسياً فى نهضة البلاد وتقدمها ، ويبلغ عدد المدارس الأساسية ، الإبتدائية فى الهند الآن ٥٠٪ من جميع مدارس الهند .

(ب) تدريب المعلمين :

دور المعلمين للمدارس الابتدائية فى الهند على نوعين إحدهما للمدارس الإبتدائية العادية والثانى للمدارس الأساسية ويقبل فى كليها حملة شهادة الدراسة الثانوية فقط ويصرفون مدة تتراوح بين سنتين وثلاث سنين يحصلون بعدها على دبلوم التربية والتعليم ، والإتجاه الحالى هو أن يكون فى كل مدرسة متوسطة أساسية مدرس للزراعة ومدرس للصناعات اليدوية ومدرس للشئون الاجتماعية .

وتعلق الحكومة أهمية كبرى على اشتراك المعلمين بدورات تدريبة تعقد خلال العطلات الصيفية لتجعلهم على اتصال وثيق بتطوير أنظمة التربية والتعليم وغيرها .

(ج) معاهد تدريب الرواد الاجتماعيين :

كانت الأعمال الفردية تقوم بها كل وزارة دون أى اتصال أو ارتباط مع الوزارت الأخرى أو التعاون الفعلى مع الأهلين ولا يتعدى المجهود فى نتائجه وصفاته التخدير المؤقت الذى لا يعود منه النفع المرتجى ولا يبعث على الرضى والاطمئنان إلى أن البلاد تسير فى طريق النهضة والتقدم وقد رأى ذوو الشأن بعد تجارب عديدة أنه لا بد من إيجاد مصلحة خاصة تعمل على تنسيق جهود الوزارات المعنية بشؤون الاصلاح الريفى وتشجع الأهلين على التعاون مع موظفى هذه الوزارات تعاوناً فعلياً وتوجيههم توجيهاً صحيحاً نحو التعرف على مشاكلهم والمساهمة فى حلها ولما كان الاتصال بالفلاح وكسب ثقته واطمئنانه يتطلب وجود أشخاص يتمتعون بخبرة صحيحة فى عاداته وطباعه ومهارات فنية خاصة يستطيعون بواسطة تطبيقها

عملياً أن يثبتوا للفلاح كفاءتهم وقدرتهم على ما فيه النفع والفائدة من أجل إيجاد هؤلاء الأشخاص أسست الحكومة معاهد تدريب الرواد الاجتماعيين أو كما يسمونها فى الهند معاهد العمال على مستوى القرية كى تنتج أفراداً اكتسبوا مهارات خاصة ومعرفة بمشاكل الريف وطرق حلها وقدرة على تنمية التفاهم فيما بينهم وبين الذين يعملون من أجلهم وكفاءة فى تنظيم الأعمال التعاونية التى تعتبر العنصر الرئيسى فى الوصول إلى الأهداف المرجوه وقد روعى فى انتخاب الأفراد الذين يقبلون فى هذه المعاهد :

١ — أن يكونوا من المؤمنين بواجبهم نحو أبناء أمتهم ومن ذوى المثل العليا .

٢ — أن يندمجوا بإخلاص تام بالعمل الموكول إليهم .

٣ — أن يكون عندهم القدرة الخلقية على التفاهم مع الناس والتصادق معهم وكسب ثقتهم .

٤ — أن يحترموا آراء الغير مهما كان نوع هذه الآراء .

٥ — أن يكون سلوكهم مما لا شائبة عليه .

وبعد انتخاب الأفراد الذين تتوافر فيهم المؤهلات المطلوبة يدخلون التدريب الذى قسم على أربعة أنواع وهو :

١ — معاهد تدريب المرشد الريفى أو العامل على مستوى القرية .

٢ — معاهد تدريب مديرى الأقسام .

٣ — معاهد تدريب المرشدين الاجتماعيين .

٤ — معاهد التخصص الفنى .

١ — معاهد تدريب المرشدين الريفيين

مدة التدريب الفعلية فى هذه المعاهد ثمانية عشر شهراً تتبعها دورات تدريبية بين آن وآخر وكانت فى أول عهدها ستة أشهر ثم مدت لسنة واستقرت على ثمانية عشر شهراً وأهم الأمور التى تنال العناية الكافية فى هذه المعاهد ما يلى :

(ا) قبل مباشرة أى نشاط يجب على المرشد أن يتعرف على الناس معرفة واقعية ويتفهم مشاكلهم ويعرف أديانهم وعاداتهم وروابطهم العائلية وقادتهم وطرق تفكيرهم .

(ب) أن لا يتعرض المرشد لذكر مشاكل الناس ويأمرهم بطرق حلها بل يبحث ويتداول مع الناس — ويسوقهم بوسيلة ملائمة إلى ذكر هذه المشاكل ويتعاون معهم على تفهم هذه المشاكل تفهما واقعيا ويجعلهم يساهمون باقتراح الحلول لهذه المشاكل حتى يشعر الناس أنهم هم الذين اقترحوا هذه الحلول فيتبنوها ويعملون على تنفيذها .

(ج) أن يتجنب الإجابة الخاطئة على أى سؤال .

(د) أن لا يباشر أى عمل إلا بعد التأكد من استطاعته القيام به على الوجه الصحيح وبعد إعداد المواد والأدوات اللازمة لتنفيذ ذاك العمل .

(ه) أن يركز جهده على الأهم ثم المهم .

(و) أن يستفيد استفادة كاملة من وجوه وقادة القرية ويوكل إليهم اتخاذ القرارات وأمر تنفيذها .

(ز) وعلاوة على ذلك فإن الطلاب فى هذه المعاهد يتدربون على أعمال خاصة من زراعية وصناعية وغير ذلك مما يتلاءم ورغباتهم الخاصة ، أما مؤهلاتهم العلمية فأقلها شهادة الدراسة الثانوية .

٢ ـــ معاهد تدريب مديرى الأقسام

غاية هذه المعاهد أن تزود الأشخاص الذين يوكل إليهم إدارة الأقسام بمعلومات نظرية عن التنظيم الإدارى والعلاقات الاجتماعية بين الناس وتنسيق برامج الاصلاح المطلوبة وتمتد فترة التدريب هذه من شهر ونصف إلى ثلاثة أشهر .

٣ ـــ معاهد تدريب المرشدين الاجتماعيين

تهدف هذه المعاهد إلى تزويد الطلاب بمعلومات كافية عن وسائل الدعاية والإرشاد واستعمال آلات التصوير والسينما وغيرها من الوسائل السمعية والبصرية كما يتدربون على مبادىء مكافحة الأمية وإدارة المكتبات وغير ذلك ومدة التدريب هى ستة أشهر .

٤ ـــ معاهد التخصص الفنى

وهى عبارة عن مراكز تقدم دورات تدريبية قصيرة لتزويد الموظفين بمهارات فنية خاصة زراعية أو صناعية أو صحية أو اقتصاد منزلى ذات طابع ريفى .

قسمت الهند إلى أقاليم ولكل مدير عام مسؤول عن تنظيم مشروعات إصلاح الريف وكل أقليم ينقسم إلى أقسام يضم كل قسم نحو مائة قرية

ويرأس العمل فى القسم مدير يتبعه المرشدون الريفيون الذين خصص لكل منهم من ٢ — ٥ قرى والاتجاه الحالى هو أن يستغنى عن هؤلاء ويكتفى بمعلمى المدرسة الأساسية ليقوموا بمشروعات الاصلاح المطلوبة ويوجد ميل لحصر أعمال الأرشاد بالمدرسة الأساسية وهذا ما حدى بالحكومة فى مشروع الخمس سنوات الثانى أن تهدف إلى جعل نسبة المدارس الأساسية فى الهند ٥٠ ٪ من مجموع المدارس فى البلاد .

وظائف المرشد الريفى

(ا) الأرشاد الزراعى :

من الطبيعى أن تولى العناية الأولى فى الهند إلى الأرشاد الزراعى لأن حوالى من ٨٥ ./. من السكان يعملون بالزراعة فواجب المرشد الريفى الأول هو إثارة اهتمام الناس بالشئون الزراعيـة والتعرف على المشاكل التى تحول دون تقدمها وازدهارها ثم إيصال هذه المشاكل إلى الاخصائيين الزراعيين وحمل ما يتلقاه من المعلومات الجديدة إلى الفلاح والتعاون معه فى تنفيذ المعلومات فمثلا عليه أن يريه كيفية أعداد الأرض للبذور وكيفية انتقاء التقاوى الصالحه وأعمال الزراعة من عزق ومعالجة أمراض وحشرات والحصاد والتعبئة الصحيحة والتسويق وخزن الحبوب وغير ذلك من أعمال الرى والتسميد وتربية الحيوانات . . . الخ .

وقد رؤى بعد الاختبار أن الاعتماد على المعلم الزراعى المـــدرب فى المدرسة الأساسية خير من الاعتماد على المرشد الزائر الذى يعتبر غريبا عن القرية كما رؤى أن المرشد الريفى المؤهل زراعيا يكون محدود الانتاج إذا عمل فى قريته لأن ذويه وأهل بلدته الأكبر سنا يأبى كبرياؤهم الاعتراف له بمهارة تفوق تجاربهم واختباراتهم .

(ب) الارشاد الصحى :

يكاد الارشاد الصحى أن يكون محصورا فى الأعمال الوقائية وفى حالات نادرة فى الأعمال العلاجية .

ومن الأمور التى تنال عناية فى هذا الصدد تدريب القابلات وتوفير

مياه الشرب النظيفة والنظافة العامة فى المأكل والملبس والشوارع وتعميم استعمال المراحيض وردم المستنقعات ورعاية الأطفال والأمهات وغير ذلك

(ح) الارشاد الاجتماعى :

تنتشر معاهد الارشاد الاجتماعى انتشارا واسعا إذ يبلغ عددها أكثر من أربعين ألف معهد بعضها للرجال والبعض الآخر للنساء ويعنى فى المعاهد عناية فائقة بمكافحة الأمية ويسير معها جنبا إلى جنب ارشادات مركزة عن شؤون الصحة والحياة الاجتماعية والترفيه والحقوق المدنية وتنظيم الأندية وتحسين وسائل المواصلات وتشجيع الصناعات اليدوية والجمعيات التعاونية وغير ذلك مما يعود على الريف بالفائدة وليست معاهد الارشاد الاجتماعى مدارس يتلقى الملتحقون بها دروسا منظمة فى مواد معينة بل هى وحدات اجتماعية تهدف إلى تحسين أحوال المعيشة سالكة فى هذا السبيل كل وسيلة تؤول إلى النتائج المبتغاة منها وما يلفت النظر فى الهند أن هذه المعاهد ساعدت كثيرا على نشر الصناعات اليدوية والفنون الجميلة إلى حد بعيد كما أنها ساعدت فى نشر الجمعيات التعاونية فى مختلف أنحاء البلاد ومهدت السبل لتقبل آراء ونصائح المرشدين فى الشؤون الزراعية والصحية وغيرها

والاتجاه الحالى هو اشراك معلم المدرسة الأساسية فى الارشاد واعتبار المدرسة الأساسية كمركز لتولى شؤون الارشاد فى مختلف نواحيه .

٩ — اليابان

تبلغ نسبة المتعلمين باليابان ٩٩ ٪ ومدة التعليم الاجبارى ٩ سنوات وسلم التعليم هو ستة إبتدائية ، ثلاثة إعدادية وثلاثة ثانوية والتعليم العملى (صناعة — زراعة — تجارة) يطبق بالاعدادى والثانوى ولبعض المدارس الابتدائية فى الريف حدائق مدرسية يتمرن فيها الطلاب على مبادىء علم البستنة نظرياً وعملياً لكن التعليم الصناعى إجبارى منذ بداية المرحلة الابتدائيه حتى نهاية المرحلة الثانوية .

١٠ — تايلاند (سيام)

تعلم فى المدارس الريفية دروس الزراعة والصناعات التى لها صلة بحياة الريف علاوة على الدروس التى تؤهل الطالب لتكملة الدراسة الثانوية العادية وبعد انتهاء الثلاث سنين قسم من الطلاب يلتحقون لمدة ٣ سنين بالمدارس الزراعية العملية وقسم يلتحقون بالمدارس الثانوية العادية ونفس النظام متبع فى مدارس المدن بيد أن الزراعة تستبدل بالصناعة حيث باستطاعة الطلاب بعد الثلاث سنين الأولى تكملة تعليمهم الصناعى فى المدارس الصناعية لمدة ٣ سنين أو تكملة الدراسة الثانوية ولا يسمح لأحد أن يلتحق بالجامعة إلا بعد دراسة سنتين توجيهيتين وكذلك يطلب إلى من يرغب فى الانتساب إلى مهنة التعليم الابتدائى أن يصرف سنتين بعد الدراسة الثانوية فى إحدى دور المعلمين الابتدائية .

وبالمدارس الريفية حديقة ودواجن ومشغل حدادة ونجارة وغرفة تدبير المنزل وغرفة الخياطة .

مبادىء

فن القيادة

فى المجتمع الريفى

مبادىء فن القيادة
فى المجتمع الريفى

إن النظار والمدرسين لم يكن لهم دور كبير فى الاصلاح الاجتماعى فى الماضى ولكن الاتجاه الجديد يتطلب أن يكونوا قادة الاصلاح فى قراهم وعليهم معظم مسئولية تكوين رأى عام ووعى قومى ناضج فى قراهم .

وعمليات الاصلاح الاجتماعى فى القرية تشمل تنفيذ البرامج الصحية والاقتصاديةوالتربية الاجتماعية وكيفية اشراك التلاميذ والأهالى فى تخطيط المشروعات وتنفيذها . وصحة الانسان مهمة وغالية بالنسبة له ولذلك فان التثقيف الصحى يعد مدخلا ناجحا لمشاكل الفلاح ويمكن تناول جميع نواحى حياته عن طريق مشاكله الصحية .

وليست العبرة برسم المشروعات وتصحيحها ولكن العبرة بتنفيذها والوصول إلى الأهداف المرسومة . وقد سمعنا كثيراً عن مشروعات فشلت ولم يستفد الناس منها ولذلك أسباب كثيرة منها إقامة من يرسم السياسة العليا بعيدا عن مناطق التنفيذ الفعلى وبهذا يجهل طبيعة القرى ومدى وجود الامكانيات لتنفيذهذه السياسة وكذلك المركزيةعامل من عوامل هذاالفشل ولعل من أهم الأسباب عدم تهيئة الأهالى أنفسهم للتعاون فى هذه المشروعات وتجاهل تقاليدهم وعاداتهم كما كان الموظفون المنوط بهم التنفيذ غير ملمين بالطرق العملية التى تسهل تطبيق مشروعاتهم حسب الظروف المحلية كل ذلك كان يؤدى بكثير من المشروعات إلى الفشل .

والمصلح الحكيم لا يتعامل مع أفراد بل يعمل على تنظيم هؤلاء الأفراد

فى جماعات منظمة يوجهها إلى التفكير والمناقشة وحل المشاكل ويعلمهم كيف ينسوا مصالحهم الشخصية فى سبيل الوصول لقرارات تفيد الصالح العام وكلما اشترك عدد كبير من الناس فى المشروعات كلما أدى ذلك إلى نجاحها . وكلما عودناهم الوصول إلى قرارات عن طريق المناقشة غرسنا فيهم الطريقة الديمقراطية . وعودناهم حكم أنفسهم بأنفسهم وبذلك نخلق وعى قومى ونربيهم تربية اجتماعية سليمة .

وإذا أرادت المدرسة البدء فى أى مشروع فإنها يجب أن تتأكد أن هناك شعوراً طيبا من الأهالى نحوها فان لم يوجد هذا الشعور فأول خطوة هو إيجاده وليس ذلك بالأمر الصعب متى تعلم المدرس وموظفى المدرسة كيفية التعامل مع الناس وفهمهم وتكوين علاقات حسنة معهم والعمل هنا أقوى من الكلام فمتى بذل المدرس أى مجهود لخدمة سكان القرية وأبدى تعاونه وحبه لهم فسرعان ما يرتاح له كل أهل القرية لا الشخص الذى استفاد فقط وبذلك يضمن تعاونهم معه متى تطلب الأمر ذلك والفلاح بطبعه يشك فى كل شخص وفى كل الأمور فلنحاول نزع هذا الشك منه عن طريق إبداء إخلاصنا له حتى يطمئن لنا وقد تعود الفلاح سماع الوعود الذى لا تنفذ أبداً ولذا يجب ألا نعطى أى وعد إلا إذا تأكدنا من تحقيقه وبسرعة حتى لا يفقد ثقته بنا .

ولنبدأ دائما بالمشروعات البسيطة السريعة النتائج الأكيدة النجاح ثم نتدرج إلى مشروعات أكبر ، فنبتدىء مثلا بمشروعات داخل المدرسة تنفذ ويقوم التلاميذ بالدعاية لها فى منازلهم وتتدرج إلى إيجاد مشروعات فى المجتمع نفسه حتى يلمس الفلاح نتيجة هذه المشروعات ويستمر فى تعاونه .

والناحية الترفيهية مدخل هام للفلاح فهو يحب الحفلات وكلما بذل

المدرس مجهوداً خارج المدرسة كلما حبب الأهالى فيـــه وأصبح زعيما فى قريته .

وأى مشروع له خطوات يبدأ بها وينتهى عندها وعندمعالجة أية مشكلة يجب أن نبدأ بعمل بحث لها وتجمع معلومات وحقائق إحصائية حتى يكون الحل مبنى على أساس سليم . وتنفعنا مراجع مصلحة الاحصاء فى هـــذا السبيل بجانب ما نقوم به من أبحاث للبيئة . والبحث يجب أن تشترك فيه المؤسسات الموجودة والأهالى أنفسهم والطلبة بصفة خاصة بعد أن نعدهم قبل البدء فيه ليعرفوا كيف يتحملوا مسئوليةجمع المعلومات وكيفيةالتعامل مع الناس وأهداف البحث .

وأثناء عملية البحث يجب التعرف على القادة والزعماء الفعليين فىالقرية الذين يمكن كسب صداقتهم وتعاونهم ومعرفة رأى الأهالى فى رؤسائهم وموظفيهم والخدمات التى تقدم لهم كذلك سيظهر البحث طبيعة المؤسسات الموجودة فى القرية وفروعها ونوعها ووظيفتها ويجب أن تكون برامجنا مرنة فمثلا إذا ظهرت لنا مشكلة تتطلب علاجا سريعا أثناء فترة البحث يجب أن لا نقف مكتوفين منتظرين انتهاء العملية بل يجب العمل على علاج هذه المشكلة حتى يشعر الفلاح أننا فى خدمته ونستطيع أثناء البحث أن نوضح للأهالى وظيفة المؤسسات الموجودة والتى قد تحرم عدد كبير من خدماتها لا لسبب إلا لأنهم يجهلون أمرها ويتخوفون من معاملة من بها لهم .

وأهم من عمليـــة جميع المعلومات نفسها معرفة الاتجاهات والأراء الموجودةبالقرية وسبب ردود أفعالأهليها ومعرفة القوى المحركة والانتفاع بها وسيظهر البحث الخدمات الموجودة والمتوفرة فىالبيئة وبالتالى الخدمات الناقصة لنعمل على استكمالها . كما أنه من الضرورى التعرف على الصفات النفسية والاجتماعية للريفى وعقليته وأساليب تفكيره .

ومتى حصلنا على البيانات ابتدأنا فى تحليلها ورسم السياسة العامة على ضوئها وهذه الخطوات جلها يجب أن تشترك فيها المؤسسات المختلفة والأهالى إذ أن إشراك عدد كبير فى التفكير والتصميم والتنفيذ يدل على أننا ناجحين فى أعمالنا .

وقبل البدء فى أى مشروع بالمجتمع الريفى يجب العمل على تغيير فكرة الناس عن المدرسة والمدرسين بأن نبدأ بمشروعاتنا داخل المدرسة نفسها ثم نربطها بمشروعات مع أسر التلاميذ ثم بعد ذلك ننتقل إلى المشروعات العامة بالمجتمع بالتعاون مع الهيئات الأخرى الموجودة بالقرية والأهالى وإن هذا التدرج مطلوب لكسب ثقة الأهالى وضمان تعاونهم مع المدرسة مستقبلا .

على أننا يجب أن نعمل على كسب صداقة زعماء القرية وذوى النفوذ بها قبل البدء فى أى مشروع حتى يكونوا عوامل بناء بدل أن يكونوا عوامل هدم كما يجب أن نعلم أننا قد نتعرض لما يمس كرامتنا أو يقلل من عزيمتنا فلا يجب الاستسلام لما يقابلنا من مشاكل بل يجب العمل على تذليل الصعاب والعمل بإيمان للوصول لأهدافنا .

الصفات النفسية والاجتماعية لسكان الريف

قبل أن ندرس سكان الريف من الناحية الكمية أو النوعية أو المشاكل الاجتماعية بالقرية لابد من دراسة الصفات النفسية والاجتماعية لهذه الأكثرية من السكان فى الجمهورية العربية المتحدة حتى تكون مرشدا لنا فى تبيان أسباب تلك المشاكل وكيف نبتت وكبرت بدون وعى أو عمل لحلها قبل أن يستفحل ضررها . تلك الصفات الاجتماعية هى :

١ — الذكاء

الذكاء عبارة عن مجموعة عوامل عقلية يفترض أن يستعملها الفرد فى الوصول إلى أهدافه فى الحياة أو هى القابلية للتكيف فى حالة جديدة والذكاء يحوى عناصر فطريه كما يشمل عناصر مكتسبة . فالعناصر الفطريه تتحدد بالوراثة والجينات والعوامل المكتسبة هى الخبرات التى يكتسبها الفرد من بيئته ونهج الحياة الذى يعيش فيه .

وقد يفهم بعض علماء النفس بأن الريفيين أقل ذكاء من أهل المدن وبرهانهم على ذلك هى النتائج التى يحصلون عليها من استعمال مقاييس الذكاء فى تقدير الذكاء لفئات من أهل الريف والمدن وفى الحقيقة أن المسئول عن هذه النتائج هى مقاييس الذكاء المستعملة نفسها والدليل على ذلك ربما ينحصر فى الثلاث نقط التالية :

١ — إن المقاييس التى تبين الخبرات المباشرة تضم كثير من الخبرات الحضرية أى الموجودة فى البيئة الحضرية لا فى الريف . فمثلا بعض الاختبارات تحوى بعض الألعاب والأعمال التى تحصل بالمدينة بينما تخلو من الأعمال التى تجرى فى الريف وأوجه نشاط الشعب الدينى .

٢ — المقاييس أو الاختبارات التى يعتمد فيها على الخبرات الغير مباشرة عنها على الخبرات المباشرة تجد أن الحضرى عنده من هذه الخبرات الكثير من القراءة والاطلاع والمناقشات وهذا مخالف لتجارب الريفى المحدودة ، فمثلا الاختبارات التى تتعلق بقراءة الكتب ليست عادلة بالنسبة لسكان الريف .

٣ — الاختبارات التى تتناول بعض النشاط والعمل كاستعمال بعض

الأدوات أو جمع أجزاء بعض الأشكال أو الأدوات المفككة . هذه معظمها يقع فى الروتين العادى فى حياة ومهارة سكان المدن .

هذه الانتقادات ربما تبين لنا البراهين بأن اختبارات الذكاء غير كافية لتكون دليل قاطع على نقص الريفيين من ناحية الذكاء عن الحضر . ولقد قامت مؤسسة بيكر Baker Foundation فى بوسطن Boston بعمل اختبارين للذكاء أحدهما يميل إلى الناحية المدنية وآخر يحوى كثير من تجارب الريف وعناصر حياته . وأعطى هذا الاختبار إلى حوالى ١٠,٠٠٠ طالب نصفهم من المدنيين والنصف الآخر من الريفيين . فلوحظ بأن الاختبار الذى يحوى عناصر مدنية نبغ فيه طلبة المدن بينما كان متوسط تأخر طلبة الريف عن إخوانهم المدنيين بحوالى سنة دراسية . ولما أعطى الامتحان الثانى حصل العكس . فهذه التجربة تبين أن هذه الاختبارات التى تسمى اختبارات ذكاء هى عبارة عن أداة لتبين التجربة والخبرات التى يحصل عليها الفرد من بيئته أكثر من أن تظهر القوى الفطرية للذكاء .

٢ — الانطواء

الانطواء اصطلاح على تركيز العمليات النفسية فى حيز الفرد أو الجماعة فيعيش الفرد أو تعيش الجماعة فى حدود شعورهم وتفكيرهم . ولكن هذه الصفة لا تمنع ارتباط تلك الجماعة أو ذلك الفرد بروابط اجتماعية مع غيره من الأفراد أو الجماعات أو تحمله مسئوليات فى الحياة . فمن الملاحظ فى الريف بالجمهورية العربية المتحدة أن الفلاح منطو على نفسه وفى عزلة عقلية عن غيره فى معظم الأحيان .

كما أن المجتمع المحلى الريفى أكثر التفافا حول ذاته والعائلة هى نقطة الارتكاز . فالقرية الواحدة تعتبر كوحدة تفكر بعقل واحد وتميل إلى حل

مشاكلها بذاتها وفيما بين أفرادها ولا تميل كوحدة إلى التعاون أو التشاور فى أى أمر مع قرى مجاورة مما جعل المسافة الاجتماعية بين قرانا بعيدة . وذلك الانطواء الجماعى أنعكس على الفرد — فالريفى لا يظهر دخيلته إلى أجنبى وفى بعض الأحيان لا يظهر دخيلته لآخر قروى مثله حتى ولو كان من نفس القرية ، هـذا التفاعل النفسانى الاجتماعى يمكن ارجاعه إلى أسباب منها .

١ — الانعزال .

٢ — الحكم التعسفى الذى مرت به القرى العربية .

٣ — نظرة أهل المـــدن بأن الريفيين أقل فى الدرجة الاجتماعية من باقى السكان .

٤ — الناحية الدينية (واستعينو على قضاء حوائجكم بالكتمان) .

٣ — المحافظة

نعنى بالمحافظة أن ميول القرويين إلى قبول الثقافة وطريقة الحياة الريفية كما وجدوا فيها والمحافظة على قيمتها بالتشبث بالتقاليد والعادات التى توارثها عن أسلافهم ، والمحافظة على القديم واعطائه قيمة اجتماعية ، هى فى الحقيقة أساس ترابطهم وتماسك مجتمعهم. هذه المحافظة والارتباط بالقديم قد يكون مانعا لدخول عناصر ثقافية جديدة تستخدم فى تحسين أحوالهم المعيشية . ولكنهم يتعلقون بتراثهم من التقاليد وربما يتدخل عامل نفسى بأن هذا التراث يجعلهم جماعة أو مجتمع له مميزاته وصفاته الخاصة التى يشق عليه فقدها .

ويمكن ذكر اسباب أخرى منها فقره وعدم استطاعته جلب الجديد

من العناصر الثقافية أو أن جلب تلك العناصر وتبعيتها من المحتمل أن تحدث له هزه فى طريقة معيشته ولربما كان للعامل الدينى تأثير كبير فى صفة المحافظة المنتشرة فى الريف . وعلى العموم فلكل مجتمع مقياسه الخاص للتقاليد والعادات القديمة فقيمتها حسب هذا المقياس . فإذا دخل أى عنصر ثقافى أجنبى وشعر المجتمع بقيمته وتبين أنها أكبر من قيمة العنصر القديم أدخل ذلك العنصر الجديد فى ثقافته وطريق حياته . وهذا ملاحظ فى القرى القريبة من المدن حيث انتشرت بعض العناصر الثقافية وقبلتها تلك المجتمعات وصارت صفة من صفاتها بخلاف القرى البعيدة . وأضافة إلى ذلك فالتقليد قد يتدخل أيضاً فى انتشار تلك العناصر الثقافية أن كانت مادية أو غير مادية .

٤ — عدم الخبرة والنظرة المحدودة

يمكن أن تعزى هذه الظاهرة إلى عوامل منها :

(ا) البيئة المحدودة حيث يعيش الفلاح . فلا يحدث تغيير ذو بال يمكن أن يلمسه الفلاح فالمحاصيل هى المحاصيل ، والمنزل هو المنزل ، والعمل هو العمل ، وطريقة المعيشة هى طريقة المعيشة حتى فى الطعام والشراب والملبس .

(ب) الانعزال والعزلة ، فلا تصل الفلاح من المؤثرات التى يمكن أن تعطيه خبرة جديدة أو يمده بأفق أوسع مما هو فيها . وهذا يتسبب عن العزلة الكافية التى تنتج من صعوبة المواصلات أو ارتفاع أجورها مما يساعد الفلاح على الأحجام عن استعمالها أو الانعزال الاجتماعى .

(ج) الجهل وعدم المعرفة . وهذا لعجز وصول وسائل نقل الثقافة إلى الفلاح . فانعدام أو قلة الراديو فى القرى شىء ملاحظ ، وذلك لغلاء

ثمنه وكثرة تكاليفه . ومن ناحية إنتشار الجرائد أو المجلات فإن عدم إلمام الفلاحين بالقراءة يجعلهم لا يهتمون بشرائها ، كما أن دخل الفلاح اليومى قروش يبخل ببعضها على شراء الصحف لأنه ينفقها فى شيء آخر له قيمته عنده أكبر من هذه الوريقات .

(د) نوع العمل . فالعمل فى الريف روتين معروف يتغير حسب المواسم الزراعية ويتكرر كل عام مما يحد من خبرة الفلاح لتكرار الشيء نفسه بدون جديد .

٥ — التهاون . وأهمية الماضى واهمال المستقبل

(ا) أننا نعنى بالتهاون . التهاون فى حقوق الفرد ككائن حى أو عدم شعوره بمعنى الحياة ورسالته كأنسان . ربما ترجع هذه الظاهرة إلى نظام الطبقات الذى جبلت عليه حياة الريفيين فى ظل الاقطاع وكان الفلاح فى أحط درجات المجتمع من عهد القدماء إلى يومنا هذا . فهو يشعر كأنه يعيش للأرض وللحقل والزراعة فالأرض هى سيدته . وللأرض مالك هو سيدها . ولربما أنه إتكالى ويمكن أن تعلل هذه الخاصة بأنه شخص متدين يعتقد بأن الله بيده كل شيء فمهما سعى وجد لا يصيبه إلا ما قدر له ويعتقد أن حالته الراهنة هى « إرادة الله » وهذا التهاون ينعكس على حياة الفلاح بإهماله حقوقه الاجتماعية والسياسية .

(ب) الماضى : عند الريفى يقوم بدور ترفيهى فهو يشعر بالارتياح إذا قص ما فعله أبواه وأجداده وعلاوة على ذلك فإنه متعلق بالتقاليد والقديم من العادات وربما يرجع ذلك للأسباب الآتية :

(١) العزلة وعدم وجود الجديد الذى يستحق أن يأخذ وقت الفراغ

فى التحدث عنه أو الاشتراك فى النشاط الاجتماعى وعدم وجود أهداف لتحسين حالة الفلاح . فهو فى حالة ثابتة غير متغيرة .

(ب) الفلاح فرد يعتبر الأسرة أهم نظام اجتماعى ينتمى إليه ولذا يلذ له بل ربما يعتقد كل الاعتقاد بأن حياته مرتبطة بها وعلاقته بها لا تنفصم .

(ج) علاوة على هذه الأسباب نذكر نوع العمل والجهل والتقاليد .

(د) إهمال المستقبل . معظم الريفيون لا يعملون أى تصميم أو برنامج للمستقبل من حياتهم وخصوصا طبقة العمال والمستأجرين الصغار . وربما ذلك يرجع إلى أن المسافة الاجتماعية بين درجات السلم الاجتماعى فى الريف كبيرة وخصوصا بين المستأجر والمالك . كما أنه لا توجد فروق اجتماعية كبيرة بين المستأجر الصغير والمالك الصغير الذى يملك ملكية قومية . ودليلا على ذلك عدم وجود روح المجازفة فى الفلاحين وربما ذلك يرجع أيضاً إلى نوع عملهم واتصالهم الدائم بالطبيعة وعدم تكافؤ الفرص لهم .

٦ — الاعتقاد بالقضاء والقدر

ربما يرجع هذا الاعتقاد لعدم مقدرة الفلاح على تعليل الظواهر الطبيعية أو الاجتماعية فيعزوها إلى قدرة الخالق وذلك يرجع أيضاً إلى تدينه واعتقاده الراسخ فى الخالق ، وذلك الاعتقاد له فائدة وهو الامتثال للأمر الواقع . وله ضرر وهو عدم دراسة الأسباب التى سببت تلك الظواهر حتى إذا كانت مفيدة يمكن استغلالها ، وإذا كانت مضرة يمكن تفاديها .

العقلية الريفية

العقلية الريفية هى اصطلاح يدل على مجموعة الميول والرغبات التى تؤثر على تفكير الريفى وتوجيه سلوكه ، تلك الميول التى يقتبسها من العادات

والتقاليد الريفية فمثلا ينظر الريفي إلى المرأة نظرة تختلف عن نظرة الحضرى فعند اختياره شريكة حياته يفكر من الناحية الاقتصادية بحيث تكون زوجته منتجة وفى صحة جيدة بحيث يمكن أن تساعده فى عمله ومن سلالة خصبة حيث تنتج له أطفال يمكن أن يستعين بمجهوداتهم فى المستقبل وربما هذا التفكير نتيجة لنوع العمل الذى يقوم به الفلاح وهى الزراعة حيث تحتاج إلى أياد عاملة كثيرة ولذا ينظر إلى زوجته كوسيلة للإنتاج أو تكوين وحدة منتجة بواسطة الزواج ودليل على ذلك أن الزوج أو الأب هو الذى يستولى على أجور الأسرة جميعها وهو الذى يقوم بالصرف .

هذا مثل عن العقلية الريفية وتوجد أمثلة أخرى كاختيار الملابس والأدوات والاجتذاب إلى بعض الألوان وغيرها . وهذه العقلية أو مجموعة الميول والرغبات تتغير بالتدريج حسب العناصر الثقافية التى تقدم إلى نهج الحياة الريفية ويرى أنه يمكن ادماجها فى طريق حياته بعد تقييمها وقياس قيمتها الاجتماعية فترى أن بعض عناصر المدينة تنتشر إلى الريف تدريجيا وهذا يغير العقلية والتفكير الريفى بالتدريج . وكلما زادت وسهلت وسائل نقل الثقافة كالراديو والسينما المتنقلة والمجلات والجرائد السيارة لزاد تفتق العقلية الريفية وصارت تنظر للجديد من عناصر الثقافة نظرة غير النظرة التى نعطيها لها الآن .

مبادىء وطرق العمل مع الناس

هذه مبادىء عامة وطرق يجب التعرف عليها عند العمل مع الناس .

١ — إذا رغبت من شخص تنفيذ أى مشروع ، فاشركه فى تخطيط

هذا المشروع ... فكل شخص يحب تنفيذ الأشياء التى يفكر فيها ، ويكره أن يتلقى تعليمات من غيره لعمل شىء ما .

٢ — تقدير القائمين بالعمل مهم جداً .

أشكر كل من أتم عملا ناجحا ، فكما تحب أن تكون موضع تقدير غيرك على أى عمل تعمله فإنه يجب ألا تنسى أن تعطى هذا التقدير لغيرك فإذا فعلت ذلك معهم فإنهم سيردونه إليك . وإذا لم تفعل فإنهم سوف لا يقدرونك .

٣ — توقع أقصى ما يمكن عمله من كل فرد فى حدود استطاعته ، لأنك إذا توقعت أن يكون الشخص عظيما بينما هو ليس كذلك ، فإن ذلك سيدهشه ، وإذا توقعت أنه أقل مما يجب فإن ذلك سيدهشك !

٤ — فض الخلافات سريعاً ، ولا تعطها فرصة للنمو والاتساع ، حاول حلها فى نفس اليوم ما أمكن .

٥ — لا تهتم بما يقال عنك من مدح ، ولكن يجب الاهتمام بكل ما يقلل من تقديرك . .

٦ — أفضل طريقة للتخلص من عدوك هى العمل على مصادقته .

٧ — أفضل أنواع التعاون مع الغير يأتى عن طريق الاتصال الشخصى .

٨ — لا تعلق على اجتماع ما بأنه فاشلا ، فإنه باستطاعتك أن تجعله اجتماعاً ناجحاً . إتصـــل بالأعضاء المهمين قبل الاجتماع واشرح المشكلة لهم . ولا تنسى أنه قد يغير الفرد رأيه الذى بحثه مع شخص آخر قبل الاجتماع .

٩ ــ أن الجماعة يمكنها أن تعمل خطة أفضل من الخطة التى يرسمها أى إخصائى فى الجماعة (عدة عقول أفضل من عقل واحد) . .

١٠ ــ أن الأشخاص المختلفى الميول يكونون أحسن لجنة للتفكير الجماعى . فإن الميول المختلفة الخاصة لا تظهر بوضوح فى هذه الحالة ، وأن لجنة تمثل مهمة واحدة أو جماعة إجتماعية تقع دائما فى خطر التفكير فيما يختص بالميول الخاصة لهذه الجماعة .

١١ ــ يمكن مساعدة الشخص الذى يضع ميوله الخاصة فوق مبادىء المهنة أو الصالح العام بواسطة تقديم مقترحاته إلى جماعة عندها وعى اجتماعى .

١٢ ــ اعمل مع الشخصيات المختلفة ، كما يعمل الكيماوى مع المركبات الكيماوية فبعضها نقى وبعضها مترب وبعضها فعال وبعضها خامل وبعضها مدخن وأخرى تنفجر ولكن لماذا ننفعل بأدائها ؟ أنها جميعاً مختلفة ولكنها تحمل صفات نافعة ، لتكن نظرتنا إلى السلوك نظرة فهم وموضوعية .

١٣ ــ أن الشخص العاقل يجب أن يعلم أن رفض اقتراحه فى مناسبة ما ليست رفضا له وإنما لا قتراحه .

١٤ ــ تجنب الاضطراب العاطفى فإنه ينتقل بسرعة إلى الآخرين . كن هادئا واستغل حاسة الفكاهة عندك . أنه من الصعب قول الحق عندما تضطرك عواطفك لرفع صوتك . إبحث عن سبب هذا الاضطراب وعالجه من أصله .

١٥ ــ إعلم أن التكيف حسب الظروف مهم جداً .

١٦ ــ لا تجعل كرمك واضحاً .

إذا كنت تنوى دفع الحساب افعل ذلك دون مباهاة ، ودع أعمالك تتحدث عن نفسها .

١٧ — إيجاد الميل فى متطوع للمساهمة فى عمل ما يفيد المتطوع ، كما يفيد العمل نفسه .

١٨ — لا تكن ناقداً مراً أو جاداً أكثر من اللازم فى عملك .

١٩ — أن صديق واحد بالجماعة أفضل من عدة أصدقاء خارج الجماعة لأنه يمكنه ان يكسب ميل الجماعة وتعاونها الفعال معك .

٢٠ — لا تنس من عاونك فى أى عمل فإنه السبب المهم فى نجاحك . .

وفى الاصلاح الاجتماعى مثل ما فى أوجه النشاط المختلفة كالتمريض والخدمة الاجتماعية والأعمال التجارية ، يقوم الفرد بتقديم أفكار جديدة للغير . ويجب عليه فى هذه الحالة أن يضمن الاحتفاظ بعلاقته الطيبة مع من يتعامل معهم وأن يكسب صداقة أفراد جدد لتنفيذ فكرته .

وأن الأمانة والإخلاص والمعاملة الحسنة هى الصفات الأولى للحصول على ذلك ، وكل فرد يمكنه أن ينمى مهارته ومقدرته فى مثل هذا العمل .

أن المقترحات المقدمة فيما بعد تستعمل مباشرة فى حالة الاتصالات الفردية أو عند المناقشة بين فردين . ولكن كثير منها ممكن استعماله فى المناقشات الجماعية أو عند تقديم أفكار لمجموعات من الناس .

كيف تكسب صداقة الغير وتعاونهم

يلمس أصدقاؤنا تقديرنا لهم واهتمامنا بهم. والخطوات التالية تساعدنا على تكوين أصدقاء جدد وعلاقات طيبة مع من لا نعرفهم جيدا .

والخطوات التى تساعدنا على ذلك هى :

١ — التحدث عنهم وعن أعمالهم وهواياتهم وأطفالهم ومعرفة أسمائهم

٢ — بدء المناقشة بما يحبون التحدث فيه بدلا من التحدث عما نحب نحن

٣ — الإشادة بعمل الشخص أو ما أنجزه من أعمال .

٤ — عرض خدمات عليه .

٥ — سؤاله عن رأيه فى بعض الأمور .

٦ — الاشتراك معه فى بعض أوجه نشاطه مثل التدخين أو تناول الغذاء .

٧ — إظهار المساواة والصداقة والديموقراطية .

٨ — ابداء الاستعداد لتقديم مساعدات « هل يمكن تقديم أى خدمة لك ؟ » .

٩ — ملاحظة العادات والتقاليد .

عرض الأفكار بطريقة مقبولة

أولا : عند تقديم أفكاراً مباشرة :

١ — يمكننا تقديمها بتواضع وهذه أمثلة لذلك :

(ا) لست أدرى ما الخطوة التالية لذلك . . ولكنى عندى إقتراح هل يمكن النظر فى كذا . . .

(ب) قد لا أعرف كثيرا عن الموضوع ، ولكن ما رأيكم فيه . . .

(ج) بالرغم من أنى لست مرجعا فى هذا الموضوع لكنه عندى وجهة نظر . . .

(د) أنى أعتقد فى الرأى القائل . . .

(ه) هل تسمحوا لى بتقديم هذا الاقتراح ؟ أو هذه الفكرة ؟

٢ — احترم آراء وحقوق الغير :

(ا) هل توافق على كذا . . . .

(ب) أنى أقدم لك رأى وأترك لكم الرأى النهائى فى الموضوع .

٣ — تأكد من اهتمام الغير بوجهة نظرك قبل توضيحها :

(ا) هل أنت من رأيى . . .

(ب) بناء على رغبتك فى معرفة رأيى . . . ؟

(ج) هل ممكن أن أقول شيئا ؟

٤ — استغل مسئولية الوظيفة فى حالة التكلم إذا كنت فى هذه الحالة :

(ا) أنه من واجبى كرئيس أن . . . .

(ب) ليس لى الحق الاختيار ولكن واجبى أن أوضح فقط أن . . . .

(ج) فى الظروف الذى أنا فيه يجب على « أن أحاول أن . . . .

٥ — وضع فكرتك دون أن تجعلها شخصية :

(أ) المهنة عادة ما . . . .

(ب) أنه من المستحب دائما أن . . . .

(جـ) أنه الأمر فى يدنا لعمل . . . . .

ثانيا — يمكننا المساعدة فى الحصول على موافقة الغير بعرض أفكارنا بطريقة غير مباشرة مثل :

١ — عن طريق الايحاء والتشجيع :

فمثلا : (أ) تقول المدرسة لنساء القرية إنى معجبة بمواظبتكن على الحضور للمدرسة بدل أن تقول أحضرن إلى المدرسة :

(ب) إذا فهمت قصدك مما تقول يمكنى أن . . .

٢ — افتراض أن الشخص أعتزم فعلا عمل شىء ما :

مثلا : (أ) الأم التى ترغب أن يأخذ ابنها حماما تقول له « اغسل ركبتك بالصابون عندما تستحم الليلة » .

(ب) تقول الزوجة لزوجها « سيكون عندك متسع من الوقت للحلاقة قبل العشاء » .

(جـ) أنا أعرف أنه يمكن الاعتماد عليك جيدا فى عمل كذا .

(د) إنى لست فى حاجة أن أعرفك بأهمية كذا . .

٣ — توريط شخص فى الموافقة بطريقة لطيفة قبل أخذ رأيه فيها .

مثل : « كلنا نحب وقاية كافية لصحتنا ، أليس كذلك ؟ إذن يجب أن نعمل » . . .

٤ — عرض الفكرة كفكرة منسجمة مع فكرة سبق ووفق عليها .

مثل : « المشروع متفق مع ميولك » .

٥ — تقديم حقائق دون عمل قرارات .

مثل : قد يكون من المستحب أحياناً عدم تعريف شخص بما يجب عمله ولكن يحسن عرض الموقف بالطريقة التى تجعله يستخلص القرار المطلوب .

٦ — تقديم حقائق قبل عمل قرارات :

مثل : تقديم حقائق ووقائع كافية كأساس للوصول إلى النتيجة المرغوب فيها قبل سؤاله عن رأيه .

٧ — تكرار عرض الفكرة بطريقة مختلفة :

هذه هى الطريقة الشائع استعمالها فى الإعلان .

كفاية هذه الطريقة ناتج من معرفة الحقيقة وهى أن تقبل أفكارا لا يعتقدون فيها نتيجة عرض الفكرة مثل :

« من يتردد يضيع » و « قدر لرجلك قبل الخطو موضعها » « لا يمكنك تعليم الكلب العجوز حيلا جديدة » « الرجل مهما كبر قابل للتعليم » .

٨ — تقديم رأى مخالف لرأى الغير :

مثل : انت لا تعتقد فى كذا ، أليس كذلك ؟ .

٩ — القول بأن هذه الفكرة متفق عليها من معظم الناس :

مثل : (ا) أن موافقتنا عامة على كذا . . .

(ب) هذه المجلة توزع على ٥٠ ألف نسخة .

١٠ — القول بأن هذه الفكرة هى فكرة شخص له مكانة ممتازة .

مثل : (ا) « رئيس الحكومة اشترى أول شىء » . . . أو « أول من تبرع بالمشروع » .

(ب) « أعضاء الاتحاد القومى يعرفون أن » . . .

١١ — تقديم الأفكار فى شكل أمثلة :

مثل : قصة أو مثل يعتبر من أحسن الطرق لعرض الفكرة المماثلة .

١٢ — تشجيع الشخص على إيضاح فكرته :

كما يحصل فى المنافسات الأدبية والمناقشات .

كيف تختلف مع الغير بلباقة

كثيراً ما يصادف الفرد اعتراضات لأفكاره ولكن مقابلة الاعتراض باعتراض آخر قد لا يؤدى إلى أنجاز الأعمال .

توجد طرق كثيرة يمكن للفرد أن يقدم بها أفكاره ووجهة نظره المعارضة للفكرة المقدمة من شخص آخر دون حدوث مشاكل وبلباقة مثل :

١ – تبرير خطأ الغير فى وجهة نظره .

– ربما لم أوضح ما قلته كفاية . . . إنى أحب أن أقول :

– هذه وجهة نظر طبيعية ولكن ...

٢ – توريط الشخص قبل الاعتراض على الفكرة التى قدمت منه

– نحن نوافق عموما ولكن قد نختلف فى التفاصيل .

– هذه إحدى الطرق لعمل ذلك ولكن ...

– اننا غير مختلفين كثيرا مع ذلك ولكن يمكننا إدماج الاقتراحين .

– ما تقوله معقول ولكن ...

٣ – تأجيل البحث فى النقطة :

– أنا لا أعرف الإجابة الآن على ما تقول ولكن ما رأيك فى تأجيل بحث هذه النقطة .

– أنا أحب ان أفكر فى ذلك قليلا

٤ – اقتراح بحث النقطة ودراستها من الشخص مقدم الاقتراح الخطأ قبل عرضها للمناقشة :

– لاداعى لاتخاذ سريع فى ذلك الآن قد يمكننا بحث الموضوع أكثر

– هل يمكن ترك بحث النقطة هـــذه مؤقتاً لتكملة دراستها وتقديم تقرير عنها ؟

٥ – توضيح أن آخرين موافقين على وجهة نظر معينة قبل اعتراض شخص :

– كثير من الناس يرون عمل كذا كذا والأمر متروك لكم .

ـ هذا الرأى شائع ولكن . . .

٦ ـ الموافقة ولكن إظهار أن آخرين قد لا يوافقون :

ـ أنا شخصياً مواتق ولكن المجلس أو اللجنة قد لا توافق على ذلك
ـ الفكرة مدهشة ولكنى أعتقد أن هناك صعوبات كثيرة لتنفيذها .
ـ الفكرة مدهشة ولكن سوف ستنفذها ؟

٧ ـ وضع فكرة الشخص فى شكل مبالغ فيه :

ـ هل معنى اقتراحك هذا أن نوقف العمل من هذه الناحية مثلا
ـ هل اعتراضك على فصول محو الأمية يقصد الاعتراض على كل المجهود التى تبذل لتحسين مستوى الفلاحين ؟

٨ ـ إعادة توضيح الفكرة بطريقة مقبولة وسؤال مقدمها هل هذا ما يقصد ؟

ـ كما فهمت من حديثك هل تقصد أن نعمل كذا
ـ هل وجهة نظرك كذا كذا

٩ ـ إيضاح أن الفكرة المقدمة تقبل الاختبار :

ـ كل واحد حر يذهب إلى الرحلة أم لا
ـ التبرع لهذا المشروع غير إجبارى
ـ قيمة هذا النشاط كذا كذا

١٠ ـ عدم أخذ رأى الشخص جديا :

ـ دعنا من الفكاهة الآن .

— نرجو بحث الموضوع جدياً وتأجيل الدعاية الآن .

١١ — الاعتراض على فكرة الشخص بأدب وتواضع :

— قد تكون وجهة نظرك سليمة ، ولكن أرى ...

١٢ — احترام الشخص والثناء عليه قبل الاعتراض على فكرته

— أنا أعلم أنك ذو أفق واسع وخبرة طويلة فى هذا الميدان .
— وأنا أحترم رأيك ولكن فى هذه الحالة مارأيك فى كذا كذا .
— إنى أشعر بحرية أن اتكلم معك فى هذا الموضوع ما رأيك فى كذا

كيف تحث الغير على التغيير

أن أهم ما يختص به تثقيف الشعب فى الريف هو تنمية الميول والاستعدادات وحث الناس على تأدية الأعمال .

وهذا يختلف اختلافا كبيراً عن نواحى التعليم الأخرى التى ترمى إلى تنمية القدرات والمهارات الفنية أو تلك التى تساعد الفرد على تحصيل المعرفة العملية الأساسية مثلما يحصل فى علم الزراعة أو علم وظائف الأعضاء مثلا

ولايضاح ذلك نقول أن الفصول التى تعد للبالغين والتى يدرس بها فن التمريض والاسعاف مثلا وكذلك الفصول التى تقدم الحقائق التى تساعد على المعيشة الاقتصادية المناسبة مثلا أن هى إلا أجزاء هامة من برنامج واسع فى التربية الريفية .

هذه الفصول تدرس بمعرفة أشخاص ذوى خبرة وعلم فى طريقة التدريس هذه . أما وظيفة المثقف بالمجتمع الريفى فهى العمل على إيجاد الميل فى الأفراد

والجماعات للتفكير والبحث ومساعدتهم على الدراسة وحثهم على العمل فى موضوع ما يتعلق بمجتمعهم الريفى الذى يعيشون فيه . أنه يهتم بالطرق والعوامل الفعالة التى تؤدى إلى إصلاح السلوك الإنسانى .

ويجب علينا أن نتعرف حاجات الريفى الأربع الأساسية إذ أنه بمعرفتها يسهل علينا العمل معهم وتوجيههم التوجيه السليم .

١ ـــ الرغبة فى الاحساس بالقيمة الشخصية

(ا) الرغبة فى المظهر الجذاب ـــ الاناقة ـــ (الخوف من قبح المنظر)

(ب) الرغبة فى الظهور بمظهر الشباب ـــ (الخوف من العجز)

(ج) الرغبة فى الصحة الجسمية والعقلية ـــ الشعور بالتمتع بالصحة الجسمية والخلو من الآلام وعدم الراحة (الخوف من المرض أو الألم) .

(د) الرغبة فى أن يكون مقبولا اجتماعياً ومحبوباً وموضع تقدير الهيئات المدنية الاجتماعية ـــ الزعامة والجيرة ـــ (الخوف من عدم قبول اجتماعياً) .

(هـ) الرغبة فى الاشتراك فيما يفعله الآخرون ويكون مقبولا منهم (الخوف من نسيانه أو اهماله وسط الجماعة)

(و) الرغبة فى أن يعمل واجبه فى مسائل التعزية والاحسان والأعمال الإنسانية وتحمل المسئوليات (الخوف من اتهامه بالتقصير فى الواجب) .

(ز) الرغبة فى اتمام الأعمال بنجاح ـــ النجاح وتحقيق الآمال ـــ والمقدرة على الكسب عند التحدى (الخوف من الفشل) .

٢ ــ الرغبة الجنسية « العائلة والجنس »

(ا) الرغبة فى المظهر اللائق ــ الوجاهة ــ كمال الجسم
(ب) الرغبة فى الصحة الجسمية والعقلية
(جـ) الرغبة فى الفتوة والشباب
(د) الرغبة فى التقدير اجتماعياً
(هـ) الرغبة فى أن يكون محبا ومحبوبا
(و) الرغبة فى المهارة فى اللعب والمنافسة
(ز) الرغبة فى الأبناء ــ النجاح فى الحياة الزوجية
(ح) الرغبة فى العمل على رفاهية الأطفال
(ط) الرغبة فى النمو (فى حالة الأطفال)

الخوف من العكس

٣ ــ الرغبة فى العيش عيشة مرضية (الخوف من الفقر)

(ا) الرغبة فى الالتحاق بعمل ــ معرفة مهارات نافعة وقدرات خاصة ومظهر لائق ومعلومات عامة .
(ب) الرغبة فى الحصول على دخل مناسب .
(جـ) الرغبة فى الكسب .
(د) الرغبة فى ضمان الموارد المالية .
(هـ) الرغبة فى الترفيه .

الخوف من العكس

٤ ـــ الرغبة فى التغيير

(ا) الرغبة فى منتجات جديدة .

(ب) الرغبه فى معرفة أحداث جديدة .

(حـ) الرغبة فى السفر .

(د) الرغبة فى عمل أشياء جديدة فى العمل والنواحى الترفيهية .

(هـ) الرغبة فى مشاهدة أشياء جديدة ـــ فى المتاحف والمعارض والسينما .

(و) الرغبـــة فى اشباع حب الاستطلاع والتعرف على أشياء جديدة .

(ز) الرغبة فى الحصول على أنواع جديدة فى المأكل والمشروبات والملبس والقراءة والموسيقى .

الخوف من العيش على نمط واحد أو اتباع نفس الشىء يومياً

المراجع

بحوث ودراسات ومقالات للمؤلف

أولا : باللغة العربية :

(١) صحيفة التربية : تصدرها رابطة خريجي معاهد التربية بالقاهرة :

١ — مدرسة المعلمين الريفية — عدد يوليه سنة ١٩٥٠ .

٢ — دور التعليم الريفى فى إصلاح المجتمع المصرى — عدد يناير سنة ١٩٥٥ .

(ب) مجلة التربية الحديثة : تصدرها كلية التربية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة .

١ — اتجاه جديد فى التربية — عدد أكتوبر سنة ١٩٥٠ .

٢ — اتجاه جديد فى التربية — عدد ديسمبر سنة ١٩٥٠ .

٣ — التعليم الريفى وإصلاح المجتمع — عدد فبراير سنة ١٩٥٥ .

٤ — مدرسة المعلمين الريفية — عدد أكتوبر سنة ١٩٥٥ .

٥ — مدرسة المعلمين الريفية — عدد ديسمبر سنة ١٩٥٥ .

٦ — مدرسة المعلمين الريفية — عدد فبراير سنة ١٩٥٦ .

٧ — مشروع جديد — المدارس الريفية فى ليبيا — عدد أبريل سنة ١٩٥٦ .

٨ — اختبار شخصى لإختيار طلاب معاهد المعلمين — عدد أكتوبر سنة ١٩٥٦ .

٩ — الرحلات المدرسية كوسيلة تعليمية — عدد فبراير سنة ١٩٥٨ .

١٠ — برنامج لمعسكر دراسى صيفى الشباب — عدد أبريل سنة ١٩٥٨ .

١١ ــ سمات المعلم الناجح ــ عدد أكتوبر سنة ١٩٥٩ .

١٢ ــ استخدام الوسائل التعليمية ــ عدد ديسمبر سنة ١٩٥٩ .

١٣ ــ المدرسة الابتدائية فى الريف ــ عدد ديسمبر سنة ١٩٦٠ .

١٤ ــ المدرسة الابتدائية فى الريف ــ عدد فبراير سنة ١٩٦١ .

١٥ ــ المدرسة الابتدائية فى الريف ــ عدد أبريل سنة ١٩٦١ .

(ج) الرائد : مجلة المعلمين تصدرها نقابة المهن التعليمية .

١ ــ مقومات المعلم الصالح ــ عدد فبراير سنة ١٩٥٨ .

٢ ــ التعليم الريفى ودوره فى إصلاح المجتمع المصرى ــ عدد أبريل سنة ١٩٥٩ .

٣ ــ الرحلات المدرسية كوسيلة تعليمية ــ عدد يونية سنة ١٩٥٩ .

٤ ــ تطور وحدة دراسية فى مدرسة المعلمين الريفية ــ عدد فبراير سنة ١٩٦٠ .

٥ ــ تطور وحدة دراسية فى مدرسة المعلمين الريفية ــ عدد مايو سنة ١٩٦٠ .

٦ ــ تطور وحدة دراسية فى مدرسة المعلمين الريفية ــ عدد يونيه سنة ١٩٦٠ .

٧ ــ دور التعليم الريفى فى إصلاح المجتمع العربى ــ عدد يونية سنة ١٩٦٠

٨ ــ إحتياجات الريف ودور المدرسة الابتدائية تجاهها ــ عدد نوفمبر سنة ١٩٦٠ .

٩ ــ المدرسة الابتدائية فى الريف وكيف تتطور ــ عدد يناير سنة ١٩٦١ .

١٠ ــ قصة دار المعلمين الريفية ــ عدد مارس سنة ١٩٦١ .

(د) كتب مؤلفة ومنشورة :

١ — مدرســـة المعلمين الريفية بمنشأة القناطر (كتيب) ـ مطبعة فران الحسينية ـ سنة ١٩٥٦ .

٢ — الوسائل التعليمية (مع آخرين) مكتب الأنجلو المصرية — ديسمبر سنة ١٩٥٩ .

٣ — عالم الكائنات (مع آخرين) مكتبة الأنجلو المصرية — يونيه سنة ١٩٦٠ .

٤ — الكائنات الحية — كيف تفيد وكيف تضر (مع آخرين) دار الفكر العربي — يناير سنة ١٩٦١ .

٥ — كيف يعمل جسمك (مع آخرين) دار الفكر العربي — أكتوبر سنة ١٩٦١ .

(هـ) كتب تحت الطبع :

١ — حاجة الكائنات إلى الماء والهواء (مع آخرين) دار الفكر العربي فبراير سنة ١٩٦٢ .

٢ — لماذا نحتاج إلى الطعام (مع آخرين) دار الفكر العربي — سنة ١٩٦٢ .

٣ — مصادر الغذاء فى العالم (مع آخرين) دار الفكر العربي — سنة ١٩٦٢ .

١ — الحياة والنمو بين الكائنات (مع آخرين) دار الفكر العربي — سنة ١٩٦٢ .

٥ — التخطيط التعليمى (مع آخرين) — سنة ١٩٦٣ .

٦ — المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى (مع آخرين) سنة ١٩٦٣ .

ثانياً : باللغة الانجليزية :

1 — I. E. Metaweh, Minnesota Journal of Education, Minnesota, U. S. A. Educational Experiment in Egypt. March 1952 .

2 — I. E. Metaweh, the Bulletin, Minnesota Council for the Social Studies,! Minnesota, U. S. A., A story of a Project in an Egyptian School March 1953 .

3 — I. E. Metaweh, Social Education. U. S. A. An Egyptian Experiment in Functional Education : A Rural Community School, April 1953 .

4 — I. E. Metaweh, University of Minnesota, Minnesota U. S. A. A Study of the Techniques of Curriculum Construction in U. S. A. and their Possible Applications in Egypts, Rural Schools, Apil 1953.

5 — I. E. Metaweh, University of Minnesota, Minnesota, U. S. A. Some Aspects of Learing and Motivation in Teaching a Unit of Work at an Egyptian Rural Community School, July 1953 .

6 — I. E. Metaweh, Rural Sociology, U. S. A. An Egyptian Experiment in Functional Education, December 1953 .

7 — I. E. Metaweh, Graduate School, University of Minnesota, U. S. A. Questionnaire Regarding Rural Teacher Education in the Middle East, January 1954 .

8 — I. E. Metaweh, Graduate School, University of Minnesota, U. S. A Improvement of Rural Teacher Education in Egypt. Ph. D. Thesis, July 1954 . (301 pages)

9 — I. E. Metaweh, UNESCO, Improvent of Rural Teacher Education in Egypt : Excerpt by Pedro T. Orata. Paris 1954 (41 pages Typescript) .

10 — I. E. Metaweh, EAJCE «Egyptian American Joint Committee for Education», Cairo, The Development of a Unit of Work at Munchat Elkanatir Rural Teachers School-March 1955 «

11 — I. E. Metaweh, The Journal of Educational Psychology, U. S. A., Recruiting Prospecttve Rural Teachers at the Men;s Teachers College in Tripoli, Libya, February 1957 .

12 — I. E. Metaweh, The New Era in Home and School, London, England. The Development of a Unit of Work in an Egyptian Rural Teachers School, September 1959 .

Publication through the UNESCO Clearing House .

ثالثاً : باللغة الهندية :

1 — I. E. Metaweh, Shiksha (Indian Journal of Education) The Development of a Unit of Work at Munchat El kanatir Rural Teachers School, in Hindi Language, April 1960 .

مراجع عربية أخرى

١ — أسس التخطيط الاجتماعي ـ دكتور حامد عمار ـ مركز التربية الأساسية في العالم العربي — سرس الليان ـ ١٩٥٩ .

٢ — أسس التنمية الاقتصادية في البلاد العربية ـ دكتور صلاح نامق ـ مركز التربية الأساسية في العالم العربي ـ سرس الليان ـ ١٩٥٩ .

٣ — أصول المنهج الجديد ـ وليم هيرد كلباتريك ـ ترجمه وقدم له الدكاترة أبو الفتوح رضوان ومحمد الهادى عفيفي ـ مكتبة الأنجلو المصرية ـ ١٩٥٩ .

٤ — الاتحاد القومي ـ لجان النشاط بالقرية ـ ١٩٥٩ .

٥ — التثقيف الصحي ـ محاضرات الأستـــاذ عزيز حبشي في مركز التنظيم والتدريب بقليوب ـ ١٩٥٩ .

٦ — التربية الأساسية ـ المهاتما غاندى وترجمة الدكتور محمد الشبيني ـ دار المعارف بمصر ـ ١٩٥٩ .

٧ — التعليم الريفي ـ دكتور محمد الشبيني ـ دار المعارف بمصر ـ ١٩٥٨ .

٨ — المدرسة الأولية الريفية ـ رابطة التربية الحديثة ـ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ ١٩٤٠ .

٩ — بيان السيد / كمال الدين حسين في مجلس الأمة عن نظام الإدارة المحلية ـ ٣ إكتوبر ١٩٦٠ ـ مطبوعات الاتحاد القومي .

١٠ — تقرير عن المدرسة الابتدائية في الريف وكيف تؤدى رسالتها ـ مقدم من المؤلف للسيد الأستاذ محمد علي حافظ وكيل وزارة التربية والتعليم المركزية لشئون التخطيط في ٢٤ يونيه ١٩٥٩ .

١١ — تنظيمات الاتحاد القومي ـ مطبوعات الاتحاد القومي ـ ١٩٦١ .

١٢ — توصيات مؤتمر التعليم الريفي المنعقد في وزارة التربية والتعليم خـــلال الفترة الواقعة بين ٢٤ إلى ٢٦ كانون الثاني ١٩٥٩ بالإقليم الشمالي .

١٣ — دراسات في تطوير المجتمع الريفي ـ دكتور حامد عمـار ـ مركز التربيـة

الأساسية فى العالم العربى بسرس الليان ـ دار المعارف بمصر ١٩٦٠ .
١٤ ـــ دراسة إحصائية عن مدارس الوحدات المجمعة ـ المجلس الأعلى للوحدات المجمعة ـ إدارة التربية والتعليم ـ ١٩٥٩ ـ ١٩٦٠ .
١٥ ـــ دليل تعليم الكبار ومحو الأمية للوحدات المجمعة ـ دكتور محمد الشبينى والأستاذ كمال خميس ـ المجلس الأعلى للوحدات المجمعة ـ إدارة التربية والتعليم ـ ١٩٥٩.
١٦ ـــ قرارات المؤتمر العام الأول للاتحاد القومى للجمهورية العربية المتحدة ـ الاتحاد القومى لجنة التنسيق ـ يوليو ١٩٦٠ .
١٧ ـــ مجالات النشاط فى الريف (فى تنمية المجتمع المحلى) ـ المركز الدولى للتربية الأساسية سرس الليان ـ دار المعارف ١٩٥٩ .
١٨ ـــ مجلة التربية الأساسية ـ تصدر عن مركز التربية الأساسية فى العالم العربى ـ سرس الليان ـ أعداد السنوات ١٩٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ١٩٥٩ .
١٩ ـــ مذكرة للأستاذ فؤاد جلال ـ اتجاهات التعليم فى مدرسة المعلمين الأولية الريفية ـ إدارة البحوث الفنية والمشروعات ـ أكتوبر سنة ١٩٤٧ .
٢٠ ـــ مشاكل واحتياجات التعليم بالإقليم الشمالى ـ وزارة التربية والتعليم بالإقليم السورى نشرته السكرتارية الفنية للتخطيط ـ وزارة التربية والتعليم المركزية ١٩٦١ .
٢١ ـــ مشروع التربية الأساسية ومحو الأمية (اتجاهات ووسائل) وزارة التربية والتعليم المركزية ـ مارس سنة ١٩٦١ .
٢٢ ـــ مشروعات التربية والتعليم منذ قيام الثورة وفى ظل الوحدة ـ السكرتارية العامة للتخطيط ـ وزارة التربية والتعليم المركزية ـ يونيو ١٩٦٠ .
٢٣ ـــ مكافحة الأمية ـ مشروع مقدم للمؤتمر العام الأول للاتحاد القومى ـ الإقليم الجنوبى المركز الرئيسى ـ مكتب الخدمات والمرافق العامة ـ يونيو ١٩٦٠.
٢٤ ـــ ميول الكبار للقراءة فى منطقة ريفية ـ أحمد المهدى ـ مركز التربية الأساسية فى العالم العربى ـ سرس الليان ـ ١٩٦٠ .
٢٥ ـــ نحو مواطن مثقف ـ الجزء الأول ـ مركز التربية الأساسية فى العالم العربى ـ سرس الليان ـ ١٩٥٦ .

شكر

نتوه بفضل المربية الفاضلة الآنسة إنعام عبد الخالق النحاس مدرسة اللغة العربية بالمدرسة المختارية الأرمنية الخاصة بمصر الجديدة على مراجعتها اللغوية لأصول هذا الكتاب وبذلها معونات صادقة ومستمرة فى إخراجه .

فهرست

الباب الأول

علاقة المدرسة بالمجتمع الريفى

* * *

الباب الثانى

دور المعلمين الريفية

* * *

صفحة

الباب الثالث

المدرسة الابتدائية فى الريف

* * *

الباب الرابع

المدرسة الزراعية

* * *

الباب الخامس

التربية الأساسية ومحو الأمية فى الريف

الباب السادس

دراسات مقارنة فى التعليم الريفى

* * *

صفحة

الباب السابع

مبادىء فن القيـــادة

* * *

المراجع

مطبعة الاستقلال الكبرى
٨ ش نجيب الريحانى ت ٤٧٤٨٦

مطبعة الاستقلال الكبرى
ت ٤٧٤٨٦



الثمن ٥٠ ص